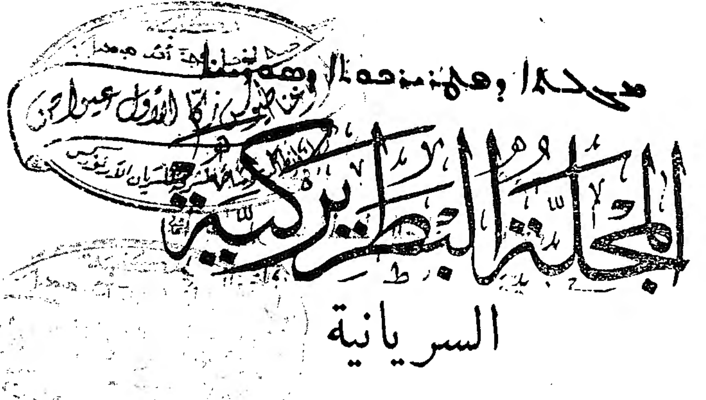


المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

ستتها عشرة اشهر

فهرس عام لجميع مواد السنة الثالثة من المجلة البطريركية السريانية

صفحة

الحوادث مما عني بجمعه ابو النصر يحي ابن جرير الطبيب التكريتي النصراني من عهد آدم الى دولة بني مروان . نقلت ذلك من خطه» اه . وكان الراهب شيخو اليسوعي قد ذكره في جملة التواريخ النصرانية العربية المفقودة في المجلد الثاني عشر من مجلة المشرق ولكنه اخطأ بقوله ان ابا نصر خدم بالطب نصير الدوله ابا نصر احمد بن مروان والصحيح ان الذى خدم الامير نصر الدولة هو اخوه الفضل ابن جرير(١)

٥ — كتاب الفائق — وهو مجموع ديني كبير ذكره في كتابه المرشد في الباب السادس والاربعين في تحريم السحر وذكر الاحلام قال « غير اني قد تكلمت فيه في مجموعي الكبير المعروف بالفائق واوردت حجج من انكره وحجج من اثبته فمن اراد فهم ذلك فعليه بذلك الكتاب » اه

٦ — مقالة في الكاهن والكهنوت — ذكرها ابو البركات لابن كبر القس القبطي في كتابه مصباح الظلمة ولعله اراد بها الفصل الحادي والثلاثين من كتاب المرشد

---

١ راجع ابن ابى اصيبعة المذكور انفاً ج ١ - ص ٢٤٣ - اما ابو نصر احمد ابن مروان فهو ابن دوستك الكردى الحميدى صاحب ميافرقين وديار بكر ملكها بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور سنة ١٠١٠ م وتوفى سنة ١٠٦١ م وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته ٥٢ وقيل ٤٢ سنة وكان رجلا مسعوداً عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قصده شعراء عصره ومدحوه ووزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين ابو القاسم الحسن ابن المغربى وابو نصر ابن جهير وملك بعده ابنه نظام الدين ابو القاسم نصر - بتلخيص عن ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وقد مر بك فى ترجمة ابن جهير ان دوله بنى مروان انقرضت عام ١٠٨٩ م

٧ — ويظهر ان هذه الكتب كلها اغتالها الزمان ما عدا كتاب المرشد وسماه بعضهم كتاب المصباح المرشد الى الفلاح في قواعد الشريعة المسيحية والقوانين السليحية (الرسولية) بما تقتضيه الملة السريانية وهو كتاب جليل في اصول الدين المسيحي واحكامه يتضمن اربعة وخمسين باباً — في وجود الله سبحانه وصفاته والسيد المسيح وتجسده وصلبه وقيامته والشريعة الموسوية والشريعة المسيحية والختانة ويوم الاحد والكهنوت والميرون والعماد والصلاة والمصابيح والصوم والصدقة والفرض والزهد والنذور والاطعمة والاشربة وما حرم منها والزواج والطلاق والتوبة والقربان — واعتمد في كثير من ابحاثه على شروح الملفان مار موسى ابن كيفا مطران بارمان والموصل(٩٠٣م)

ولهذا الكتاب نسخ عديدة في خزائن الكتب الشرقية والغربية اقدمها نسخة مكتبة الكلدان في ديار بكر تاريخها في ١٨ شباط سنة ١٧٧٨ يونانية (١٤٦٧ م) وعنوانه فيها على ما يأتي : « كتاب المصباح المرشد الى الفلاح والنجاح الهادي مرقاه الى سبيل النجاة تأليف الخاطئ ابي نصر يحي بن جرير التكريتي(١) والثانية نسخة وقفنا عليها في دار اسرة جرموكلي بدياربكر تاريخها في ٤ ايار سنة ١٨٤٨ ى (١٥٣٧ م) والثالثة نسخة المكتبة الزعفرانية التي نقلت الى الخزانة السريانية بالقدس وهي غفل من تاريخ ولكننا نظنها كتبت في القرن السادس عشر وجاء فيها ان الشماس . . . اشتراها من المطران عبد الجليل سنة ١٩٦٨ ي (١٦٥٧ م) وعنها نقلت نسختنا والرابعة في خزانة اكسفورد تاريخها سنة ١٨٨٤ي (١٥٧٣ م) وعنوانها « كتاب المصباح المرشد الى الفلاح والنجاح الهادي من التيه الى سبيل النجاة » والخامسة في المكتبة

---

١ مخطوطات دياربكر بقلمنا

الوثاتيلكانية والسادسة في دير الشرفة وعنها نسخت نسخة الكلية الشرقية في بيروت والسابعة نسخة كرشونية كانت للمرحوم السيد عبد النور مطران ديار بكر .

وقد نشر كورتون الانكليزي الباب الحادي والثلاثين من هذا الكتاب ونشر الدكتور غراف الالماني نخبا منه ونقلها الى الالمانية كما طبع الاب شيخو الباب الثاني والعشرين في وجوب صلب المسيح (١) ـ وقد رأينا نحن ان نتحف قراء مجلتنا ببعض ابوابه .

الباب الثالث

في ان الخالق واحد

قالوا لا يخلو خالق العالم ان يكون اما واحداً او اكثر من واحد فان كان اكثر من واحد فلا يخلو ان يكونوا مختلفين في كل معانيهم ولا يتفقون في شيء بتة . واما ان يكونوا متفقين في بعض الاشياء ومختلفين في بعضها . واما ان يكونوا متفقين في كل معانيهم لا يختلفون في شيء بتة . فان كانوا مختلفين في كل معانيهم فان الواحد منهم قديم والباقون ليس كذلك ضرورة وكل ما ليس بقديم فهو محدث وكل محدث معلول فيكون خالق العالم بهذه الصفة وهذا قبيح ان يعتقد او يخطر بالبال . وان كان خالق العالم اكثر من واحد وهم متفقون في بعض المعاني مختلفون في بعضها فظاهر ان كل اثنين عمتهما صفة ما ثم خالفت بينهما صفات اخرى فلكل واحد منهما مركب من الشيء الذي عمه وعم صاحبه . ومن

(١) مجلة المشرق سنة ١٩١٣ ص ٢٤٢

الذي خص كل واحد منهما حتى فصله من صاحبه وكل مركب فله مركب ومركبه اعني محركه خارج عن ذاته اذ هو سواه . ومن هذه صفته لا يكون خالقاً بالحقيقة ولا علة اولى للمعلول . فاذاً ليس خالق العالم كثير وهم في بعض الاشياء متفقون وفي بعض الاشياء مختلفون . فبقي ان يكونوا كلهم متفقين في كل المعاني الموجودة لهم — وان كان الامر على هذا فليس للكثرة وجه لان ما لا اختلاف فيه لا تكثر فيه وما لا تكثر فيه فهو واحد فان لم يكن واحداً فهو اثنان او اكثر من اثنين وبين كل اثنين فرق به (١) منهما من صاحبه فهما بذلك الامر الذي اتصلوا به في انهما . . . مركبان والمركب معلول والمعلول ليس بخالق اول فيصح من هذا . . . . ان خالق العالم يجب ان يكون واحداً لا كثيراً وان يكون قديماً لا محدثاً . وان يكون اولا لا اول قبله . وان يكون هذا الواحد الاول لا اختلاف فيه ولا تغير ولا استحالة ولا تركيب .

وقالوا ايضاً ان خالق العالم ان كان اكثر من واحد فاما ان تكون قواهم متساوية او لا فان كانت قواهم متساوية منع بعضهم بعضاً من الفعل لان كلما يروم احدهم ان يفعل فعلا ما يروم الآخر ان يفعل ذلك الفعل . ولان قواهم متساوية لا يمكن احدهم ان يمنع الآخر ولا ان يقهره فيقف الفعل وتبطل صنعة العالم . وان كانت قواهم غير متساوية فمعلوم ان الاشد قوة يغلب الاضعف قوة . وهذا شنيع ان يكون فاعلو العالم مقهورين . ثم انه ان كان صانع العالم اكثر من واحد فاما ان يكون الفاعل منهم واحداً فقط فيكون وجود الباقين باطلا . واما ان يكونوا كلهم فاعلين واما ان يجتمعوا كلهم على فعل الشيء الواحد وينفرد كل واحد منهم بفعل شيء ما . فان اجتمعوا

(١) بياض بالاصل

كلهم على فعل شيء واحد دل ذلك على عجزهم وقصور كل واحد منهم عن ان يفعل الفعل مفرداً. وهذا يدل على ان اي صانع منهم احدث حدثاً من صانعي العالم يكون عاجزاً مقصراً . وان انفرد كل واحد منهم بفعل شيء ما فمعلوم انه ليس يخلو ان يكون الاخر يعجز عنه اولا يعجز . فان عجز كان صانع العالم عاجزاً وان لم يعجز فانه يتأثر على الفعل. ومن امثال هذه الاشياء يقع المرآء والخلاف. وحيث يكون المرآء لا يتم نظام — وايضاً فأنا نستدل من الاشياء الظاهرة على الاشياء الخفية . وذلك اذا تأملنا احقر شيء في العالم لا يتم نظامه بكثرة الرؤساء والمدبرين بل نرى النظام يتم فيه متى كان المدبر واحداً . وان كان هذا في احقر الجزئيات فاحرى ان يكون في جملة العالم . فالمدبر اذن واحد وهو الخالق العالي . ولا خير في كثرة الرؤساء . اذاً كان هذا مع امتناعه ليفسد النظام. تعالى الله عز وجل عن ذلك — ولان كثيراً من اهل الشرائع المخالفة لشريعة المسيح تظن بالنصارى انهم لا يوحدون الله يجب ان احضر يسيراً من الشهادات الدالة على انهم يوحدون الله تعالى . منها من كتب عتيقة ومنها من كتب حديثة . فمن ذلك قوله في التوراة : ان الله هو آله في السماء واله في الارض . لا اله غيره . وفيها اجمع بني اسرائيل ان الرب الهنا واحد رب واحد . وفيها : انظروا اني انا هو الرب وحدي لا اله غيري انا الذي احيي وانا الذي اميت : وفيها : ان تعبد الله من كل قلبك ومن كل رأيك . وفي مزامير داؤد لا اله خارج عن الله اي لا اله الا الله . وفى اشعيا النبي يقول الله . انا هو الرب لا اله غيري . انا هو الله خالق الكل انا رفعت السماء ومهدت الارض بنفسي . قبلي لم يكن اله وبعدي ايضاً لا يكون اله آخر . وفي هوشع النبي يقول الله : انا هو الرب الهكم لا اله الا

انا وحدي . وفي يويال النبي يقول الله : انا هو الرب الهكم لا اله الا انا وحدي وفي ارميا النبي : ليس مثلك يا رب ولا نظير لك لانك الكبير العظيم الاسم والجبروت . وفيه ايضا : الرب خلق الارض بقوته وكون الدنيا بحكمته و بسط المسكونة بمشيئته . وفي حزقيال النبي يقول : رب الارباب الويل للانبياء الكذابين الذين يدعون الناس الى اله غيري . ومن قول عزرا الكاهن : انت الرب وبك خلقت السموات . وانت محيي الكل وجميع جنود السماء تعبدك — هذه الرموز والشواهد التي قيلت في العتيقة عن وحدانية الله تعالى — واما الشواهد التي قيلت في الحديثة عن وحدانية الله تعالى .قال في الانجيل متى الرسول: ان المفروض عليك ان تعبد الله ربك وحده و اياه تدين. (١) وقال ايضاً ليس جواد بالحقيقة غير الله (٢) وقال ايضاً ومن اجل الفروض ان تعبد الله وحده من كل قلبك ومن اقصى رأيك هذا اجل المفروض . وقال في انجيل لوقا الرسول : الكتاب يأمرك ان تعبد الله وحده . وقال في انجيل يوحنا : الحياة المأثورة والباقية ان يعلموا

---

١ اعلم ان المؤلف قد اعتمد فى ايراده هذه الايات الكتابية على ترجمة قديمة للكتاب المقدس نظير انها فقدت وحورت ونقحت فلا تنطبق بكثير من الفاظها على الترجمة التى بين ايدينا ومن المعلوم انها لا تختلف فى المعنى — فالاية التى اوردها من انجيل القديس متى ص ٤ عد ١٠ نصها فى ترجمتنا المألوفة : « لانه مكتوب للرب الاهك تسجد وله وحده تعبد » وفى السريانية حسب الترجمة البسيطة « ܟܬܝܒ ܓܝܪ ܕܠܡܪܝܐ ܐܠܗܟ ܬܣܓܘܕ ܘܠܗ ܒܠܚܘܕܘܗܝ ܬܦܠܘܚ » فترجم لفظة ܬܦܠܘܚ تعبد : واما النص الذى اعتمده المؤلف فهو اضبط واكثر موافق للحن السريانى وهو : تعبد الله ربك وحده واياه تدين اى تخدم — يقال دان فلاناً ؛ خدمه وحسن اليه واطاعه (القاموس)

٢ هذه الاية تختلف بلفظة الترجمات المألوفة فنصها فى العربية : واحد هو الصالح الله — ص ١٩ عد ١٧ وفى السريانية : ܠܝܬ ܛܒܐ ܐܠܐ ܐܢ ܚܕ ܐܠܗܐ. لا صالح الا الله الواحد — واما نص المؤلف فهو ؛ ليس جواد بالحقيقة غير الله — فاستعمل لفظة جواد وهو السخي الكثير الجود بدلا من صالح

انك انت هو اله حق ـ وقال في الفركسيس : ان الله خلق العالم كله وكل ما فيه وهو رب السماء والارض وليس يسكن في الهياكل المبنية بالايدي ولا يضطر الى خدمة الناس ولا يحتاج الى شيء من الاشياء وهو مانح الناس كلهم الانفس والحياة : وقال ايضا ينبغي ان يطاع الله لا الناس ، وقال ايضا الذي نأمركم به ان تجتنبوا الباطل وتعبدوا الله الحي الذي هو في السموات والارض والبحور وكل ما فيها . وقال في رسالة يعقوب نسيب المسيح : ان كنت تؤمن بالله واحد فتتنعم بالايمان (٣) ومثل هذا كثير من الشواهد . ولكنني قصدت الاختصار وكرهت الاطالة وفيه قنع (٤) لمن يكتفي ويؤمن وبالله المستعان .

الادب

١ ـ ما هو الادب وتاريخه

كثيراً ما ترون في المولفات العديدة الابحاث المختلفة والتحديدات المتنوعة للادب فاذا تصفحتم مؤلفاً افرنسياً من مؤلفات القرن المنقضي او كتاباً من الكتب التدريسية الموضوعة منذ زمن قريب تجدون ان الاشتغال بالادب يجب ان ينحصر على الاكثر في درس الاسلوب والصور الادبية الخارجية التي تتضمن موضوعاً صناعياً ان المدرسة القديمة التي لا تزال مناهجها تتخلل مؤلفات الكتاب الافرنسيين لا تعرف تاريخ الادب وان كثيرين من المدرسين يقولون ان دور الادب الافرنسي الذي يستحق الدرس يمتد من سنة

٣ هذه الاية تختلف في بعض معناها عن الترجمة المألوفة عندنا ونصها «انت تومن ان الله واحد هو . فنعم ما تفعل : يعقوب ٢ : ١٩

٤ قنع : بفتح القاف والنون : الرضا بالقسم

١٦٣٦ (سنة تأليف رواية السيد) حتى سنة ١٦٩٩ (سنة وفاة راسين) فان مؤلفات هذا الدور اعتبرت نموذجية وعلى اساس تحليلها وضعت قواعد الفصاحة التي وجبت مراعاتها على جميع الادباء .

واذا انتقلتم من ثم الى مؤلفات كتاب الالمان الخياليين في منتهى القرن الماضي وبدء القرن الحاضر ترون ان معنى الادب عندهم مماثل لمعنى الشعر وان الشعر هو احد مظاهر الروح الانسانية الحرة وحل للمناقضات القائمة بين الطليق والحقيقي وخلاصة الحياة ولغة الالهة ...

ان الخياليين بخلاف المدرسين قد جحدوا القواعد التي كانت حسب رأيهم تضايق الالهام الشعري واستسلموا لتلاعب الخيال الشعري الحر وحالة الاديب الشخصية ولكن من خلال تلك الاحلام الغامضة وغير المحدودة تنساب افكار جديرة بالاحترام وهي بعد تحررها من النوافل الباطنية تتخذ اهمية عظيمة وتصبح اسساً للرأى الجديد في الادب ونحن مدينون لزعماء هذا المنهج بالتجارب الاولى لتاريخ الادب الحقيقي .

اما في هذا العصر فلا يكتفون بدرس الاسلوب والشكل الخارجي فحسب كما كان شأن المدرسين ولا يقفون عند بحث الجوهر (الفكر) والقيمة المطلقة للمؤلفات الادبية بصرف النظر عن التاريخ كما سلك بعض الكتاب الخياليين المتأخرين لان كل مؤلف ادبي هو مظهر تاريخي أي ثمرة ظروف تاريخية معلومة وعامل مؤثر في تلك الظروف .

فلننظر الان كيف يجد مؤرخ الادب العصري مادته . بفضل مراقبة الحوادث المتفرقة ودرس المشاهد المنفردة ولا سيما من جراء الاختبار والوقائع اليومية الحيوية يتلون في الانسان نظر عام في الحياة وعلاقته بمحيطه وبالاجمال

في الخير والشر والمنفعة والضرر وفي قضاياه الحيوية واحياناً في قضايا الامة كلها والانسانية جمعاء ، ان هذا النظر العام الذي ينضجه فكر الانسان واختباره يدعى الرأي العام ونرى الناس يكتفون به غالبا وهو على شكله الابتدائي مستعينين به على قضاء حاجات معيشتهم كفلسفة منزلية ولكن الانسان احياناً يسعى الى انضاج هذه القضايا ومناقشة نفسه في ارائه وافكاره ويجتهد في نقلها الى سواه ولهذا منهجان ١) إما ان يوضع الفكر بنظام مجرد ويبحث عن تأييده وتبريره بمنطق صحيح استناداً على وسائل علمية فيكون تعليماً فلسفياً ، ٢) او أن الرأي المعلوم يرسم بصورة حية مقتبساً عن امثلة من الحياة الواقعية استناداً الى نماذج مختلفة من البشر ويصلح بذلك ان يكون اساساً عاماً ذا صورة كاملة وعندئذ يكون تأليفاً شعرياً وكلا الاسلوبين الفلسفي والشعري ينضوي الى الادب الذي يشمل جميع المؤلفات التي تصور افكار الادوار ذات اللذة العامة التي ليست نتائج لحوادث افرادية بل هي نتائج عامة وهكذا يبدو الادب مرآة للرأي العام تنقل جميع الافكار العظيمة ولذلك فان تاريخ الآداب هو تاريخ التطور الدائم لافكار الانسانية وهو تاريخ اختلاف اماني الشعوب الذي نضعه بناء على عظم مؤلفات الفكر الانساني وابتكاره .

٢ ــ مكانة الشعر في الادب

وما دمنا قد تقيدنا بهذا التحديد فلا يمكن ان نحصر تاريخ الادب في المؤلفات الشعرية كما فعل البعض لانه يشتمل ليس على تحليل النظريات الفلسفية العظيمة فقط بل على المباحث الجليلة في الحياة العامة ايضا ان (هيتنير) في كتابه تاريخ القرن الثامن عشر يشير بدقة الى اهمية (نيوتن

ومونتيسكيو وآدم سميث) لان مؤلفاتهم قد احدثت انقلاباً في افكار ذلك العصر (وايبوليت تين) يكرس آخر جزء من تاريخ الادب الانكليزي (ديكنس وتكيريا وتنيسون والمؤرخ كارليل) والفيلسوف الانسكلوبيدي (جون ستيورت مليا) ، ان القرن السادس عشر وشكسبير (ورابللي) يظلون غامضين بدون درس (ليونيروباكون ومونتين) ولا بد لمؤرخ آداب القرن التاسع عشر من بيان اهمية النظريات الطبيعية والاقتصادية وان رأينا العصري لا تتضح حقيقته لمن يجهل المبادئ الاقتصادية التي وضعها المفكرون الافرنسيون وسواهم .

وبعد تحديد تاريخ الادب على تلك الصورة لا بد لنا من ان نلاحظ ان تاريخ الشعر يشغل فيه المكانة العظمى اذ حول الشعر تحوم الابحاث العلمية والفلسفية وهو يشغل مؤرخ الادب اكثر من سواه واليك السبب ان فلسفة دور العلوم تؤدي الاحوال العامة مجردة غير مجللة اياها الى حوادث وامثلة منفردة أما الشعر فيصور الناس الاحياء ويمنح القضايا العامة لحماً ودماً ويخاطب مخيلتنا وتصورنا ، ان الشعر الحقيقي يجيب ايضاً على اسئلة الفكر ومطالب التخيل وبه نعرف عالم الحقيقة لا الاحوال المجردة وهو يعرفنا بافكار دور معلوم بصورة اجلى واكمل من الفلسفة ثم أن النظام الفلسفي والعلمي هو ثمرة فكر شخصية مستقلة ممتازة زعيمة المجتمع اي شخص اعلى وارقى ليس فقط من الجماعة المعاصرة له بل ارقى من الناس الراقين اجمالا اما الشاعر فيضطر أن يعيش وسط المجتمع ويحتك بنواح عديدة من الحياة الاجتماعية ومن ثم نراه في شعره لا يصور رأيه الخاص فقط بل يرسم الحياة وافكار ابطاله الذين يمثلون ادواراً اجتماعية معلومة ولذلك نرى التآليف

الشعري يبسط لنا الحالة العامة لدوره وسير الفكر العام بصورة تفضل التعليم الفلسفي الذي يبسط لنا نتيجة جهد عقلي لشخص منفرد ويجب أن نوجه انتباهنا الى حالة ثالثة وهي ان الفلسفة والعلم حتى الآن قد انحصرا في فئة قليلة من البشر فان الكثيرين لم يروضوا فكرهم على درس القواعد العلمية العامة أما التأليف الشعري فهو سهل المأخذ واشد تأثيراً في الجمهور لانه بينما ينقل رأياً معلوماً نراه يشرح ويفسر افكاراً معينة تنتشر بسرعة و بهذه المناسبة اورد ملاحظة (بيلنسكى) و هي «ان العالم بالاقتصاد السياسي بتسلحه بالارقام و الاحصاءات يؤثر بعقول القراء والسامعين مبرهناً على ان حالة احدى الجماعات تحسنت او ساءت بسبب عوامل معلومة اما الشاعر تسلحه بتصوير الحقيقة الحي اللامع يؤثر بصورة صادقة في مخيلة القراء مشيراً الى أن حالة هذه الطبقة تحسنت أو ساءت من جراء اسباب معروفة ان الاول يبرهن أما الثاني فيوضح وكل منهما يقنع الناس ولكن الواحد بأساليب منطقية والآخر بصورة حية على ان الاول يفهمه البعض فقط اما الثاني فيفهمه الجميع »

ان نجاح المؤلفات الشعرية يدل على انها ملائمة للمجتمع و ملبية مطالبه وحاجاته وهكذا نرى ان التأليف الشعري العظيم يوضح لنا الفكرة العامة لدور معلوم باسلوب اقرب الى النظام الفلسفي او العلمي وبذلك يبدو الشعر لباب الادب .

٣ — موضوع الأدب وميزته

ان تاريخ الفلسفة والابحاث العلمية يعرفنا بحركة الفكر ونجاحه وسموه في شخصيات منفردة اما تاريخ الادب فيعرفنا اجمالا بانتشار افكار معلومة

في المجتمع وتعميمها وهو من جهة يشمل تاريخ العلم و يبحث عن افكار معينة ومن جهة ثانية يرتكز على تاريخ العلاقات العلمية العامة و يبحث في الوسط الاجتماعي الذي اقتبل الفكرة واخيراً بالنظر الى قضيته الخاصة نراه يعنى بتحليل مصنفات الفكر الانساني التي يتجلى فيها الرأي العام اي مجموع القضايا العامة التي يعترف بها المجتمع في دور معلوم .

وهكذا نرى ان هذا الرأي العام هو قضية مؤرخ الادب ولكن فكرة دور معلوم تتجسم في نماذج بشرية معلومة سائدة في الهيأة الاجتماعية في ذلك الدور فعمل الشاعر هو بعث او تجديد هذه النماذج في مصنفاته اما عمل مؤرخ الادب فهو الدلالة على رابط هذه النماذج بمحيطها التاريخي الذي ولدها وانارة الوسط التاريخي بها وتتبع نمو فكرة ذلك الزمن .

ان العلماء منذ عهد غير بعيد شرعوا بدرس النماذج الاجتماعية والادبية ومن الكتاب الذين وجهوا انتباههم الى هذه القضية هو مؤرخ الاداب الافرنسي (ايبوليت تين) الذي اشار الى النماذج المختلفة التي سادت في الفن والادب في ادوار مختلفة واوضح اسباب سيادتها في ازمنة معروفة وبذلك اورد من التاريخي العالمي سلسلة لممثلي الادب والمجتمع البشري الذين امتازوا بالتعاقب وبدل الواحد بالآخر ففي اليونان يبدو بهذه الطبيعة السائدة شاب جميل المنظر طيب الارومة حائز الكمال في جميع التمارين الجسدية وفي القرون الوسطى راهب ذاهل وفارس عاشق ، وفي فرنسا في الجيل السابع عشر افضل نبيل فى البلاط وفي العصر الاخير (فيرتير) الدائم الاختبار والكآبة (وفاوست)

ان (غارتبول ليكى) في كتابه تاريخ الاخلاق في اوروبا لم يلمس

نماذج ادبية محدودة على انه صور بمهارة المثل الاخلاقية العليا السائدة في
ادوار تاريخية معروفة والنماذج المطابقة لتلك المثل واوضح كيف أن النماذج
القديمة تبدلت بنماذج مسيحية وكيف زال ممثلو العالم القديم الكاملو التجهيز
بالبسالة الحربية والمدنية وبرز على مسرح التاريخ ابطال جدد — الرهبان
والشهداء ودعامة التعليم الحديث وهو باستنتاجاته مدين لدرس تاريخ الفن
والادب .

اني أبيح لنفسي مرة أخرى بذكرى النتائج العامة وهي أن الادب يشمل
جميع مصنفات الفكر الانساني والابتكار التي تتجلى فيها افكار دور معلوم
ان تاريخ هذه المصنفات يصبح تاريخ الادب الذي يتبع على هذه الصورة
الرأي العام او الافكار العامة التي تحيا بها الانسانية وهو اي تاريخ الادب
يتوقف على كل مصنف ذي لذة عامة يبحث في قضايا العصر العامة .

هذا التحديد يمكن ان يصطدم بتعريف آخر شائع في بعض المؤلفات
التي تخلط بين الادب والكتابة وهذه المؤلفات تحدد الادب كمجموع
المصنفات الكتابية وكل ما جادت به الروح الانسانية سواء اكانت كتابية
أم شفاهية أن هؤلاء المؤلفين مثل شيرا الالماني يدرسون جميع الكلام
الانساني بدون ان ينظروا الى موضوعها واشكالها ويذكرون خلاصة
المصنفات الشعرية والفلسفية والعلمية والشرعية والعمرانية واخيراً الآثار
اللغوية ففي هذا التحديد يبدو الادب قضية تكونت على اساس
اشارات خارجية تغلغلت اليها عناصر شتى تنقصها الوحدة الداخلية .

اذا عنينا بكلمة ادب مجموعة مؤلفات الكلام الانساني وجب ان
نذكر معاً « همليت » لشكسبير و « روح الشرائع » لمونتسكيو و « نقد العقل

النقي » (لكانت) وجميع الكتابات الشرعية والمذكرات الشخصية والتقارير
الحربية والرسمية ونرى كثيرين من الكتاب العصريين يأتون هذا الغلط فاذا
اعجبوا بمصنف لغوي او اثري حشروه في تاريخ الاداب محاولين ان
يربطوا بها بخيوط التصنع الواهية ما هو غريب عن الادب وابحاثه ولذلك
نؤثر ان نسمي مجموعة المصنفات البيانية بياناً او كتابة ناسبين اليها كل ما
قيل وكتب عموماً وفاصلين عنها الادب بصورة خاصة اي المؤلفات المختصة
بموضوع عام ومصالح عامة التي يعرفنا تاريخها بالقضايا الخطيرة التي شغلت
الانسانية بالتتابع ورافقها نضجها في الطريق المؤدية الى ذروة الكمال العقلي
والاجتماعي .

حمص
مخائيل بطرس

اخبار ملية

حفلة المدرسة السريانية في حمص

جاءنا من حمص ما يأتي :

في الساعة الخامسة بعد ظهر الاحد الواقع في ٧ تموز اقامت المدرسة
السريانية للذكور في حمص حفلتها السنوية في باحة كنيسة السيدة التي غصت
على رحبها بكبار المدعوين من موظفي الحكومة ورجال الدين والوجهاء
والادباء والسيدات ولما حان الوقت المعين وقف عميد الحفلة سكرتير
البطريركية السريانية الاديب السيد اسكندر محاما وافتتح الحفلة بكلمة طيبة
تناسب المقام ثم انشد جوق المرتلين ترنيمة استقبالية لطيفة ثم نهض ثانية
وشكر الحضور لتلبيتهم دعوة لجنة المدارس السريانية وخص بالثناء عطوفة

متصرف اللواء الذي اوفد باسمه لشهود الحفلة منشيء ديوانه الفاضل السيد عبد الساتر الاخرس منوهاً بجهود حضرة الاب الابر الفاضل الراهب قرياقس تنورجي الذي عهد اليه غبطة سيدنا البطريرك ان يتعهد المدرسة بعنايته وارشاده طيلة العام المنقضي فاحسن القيام بمهمته مثنياً على اجتهاد استاذ السريانية والطقوس البيعية حضرة الاب الفاضل الخوري عبدالله مخلوف واستاذ المدرسة النشيط السيد اميل قرى ثم صعد المنبر استاذ المدرسة المذكور فتلا تقرير المدرسة السنوي صدراً اياه بالدعاء الحار الغبطة امام الاحبار مار افرام الاول بطريرك انطاكيا وسائر المشرق الذي لا يألو جهداً في مناصرة معاهد العلم واللجان الخيرية ادبياً ومادياً وقال ان الطلبة بلغوا الثمانين هذا العام وكان نجاحهم في الامتحان باهراً .

ثم توالى على المنبر النجباء وجيه كريدي (الشجاعة الادبية) ونعيم خباز (قصيدة في مجد السريان) وانطون موسى (مناصرة المدارس) فاجادوا ونالوا استحسان الجهور ثم اخذ الطلبة يتعاقبون على المنبر فالقوا خطباً ومحاورات وقصائد ادبية شائقة باللغات السريانية والعربية والافرنسية .

ثم نهض خطيب الحفلة الاستاذ السيد مخائيل بطرس فانشد قصيدة عامرة موضوعها « تهذيب البنين » صفق لها الجمهور مراراً

و كان اعضاء نادي دوحة الميماس يشنفون الآذان من حين الى آخر بانغام آلاتهم المطربة وبعد توزيع الجوائز على الطلاب المبرزين انتثرعقد المدعوين وهم يلهجون بالثناء على الحفلة و المدرسة والقائمين بأمرها في سبيل تهذيب الناشئة الحديثة .

فالمجلة تثني على المدرسة والمجاهدين في سبيل نجاحها متمنية لها اطراد النجاح

حفلة المدرسة السريانية

الرهاوية في حلب

وجاءنا من حلب ما يأتي

يوم الاحد الواقع في ٣٠ حزيران سنة ٩٣٥ قامت المدرسة السريانية الارثوذكسية للشعب الرهاوي في براكات حلب بحفلتها السنوية وكان المكان غاصاً بالآباء القسوس المحترمين و بالمجلس الملي ووجهاء الشعب والجمعيات الطائفية ولما حان الموعد المضروب تسنم منبرالخطابة مديرالمدرسة حضرة القس الفاضل ابراهيم دنهش والقى خطاباً لطيفاً باللغة العربية موضوعه (العلم اس العمران) حاز ارتياح الجمهور، ثم عقبه استاذ اللغتين الافرنسية والعربية الاديب وجيه دنهش فالقى خطاباً باللغة الافرنسية حث فيه الطلاب على التمسك باهداب الآداب والسلوك الحميدة مدة العطلة المدرسية مما كان له الوقع الحسن في القلوب ، ثم توالى على المنبر نخبة من الطلاب والطالبات فالقوا عدة خطب ادبية باللغات الثلاث السريانية والعربية والافرنسية فقوبلت بتصفيق الاستحسان واخيراً قام بعض الطلاب النابهين بتمثيل رواية عربية فاجادوا القاء وايماء ونالوا اعجاب الحضور واستحسانهم وعقبهم بعض الطالبات بتمثيل رواية افرنسية دلت اجادتهن اياها على الجهود القيمة التي تبذلها ادارة المدرسة في تثقيف امهات المستقبل .

ثم اعلن مدير المدرسة علامات الفحوص الاخيرة التي اسفرت عن نجاح تسعين طالبا وسبعين طالبة ثم وزع الجوائز على مستحقيها المذكورين

الامر الذي برهن على نجاح باهر وقد انتثر عقد المدعوين وهم يلهجون بالثنا المستطاب على حضرة مدير المدرسة الفاضل واساتذتها النشيطين وتلامذتها النجباء ومما يجدر ذكره هو ان لجنة المدرسة حينما شاهدت ما احرزته المدرسة من نجاح قررت زيادة عدد المعلمين في العام المقبل ابلاغاً للمدرسة ذروة الفلاح التي تصبو اليها .

فالمجلة تثني على جهود لجنة المدرسة ومديرها واساتذتها طالبة لهم غاية التوفيق .

اخبار العالم

النزاع بين ايطاليا والحبشة

تملك ايطاليا في افريقيا الشرقية مستعمرتين هما الارتيره والصومال اللتان تفصل بينهما اراض حبشية وطالما سعت ايطاليا لوصل هاتين المستعمرتين بالاستيلاء على الاراضي الحبشية الفاصلة بينهما واثارت حرباً شعواء على الدولة الحبشية لتحقيق مطامعها ففشلت لان الاحباش هزموا الجنود الايطالية على ان ايطاليا التي تطمع للتوسع نظراً لازدياد سكانها وضيق اراضيها عادت فاغتنمت اضطراب السياسة في اوروبا وطفقت تسعى لنيل اغراضها الاستعمارية في الحبشة محتجة ان الاحباش يتجاوزون على الحدود الايطالية واخذت تسوق الجيوش الجرارة والاسلحة الى افريقيا وقد اخذ موسوليني يبث الروح الحربية في نفوس الايطاليين في خطبه الحماسية المثيرة لاعادة مجد رومية واكتساح الحبشة اما هذه فأنها لما رأت من ايطاليا هذه الاستعدادات

العسكرية والتظاهرات التي تنم عن روح العداء والرغبة في اكتساحها بادرت لرفع القضية الى جمعية الامم لانها وايطاليا عضوان فيها ووجهت نداء الى حكومة الولايات المتحدة لتتدخل في الامر طبقاً لميثاق كيلوج الذي كانت اميركا اولى الدول التي سعت الى وضعه ووقعته ايطاليا والحبشة مع غيرها من الدول وهو يحرم الحروب .

اما جمعية الامم فقد عينت لجنة للتحقيق في النزاع الايطالي الحبشي لاجل حله بالطرق السلمية ولكن تشدد ايطاليا ادى الى فشل اعمال تلك اللجنة فتوقفت عن العمل كما ان الولايات المتحدة ارسلت جواباً للحكومة الحبشية تعرب فيه عن املها بحل الخلاف بالوسائل السلمية وعدم اللجوء الى السلاح .

وقد اهتمت انكلترا بهذا النزاع اهتماماً كبيراً وفاوضت فرنسا وبذلت جهودا جبارة لحله بالطرق السلمية نظراً لمصالحها المعلومة في افريقيا لانها تخشى اذا اشتعلت نار الحرب بين ايطاليا والحبشة ان تغتنم المانيا انشغال الاولى فتهاجم النمسا وتضمها اليها فيؤول الامر الى حرب عالمية تكون وبالا على الانسانية .

وطلبت ايطاليا من الحبشة المطاليب الاربعة الآتية :

١ تعديل الحدود بين الحبشة والمستعمرتين الايطاليتين المجاورتين لها الارتيره والصومال

٢ انشاء خط حديدي في خلال بلاد الحبشة للوصل بين هاتين المستعمرتين وتعيين منطقة على جانبي هذا الخط لحراسته تكون تحت سيطرة ايطاليا

٣ حصول ايطاليا على امتيازات اقتصادية

٤ تعيين مستشارين ايطاليين للدوائر الرئيسية في حكومة الحبشة .

فرفضتها الحبشة وقابلت تشدد ايطاليا بالاستعدادات الحربية وتجهيز الجيوش لخوض غمار الحرب دفاعاً عن استقلالها .

ثم تألفت لجنة الخمسة واقترحت اراء لحل المشكلة بصورة رسمية لكن ايطاليا رفضتها وبات الموقف خطيراً جداً اما الحبشة فقبلتها مع ابداء تحفظات عليها وجملة الاخبار ان الحبشة تتساهل طلباً للسلم بينما ايطاليا تبدي غاية الصعوبات لغرض في النفس اصبح معروفاً وقي الله العالم والعباد شر الحروب .

حفلة دينية مؤثرة في الحبشة

اديس ابابا — ٢٢ ايلول — رأس الامبراطور الحفلة الدينية الكبرى المعروفية بحفلة « فاسكال» فجلس على عرش فخم مذهب تتدلى منه السلاسل الذهبية وتملأه الوسائد الثمينة المرصعة بالاحجار الكريمة وذلك في القصر التاريخي القديم للامبراطرة

وكان يحيط بالامبراطور مئات الكهنة بالبستهم المذهبة المزركشة ذات الالوان الحمراء والخضراء والصفراء ، وفوق رؤوسهم المظلات المرصعة بالاحجار الكريمة .

افتتحت الحفلة بتقديم مندوبي الدول الاجنبية للامبراطور وبينهم وزير ايطاليا المفوض الكونت فينسي .

ثم شرع الكهنة يرتلون اناشيد كنائسية باصوات خافتة حزينة وكان

الشمامسة يرتلون نشيد « اللهم احفظ الامبراطور »

واثناء ذلك كان الرجال يلعبون بالدفوف فترسل انغاماً مشجية ، ويرتلون في الوقت نفسه الانشودة الدينية . وقد ختم رئيس الكهنة الحفلة بالدعاء ومنح البركة للامبراطور وشعبه .

خطاب امبراطور الحبشة

القى جلالة امبراطور الحبشة هيلا سلاسى في البرلمان الحبشي خطاباً مؤثراً نقلته اسلاك البرق الى جميع اقطار العالم وفيه شرح واف لوجهة نظر الحبشة في خلافها مع ايطاليا رأينا ان نثبت ملخصه هنا نظراً لخطورة هذه القضية :

« ان ايطاليا منذ اربعين عاماً تسعى لاجتياح الحبشة وقد بدت نزعتها هذه باجلى مظاهرها في جنيف سنة ١٩٣٤ ففي شهر آب الماضى اخذت تحصن حدودها المجاورة للحبشة تحصينا حربياً ولما استعلمت هذه عن سبب التحصينات اتهمتها ايطاليا باطلا برغبتها في الاستيلاء على المستعمرات الايطالية في الارتريه والصومال غير مكترثة باحتجاجات الحبشة على تلك الاستعدادات الهائلة مخفية رغبتها في الاستيلاء على بلاد الحبشة ولاجل تبرير موقفها العدائي تجاه الرأي العام العالمي اخذت تترقب الفرص السانحة لذلك ففي شهر تشرين الثاني قام شجار عنيف بين فريقين من رعايا الحبشة بسبب النزاع على احدى النساء فتداخلت المفوضية الايطالية تداخلا سياسياً عنيفاً لان احد الفريقين يعمل في خدمتها ولرغبة الحكومة الحبشية فى السلام قبلت

بجميع المطالب الايطالية ، وتلا ذلك وقوع حادثة والوال التي اعتبرت اساساً
للنزاع الحالي فايطاليا لاجل توسيع اراضيهـا في الصومال على حساب الحبشة
انشأت مركزاً حربياً حصينا عند والوال التي تبعد مئة كيلو متر عن
الحدود الموضحة في معاهدة سنة ١٩٢٨ المعقدودة بين الدولتين ونظراً لضرورة
تعيين الحدود بين الحبشة والصومال البريطاني تألفت لجنة مختلطة من
مندوبي حكومتي الحبشة وانكلترا مهمتهما ارتياد منطقة الاوجادين الحبشية
لتحديد مناطق الرعي التي يحق للقبائل البريطانية الانتفاع بها حسب الاتفاق
المعقود بين الحكومتين ولقد رافق هذه اللجنة حرس حبشي لحمايتها ولكن
هذا الحرس سقط تحت وابل من رصاص المدافع والطيارات والدبابات الطليانية
في ٥ كانون اول مما اكد نية الطليان العدائية

وبعد ما اودت ايطاليا بحياة كثير من الجنود الاحباش في ديارهم حاولت
بمهارة ان تلصق بالحبشة مسؤلية ما قام به ابناؤها من عدوان فطلبت من
الحكومة الحبشية اعتذاراً وغرامة فادحة ولكن الحبشة المقدرة لحقوقها
ومسؤليتها طلبت تطبيق معاهدة ١٩٢٨ التي تلزم الاخيرة بمراعاة الصداقة
الدائمة مع عرض كل نزاع يحدث بين الدولتين على هيئة تحكيم سلمية ولكن
ايطاليا رفضت ذلك مصرة على تنفيذ مطالبها فالتجأت الحبشة صوناً لكرامتها
الى هيئة دولية محايدة منزهة واعلنت خضوعها لحكمها غير ان رفض ايطاليا
للتحكيم حدا للالتجاء الى جمعية الامم تحقيقاً لحل سلمي عادل .

وفي جلسة كانون ثاني الماضي تقرر مبدأ التحكيم بعد عنت شديد من
ايطاليا ولكن المفاوضات السياسية التي تلت قرر عصبة الامم في
١٩ كانون ثاني بغية تقرير التحكيم سارت في طريق عقيمة جائرة حيث

رغب ممثل ايطاليا في دفع الحبشة الى الاعتراف باخطاء لم تصدر عنها مما
دعاها للالتجاء مرة اخرى الى جمعية الامم في شهر اذار المنقضي ولكن
ايطاليا خالفت هذا المبدأ فعينت ايطاليين من كبار موظفيها مما يجعل الوصول
الى حل عادل امراً مستحيلا وازاء خطر حبوط التحكيم رأت بريطانيا
العظمى حفظاً للسلام القيام بمساع سلمية اذ بينما كانت ايطاليا تضغط على
الحكومة الحبشية كانت توالي ارسال الامدادات العسكرية ومعدات القتال
الى حدود الحبشة في الارتيرا والصومال مما جعل خطر الحرب يزداد يوماً
فيوماً .

وفي ٢٥ ايار ١٩٣٥ تقرر مبدأ التحكيم من قبل عصبة الامم واختارت
الحبشة للوصول الى حل سلمي عادل محكمين محايدين قديرين في الشؤون
الدولية فعينت مندوباً افرنسياً وآخر اميركياً وكلاهما ضليع في القانون والفقه
ورغم ان حق الحبشة ظاهر في ملكية الاوغادين ومع ان ايطاليا هاجمتها
هجوماً مخيفاً فان الحبشة كانت مستعدة لقبول اقتراح انكلترا وهو التنازل
عن جزء من تلك المنطقة لايطاليا والتعويض على الحبشة بقطعة من
الصومال الانكليزي بينها ميناء زيلع على المحيط الهندى ولكن موسوليني رفض
ذلك اثناء مقابلاته مع الوزير البريطاني

ولما كان اعضاء لجنة التحكيم في حالة يستحيل معها الامل للوصول الى
حل سلمي لان ايطاليا رفضت بغطرسة جميع محاولات السلام وهي مواصلة
استعداداتها الحربية ورئيس حكومتها يثير روح الحرب والحماسة في الجنود
الذين يرسلون الى افريقيا مما يجعل خطر الحرب يقترب ويدعو الحبشة الى
التيقظ والانتباه ولكنها تشعر وهي مقبلة على الحرب انها قامت بواجبها

و مساعيها المتواصلة لتحقيق السلام وليس لها نية الاعتداء على جيرانها غير انها سيدة نفسها وتعرف كيف تدافع حتى آخر رجل من ابنائها لصيانة كرامتها وحقوقها واستقلالها»

اخبار متنوعة

املاك آل هابسبورغ وعودة العرش النمساوي

اصدر مجلس شورى الدولة النمساوية قرارا الغى فيه الحجز عن املاك آل هابسبورغ وقرر تسليمها اليهم وقد كان لهذا القرار ضجة داوية في دول اوربا التي اعتبرته مقدمة لعودة آل هابسبرغ الى عرش النمسا وقد كانت رومانيا ويوغوسلافيا اشد الدول نقمة على هذه التدابير بينما تشكوسلوفا كيا تفضل عودة آل هابسبورغ الى العرش على انضمامها الى المانيا .

مرور خمسماية سنة على انشاء البرلمان السويدي

اقيمت في منتصف تموز حفلات شعبية عظيمة بمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على انشاء البرلمان السويدي الذي يعتبر اقدم واعرف برلمانات العالم والمفهوم انه عقد لاول مرة في كانون الثاني سنة ١٤٣٥ في مدينة اربوجا على بعد ٨٠ ميلا من ستوكهلم العاصمة ولم يكن معروفاً باسم

برلمان لانه كان عبارة عن جمعية وطنية دعا الى عقدها الزعيم السويدي الكبير انجلبرخت للتخلص من نير الاتحاد مع الدانمرك ولم تطلق كلمة البرلمان على هذه الجمعية الوطنية الا في القرن السادس عشر ولم تنتظم دوراته الا في القرن التالي ويرجع تاريخ وضع الدستور السويدي الى سنة ١٨١٠ فهو والحالة هذه اقدم الدساتير الموضوعة جميعاً بعد الدستور الاميركي .

الكولونيل دريفوس

مات الكولونيل دريفوس في فرنسا صاحب القضية المشهورة التي قسمت العالم الى قسمين ولا شك ان الدنيا ستنسى الامور التي دارت قضية دريفوس عليها لكن هذه القضية ستبقى منذ قضية ماري انطوانيت اعظم قضية سياسية في اوروبا .

انشاء محطة للاذاعة اللاسلكية في فلسطين

قررت الحكومة الفلسطينية انشاء محطة للاذاعة اللاسلكية وقد كاد يتم البناء الذي ستوضع فيه المحطة قرب رام الله وبوشر تركيب المذياع وبناء ساريتين للمنطقة الهوائية على ارتفاع ٣٠٠ قدم وستكون مدة الاذاعة في اول الامر خمس ساعات باللغات الرسمية الثلاث والمأمول ان يباشر بالاذاعة في اواخر تشرين الثاني .

نكبات الطبيعة

﴿ زلازل وحر وصقيع وفيضان ﴾

شعر الاهالي في عدة انحاء من ايقوسيا بهزات ارضية عنيفة جداً وكان اقوى زلزال في منطقة ديرفيل وقد غادر الاهلون منازلهم من شدة الرعب ولجأوا الى الخلاء وتضرر بعض المنازل

واكتسحت موجة حر شديدة انحاء انجلترا الجنوبية ووصلت درجة الحرارة في بعض الاماكن الى ٨٥ بميزان فارنهيت اما في لندن فقد بلغت درجة الحرارة يوم ١١ تموز ٨٢ درجة

واشتد الحر في اميركا فمات به ٦٣ نفساً والناس في كوني ايلند ينامون في العراء . وجاء من سكسونيا (المانيا) ان شدة الصقيع فيها اتلفت المحصولات الزراعية .

ومن انباء الصين ان نهر يانفتش كيانغ طغى طغياناً هائلا فاهلك ١٣ الف شخص من الطوفان في مقاطعة ينيزو وقد حمل النهر مئات من جثث الضحايا واحدث الطوفان في ولاية هونان اضراراً جسيمة وذهب اناس كثيرون ضحية لها حتى ان ثلاثة الاف شخص هلكوا في مدينة يانغ كونيغ ثم ان مدينة هوتشين غمرتها المياه بتمامها وهلك كثيرون بين هانكو وتشينغ وتألفت هناك بحيرات عظيمة من المياه وقد سقط ٨٠٠ منزل على نهر هانج ويظهر ان سكان مدينة يانغي في

ولاية هونان ذهبوا كلهم تقريباً ضحية الفيضان حيث فاضت المياه في نهري (لو . و . لي) وطغت ليلا على اسوار المدينة المنخفضة عن مستوى النهرين وهكذا فاجأ هذا الفيضان اهل المدينة وهم نيام

وجاء من اليابان ان الهزات الارضية عاودتها فخربت ٥٣١ منزلا في مقاطعت شيزوكو وان ماء الفيضان من نهر ينفتسي كاد يغرق المستعمرة اليابانية في مدينة هنكو لو لم يبذل جهد عظيم في سد جدار الماء الذي يحميها .

كوارث السيول في نيويورك

في ٩ تموز طغت سيول لا عهد بمثلها في ولاية نيويوك فاسفرت عن ثلاثة وثلاثين قتيلا وخسائر تقدر بعشرة ملايين دولار وقد هطلت امطار غزيرة وعصفت زوابع شديدة لم تعهد الولايات المتحدة نظيرها

وفاة بطريرك الروم الاسكندري

في ٢٢ تموز توفي المرحوم السيد ملاتيوس متكساكي بطرك الروم الاسكندري عن سبعين عاماً خدم فيها كراسي اكليريكية عالية كرئاسة اسقفية قبرس ثم اثينا ثم بطريركية القسطنطينية ثم بطريركية الاسكندرية وقد جرت له جنازة حافلة بجمهور من الاكليروس والشعب يتقدمهم الاساقفة وكان حبراً جليلا شديد الذكاء محباً لامته رحمه الله — وقد انتخب السيد نيوفانس مطران طرابلس الغرب قائمقاماً بطريركيا

فالمجلة تطلب الرحمة للفقيد الكبير وتتمنى له خلفاً صالحاً يتابع اعماله العمرانية .

من امثال العرب

في بيته يوتي الحكم

هذا المثل بما زعمته العرب عن السن البهائم قالوا :
ان الارنب التقطقت ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها . وانطلقا يختصمان الى الضب .

فقالت الارنب — يا ابا الحسن !
فقال — سميعاً دعوت
قالت — اتيناك لنختصم اليك
قال — عادلا حكمتها
قالت — فاخرج الينا
قال — في بيته يؤتي الحكم
قالت — اني وجدت ثمرة
قال — حلوة فكليها
قالت — فاختلسها الثعلب
قال — لنفسه بغي الخير
قالت — فلطمته
قال — بحقك اخذت
قالت — فلطمني
قال — حر انتصر
قالت — فاقضى بيننا
قال — قد قضيت
فذهبت اقواله كلها امثالا

رجع بخفي حنين

اصله ان حنينا كان اسكافياً من اهل الحيرة . فساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه . فاراد غيظ الاعرابي . فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق . ثم القى الآخر في موضع آخر وكمن . فلما مر الاعرابي بأحدهما قال : ما اشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الاخر لاخذته . وتقدم فراى الخف الاخر . فنزل وعقل بعيره واخذه ورجع ليأخذ الاول . فخرج حنين من الكمين فاخذ البعير وما عليه وذهب . واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان . فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال جئتكم بخفي حنين . فذهبت مثلا يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع والخيبة .

احمق من هبنقة

وهبنقة هذا رجل من بني قيس ابن ثعلبة ، يضرب به المثل في الحمق . وبلغ من حمقه انه ضل له بعير فجعل ينادى . من وجد بعيري فهو له فقيل له : فلم تنشده ؟ قال فاين حلاوة الوجدان ؟ ومن حمقه انه اختصم بنو طفاوة وبنو راسب (وهما قبيلتان) في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء . فقالت الطفاوة هذا منا . وقالوا بنو راسب بل هو منا . ثم قالوا رضينا باول من يطلع علينا . فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة . فقصوا عليه قصتهم : فقال الحكم عندي في ذلك

ان يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه، فان كان من بني راسب رسب وان كان من بني طفاوة طفا .. ومن حمقه انه اتخذ قلادة من الودع والعظام والخزف وجعلها في عنقه لكي يعرف بها نفسه اذا ضل وكان له أخ يقال له مروان، فسرق القلادة من عنقه وهو نائم وتقلدها فلما اصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: يا أخي! انت انا، فمن انا؟ ومن حمقه انه كان يرعى غنم اهله فيرعى السمان في العشب وينحي المهازيل. فقيل له ويحك، ما تصنع قال: لا افسد ما اصلحه الله، ولا اصلح ما افسده الله.

اعلان
للمشتركين الكرام

تعلن المجلة البطريركية لحضرات المشتركين انها وهي تنتظر تسديد ما عليهم من ديون البدل للسنتين الاولى والثانية بواسطة وكلائها ستقطع العدد الثاني من سنتها الثالثة عن الذين لم يدفعوا البدل سلفاً وتلفت انظارهم الكريمة الى الملاحظة ان البدل الزهيد الذي انزلناه في سوريا ولبنان من ٢٠٠ غرشاً سورياً الى ١٥٠ وفي العراق من ٤٥٠ فلساً الى ٤٠٠ فلس هو مقابل نفقات المجلة التي لا تريد لها ربحاً وانما ليس من الانصاف ان تقوم بتضحية خسارة مادية فضلا عن التضحية الادبية وكفى به بياناً.



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

العدد الثاني تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ السنة الثالثة

تفسير نبوة اشعيا النبي

للعلامة الخطير والمفسر الكبير مار ديونوسيوس يعقوب مطران آمد (ديار بكر) المشهور بابن الصليبي الذي نبغ في المئة الثانية عشرة للميلاد (سنة ١١٧١ م)

نور الله ضريحه

بقلم قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكيا وسائر المشرق الجزيل الطوبى

من اجل مصنفات الملفان الخطير مار ديونوسيوس ابن الصليبي التي كتبها بلغتنا السريانية الشريفة وزين بها الكنيسة المقدسة كتابه

النفيس في تفسير العهد القديم وهو سفر جليل يجيء في بضعة مجلدات ضمنه شرح آيات كتاب الله العزيز آخذاً عن أئمة النصرانية الاعلام وملافنتها العظام ورصعه بفوائد فرائد من خزانة علمه الغنية بما لم يكتب ملفان نظيره و فضلا عن هذا فيستفاد من بعض مقدماته انه لخص كتابه هذا باقتراح بعض محبي العلم عن مصنف له مطول واسع في هذا الباب وقد غالته يد الضياع لاكتفاء النساخ بالتفسير المختصر فتأمل بما حبرت يراعة ذلك الحبر العلامة احسن الله جزاءه في دار كرامته .

وقد ابقى لنا الدهر من هذا التفسير المختصر ست نسخ قديمة تتفاوت في محتوياتها اربع منها في خزانة الكتب الزعفرانية أنجزت احداها سنة ١١٨٩ م بخط الراهب الفاضل ابي الفرج الامدي ونسخة في الخزانة الوطنية بباريس رقم ٦٦ بخط العالم المدقق المطران يوسف ابن غريب الامدي اتمها كتابة في دير سيدة الناطف في ٢٦ شباط عام ١٣٥٤م ونسخة في خزانة مطرانيتنا بالموصل بخط دقيق حسن للراهب القسيس مبارك في صدر القرن الخامس عشر نقلت منها بعض نسخ حديثة بخط الكاتب البارع الشماس متى بولس الموصلي لخزانتي المتحف البريطاني وبوسطن ولخزانة المرحوم الخوري متى كوناط الملفان الملباري وثلاث نسخ حديثة نقلت من النسخ الزعفرانية احداها للسيد اثناسيوس توما مطران الموصل والثانية بخط المرحوم القس جبرائيل دولباني الماردينى اتي عليها سنة ١٨٩٠ للمرحوم المطران ديونيسيوس عبد النور والثالثة بخط السيد المطران قورلس ميخائيل — وللمستشرق المعروف الاب يوحنا شابو الافرنسي نسخة لعله نقلها من النسخة الباريسية

وقد راينا ان نتحف قراء مجلتنا ببعض فصول هذا الكتاب الجليل لندرة تفاسير العهد القديم بالعربية وذلك نقلا عن نسخة المطران مخائيل

اما طريقة المؤلف رضي الله عنه فهي انه فسر كل سفر من اسفار الكتاب الكريم تفسيراً حرفياً لفظياً ثم اتبعه بالشرح الروحي او الرمزي معتمداً على الترجمتين السريانيتين المشهورتين المعروفتين بالبسيطة ܦܫܝܛܬܐ والسبعينية ܫܒܥܝܢܝܬܐ وذكر في صدر كتابه انه فسر سفر اشعيا النبي تفسيراً حرفيا حسب الترجمة البسيطة واعتمد في التفسير الروحي على السبعينية

ومن المعلوم ان اشعياء النبي هو اول الانبياء الاربعة الكبار واسماهم وحياً وقد عاش في القرن السابع قبل الميلاد وتنبأ في اواخر ملك عوزيا وفي عهد يوثام وآحاز وحزقيا من ملوك يهوذا وانتهت حياته منشوراً بمنشار بامر منسى الملك الاثيم .

• تمتاز نبوته ببلاغة ساحرة وله في سيدنا يسوع المسيح له المجد وفي انشاء كنيسته المقدسة اقوال سامية الفاظها جلية معانيها .

نبوة اشعياء

الاصحاح الاول

— النص :

١ رؤيا اشعيا بن اموص التي رآها على يهوذا واورشليم في ايام عوزيا ويوثام واحازوحزقيا ملوك يهوذا .

— الشرح :

رؤيا اشعيا يريد به الوحي وهو يشير بالرؤيا الواحدة الى رؤى كثيرة . والتنويه باسمه واسم ابيه والملك المذكورين في صدر السفر هو من وضع المؤلفين وليس من كلام النبي .
كلام النبي :

٢ اسمعي ايتها السموات وانصتي ايتها الارض لان الرب يتكلم: ربيت بنين ورفعتهم وهم اساؤا الي (١) .

هذا بدء نبوته فهو يناشد الكائنات الصامته الشهادة بعد ما زاغت الخلائق الناطقة عنه ربيت بنين : بالعلم الخلاصي المحيي ورفعتهم بالعجائب التي فعلتها عند خروجهم من مصر اما هم فتطاولوا علي عجباً واحتقروا نواميسي .

٤ الويل للامة الخاطئة : للشعب العظيم الجرم ، للنسل الخبيث للاولاد الاثمة (المفسودين) تركتم الرب واغضبتم قدوس اسرائيل وارتديتم الى خلفكم .

النسل الخبيث اي المستعدين لعمل الشر والمفسودين لانهم فسدوا باعمالهم

٥ لماذا تضربون ايضاً وتزدادون زيغاناً . كل الراس للوجع وكل القلب للحزن .

---

١ اعلم اننا قد اعتمدنا لنص الايات المقدسه الكتابية ترجمة العهد القديم التى صححها ونشرها فى الموصل المرحوم المطران يوسف داود سنة ١٨٧٥ - ١٨٧٨ وبكننا عارضناها بنص ترجمتنا السريانية المعروفة بالبسيطة التى اتخذها اساسا لتفسيره وراجعنا كتاب ضوابط حركات وقراءات الكتاب المقدس [illegible] للعلامة مار يعقوب الرهاوى ونقحنا مالا يطابق ترجمتنا وسنشير الى الهامة — اما فى هذه الاية فقد ورد فى الترجمة الموصليه عقونى وفى السريانية [illegible]: اساؤا الى اوتطاولوا على

لماذا : اعني ما الذي دعاكم لتفعلوا هذا : تضربون ايضاً: بضربات لانكم لم تتوبوا وتؤدبون لانكم زدتم على شركم : لان كل الرؤساء للوجع اي صاروا الى عبادة الاصنام والمتوسطين للحزن اعني الجزاء الذي يصيبهم عدلا .

٦ من اسفل القدم الى الدماغ لا يوجد فيه صحة . جراح وقروح وضربات طرية لم تضمد ولم تعصب ولم تلين بالزيت

من اسفل القدم اي انهم من الصغير حتى الكبير ليس فيهم خشية الله ولكن جراح اي انه من الاوجاع الجسدية يرمز الى الالام النفسية والخطايا ويريد بالقروح الاورام والدمامل ولم تعصب اي قد استعصى شفاؤها وانما تلين بزيت الرحمة اذ يقبل اصحابها الى التوبة

٧ ارضكم خربة . مدنكم محروقة بالنار . ارضكم تأكلها الغرباء وتقفر كخربة الغرباء

اي ان الاعداء السلابين الذين يسبونكم يغتصبونكم ما ادخرتم من الخيرات كالارض الخربة التي افسدها وخربها الاعداء او كالتي تعاد ثانية الى الغرباء

٨ وبقيت ابنة صهيون كالمظلة في الكرم ومثل عرزالة في مقثأة ومثل المدينة المحاصرة

اي اقفرت اورشليم كالكرم الخالي من الثمار ولما ان الحراس يطوفون ويحرسون الكرم والمقثاة فهكذا ابنة

صهيون لانهم لم يجدوا فيها ثمار مخافة الله تركت بلا حراسة من عناية الله سبحانه .]

١٦ استحموا وصيروا انقياء اعزلوا شر افعالكم من قدام عيني كفوا عن فعل السوء

اي كفوا عن الشرور والقبائح

١٧ تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق انصفوا المظلوم احكموا لليتيم انتصروا للارملة اي ادرسوا علوم الافعال الصالحة وانتقموا للمظلومين من الظالمين .

١٨ تعالوا نتحاجج يقول الرب: لئن كانت خطاياكم كالقرمز لتبيضن كالثلج او كانت حمراء كدودة القز لتصيرن كالصوف فان فعلتم هذا اي انصفتم المظلومين فانكم ولو تدنستم بالخطيئة كالقرمز فانني ابيضكم كالثلج وان صرتم بذنوبكم حمرا كاحمرار دودة القز التي بها يصبغ باللون الاحمر فانني بعنايتي اصيركم كالصوف الابيض :

٢١ كيف صارت زانية المدينة الامنة المملوءة احكاماً التي كان العدل متبوئاً فيها واما الان فالقاتلون

الشرح : كيف صارت زانية بعبادتها للاوثان

٢٢ فضتك قد ارذلت(١) وخماروك يغشون بالماء

— تدنست

٢٣ رؤساؤك عصاة وشركاء اللصوص كلهم يحبون الرشى

١ في النسخة الموصلية أفسلت يقال اسفل عليه دراهمه زيفها وارذلها

ويسرعون ليجازوا شراً ولا يقضون للايتام ولا تخلص اليهم دعوى الارامل

التفسير : يسارعون ليقابلوا الشر بمثله .

٢٤ لاجل هذا يقول رب الارباب القوي عزيز اسرائيل آه اني اثأر(١) من خصومي وانتقم من اعدائي.

الويل لهم اذا جاز يتهم بمثل افعالهم

٢٥ وارد يدي عليك واطهر عصاتك تطهيراً واغفر(ازيل)جميع آثامك(٢) وارد يدي عليهم اعني انه يمزج الشدائد بافراح وابدل صنعي بما فيه مساعدتك وحينئذ ادخل عصاتك كور الاحزان واصفيهم وانقيهم كما يصفى الذهب

٢٦ واعيد حكامك كما كانوا قبلا ومشيريك كما في الاول وبعد ذلك تدعين مدينة العدل القرية الامنة .

يريد بالحكام زور بابل ويشوع ابن يوزداق برجوعهما من السبي كما كان الامر في عهد داود وبالمشيرين يريد القضاة العدول والمشيرين الفضلاء .

٢٩ لكي يخزوا من الاصنام التي اشتهوها ويخجلوا من الجنات(٣) التي اختاروها الجنات: اي اصنام الالاهات المونثة التي كانوا

١ في الموصلية : اني اتسلى من اخصامي وانتقم من اعدائي

٢ وفي الموصلية .وارد يدي عليك وانقي زيفك بالبورق وانزع كل قصديرك — وبينها وبين الترجمة البسيطة فرق عظيم

٣ وفي الموصلية : لانهم يخزنون من اشجار البطم وفي البسيطة:الاصنام والفرق بينهما ظاهر والجنة بكسر الجيم من الجن وبالسريانية ܚܢܬܐ وهي هياكل الاوثان .

يُصبونها في الاماكن المظلمة والزوايا كتمثال الزهرة (فروروايطي) .

٣١ وتلون قوتهم كمثل المشاقة واعمالهم شراراً فيحترقان كلاهما جميعا وليس من يطفئ .

وتصير قوتهم كالمشاقة التي تسرح من الكتان فلا تثبت امام النار . وبهذا المقدار يضعفون كالشرار التي تخرج من النار فلا تكاد تظهر حتى تضمحل عاجلا . اه

مختصر الشرح الروحي لنبوة اشعياء النبي

اننا ننتقل بكلامنا الان ايها الحبيب الى شرح اشعياء النبي وذلك باختصار وايجاز بعد ذلك التعب الكثير الذي به جمعناه في الكتاب الكبير من جميع الملافنة .

رؤيا اشعياء اي الرؤيا بالروح النبوي الذي راه على يهوذا واسرائيل منذ الزمان الذي ابتدأ ان يتنبأ فيه حتى ظهور المسيح

الآية

٢ اسمعي ايتها السموات: يريد الملائكة — وانصتي ايتها الارض: اي البشر من سائر الامم - ربيت بنين: اي ولدتهم بمصر وخلصتهم بالايات والقوات والمن ورفعتهم لانني اصطفيتهم كلهم لنفسي من بين الشعب وسائر الامم بشأن المعجزات - اساءوا الي: اعني ظلموني بعبادتهم الاصنام .

٣ الثور عرف قانيه الخ. انه يعيرهم بانهم اقل عقلا من البهائم الغير الناطقة لان الثور والحمار يعرفان من يعتني بهما واما اسرائيل

فلم يتشبه بالبهجة ليعرف من خلصه واشبعه - ويشير بالثور الى الشعب اليهودي الاطهار في الناموس: ويرمز بالحمار النجس الى القوم الذين آمنوا به من الامم فصاروا اطهارا بالمسيح - وبمعنى آخر الثور رمز الى سمعان الشيخ الذي عرف المسيح والحمار الى المجوس الذين سجدوا له وهو في المذود

٤ الويل للامة الخاطئة: انه بهذه الاية يهددهم بما اهملوا مما يجب عليهم حفظه اذ تركوا الله النسل الخبيث: لم يقل هذا لكونهم من زرع خبيث لكنهم سموا نسلا خبيثاً لكونهم صاروا اشراراً بارادتهم وافسدوا طرائقهم - الاولاد المفسدون: لانهم افسدوا طرائق البر - تركتم الرب اي الاب واغضبتم القدوس اي الابن

٥ لماذا تضربون ايضاً: يوبخهم لانهم كلما ضربوا بآفة ازدادوا اثماً - كل الراس للوجع: اي الملك ، وكل القلب للحزن : اي الكاهن والكهنوت

٦ من اسفل القدم: اعني جميع الشعب - الى الدماغ اعني رئيس القوم وقائدهم - جراح وقروح: لانهم كلهم اثموا ونافقوا لا بعضهم فقط كالجسم الذي ليس فيه جرح واحد او ضربة واحدة فقط لكن كله فاسد - لم تعصب الخ. تضميد الجروح وعصبها وتليينها بالزيت: يريد به التعاليم والارشادات التي لا تجدي نفعاً حتى ولا الافات

٧ ولهذا ارضكم خراب: وقد تم ذلك في زمان سبي بابل

٨ وبقيت ابنة صهيون كالمظلة في الكرم الخ...

كما ان الكرم اذا قطف يترك فيه مظلة وعزرالة لا ساكن فيها فهكذا صهيون اهملها الله من معونته.

٩ لولا ان الرب الصباؤت (القدير) ابقى لنا بقية: اذن لصرنا مثل سدوم وشابهنا عموره

انما لأجل المختارين الذين فيهم ولأجل الذين سوف يصيرون لان المسيح مزمع ان يظهر منهم بقي فيهم بقية اى شرذمة ويشبههم بسدوم وعمورة بسبب شرهم

١١ على ما كثرت ذبائحكم الخ.

انه يستعفي من ذبائحهم اولا لانه لا حاجة له بها ولاجل خطاياهم ولانهم لما كانوا يذبحونها ويطلبون ويتضرعون علنا ويفعلون ذلك للتظاهر صورة ولكنهم كانوا في باطنهم ممتلئين اثماً واختطافاً ولولا هذا لم يقل انه لا يتجنب الذين يدعونه بقوله ولو انكم اكثرتم الدعاء فلست استجيب لكم وزاد قوله:

١١ استحموا وصيروا اتقياء:

اعني تطهروا باطناً بالتوبة.

١٨ تعالوا نتحاجج :

في الترجمة السبعينية (نقرع بعضنا بعضاً) فاذا انتم اقنعتم نفوسكم ودنتم ضمائركم ورجعتم من اقصى قلوبكم فبعد هذا اذا لم استجب لكم فقرعوني ولكنكم لا تستطيعون ذلك لانني قريب منكم وارأف بكم

١٩ فاذا اطعثموني سامعين لي خيرات الارض تاكلون

انه يعدهم بالغفران اذا رجعوا تائبين

٢٠ وان ابيتم وتمردتم ياكلكم السيف لان فم الرب ينطق

والا فانه يسلط عليهم السيف اي الهلاك

٢١ كيف صارت زانية المدينة الآمنة الخ.

انها كانت مؤمنة في عهد موسى ويشوع وصموئيل وداود وكان العدل متبوئاً فيها اى الناموس كالضعيف الذى يبيت ثم يرحل هكذا الشرع بات فيها ثم نزح عنها

٢٢ فضتك قد أرذلت الخ.

انه يرذل الفضة لانها بها ظلموا ومنها صاغوا الاصنام واعطوا رشوة للشياطين — وفي التفسير الروحي انه يشبه كلام الرب واوامره وتعاليمه بالفضة والخمر وقد رذلها لان العلماء والأئمة خلطوا بها كذباً وغشاً

٢٥ واردد يدي عليك.

اي انه يعيد ما صار في ايام السبي البابلي وانقي زيفك فاهلك المنافقين واقتني الذين هم عتيدون ان يصيروا من طبقة الصالحين واعيد قضاتك كما صار بعد الرجوع من بابل وبنيان الهيكل كما في ايام موسى ويشوع وصموئيل اذ قام لهم قضاة وبطل منهم الملوك اه.

الغـــد

عرفت اني فكرت ليلة امس فيما اكتب اليوم وعرفت اني آخذ الساعة بقلمي بين انامل وان بين يدى صحيفة بيضاء تسود قليلا قليلا كلما اجريت القلم فيها ولكنني لا اعلم هل يبلغ القلم مداه او يكبو دون غايته وهل استطيع ان اتمم رسالتي هذه او يعترض عارض من عوارض الدهر في سبيلها لاني لا اعرف من شؤن الغد شيئاً ولأن المستقبل بيد الله

عرفت اني لبست اثوابي في الصباح وانها لا تزال فوق جسمي حتى الان ولكنني لا اعلم هل اخلعها بيدي او تخلعها يد الغاسل

الغد شبح مبهم يترأى للناظر من مكان بعيد فربما كان ملكا رحيماً وربما كان شيطاناً رجيماً ، بل ربما كان سحابة سوداء اذا هبت عليها ريح باردة حللت اجزاءها وفرقت ذراتها فاصبحت كأنها هي عدم من الاعدام التي لم يسبقها وجود

الغد بحر خضم زاخر يعب عبابه، وتصطخب امواجه ، فما يدريك ان كان يحمل في جوفه الدر والجوهر ، او الموت الاحمر ،

لقد غمض الغد عن العقول ودق شخصه عن الانظار حتى لو ان انساناً رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري ايضعها على عتبة القصر ، ام على حافة القبر،

الغد صدر مملوء بالاسرار الغزار تحوم حوله البصائر وتتسقط العقول وتستدرجه الانظار فلا يبوح بسر من اسراره الا اذا جادت الصخرة بالماء الزلال ،

كاني بالغد وهو كامن في مكمنه ، رابض في مجثمه ، متلفع بفضل ازاره ، ينظر الى آمالنا وامانينا نظرات الهزء والسخرية ، ويبتسم ابتسامات الاستخفاف والازدراء ، يقول في نفسه لو علم هذا الجامع انه يجمع للوارث ، وهذا الباني انه يبني للخراب ، وهذا الوالد انه يلد للموت ، ما جمع الجامع ولا بنى الباني ولا ولد الوالد ،

ذلل الانسان كل عقبة في هذا العالم فاتخذ نفقاً في الارض وصعد بسلم الى السماء ، وعقد ما بين المشرق والمغرب باسباب من حديد وخيوط من نحاس ، وانتقل بعقله الى العالم العلوي فعاش في كواكبه وعرف اغوارها وانجادها ، وسهولها وبطاحها وعامرها وغامرها ، ورطبها ويابسها ، ووضع المقاييس لمعرفة ابعاد النجوم ومسافات الاشعة والموازين لوزن كرة الارض اجمالا وتفصيلا ، وغاص في البحار فعرف اعماقها وفحص تربتها وازعج سكانها ونبش دفائنها وسلبها كنوزها وغلبها على لآلئها وجواهرها ، ونفذ من بين الاحجار والأكام الى القرون الخالية فرأى اصحابها وعرف كيف يعيشون ، واين يسكنون ، وماذا يأكلون ويشربون ، وتسرب من منافذ الحواس الظاهرة الى الحواس الباطنة فعرف النفوس وطبائعها ، والعقول ومذاهبها ، والمدارك ومراكزها حتى كاد يسمع حديث النفس ودبيب المنى ، واخترق بذكائه كل حجاب ، وفتح كل باب ، ولكنه سقط امام باب الغد عاجزاً مقهوراً لا يجرؤ على فتحه ، بل لا يجسر على قرعه ، لانه باب الله والله لا يطلع على غيبه احدا

ايها الشبح الملثم بلثام الغيب ، هل لك ان ترفع عن وجهك هذا اللثام قليلا لنرى صفحة واحدة من صفحات وجهك المقنع اولا فاقترب منا

قليلا علنا نستطيع ان نستشف صورتك من وراء هذا اللثام المسبل دوننا فقد طارت قلوبنا شوقاً اليك وذابت اكبادنا وجداً عليك

ايها الغد ان لنا آمالا كباراً وصغاراً واماني حساناً وغير حسان فحدثنا عن آمالنا اين مكانها منك وخبرنا عن امانينا ماذا صنعت بها ، أذللتها واحتقرتها ام كنت لها من المكرمين

لا لاصن سرك في صدرك وأبق لثامك على وجهك ولاتحدثنا حديثاً واحداً عن آمالنا وامانينا حتى لا تفجعنا فيها فتفجعنا في ارواحنا فانما نحن احياء بالآمال وان كانت باطلة ، وسعداء بالاماني وان كانت كاذبة:

وليست حياة المرء الا امانيا

اذا هي ضاعت فالحياة على الأثر

(مصطفى المنفلوطي)

العائلة

اي اسم اطيب من اسم العائلة ، اية وظيفة اجل من وظيفتها وغاية اسمى من غايتها ، هي التي بكل حق وصواب يدعوها الفلاسفة والحكماء باسم الهيئة الاجتماعية الصغرى كما يدعون الانسان العالم الصغير وبهذه الهيئة الاجتماعية غداً يباهي كل حي على وجه البسيطة بان الله تعالى خالق الكائنات وهبه الوجود ليكون عضوا من اعضائها عاملا به كل طور من اطوار حياته على تقدمها ونجاحها.

ولما كانت العائلة المكنى بها عن المنزل تمثل اعظم الادوار واهمها في الحياة فلا يرى عبثاً ان تلهج بذكرها الالسنة في كل حال من الاحوال

وتتعطر باسمها الذكي اقلام الكتبة من منشئين وصحافين وما شاكلهم .

ولا يغرب عن بـال احد ان كل عضو من اعضاء الهيئة الاجتماعية الكبرى يتاصل من اصل كريم ممتاز عن كافة المخلوقات ، هو الانسان المخلوق على صورة الله ومثاله بالعقل والارادة الحرة وهذا الانسان يتولد من العائلة وبها ينمو ويتكامل واليها ينتمي وهو مرتبط بها برباط غير منحل يختص به دون غيره ومقيد بواجبات وفروض خصوصية يقتضي له اداءها في كل وقت من الاوقات ولا سيما عند اقتضاء الحال . ومن هذه الواجبات والفروض هي التي يتكلفها الرجل نحو امرأته تكلفاً طبيعياً وشرعياً من حيث الزواج بينهما والوالدون نحو اولادهم مـن حيث صلة الرحيم والنسب والإخوة نحو الاخوات من حيث الاخوة

هذا ومن المقرر المعلوم ان لا بد لكل عمل من غاية ينتهي اليها ويتجه نحوها وان الغايات على اختلافها تتميز عن بعضها بعض من حيث شرفها وسموها. فغاية العائلة السامية تستند الى صيانة النسل وتغذيته وتربيته لدرجة لا تعلو عليها درجة ومكانة لا تفوقها مكانة . وذلك بانها تتأيد بالوحدة الكاملة غير قابلة للانحلال يديرها ولي امرها بسلطة ابوية حازمة . لم تكن العائلات واحدة منذ تاريخ الخليقة حتى يومنا هذا . فما فتئت منذ ذلك الوقت تتقلب تقلب الظروف والاحوال على توالي الدهور والاجيال حتى ساقها حسن الظن الى ان تنتظم انتظاماً كاملا في قالب المدنية والحضارة وبالنظر الى التقلبات التي عانتها العائلات على اختلافها فقد ذهب بعض الناس في الاعصر القديمة الى ان السلطه يجب ان تكون محصورة في الام وليس في الاب . فهذا كان من اخص واجباته ان يشتغل لاكتساب

معيشة العائلة بينما الام تهتم بتربية الاولاد وتدبير والمنزل الابوي وتربيته بحسب ما لها من الخبرة والادارة .

وبعد ذلك فقد كان يرى الامم القديمة كالهنود واليونان والرومان ان للاب السلطة المطلقة الصارمة على عائلته كالحق ببيع الاولاد وقتلهم اذا رأى ذلك مناسباً ! وفي الاجيال المتوسطة تلطفت سلطة الاب من حيث القسوة والشدة غير ان الاولاد ما زالو خاضعين لسلطة الاب حتى بعد عقد زواجهم ايضاً .

وفي الاجيال الحديثة بلغت العائلة ارفع منزلة بانها حفظت سلطة الاب مؤيدة بمساعدة الام تأيداً صارماً عن اتحاد زوجي شرعي صحيح

وفي نظر اهل الحضارة والمدنية ان العائلة التي تتأيد بالمحبة الصالحة وليس بقوة الحسن الطبيعي والشعور هي العائلة المؤلفة من اتحاد رجل واحد وامرأة واحدة ففى مثل هذه العائلة تستتر تلك الغاية السامية المراد بها السعي المتبادل من كل من الزوجين في اتمام وظيفتهما الشريفة وقضاء كل ما يعود عليهما بالخير وعلى النسل بالنفع العميم وعلى الهيئة الاجتماعية بالتقدم والنجاح

وخلاصة القول ان الشاب والفتاة اللذين يرغبان في عقد زواج ينشأ عنه تاسيس عائلة جامعة لكل فائدة صالحة يجب عليهما ان يتسلحا بسلاح الدين والفضيلة والامانة والادب الذي تتقوى به المحبة الرابطة بينهما لتكون حياتهما حياة سعادة وهناء

المحرر

اخبار طائفية

جاءنا من اديب فاضل ما يأتي:

قداسة بطريركنا المعظم في صدد والحفر والقريتين

ان المحبة التي لغبطة امام احبارنا المعظم مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية الكلي الطوبى في قلوب ابناء ابرشيتنا حمص وقراها عموماً هي اشهر من ان توصف لاننا جميعا نقرأ بفضله الذي عم هذه الابرشية المشمولة بعطفه منذ ثمانية عشر عاماً والتي لا ننسى ما كانت عليه سابقاً وكيف تقدمت في عهده تقدماً محسوسا حتى غبطها الناس لما صارت اليه من النجاح الروحي والادبي ، لذلك يترقب ابنآء الابرشية الاعزاء الفرص السانحة لاظهار عواطفهم الملية وشراعرهم القلبية المنبئة بتعلقهم الشديد بقداسته .

ففي ١٥ تشرين الثاني زار غبطته وفد مؤلف من كهنة وشيوخ صدد ورجاه التنازل بقبول طلبهم لتشريف قريتهم فتكرم وضرب لهم يوم ١٨ منه موعدا للسفر ، وفي الوقت المعين اقلت ثلاث سيارات غبطة مولانا المعظم وحاشيته الكريمة والخورفسقفوس عازر والقس جرجس والقس سليمان والارخدياقون موسى وانطانيوس افندي خوري ، فما ان قربت من حدود القرية حتى كان باستقبال قداسته كافة قسوس صدد وشمامستها وشيوخها واهاليها من الرجال والنساء والصبيان فرافقوا سيارته الى مدخل القرية فما كنت تسمع الا اصوات الهتاف والتصفيق وزغردة النسا

فترجل غبطته وارتدى الحلة الحبرية وقبض على الصليب والعكاز وسار بين صفوف الكهنة والشمامسة بالبستهم الكنسية تتقدمهم راية الصليب المقدس وهم يرتلون الاناشيد الروحية المبهجة الى ان وصل كنيسة مار ثيودورس حيث قدم فيها الصلاة والشكر لله عز شانه والقى على ذلك الجمهور كلمات لطيفة اثنى على تقواهم ثم باركهم جميعاً — وفي صباح اليوم التالي احتفل بالقداس الالهي في الكنيسة نفسها التي كانت غاصة بالمؤمنين وفي ختام القداس القى عظة نفيسة تحوي الدرر الغوالي شانه في كل عظاته حث فيها الشعب على التمسك باهداب الدين والايمان القويم وتادية فروضهم الواجبة لله تعالى —

وفي صباح اليوم الثاني اي الاحد ٢٠ منه وهو عيد الشهيدين سركيس وباخوس جاء كهنة واهالي الحارة الغربية بصدد وصحبوا قداسته باحتفال الى كنيستهم المسماة باسم الشهيدين المذكورين وكانت غاصة بجمهور المؤمنين حتى اضطر كثيرون ان يصلوا في حوشها الخارجي ، فاقام الذبيحة الالهية وفي ختام القداس القى عظة كانت اية في الفصاحة ضمنها حياة الشهيدين القديسين المحتفل بهما ووصف جهادهما العظيم في ميدان الاستشهاد وفضائلهما ملمحا الى الكنائس المشهورة التي بنيت على اسمي هذين القديسين في البلاد ولا سيما كنيسة الرصافة المشهورة وحث المؤمنين على واجب التضحية الروحية لاجل ارضاء الله سبحانه ، ثم خرج بزياح باهر وقضى في صدد يومين كان مجلسه مكتظاً بالكهنة والشعب وكلهما اذان صاغية الى ارشاداته الروحية وكلامه العذب المشبع بالفوائد لا سيما حوادث صدد التاريخية العديدة —

وفي ظهر الاثنين ٢١ منه جاء وفد قرية الحفر ورافق غبطته الى قريتهم ايضا فاستقبله الكهنة والاهالي استقبالا فائقاً فدخل الكنيسة وبارك المؤمنين والمحتفلين وخطب فيهم بكلمات وجيزة ، وفي صباح اليوم الثاني وهو تذكار الرسول مار يعقوب بن حلفى احتفل بتقديم الذبيحة الالهية فحضر عموم الاهالي الذين غصت بهم الكنيسة فالقي عليهم عظة في تقوى الله والاعتصام بالايمان ذكر بعض مناقب الرسول الشهيد وبعد الصلاة اخذ باحتفال شائق الى الديوان حيث بارك الشعب —

وفي ظهر الثلاثا ٢٢ منه امتطي قداسته السيارة ومعه وفود من وجوه صدد والحفر وقصدوا الى القريتين حيث هرع لاستقباله في قرب منتصف الطريق حضرة انطون افندي مدير الناحية وجميل افندي قائد الدرك واخذت تحيته ثلة من رجال الدرك ثم ساروا الى البلدة حيث استقبلهم في مدخلها بعض الخيالة فسار الموكب هكذا حتى وصل دار البلدية الحديثة الجميلة حيث كان جمهور الاهالي والوجهاء والمتقدمين يتقدمهم الاغوات آل فياض فعلا الهتاف والتصفيق والمناداة بحياه غبطة امام الاحبار المعظم الذي ترجل ودخل الدار فاستراح هنيهة ثم ارتدى الحلة الحبرية وقبض على العكاز والصليب المقدس وسار الى الكنيسة بين صفي الكهنة والشمامسة تتقدمهم اولاد المدارس والصليب المقدس وتحتاطه الوفود باجمعها فلما وصل كنيسة مار اليان الجميلة الجديدة دخل الهيكل وصلى وشكر الله وبارك الجموع وخطب حاثا اياهم على الائتلاف والتآخي للاخذ باسباب بلدتهم القديمة العهد ودعا لرجال الحكومة واثنى على المستقبلين —

ثم خرج بالحفلة ذاتها الى دار السيد ناصيف يعقوب احد وجهاء الملة في

القريتين فهناه حضرة المدير وقائد الدرك والاغوات والوجوه بسلامه الوصول وعند المساء بعد صلاة الرمش تصدر مائدة انيقة جلس اليها معه حضرات المدير والقائد وجمهور الوجهاء — وفي صباح اليوم الثاني احتفل بالقداس الالهي وحضر حضرة المدير والقائد والوجوه فالقى في ختام القداس عظة اية في البلاغة وفي تقوى الله وفضائل النساك واتى على سيرة مار اليان الناسك المشهور مما اثر في قلوب ونفوس كافة الحاضرين الذين بهتوا مما رأوا وسمعوا ومما قاله لي احدهم ان الزمان يضن بامثال غبطته فهو بالحقيقة بطريرك العلماء وعالم البطاركة ، ثم اقام الصلاة لراحة نفس الطيب الاثر المرحوم الخوري يوسف دباس وايضاً اثنى على شعب القريتين الذي تطوع متبرعا بسخاء ببناء هذه الكنيسة الجميلة الواسعة على احسن طراز وحث الشعب على بناء غرفة للمدرسة بمساعدتهم — وفي الساعة الحادية عشرة رد غبطته الزيارة لحضرة المدير والقائد فاخذت تحيته ثلة من رجال الدرك بدخوله وخروجه ، وشكر للجميع لطيف شعورهم وحسن استقبالهم ثم بارك ابناء الملة وزودهم نصائحه الغالية وبارحهم نحو الساعة الثانية زوالية باحتفال مهيب وعاد بالسلامة الى حمص —

ترقية قسيس زيدل الى درجة خوري

فاتنا ان نذكر سابقا ان غبطة سيدنا البطريرك المعظم رقى في كنيسة السيدة بحمص حضرة القس انطونيوس نزع كاهن كنيسة زيدل الى درجة خورفسقفوس بحفلة حضرها الاكليروس والشعب الحمصي والزيدلي وذلك في عيد مار اسطفانس في ٨ كانون ثاني الماضي فالمجلة تهنئ حضرة الخوري الوقور وترجوا له مضاعفة نشاطه في خدمة وظيفته.

رسامة شمامسة ورهبان في دير مار متى

يوم الاربعاء ١٥ آب الواقع فيه عيد انتقال السيدة العذراء احتفل سيادة مار ديونوسيوس يوحنا مطراننا ابرشية دير مار متى الجزيل الوقار باقامة الذبيحة الالهية وفي ختام القداس رسم سبعة من تلامذة مدرسة مار متي بدرجة افدياقون وسبعة بدرجة مرتل وكان معه سيادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل وتوابعها الكلي الشريف

وفي عصر اليوم نفسه احتفل الحبران الجليلان بتعويض غبطة مولانا البطريرك برسامة اربعة من كبار تلامذة الدير ايضا رهبانا مبتدئين (ܣܪ̈ܘܛܠ) وهم الراهب داود الاسفسي والراهب بولس القره قوشي والراهب الياس البعشيقي والراهب نوح البرطلي وكانت الحفلة غاية في الخشوع والكنيسة غاصة بالمؤمنين من زوار الدير والمدعوين القادسين من الموصل والقرى وعند نهاية الصلاة سار صاحبا السيادة والرهبان الجدد باحتفال بين الاكليروس والشعب الى الديوان حيث قدمت التهاني والخطب وهتف الجميع بحياة قداسة مولانا البطريرك الانطاكي المعظم وقد القي الراهبين بولس والياس خطابين كان لهما الوقع الحسن في نفوس السامعين

الخطبة التى القاها الراهب الياس بهنام

ماذا خرجتم في البرية لتنظروا اقصبة تحركها الريح ، ام ماذا خرجتم لتنظروا أانسانا لابساً ثيابا ناعمة : هو ذا الذين عليهم لباس الفخر والنعيم هم في قصور الملوك (لوقا ٧: ٢٤)

سادتي الاجلاّ اخوتي : ماذا خرجتم الى هذا الجبل لتنظروا اناساً ذوي صلة عالمية ام قوما متحلين بالذهب والحلل الحريرية تعلوهم اكاليل الغار وتزينهم الاوسمة العالمية فان اولئك في بلاط الملوك وقصور الامراء والاغنياء لا هذا ولا ذاك وما امامكم الا شبان ضعفاء كرسوا ذواتهم لعبادته تعالى ولخدمة كنيسته :

اناساً شعروا بالواجب المقدس يدعوهم ويستصرخهم فلبوا دعوته فتيانا نذروا حياتهم لاجل سيدهم القائل ماذا ينتفع الانسان لو كسب العالم باسره وخسر نفسه الخ. ومن يحب نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه في هذا العالم فانه يحفظها الى الحياة الابدية (يوحنا ١٢: ٢٥) وقد عاهدوا الله ان يبذلوا جل ما في وسعهم في شان هذا المكان المقدس الذي اظلهم ورباهم وان صدرهم يحوي قسما من تاريخ وطنهم هذا الذي نبغ فيه اناس كانوا مثال الزهد والعفاف . وآية الطهر والقداسة . سالكين طريقة ايليا النبي الغيور الذي نقله تعالى اليه في مركبة نارية . والقديس يوحنا المعمدان الساعي الذي لم يقم اعظم منه في مواليد النساء. هذا في العهد القديم — وفي العهد الجـــديد . المختار في الرسل مار بولس حامل لواء البتولية الذي آثر اكليلها واحب ان يكون كل احد نظيره ان امكن . وفي النصف الثاني من القرن الرابع الناسك المشهور قديسنا مار متى الشيخ الذي قدم من ضواحي آمد (دياربكر) من قرية ابجرشاط واعتكف في هذا الجبل المقدس ففاحت اعماله كعطور ذكية وتنسم منها مـــولاه رائحة الرضى فوهبه صنع الايات والمعجزات فهدى مار بهنام واخته مع اربعين شهيداً . ثم قام بعده برئاسة هذا الدير المقدس رفيقه مار زكي ثم مار ابراهيم وقد ضم ديرنا اجسادهم الطاهرة

وازداد عدد النساك والرهبان بفضلهم وارشادهم حتى بلغ يوما السبعة الآف يعبدون الله بعيشة قديسية ويمارسون اصناف الفضائل والاشغال اليدوية النافعة وبعضهم يضمون الى اعمالهم التاليف والارشاد سالكين على طريقة الى ابي الرهبان القديس الكبير مار انطونيوس المتوفي سنة ٣٥٦ م والقديس باخوميوس والقديس مقاريوس والقديس اوكين ناشر الرهبانية في البلاد الشرقية وغير هؤلاء الذين كانوا آية القداسة ومنهم القديس الشهير مار افرام السرياني الملقب بشمس السريان وكنارة الروح القدس علامة القرن الرابع للميلاد الذي كان ملفانا خطيرا وقديساً كبيرا .قضى حياته بين العبادة والعلم وقد ذاع اسمه شرقاً وغرباً بفضل مصنفاته التي لا يحصى لها عدد ولا زال معظمها يتلى في الكنائس فكيف لا نتوق الى التوشح باسكيمهم الملائكي المقدس الذي به جاهدوا الجهاد الحسن وقضوا سعيهم وحفظ لهم منذ الان اكاليل البر الذي يجازيهم به في ذلك اليوم الرب الديان(٢ تي ٤ :٧)

ان اكليل هؤلاء هي افضل اسما واجل قدرا من كل ما على الارض فانها اكاليل عظيمة الشأن : قد كان لليونان عادات في العابهم الشهيرة فكان الفائز فيهم ياخذ اكليل الغلبه وهو عبارة عن اغصان من زيتون تصنع على شكل من اكليل ولم يجعل هولاء المجاهدون هدفهم اكليل الزيتون الذي هو لا شيء بثمنه وكيانه ولكن معناه اذا كان دليلا على الفوز والبسالة .

واما نحن فلنا اكليل افضل سماوي ونحن مدعون لاحرازه ولكن السبيل اليه ليس قصيرا لانه طويل كثير التعاريج يقتضي حياتنا كلها.

اكليل بهي اكليل العفاف والفضيلة الذي لا يبلى . كان اليونان يجاهدون في سبيل اكاليل تفنى اما نحن فنجاهد في سبيل اكليل لا يفنى (١ كو٩:٢٥)

سادتي المطارنة الاجلا مدونا ببركاتكم وادعيتكم لتساعدونا على حمل هذا
النير المقدس. ابائي الكهنة المحترمين ، اخوتي الشمامسة اسعفونا بصلواتكم
لكي يكمل الله معنا ويمنحنا اكليل الظفر الذي لا يبلى.
ونسأل الله تعالى ان يؤيد رئاسة رئيس احبار كنيستنا سيدنا المعظم مار
اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى . وان
يشمل بعنايته ساداتنا المطارنة الاجلاء مار اثناسيوس مطران الموصل وتوابعها
ومار ديونوسيوس مطران ابريشتنا وان يجعلها لنا سنداً . ويحفظ جميع ابناء
الكهنة والرهبان والوقورين وسائر جمعنا هذا بشفاعة سيدتنا العذراء الطاهرة
وشفيعنا مار متى وسائر رفقائه القديسين امين .

خطاب في الرهبنة للراهب بولس بهنام

سادتي واخواني

احب ان اكلمكم قليلا عن الرهبنة المقدسة وانشائها ومبادئها وشروطها .
قال سيدنا يسوع له المجد . «من احب ابا او اما اكثر مني فما يستحقني
ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فما يستحقني» مت ١٠ — ٣٧
فالرهبنة هي سيرة ملائكية يلوذ بها من آثر محبة يسوع على محبة اهله
ونفسه حاملا صليبه راغبا في حياة الوحدة والانقطاع عن العالم لمناجاة الله
سبحانه وعبادته وقد عشق هذه الطريقة الفاضلة الوف من الناس وفيهم من
فضلها على العرش الملوكي وغنى العالم ومجده الباذخ

الادب بين اللفظ والمعنى

في عرفي ان الادب لا يستوي ادبا صحيحا كاملا الا اذا جمع بين المادتين
اللفظ والمعنى فان لم يجمع فهو ادب ناقص .
يقولون لك : العبرة للمعاني لا للالفاظ ، وفي هذا القول وجه صحة
وما من عاقل يرجح الفاظا مترامية لا معنى لها ، عد تعابير واضحة المرام ،
مفعمة معنى ، الا انها غير منتقاة الالفاظ ولا فصيحة
بيدان ذلك اقرب الى العلم والعرفان منه الى الادب التام ، الذي يقوم على
ركنين قويين لازمين متلازمين، ابتكار المعني، صقل قوالبه ، وانتقاء الالفاظ
تبيع اسواق الصاغة الماسا يعرف بالفلمنكي بقدر معلوم ، وهو الماس لا شك
فيه . وتمتد له يد ماهرة بتشذيب وتهذيب ، فيصبح في عرفهم «برلمنتا» .
ولا بد ان يدق حجمه عما كان فيعتاض عنه بما زاد في لمعانه وبريقه واثمانه
زيادة لا تترك مجالا لحسبان ان هذا من ذاك .
وقد تتهيأ الفكرة لا ثنين واحد يبرزها في اخلاق والآخر يصوغها في
الالفاظ الحسان ، فالاول يفهمك مرامه اما الثاني فيملاء نفسك روعة، ويثير
فيك احساسا غريبا فتتلقف فكرته بشهية زائدة وطرب .
واذا فاهمال الالفاظ على انها ثياب عادية لا تؤثر في جوهر الفكرة، خطل
لا يقع فيه الاديب الراجح
ولقد تتولد في دماغ المرء فكرة تسمو او لا تسمو وفاقا لقياس
عبقريته ، وتظل تختال في افضاء ذهنه ولا يؤديها ، حتى يصدف له ان ينطق
بلفظة وافية ، او يسمع من محدثيه عبارة مواتية ، فيستغلها استغلالا حسنا

ويلف بها فكرته ، ويدفعها من غياهب خياله الى وضح الوجود لماعة ، براقة تتقبلهاالاذواق السليمة بوافي الرضي

ولقد تكون الفكرة صاخبة ، شتامة نكراء فيمر عليها الأدب الصحيح، الصاقل ، ويسيرها في طريقها ، فيقراها الناس غير مستنكرين ، ويقراها من قيلت فيه فتؤلمه ولا تبعث به متعاضا . كمبضع الجراح الماهر يؤلمك وتصبر عليه راضيا .

ودع الهجو والنقد والشتيمة وخذ بالمديح ، فليس سواء لديك مادح مغدق غير طلي العبارة واخر غير مغدق ولا مغال ولكنه نظيف الديباجة فالثاني يحرك فيك على ايجازه ، مشاعر لا يحركها الاول في استرساله وافراطه

والاديب لا يزري بالالفاظ ، وانما الزراية حجة من لا يملكون ناصية اللغة ، ولا تفقهوا باساليبها بل قنعوا ببعض قشورها ، او بما التقطوه من اطراف غصونها

واليم جدا ومؤسف ، ان نتلقى اونة بعد اونة ، مجلدات بولغ في تحسين طبعها وتجليدها ، ولم تراع هذه المبالغة في تنقية تعابيرها . وتطبيقها على قواعد الفصاحة . وكانك بالعامل ما توخى الا ان يقال له : « المؤلف » ولا باس بعد هذا فيما تصاب به اللغة . من صرف الالفاظ عن وضعها وعن استعاراتها . ومن تكفين المعاني بالاكفان الخشنة السمجة . ولا نعهد للحالة مثيلا عند ادباء اللغات الاخرى . ولا كان هكذا السلف الذي وصل الينا ادبه محفوظا على مر العصور .

(عن جريدة لسان الحال)

اخبار عمومية

ايران والابجدية العربية

عرضت الحكومة الايرانية على برلمانها مشروع قانون يقضي باحلال الابجدية اللاتينية محل الابجدية العربية الا في الكتب الدينية . وقد خطب رئيس الوزراء بهذه المناسبة وادلى بالاسباب التي من اجلها تقوم الحكومة بهذا التبديل .

زيارة سمو الامير ولز لفلسطين

روت الصحف الانكليزية ان سمو البرنس اوف ويلز سيزور فلسطين في اواسط شهر شباط وان سموه سيفتتح نادي البحارة بحيفا .

الغاء المعايدات

بسبب الحالة التي وصلت اليها فلسطين قررت الاحزاب العربية المؤتلفة الغاء المعايدات لمناسبة الاعياد المباركة عند المسلمين والمسيحيين .

طيارات حربية جديدة للعراق

اوصت حكومة العراق على خمسين طيارة جديدة وسيسافر بعض الطيارين العراقيين لقيادة هذا السرب من الطيارات.

نفط العراق

بلغ مجموع ما صدرته شركة النفط العراقية في هذه السنة ٤ ملايين طن . كان حصة خزينة العراق منها مليون و ٤٠٠ الف جنيه بسبب الرسوم

التي تتقاضاه الحكومة وهو ٤ شلنات عن الطن مستثنى ضريبة الارباح

لوحات الوصايا العشر

يقال ان اللوحات المحفور عليها الوصايا العشر التي انزلت على النبي موسى لا تـــزال موجودة في مدينة اكسوم المقدسة في الحبشة وان هذه اللوحات مصنوعة من الخشب والكتابة المحفورة عليها هي بلغة جيز المقدسة لدى الاحباش .

ويؤخذ من اساطير الاحباش بان هذه اللوحات موجودة في كنيسة القديسة مريم وان كاهنا مختار ا مكلفا ان يحافظ عليها .

افتتاح الخط التلفوني بين فلسطين والعراق

احتفلت الحكومة الفلسطينية خلال هذا الشهر بفتح الخط التلفوني بين فلسطين والعراق . وتكلم المستر هول سكرتير حكومة فلسطين مع فخامة ياسين باشا الهاشمي رئيس وزراء العراق قائلا ان فخامته المندوب السامي كان يود ان يتكلم شخصيا مع فخامته الا ان المرض حال دون ذلك . فتمنى ياسين باشا للمندوب السامى شفاء عاجلا ثم تامل ان يكون فتح هذا الخط واسطة لتقوية الروابط بين القطرين الشقيقين .

جر المياه لمدينة القدس

نظرا لقلة هطول الامطار في السنتين الاخيرتين ولكثرة العمران في مدينة القدس قررت الحكومة جر المياه من رأس العين الى مدينة القدس وقد فرغ من العمل موخرأ واسفرت التجريه على ان هناك بعض العثرات التي سوف لا تثبت طويلا امام اهتمام الحكومة .

ونجد ذكر الرهبان منذ القرن الثالث للميلاد ولكن القديس انطونيوس المشهور بابي الرهبان هو الذى صار قدوة هذه الطبقة بسيرته الفاضلة وقوانينه ورسائله في القرن الرابع ومن ثم انتشرت انتشارا عظيماً . فجاء من تلاميذه القديس اوجين من مصر الى بلادنا الشرقية ومعه ثمانية وعشرون راهبا فسكنوا في جبل الازل وطور عبدين ونشروا الرهبانية في بلادنا.

وشروط الرهبنة ثلاثة : الطاعه والعفة والفقر الاختياري ومن مبادئها الصوم والصلاة وقهر النفس والتحلي بانواع الفضائل والصبر على الأهانات لاجل اسم السيد المسيح والاعمال اليدوية والهذيذ بالكتب الالهية وقد اوضح ذلك كله العلامة مار غريغوريوس ابن العبري في كتابه اللطيف الموسوم بالحمامة .

وقد اشتغل كثيرون من الرهبان بالعلم وقام منهم اساقفة قديسون حكماء علماء رعوا كنيسة الله في ابرشيات عديدة وقاوموا البدع الفاسدة والفوا الكتب النافعة وغيرهم خصهم الله بموهبة المعجزات والكرامات وفيهم قوم هدوا الامم القاصية الضالة الى الدين المسيحي القديم

واذ قد دعانا الواجب الى لبس هذا الاسكيم الرهباني المقدس فاننا نتوسل الى الله ببركتكم ايها السادة الاجلاء ان يعضدنا ويساعدنا بنعمته على حسن القيام بفروضه ونتضرع اليه ان يؤيد غبطة حبرنا الاعظم العلامة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق وسيدينا الجليلين مار اثناسيوس ومارأديونوسيوس الجزيل برهما ويحفظ الاكليروس والشعب السرياني الارثوذكسي المحبوب امين .

من هنا وهناك

كيف تعيش مئة سنة

مات اخيراً العالم الطبيعي الانكليزي المستر ايفانس بعد ما اشفى على المئة ومات مجاوزاً المئة الطبيب جينيو الفرنسوي المشهور ومثله الطبيب شفرول وقد ماتوا ثلاثتهم وذكاؤهم وافر واذهانهم سليمة . وكان جينيو يصعد سلم المجمع الطبي عميم بخطى خفيف سريع . وكان قد صنف في العام الماضي كتابا نفيسا سماه «التذكرة لمن اراد بلوغ المئة»

ومما جاء في هذا الكتاب ان في الامكان ان يعيش الانسان ولا سيما النساء الى ان يبلغوا المئة لولا ان تبلي ابدانهم الهموم او الغموم او الشهوات

ويظهر ان الوراثة لها شان كبير في طول العمر فمن ولد من ابوين معمرين عمر مثلهما بشرط ان لا يكون من المفرطين وان يكون من صفت حياتهم من الاكدار او يكون ممن يغالبون صروف الاحداث بعدم الاكتراث لها والسرور الدائم

والذين يبلغون المئة من النساء اكثر عددا من بالغيها من الرجال بنسبة ١ الى ٣ كما دلت على ذلك الاحصاءات في جميع البلدان . وقد ماتت اخيرا في مدينة براغ امراة بلغت ١٢٣ سنة . ومات في فرنسا في ١٩٣٠ — ٩١ فمن بلغوا المئة منهم ٦٥ امرأة

فلوريدا الضحية الدائمة للاعاصير

جاء في انباء شهر ايلول ان اعصارا جديدة هائلة اجتاحت ولاية فلوريدا

في الليل فانزلت فيها اضرارا فادحة ، فقطعت مواصلاتها وعزلها عن العالم ويخشى ان تكون الكارثة افدح مما يظن بسبب الافتقار الى التفاصيل .

وقد عرف ان الاعصار قبل ان تصل فلوريدا اجتاحت كوبا وجاميكا حتى ان المياه غمرت هذه الجزيرة باجمعها . وقد ارسلت الباخرة هايبا اشارة الاستغاثة وهي على بعد ٧٠٠ ميل من جاميكا

٣٥ الف منزل تحت الماء في اليابان

وجاء من طوكيو ان خمسة وثلاثين الف منزل قد غمرتها المياه في طوكيو وتعطلت حركة الانتقال في الداخلية وذلك من جراء اعصار هائل هب من فوق جزيرة كيوسيو في اتجاه منطقة طوكيو والمفهوم ان ثلاثين نفسا مفقودون ويخشى ان يكون عدد كبير من مراكب الصيد قد غرق بالذين فيه.

ونزلت في اواخر شهر تشرين الاول واوائل الشهر الحالي امطار عظيمة ففاضت سيول كبيرة في بعض بلاد دمشق وفلسطين وقد ذكر شيوخ سوريا انهم لم يعهدوا لها مثيلا منذ سنين كثيرة واحدثت جملة اضرار لبعض الاهلين على ان الطقس الفياض بالغيوث يبشر بموسم حسن اتمه الله بالخير على عباده

القصيدة التي القيت في قرية فيره زة ترحيبا بقدوم غبطة رئيس الاحبار العلامة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق الجزيل الطوبى وذلك في احد الشعانين الواقع ٢١ نيسان سنة ١٩٣٥(١)

قدمتم وشوق الشعب متقد الجمر   وجئت وبي شوق الى روضة الشعر

---

١ فاتنا ان ننشرها في وقتها

قدمتم فاهلا بالفضيلة والنـــدى ... واهلا بركن العلم والـدين والبر

سفـرت فحياك الـربيع مرحباً ... ورنح تيجان الرياحين والزهـر

واضحى مع الشعب الهزار مرنماً ... على الرحب يا مولاي نابغة العصر

ولم ادر مذ لحتم اجبريل نازل ... لينشر في فـيروزة رايـة البشر

ام الرب في عيد الشعانين موفد ... اليها رسولا لاح في صورة الحبر

اجل ذا ملاك بل رسول مبشر ... باسمى مباد باقيات مدى الـدهر

تزول النجوم الزهر عن اوج عرشها ... وتبقي مباديكم تدل على الزهر

وتذوي الزهور الناضرات بروضها ... وازهـار ما تأتون عابقـة النشر

وهل بطريرك الشرق افرام يرتضي ... سوى خالد الآثار والمنن الغـر

عميد بلاد الشرق اهـلا بشخصكم ... واقنومكم مغنى الحقائق والطهـر

ايا فخر انطاكية موطن العلى ... ويا موئل السريان في المأزق الوعر

ويا جامعا شتى القلوب على الولا ... ونزع حزازات القديم من الصدر

بـأي قصيد استطيع احـــاطة ... باوصافكم والنجم جات عن الحصر

الست الذي دوما يغني يراعه ... كبابل عاصينـا بانشاده السحري

اما انت من زان الطروس بيانه ... ومن فتن الاسماع منطقه الـــدري

بـلى انت يا مولاي قائدنـا الى ... ذرى الفوز بالاصلاح والقلم الحر

الى امة السريان اهدي قصيدتي ... الي امة العلم الممجدة الـــذكر

احفاد من شادوا المعارف والعلى ... يناديكم اجدادكم من ورا الستر

الا اتخذوا العلم الصحيح سلاحكم ... وكل على سبل التعاون فليجر

بطاعة مولانا المفدى وهديـــه ... تروا مجدكم يختال بالحلل الخضر

الابن الروحي ميخائيل بطرس



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر

العدد الثالث كانون الاول سنة ١٩٣٥ السنة الثالثة

فصل في الزهد

من كتاب العروج في درج الكمال والخروج من درك الضلال

لابي الخير فهر بن جابر المثكال بن عائذ بن جاهل بن فاتك بن عدي بن عمار الطائي المولود سنة ١٥٠ والمتوفى سنة ٢٢٥ هجرية (٧٦٧-٨٣٩م) كتاب نفيس في الزهد موسوم بالاسم الذي قدمناه اعلاه مكتوب بلغة فصيحة منه نسخة فريدة في إحدى مكاتب القسطنطينية بخط عبدالله بن احمد ابن معظ النعماني اتمها كتابة في حدود سنة ٨٤٩ م. وكان اللغوي المشهور الاب انستاس الكرملي نفع الله به الادب قد وقف عليه ونشر منه فصلا بديعا هو ذيل

الكتاب في مجلة المشرق الغراء في صفحة ٨٨٣ من المجلد الحادي عشر عام ١٩٠٨ وذكر في مقدمته نقلا عن حاشية الناسخ ان عائدا جد المؤلف كان نصرانيا ثم اسلم تقربا من الامويين وان المؤلف ولد في ارض الشراة (١) وطاف بلادا كثيرة من ديار الشام وفلسطين واجتمع بالنصارى ورهبانهم وكان يحسن اللغة الرومية وشيئا من اللغة الجرمقانية وفي السنة الخمسين من عمره أعتزل الناس في جوار دمشق وكتب هـذا السفر الجليل بيده واهداه الى الجامع الاموي ثم توفي في خلوته . قال في مقدمته :

« ان العلل في تفرق اهل عصره وتمزقهم ترجع الى حب الدنيا والتفاخر بما فيها من الجواذب الكواذب والخوادع القوازع . وان الدواء هو الزهد في الدنيا . وقسم كتابه الى ستة ابواب سماها قلاعا وبنى في كل قلعة اربعة ابراج وبين ما تحصن في كل قلعة من الضلال وما يجب ان يذخر في كل برج من ابراج القتال وختمه بذيل هو خاتمة الكتاب بل لب الالباب ذكر فيه تاريخ الزهد في سالف الاحقاب طبقا لما شاهده او سمعه او اكتسبه اكتساباً من بعض الرهبان او تلقاه عن اهل التقى والايمان » اه فرأينا ان نتحف قراء مجلتنا الكرام بهذه الخاتمة نقلا عن المجلة المذكورة لما حوته من الفوائد التي كتبها المؤلف باسلوب جزل متين الحبك متدامج الفقر لتعيد الى اذهانهم صورة من اجمل صور الرهبانية التي كانت تزدان بها النصرانية في المئة التاسعة للميلاد مقدرين للزاهد الفاضل ابي الخير الطائي علمه وفضله وانصافه واعتصامه بحبل الفضيلة ومعجبين بذوق العلامة الكرملي وحسن اختياره لدرر الادب العربي وشاكرين لمجلة الشرق الراقية عنايتها المحمودة بنشر هذا الفصل الشائق ،

١ الشراة جبل بنجد لطيء وموضع بين دمشق والمدينة

ذيل الكتاب

ان الزهد في الدنيا قديم العهد بين الناس وهو ينشأ في كل ادمي عاقل حكيم بصير بموارد الامور ومصادرها ومصايرها . لان الحكيم المتوقد الفؤاد اذا ما اعتبر ان كل ما في هذا الكون زائل او على وشك الزوال لا يعود قلبه يعلق به ... واني لا اتصور ان اول من زهد في الدنيا هابيل القتيل ثم ادريس النبي (كذا) ثم جاءت بعدهما طوائف لا تحصى من كل قبيل .. في جميع الاديان والفرق والملل . الا ان الذي شاع ذكره الخضر الياس الحي اعتزل الخلق واختلى فصام وصلى وطوى ايامه قانتاً يعبد ربه واقبل اليه جماعة من قوم اسرائيل يتتلمذون له ويتلقون عنه اصول الاعتكاف والاعتزال حتى اصبح عددهم عديدا وامرهم مذكوراً

ولما ارتفع الخضر الى اعلى العنان الى حيث لا يدري قام خلفاً له البديل الثاني وهو اليسع ونحت لهما تمثالان من الحجارة ووضعا في بيت الله وضعهما لهما رهبان النصارى قبل الاسلام بكثير والذين اقاموها كانوا قد انتشروا في السابق في جزيرة العرب من جهة طورسينا والشراة الى مكة . وما زال هؤلاء العباد مشهورين في بني اسرائيل متعاقبين متتالين حتى اتصلوا بنا لعهدنا هذا ونحن اتصلنا بهم . وهم اليوم على دين عيسى -

ولما كنت قد اختلفت الى اولئك الاقوام الصالحين المتألهين مدة عدة سنين احببت ان اورد هنا ما سمعته منهم بلسانهم الرومي وهو لسان العالم منهم والامي وقد وفقت الى تلقفه بسرعة لسهولته وعذوبته وسلامة الفاظه. ومنهم من يحسن اللغة الجرمقانية وهي اللغة المعروفة ايضاً باسم السوريانية

(كذا) وهي من اول لغات الخلق والبعض يسمونها اللغة الارمانية (كذا) (١)

روى لي احدهم قال : ان اصلنا يرتقي صعداً الى الخضر وان اصل اقامتنا هو الموطن الذى اقام فيه مدةطويلة امامنا الاعظم نبينا (صلعم) على جبل الكرمل في كهف هناك يزار ومنه انتشرنا انتشار الجراد في كل صقع وواد وفي كل ربع وناد . ولما كثرنا ظعن بعض اجدادنا متخيرين الامكنة المجاورة للمياه العذبة . ومن المواطن العزيزة علينا موطن لم يغادره اصحابناوهي موبهة تعرف بعين الخضر تبض الماء بضاً في غربي الجبل الميمون

وقد شاهدت صوامع وعرازيل وكهوفاً على الجبل ونواحيه بل وفي جميع الديار المجاورة له يسكنها كلها اقوام قوّام وصلحاء صُوّام يشهد لهم بالقربات (٢) والطاعات . غير ان طائفة منهذه المساكن قد اخربها اعداؤهم وقوضوها وهم نصارى ايضا بيد انهم يرجعون الى فرقة تناوئهم في كل امر وكأني سمعتهم يسمونهم الارارسة او الاريسة(٣) والجانب الاخر دمره بعض جهلاء العرب او غزاة اهل البادية من اهل العيث والعبث . الا ان كثيرا منها لا يزال قائما عامراً آهلا بالزهاد والعباد

وهم اناس من افقر خلق الله لا يملكون شيئاً سوى ما عليهم من الثياب الاسمال الرثة ودأبهم ذكر الله عز وجل . طاوين ايامهم في الصوم

١ الجرمقانية نسبة الى الجرامقة وهم قوم من العجم صاروا بالموصل فى اوائل الاسلام ، كذا نقل الفيروزبادى صاحب القاموس المحيط ولعله سمى لغتنا السريانية وهى الارامية بهذا الاسم لاستعمال هذا القوم اياها وقوله الارمانية غلط صوابه الارامية نسبة الى جدنا ارام كما هو معلوم

٢ القربات بضم القاف وفتح الراء جمع القربة وهى ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة

١ لعله يريد بالارارسة اهل البدع اخذاً من اسمهم باليونانية الاراسيس او الاريوسية اتباع آريوس الملحد

والخوى (١) مواصلين الصلاة بالصلاة : آناء الليل واطراف النهار . قوم هجد لا يهجعون يتناوبون تسبيح رب الكون وسيماؤهم على وجوههم . يستشعرون المسوح بالوانها الاصلية ولا يصبغونها بشيء من الاصباغ الصناعية واغلب ما يتخذون تلك المسوح من شعر المعزاو من وبر الابل على هيئة دراعة ويقوم منها تبع يغطون به رؤوسهم في اوقات الصلاة وآناء الدعاء . وللدراعة أيد واسعة فضفاضة تشبه فم القربة او فم الراوية . ويشدون على اوساطهم مناطق يقطعونها من جلود الدواب . وفي ايام الشتاء وايام المناسك والمشاعر التي يقيمونها جماعات جماعات بموجب السنن القديمة التي تلقوها عمن تقدم منهم من آبائهم وشيوخهم يتدثرون برداء يتخذونه اما من جلد المعز والغنم بشعره واما من صوف خشن يشبه كل الشبه برودنا اليمانية .

ولهم يوم يجتمعون فيه من كل حدب وصوب وصبب (٢) بمنزلة يوم العيد عندهم فيأتون سفارة مجاورة لصهوة الجبل الميمون وهناك يسجدون ويصلون ويدمدمون .

واما طعامهم فهم لا يأكلون شيئاً من ذوات الحياة يعني انهم لا يأكلون لحم حيوان او طائر او سمكة او دابة برية كانت او بحريةما خلا الجراد اذا وقع في ايديهم وانما اكلهم ما تخرجه الارض التي يحرثونها من الحشائش والانبتة واحرار البقول واثمار الاشجار وخبز الشعير وربما اكلوا خبز البُرّ ايضاً .

وهم لا يتزوجون بل يجرون لمجرى الخضر واليسع خليفته ويوحنا الحصور . وفيهم طائفة لهم نساء الا انهم لا يقربونهن اذ يعتزلونهن عند نسكهم . وهم في

١ الخوى : خلو الجوف من الطعام ٢ الصبب : تصبب نهر طريق يكون حدود

الاغلب حفاة صيف شتاء ومنهم من ينتعل النعال وكلهم لا يشربون مسكرا بل الماء القراح الجاري . ومنهم من لا يذوق لماظة ولا ينغبون نغبه (١) الا مرة واحدة في اليوم وربما فعلوا ذلك كل يومين او كل ثلاثة ايام . وكل منهم يجري في امر الصلاة والصوم واليقظة والاكل والشراب على طريقة توافق عمره وبنيته ومزاجه ورغبته في الامعان في الزهد الاقصى . على مايقضي به احد زعمائهم الشيوخ المحنكين . ولم ارَ جماعة منهم تجري كلها على نسق واحد وهم يرسلون جممهم ارسالا بل يعفونها اعفاء (٢) واذا فاضت وفرتهم (٣) جزوها جزاً او احفوها احفاء او عقصوها عقصا (٤) من ورائهم . كل على ما يحب ويشير عليه دليله ولم ارَ فيهم احدا قد مر عليه الموسى او غير المقصين .

وقد سمعت ممن يساكنهم انهم كانوا في الاصل جماعات مختلفة تجمعوا من صفوة كل فرقة صالحة من فرق قوم اسرائيل الناجية وذلك ان اليهود لما اخذوا يبتعدون عن الله عز وجل في عهد الخضر راى فريق منهم ان يعتزلوا عوامهم الذين ضلوا سواء السبيل مستأثرين النبي العظيم مصلين معتكفين متنسكين ثم لما تمادى بهم الزمان اختلفوا في كيفية تأدية شعائر الدين فانقسموا طوائف . ثم تناقص عدد اصحاب بعض هذه الفرق والشِّيَع تناقصاً اضعفهم ثم عادوا فتآخوا ،

ثم انضم اليهم بعد ردح من الدهر آخرون اصحاب فضل ظاهر

١ اللماظة بقية الطعام فى الفم يريد الطعام القليل ، نغب الرجل فى الشرب جرح النغبة وهى الجرعة

٢ الجمم جمع جمة وهى مجتمع شعر الراس وهى اكثر من الوفرة: ويعفونها اى يتركونها حتى تكثر وتطول

٣ الوفرة : الشعر المجتمع على الراس او ما سال على الاذنين منه او ماجاوز شحمة الاذن

٤ حفا شاربه : بالغ فى اخذه وعقص شعره عقصاً ضفره وقيل فتله وقيل لواه على رأسه

بين ظهراني قومهم اسمهم الرحابيون او الرحبان فصحفت الكلمه بصورة رهبان (١) فعرفوا بالاسم الثاني . ثم ظهر في بني اسرائيل قوم يعرفون بالاساة او (الاسانية) او (الحسيدة) يعني الطائفة المحسودة (٢) ومن الفوق المنضمة الى ما تقدم طائفة المغتسلة وهم يكثرون من الاستحمام . وهذه الفرق لما تضامت اصبحت عظيمة النفوذ في آل اسرائيل بل هائلته . وكانت تكره الفرقة الصدوقة والفرقة الكذوبه او الفريزة (٣) كانهم قد افرزوا انفسهم عن سائر الناس وسوادهم واعتزلوهم كبراً منهم وخيلاءُ . وظعن كثير من اصحاب الحق المبين الى الديار المصرية فنشروا ثم آراءهم فتبعهم قوم لا يحصى عددهم من اليهود وغير اليهود ،

ولما نقل الحواريون النصرانية اليها كان هؤلاء الناس من اول الذين دانوا بها لان هذا الدين كان موافقاً لارائهم ومنشطا لها . ولهذا كان اول ظهور الزهد والنسك في النصرانية في تلك الربوع ثم انتشر منها الى سائر الاقطار النصرانية مبتدئاً في عودته بديار الشام على ايدي هؤلاء المتالهين الزهاد المصريين محلا وموطنا والروم لغة وامة واليهود اصلا ومنشأ . كل ذلك من باب الاغلبية والا فكان فيهم غير اليهود .

وعلى هذا الوجه اصلح الزهد ما افسده حب الدنيا ولهوها . ومن ثم لم يهمل الله امته المصطفاة من بين جميع الامم بل وقاها من شرك الشرك وضره الى ان جاء عيسى فدفع القلوب الى اتم الزهد واكمله وحببه الى الجميع .

١ الاصح ان الراهب من خاف الله وتبتل له واعتزل الناس الى الدير طلبا للعبادة

٢ الاسينيون جماعة من قوم اسرائيل نشأت فى عهد المقابيين وانفردوا فى شواطئ بحر لوط بعبادة الله والقيام بالفرائض الموسوية ثم انتهى بهم الامر الى الدخول فى الدين المسيحى

٢ يريد الزنادقة والفريسيين وهما شيعتان من اليهود

وقد اعتاد مشاهدة النساك على جبل الكرمل وفي جوار الاردن حينما كان يختلف اليهم في صبوته مع امه مريم فكان يجدهم على جانب عظيم من الفرح والبشاشة مع ما كانوا عليه من شظف العيش وخشونته ولم ير مثل هذا السرور في فرقتي الصدوقة والكذوبة .

فاذا علمت هذا ثبت لك ان النصرانية كانت يومئذ من اجل الاديان اذ دعت الجميع الى الزهد في الدنيا . واحتقار ما فيها من الطيبات الزائلات والسعي وراء الطيبات الباقيات الخالدات . ولهذا أنشأت في قلوب اصحابها قوة قذفتهم الى ابعد مرمى من الفضيلة فقام فيهم عدد لا يحصى من اعظم الرهبان والنساك والمتألهين الذين يعيش بينهم الابدال (١) المقربون من ذي العز والجلال . فلولا ما فيها من هؤلاء العباد لحل في دين عيسى شر الفساد .

لا جرم ان الفرق والبدع ظهرت فيه لكنها لم تضره بل زادته قوة واولته عظمة وامدته منفعة وخولته رهبة وايدته فشوا (٢) وانتشاراً لا سيما لان من هؤلاء النساك من كانوا يبذلون كل ما في وسعهم للمحافظة على اصول دينهم ولم يضنوا (٣) باجود ما عندهم وأنفسه ولم يظنوا ان في الكون امرا يضاهي اجراً مثل عضد الدين وبثه في العالمين . ومن ثم فانهم لم ينظروا ابدا الى حطام الدنيا وزخرفها ولهوها ... حفظنا الله ووفقنا الى السداد في المبدأ والمعاد اللهم امين . اه

(بتلخيص قليل عن الاصل)

---

١ الابدال ج بدل وهم قوم من الصالحين قيل لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد ابدل الله مكانه

٢ فشا خبره وذكره فشوا انتشر وذاع ٣ لم يضنوا : اى يبخلوا

(الحياة السعيدة)

الحياة روضة غناء مفروشة بالازهار والورود تغرد على افنائها البلابل بأناشيد المسرات العذبة فعلام الشكوى منها وما معنى هذه التذمرات التي يضج بها الكثيرون ؟ ولماذا ينظر اليها بعض المفكرين من خلال نظارات سوداء معتقدين انها ليل مدلهم بالالم لا يتخلله سوى لمعان ضئيل من الفرح؟ نحن نرى ان المتشائمين بالحياة لو طرحوا المستحيل ونشدوا المستطاع متصرفين كمخلوقات عاقلة متألقة بنور الخالق لاستحال ذلك الظلام المزعوم بنظرهم ضياء لا يشوبه سوى سحب قاتمة نادراً

اننا مذنبون غالباً بفقد سعادتنا اذ لا نغبط انفسنا عندما تعرونا ملمة غير ناظرين الى المستقبل بعين الحكمة بل نسعى الى الملاهي والترهات بدلا من اتباع ناموس العمل ومطالب الروح والجسم الحقيقية وطرح الاوهام الاسنة والاقلاع عن تعاطي السموم . فاذا شئنا حيازة سعادة الحياة علينا ان نردمصادرها ونسلك سبل الحكمة التي تنحصر في تشييد الحياة على اساس واضح حتى تنقضي يوما فيوماً بارتباط متواصل كانها صفحات كتاب جميل .

اجل ان الحياة لا تخلو من بعض الآلام وهي نوعان جسدية واخلاقية وهل اعظم على المرء من فقد الاقارب والنوائب التي تأتيه من الاصدقاء وتقريع الضمير المثقل بالاثم وسواها من المحن ولكن معظم هذه الآلام مصدرها الناس الذين يستطيعون اجتنابها باتباع حياة انسانية نيرة مزدانة بقوة الارادة والاجتهاد والتقوى منتهجين السبل القويمة التي تقوى على كسر سلاسل الاوهام التي تفضي الى امراض الجسم والنفس .

كان لي صديق مات في ميعة الشباب وقد اعترف لي وهو على فراش الاحتضار بانه هو الذي استقدم اليه الردى فانه كان اولا يجتنب السهرات غير انه بداعي الخجل اخذ يغشى الاماكن التي يؤمها اناس شرفاء ظاهراً وفي تلك الاجتماعات التي كانت تمتد من المساء حتى الفجر لم يكن الحاضرون يأتون سوى احتساء الراح والاخذ باطراف الاحاديث التافهة وما زال صاحبنا يتردد الى هذه الاندية حتى لم يعد يفارقها واصبح السكر طبعاً له فاقترف عدة جرائم مدفوعاً بسؤرة الخمر ولم يخطرله يوماً انه مذنب في تصرفه بل كان يعزو الذنب الى سواه ويزدري الاطباء حينما ينصحونه بهجر الخمرة والسير على منهاج بسيط حتى تصبح حياته لامعة نبيلة

في السنوات الاخيرة عندما اخذت اجتمع به كان يشرب زجاجتين من الخمر كل يوم مع مقدار من الحليب لتقوية قلبه ، ولما اشتدت عليه وطأة المرض واطل منه على شاطئ الابدية افاق من غفلته واخذ يندم على ما فرط منه ويرسم لي صورة الحياة التي يود ان يقضيها فكنت اراها عجيبة اذ هي عبارة عن غذاء نباتي وتجرع الحليب والاكثار من الفواكه وقضاء حياة بسيطة وسط حديقة غناء ينساب فيها نهر بلوري يجري على حصباء كالدر ، والمطالعة والسياحة وبعد بضعة ايام تحسنت صحته فجأة وضاء وجهه فاخذ يتنزه في الحديقة وكان ذلك في فصل الربيع والشمس ترسل اشعتها والازهار تفوح بأريجها العاطر ، وفي ذات يوم زرته وهو جالس في تلك الحديقة فوجدت امامه طاولة عليها زجاجة خمر كانت الاخيرة التي احتساها لانه بعد اسبوع فارق مهرجان الحياة الى الابد .

هذا المثال يدل على اننا كلما تقدمنا في السن عسر اصلاح حياتنا ،

ان الناس الدين يتألمون من فقد الدم لتعاطيهم المسكرات يشعرون بظمأ اليها مع انها سم لهم وكذا الناس المتسممون بالنيكوتين لا يعيشون بدونه مع انهم يقولون بضرره ومعلوم ان قواعد الصحة ومطالب الحياة يسهل هدمها اذا لم نراعها منذ الصغر لانها تبدو ثقيلة لاول وهلة ولا بد لنا من التقيد بحدودها والاحتراس من مخالفتها لكي نصون سعادتنا ، ان علم الصحة هو في الحقيقة فرع من علم الاخلاق او اخوه وكما يصعب فصل الجسم عن الروح كذلك يصعب فصل علم الصحة عن علم الاخلاق . وان علماء الصحة يستطيعون طلب مراعاة قواعد الاخلاق من الذين يودون صيانة صحتهم كما ان الاخلاقيين يطلبون مراعاة قواعد الصحة من الدين يودون هناء الحياة وابعاد اكدارها

وبالاجمال فاننا نتمتع بالحياة الهنيئة اذا عملنا واجباتنا الروحية والاجتماعية الصالحة واتبعنا القواعد الصحية النافعة وتحررنا من العادات المعادية للحياة تلك العادات التي ورثنا بعضها عن الاجداد وانشأنا البعض الاخر في نفسنا بسبب اميالنا .

ولكي لا نهدم سعادتنا اخلاقياً علينا التحلي بالاخلاق الفاضلة باقتباس الفضائل المشرقة من مطالعة الكتاب المقدس والاقتداء بالرجال الصالحين الغابرين والمعاصرين لنا وكره الاثام التي تجد لنا تقريع الضمير ومقت السوى ، وتحرمنا الشعور بمتع الحياة الحلوة ، ان اثامنا تبدو غالباً نتيجة اميالنا التي نغذيها بحياتنا المضطربة وكل ما يشوش ضميرنا ويجري ضد اوامر الله الساكن في قلوبنا يملأنا حزناً وندماً مع اننا نستطيع اجتناب هذا كله اذا تمسكنا بمبادئ الايمان والعقل الصحيح.

ولكن كيف يجب ان يتصرف الانسان الحميد السلوك اذا تعرض للآلام الجسدية والروحية رغم جميع تحوطاته ؟ على هذا نجيب بانه لا يوجد ألم جسدي أو روحي لا يمكن نسيانه نعم ان الآلام النفسانية العميقة تهزنا ولكنها لا تقتلعنا من صخرة الحياة وان الآلام الجسدية تنتهي بالشفاء او بالموت وكما يبدو الرجوع الي الحياة في ظروف لهذه سعادة كذلك سعيد هو الموت الذي يضع حداً لالامنا ولا ريب بأن الالام الروحية اعسر شفاء من الالام الجسدية ولكن لها مزية الاقامة في القلب تجانب مشاعر الحياة المفرحة وهي تضعف بتأثيرها تدريجاً مولدة فينا لحناً وسيقياً لطيفاً كانوار شمس الغروب مذكراً ايانا بارتباطنا بالذين يتألمون اكثر منا اولئك الناس الذين لم تمر على جراحهم ايام كثيرة . اننا عاجلا او آجلا نفقد والدينا كما اننا نمضي في اثرهم وهكذا تتسابق الاحياء الى الارماس كخيل الطراد ولذلك نرى الشعور المحزن لا يفارق نفسنا حتى حين امتلائنا بآمال الشباب اي حينما لا نكون قد تحملنا شيئاً من الاكدار لان فكرة الموت تشوش انانيتنا قبل ان نوقن بعدم بقاء اقربائنا واحبائنا الذين تنطفئ اشعة حياتهم امامنا كما تتناثر امامي وانا اكتب هذه السطور .

خمص

مخائيل بطرس

من يحكم للاديب

يسترعي انتباهي ! فينة بعد فينة ، مرسل من الافكار مكتوباً كان او مقولا ، ينتحل صاحبه صفة الزعامة والرئاسة ويصدر باسم نفسه حكمه في قضية ليس لفرد من الافراد ان يتولى الحكم فيها ولو حكموه

واريد بهذا ، كل من يتعرض، للبت في كمية الادب المنسوبة لاديب ويقول جازما ان فلاناً ليس بالاديب ولا بالشاعر وان عمراً من الناس لهو الاديب الحقيقي ، والشاعر الملهم الموهب

ويمر بي الحكم عن طريق العين ، او عن طريق الاذن ، فاكبر هذا الاقدام وارتد الى معاجم العرف ، انقب في طياتها عن اسم لهذا الحادث الطارئ ، فلا اجد في ثناياها غير نقطة « القحة » ويكون اطلاق الجرأة عليه اثماً ادبياً لا يمحوه مطهر ، فالادب لا يخضع لحكم فرد بل لحكم الجمهور ، والجمهور عبارة عن توافق الاذواق في استملاح ما تولد لها القرائح .

وما شأن الفرد ، اذا استعذب كلاماً لصنمي له واستساغه، ليفرض على الناس رأيه فيه وفي بلاغته وفصاحته وهم يعرضونه على اذواقهم فتنبو عنه وتتقزز منه

والباقي لنا من تراث الاقدمين ، معدود علينا انه ادب صحيح، هل كتب له هذا الخلود قول الفرد فيه وفي صحته ، او خلد من وراء الاجماع على تفوقه وحسن سبكه ؟ ولو قام وزن لحكم الفرد لانهدم كل ادب من يوم نشأ الانشاء الى الساعة

وتلك المعلقات الخالدات والباقيات دستوراً لغوياً للاجيال، هل جاء احداها رجل فرد فعلقها او اقرت تعليقها صفوة مختارة اجمع العرب على تحكيمها ؟

وهذا الذي يتداوله القوم عندنا من نتاج عصرنا هل اجلوه لقول زيد في انه جليل ، اوهم تذوقوه فلطف في نظرهم وملح فسار سيره بين ظهرانيهم يتداولونه تداول النقد الصحيح غير المزيف ، ويخطفون منه في خواطرهم اكثر مما حفظ الذي نضد عقوده ؟

واذا ثبت يقيناً ان الحكم للاديب من حق الجمهور ، من حق الرأي العام، فاي معنى بقي ليقوم فلان من الناس و يحاول ان على ماشاقهم ، ويصور لهم قبيحاً ما وجدوه حسنا ، ويتهمهم في صحة تقديرهم وفي حسن ذوقهم ، وفي سلامة نفوسهم ، وفي ثقافتهم ؟

وان بعضاً يتصدون لهذا الامر، وفي انفسهم ان يصيبوا شهرة وان تردد الالسن اسماؤهم وتلصق بها صفة الشجاعة ، وكان هذا « البعض » غنياًعن ان يستهدف للزراية ، لو عقل انه لن يهدم بنياناً رسخ ، ولن يعمر بنياناً لا يكاد يقوم حتى تشيخ الرمال من تحته فينهار ,ولكن الحماقة تغري والطموح يطمع ، وكثيرون الذين تسفه احلامهم وتضل اراؤ هم بين الطموح والاغراء

وعقيدة راسخة ان الادب يجلوه النقد ، ويصقله ، ويكشف جوهره ولكن للنقد مادته الخاصة؛ وواجبه ان يصيب المواضع الخاطئة ، وينال من السقط والواهي ، وليس نقداً النكران في الجملة ، والافتراء العام ، والقول يرمى جزافاً لا تسنده حجة ولا يدعمه برهان؛ والطبيب النطاسي يفحص عليله فحصاً دقيقاً وبشخص المرض ويضع الدواء حيث مكمن الداء ، واما ان يهون عليه رأيه ان ينكر الحياة في معروض عليه والناس متأكدون انه حي صحيح ، فانه حكم على ذاته انه هبنقة ، ورمى نفسه بعاهة الغفلةوما دري .

عن لسان الحال

اخبار طائفية

سفر غبطة سيدنا البطريرك المعظم

الى مدينة حلب الشهباء

ما اقترب موعد سفر غبطة امام احبار كنيستنا المقدسة مار اغناطيوس افرام الاول الكلي الطوبى الى حلب حتى هرع الي دار مطرانية حمص عطوفة المتصرف جميل بك وسعادة المندوب المسيو كاهوروسعادة رئيس البلدية فيضي بك وطبقة صالحة من رؤساء الطوائف الروحيين والقواد ومأموري الحكومة واعيان المسيحيين والمسلمين وفي مقدمتهم دولة الرئيس هاشم بك الاتاسي يودعون غبطتهو يبلغونه اسمى عواطف المحبه وشعائر الاحترام لما له في قلوب الجميـــع من المنزلة العليا .وجاء الى حمص الوفد الحلبي مؤلفاً من خمسه وعشرين رجلا من الوجوه واعضاء والمجاس الحلبي الرهاوي.وفي الساعة الثامنة والنصف زوالية من يوم الجمعة ٢٩ تشرين الثاني امتطى غبطته سيارة من أمام دار البطريركية العامرة بحمص بعد أن جاء ثانية سعادةالمندوب المسيو كاهور وترجمانه مودعا غبطته بأرق العبارات وكان يتقدم سيارة غبطته رجال الشرطة على دراجاتهم والدرك على جيادهم وسار الموكب الفخم على هذه الصورة يتبعه عدد كبير من السيارات والعربات الى المحطه حيث استقل غبطته صالون القطار الخاص فودعه هناك عطوفة المتصرف الهمام جميل بك وسعادة رئيس البلدية و مدير الأمن العام وقائدا الدرك الافرنسي والسوري وسيادة النائب البطريركي للروم و طبقة صالحةمن وجوه

حمص وابناء الشعب السرياني ولما سار القطار اخذت تحيته كافة افراد الشرطة والدرك التى كانت على رصيف المحطة وكان في صحبته السادة المطارنة الاجلاء مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم ومار قليميس يوحنا مطران الخابور والجزيرة ومار ايونيس يوحنا مطران بيروت وتوابعها وسبعة خوارنة وقسوس من ابرشية حمص ووفد من اعضاء المجلس الملي والمشائخ مع الوفد الحلبي . وفي الساعة الحادية عشر وصل القطار الى محطة حماه فاخذت تحية غبطته مفرزة من رجال الشرطة والدرك ايضا وجاء للسلام عليه عطوفة المتصرف محمد بك موصلي وسعادة معاون المندوب وقائد الدرك وسيادة مطران الروم السيد اغناطيوس حريكه واكليروسه وجمهور كبير من وجوه حماه المسلمين والروم وابناء الملة السريانية وقسيسهم وكان طلاب المدارس يرتلون الاناشيد الترحيبية . ولما سار القطار اخذت تحيته مفرزة من رجال الشرطة والدرك وهتف الجميع بحياته .

وفى الساعة الثانية الدقيقة ١٥ وصل القطار الى محطة بغداد في حلب وما ان وقف واخذت تحيته رجال الشرطة والدرك المنتظرة حتى علت اصوات الفرح والتهليل والتصفيق التي ملأت الفضاء . فنزل قداسته الى رصيف المحطة الغاص بالشعب المحتشد من كافة الملل والرتب فحياه دولة الوالي نبيه بك المارتيني ثم اصحاب السعادة وكيل المندوب ووكيل الجنرال ورجال الحكومة المنتدبة والمحليه وسعادة قنصل ايطاليا وغيره وسيادة مطران الروم وكهنة نواب مطارنة جميع الطوائف وطبقة اعيان المسلمين يتقدمهم سعدالله بك الجابري والدكتور عبد الرحمن افندي الكيالي و عدد كبير من اعيان المسيحيين وذوي الرتب والشخصيات البارزة .

ثم ركب سيارة فاخرة وسار تتقدمها الشرطة على دراجاتهم واعضاء الجمعيات الرياضية وتبعها رتل كبير من المستقبلين الى ان وصل شارع النيال حيث نزل وارتدى البسته الحبرية في دار عبود ابراهيم السرياني ثم سار الى كتدرائية مار افرام في حي السليمانية يتقدمه الصليبان البطريركيان الذهبي والفضي بين صفوف الاكليروس الذي كان ينشد الاناشيد السريانية باصوات رخيمة تتقدمه رجال الشرطة والدرك وطلاب المدارس والجمعيات الرياضية واجواق الموسيقى ويتبعه السادة الأحبار والاعيان وشعب عظيم يقدر بنحو ثمانية الآف نفس واجتاز بين اقواس النصر المزينة بالاعلام السورية والفرنسية وقد نقش فيها اسمه الشريف بالسريانية وكان بعض المسيحيين المتحمسين المكتظين في شرفات المنازل يرشون على الموكب الفخم العطور ويلقون عليه الزهور

ولما دخل الكنيسة قام بصلاة شكر وجيزة والقى خطاباً بليغاً فيه حمد الله وشكر للحكومتين الجليلتين وكافة اهالي المدينة العظيمة والشعب حسن استقبالها والحفاوة التي قوبل بها وتلا حضرة الفاضل الارشمندريت يوركي ايبض خطابا ممتعاً رحب بغبطته واصفاً منزلته السامية وفضائله العالية ثم صعد غبطته الى بهو المطرانية الذي بني خاصة حيث استقبل وفود المهنئين وفي مقدمتهم دولة الوالي وطبقة عديدة من رجال الحكومة والاعيان والوجوه الحلبيين والقناصلة والمحامين والاطباء واصحاب السيادة السيد مكاريوس مطران الروم الكاثوليك والسيد ميخائيل مطران الموارنة والسيد ديونوسيوس حبيب مطران السريان الكاثوليك والسيد غريغوريوس هندية مطران الارمن الكاثوليك وفضيلة القاضي وعدد من قسوس الارمن باسم

سيادة المطران المتغيب ووكيل بطريرك الكلدان ورئيس طائفة البروتستانت .

وفي صباح الاحد ١ ك اول احتفل غبطته في كنيسة مار افرام الملفان الكاتدرائية بالصلاة واقامة القداس الالهي وكان الاحتفال بالغاً اقصى حدود الخشوع والعبادة والنظام والترتيل البديع والقى على اسماع الجمهور العظيم الذى ضاقت به الكنيسة وساحتها عظة نفيسة في سمو الكنيسة المقدسة ووجوب تقديس اعضائها المؤمنين ثم خرج من الكنيسة بين جمهور الاكليروس والمرتلين فمنح الجميع البركة الرسولية ودعا لازدهار مدينة حلب بنوع عام والشعب السرياني بنوع خاص

وفي ٦ ك ١ سنة ٩٣٥ زاره سعادة المندوب الموسيو دافيد وفي ٥ منه رد الزيارة لدولة الوالي يرافقه السادة المطارنة والحاشية الكريمة فاخذت سلامه مفرزة كبيرة من رجال الدرك والشرطة وهرع منير بك مكتوبي الولاية لاستقباله في اسفل السلم وصافحه دولة الوالي في مدخل البهو الرسمي واظهر لغبطته غاية التجلة ثم شيعه الى خارج البهو وفي ٦ منه زار سعادة المندوب الموسيو دافيد الذي بالغ بالاحتفاء بغبطته وشيعه الى الباب الخارجي واخذت سلامه في القدوم والذهاب ثلة كبيرة من رجال الشرطة ،كما انه رد الزيارات لسائر الرؤساء والاعيان وكان موضوع منتهى الكرامة اينما حل

وفي عيدي الفطر ورأس السنة الجديدة زار ومعه سيادة مار غريغوريوس مطران اورشليم دولة الوالي وسعادة رئيس البلدية وسعادة المندوب فبالغ الجميع بالاحتفاء بمقدمه وكان موضوع الفخر للجميع اذ حف به السادة

مطارنة الطوائف واوفد سيادة المطران ليهنئ باسمه حضرات الرؤساء والقناصل والوجوه

وفيما يلي ننشر صورة البرقيات التي بعث بها قداسته الى الملوك ورؤساء الحكومات بمناسبة عيد الفطر

القاهرة — جلالة فؤاد الاول ملك مصر

اهنئ جلالتكم بعيد الفطر السعيد داعين لنصركم وعافيتكم

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الارثوذكس

بغداد — جلالة غازي الاول ملك العراق

اهنئ جلالتكم بعيد الفطر السعيد دام نصركم

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الارثوذكس

دمشق — فخامة رئيس الجمهورية

نهنئ فخامتكم بعيد الفطر المجيد مؤكدين احترامنا

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الانطاكي

دمشق — فخامة رئيس الوزراء

نقدم الطف التهاني بعيد الفطر السعيد مؤكدين عواطفنا

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الانطاكي

حمص   عطوفة المتصرف

نهنئ عطوفتكم بعيد الفطر السعيد مؤكدين اشواقنا

البطريرك افرام

فوردت الاجوبة برقياً كما يأتي :

حلب   حضرة صاحب الغبطة المونسنيور اغناطيوس افرام
بطريرك السريان الارثوذكس الجزيل الاحترام

كان لتهاني غبطتكم الرقيقة بمناسبة عيد الفطر المبارك جميل الاثر لدى حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم واني اتشرف بابلاغ غبطتكم ذلك مع الشكر السامي

مصر   كبير الامناء

حلب   صاحب الغبطة اغناطيوس افرام برصوم بطريرك
السريان الارثوذكس

امرت ان اعرب لكم عن شكر صاحب الجلالة على تهنئتكم الرقيقة بمناسبة عيد الفطر السعيد متمنياً لكم دوام السعادة والهناء

بغداد   سكرتير صاحب الجلالة الخاص

حلب   غبطة بطريرك السريان الارثوذكس اغناطيوس
افرام الجزيل الاحترام

اقدم لغبطتكم عظيم شكري على تهانيكم الرقيقة

محمد علي العابد

دمشق   رئيس الجمهورية السورية

حلب   غبطة اغناطيوس افرام بطريرك السريان الانطاكي
الجزيل الاحترام

كان لبرقيتكم احسن الاثر في نفسي ارجو قبول تمنياتي ومودتي الخالصة

محمد تاج الدين

دمشق   رئيس مجلس وزراء سوريا

وبمناسبة عيد رأس السنة الغربية بعث قداسته بالبرقيات الآتية الى اركان السلطة المنتدبة في سوريا :

بيروت   صاحب الفخامة المفوض السامي الكونت دي مارتيل

نقدم لكم احسن تمنياتنا بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة مؤكدين احترامنا

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الانطاكي

دمشق   سعادة البارون فان مندوب المفوض السامي

نقدم لكم احسن تمنياتنا بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الانطاكي

حمص   حضرة المسيو كاهور المندوب المعاون

نقدم لكم احسن تمنياتنا بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة

اغناطيوس افرام

بطريرك انطاكية

فوردت الاجوبة من جميعهم شاكرين غبطته ومقدرين عواطفه النبيلة .

حلب

جاءنا من مراسلنا الفاضل بحلب ما يأتي :

قداسة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى يزور الشعب الرهاوي بحلب

منذ تشريف قداسة سيدنا البطريرك المعظم مدينة حلب والقلاية الابوية لا تكاد تخلو من الزائرين من رجالات الحكومة واعيان المدينة وكبارها وابناء الملة الذين امتلأت قلوبهم فرحا وسرورا ورفعوا رؤوسهم افتخاراً بقداسته امام احبار الكنيسة السريانية الجليلة الذي سر قدومه الشريف كافة اهالي حلب — واغتناما للفرصة اراد الشعب الرهاوي الذي سبق عطف صاحب الغبطة عليه ان يظهر لقداسته عواطفه البنوية وتعلقهم الخالص بخليفة مار بطرس الرسول فامتثل بين يديه بمجلسهم الملي وممثلي جمعياتهم ورجوه ان يزور كنيستهم فتكرم غبطته وضرب لهم موعدا للزيارة يوم الاحد الواقع في ٢٢ ك١ سنة ١٩٣٥ وما كاد يبزغ صباح ذلك اليوم حتى اصطفت امام القلاية العامرة بحلب تسع سيارات اقلت قداسته والسادة مطارنة القدس والجزيرة والكهنة الوقورين واعضاء المجلس الملي الحلبي ووجوه الملة ، فاستقبله في مقدمة الشارع المؤدي لكنيستهم اعضاء الجمعيات الرياضية على دراجاتهم وهكذا سار الموكب الى حي السريان الرهاويين حيث استقبله جمهور الشعب يتقدمه تلامذة وتلميذات المدارس ، فترجل قداسته وارتدى الحلة الحبرية وسار قابضاً على الصليب المقدس والعكاز وسط صفوف الاكليروس والشمامسة المرتلين الاناشيد السريانية المألوفة ويحتاطه السادة المطارنة ويتقدمه الشمامسة الصغار وحاملي الصلبان

وطلاب المدارس ويتبعه جمهور عظيم ، فوصل الموكب الى الكنيسة الجديدة الواسعة التي يشيدها الشعب الرهاوي الغيور ومر تحت اقواس نصر كتبت فيها اجمل العبارات الترحيبية بالسريانية وكان الجرس يقرع فدخلها قداسته وبعد صلاة الشكر والصلوات الطقسية احتفل بالقداس الالهي بغاية الخشوع ، النظام يخدمه الشمامسة الرهاويين بانغامهم الجميلة واصواتهم الرخيمة وقد القى عظة آية في البلاغة استهلها باللغة السريانية تنويها بتعزيز الرهاويين القدماء للغتنا هذه الشريفة ثم اكملها بالعربية ذاكرا مجد الرها القديم وبعض من نشأ منها من الاحبار الرهاويين بهجرتهم الى حلب قائلا لهم ان هذه البلاد بلاد اسلافكم ووطنكم فلستم فيها غرباء ثم حثهم على الاعتصام بحبال الدين والتقوى ، القيام بالفرائض الدينية والاتحاد والمحبة واثنى على اريحيتهم وغيرتهم لعمارتهم هذه البيعة الجميلة -

وفي الختام خرج غبطته باحتفال مهيب الى منبر عال مزين بالغصون والاعلام ومنح المؤمنين البركة الرسولية وكانوا جمهورا نحو ثلاثة الاف نفس ضاقت بهم الكنيسة وما يحوطها من المنازل فهتفوا بحياته ثم دخل غرفة المدرسة المزينة بالزهور وسمع الخطب والاناشيد الترحابية من التلاميذ وباركهم ثم استقبل وفود الملة وغيرها من وفود الطوائف وكان يكلم الجميع كلا بلغته بلسانه الفصيح وبشاشته المعهودة - ثم تلطف فاذن باخذ رسمه مع الاكليروس وبعض الوجود والجمعيات تنشيطاً لهم - ثم تناول طعام الغداء على مائدة انيقة جلس اليها السادة المطارنة والاكليروس واعضاء المجلس الملي بحلب واقبل بعض الشمامسة يرتلون رخيم الاناشيد ، وعند العصر بارحهم غبطته ، فلما خرج الى الفسحة وكان الجمهور مزدحما جدا اقبلت النساء حاملات

اولادهن وهن يترامين بالعشرات على انامل غبطته ليتباركن بحماسة دينية وتقوى افعمت قلب قداسته سرورا بايمانهن ، فكان يمنحهن البركة داعيا لهن وسار الموكب في التوديع سيره في الاستقبال حتى امتطى السيارة بين اصوات التهاليل والتصفيق الشديد الذي ملأ الفضاء وامتزج باصوات المرتلين

عيد الميلاد المقدس ورأس السنة الجديدة

كانت احتفالات الاعياد السيدية المقدسة بحلب هذه السنه فخمة جدا بمناسبة وجود غبطته فيها ولا سيما الميلاد المجيد ورأس السنة والغطاس ، احتفل بهما غبطته بالقداس الالهي يعاونه سيادة مطران اورشليم الموقر ، وكانت الكنيسة تضيق بالمؤمنين الذين كانوا يقبلون باشتياق لاستماع القداس الالهي وعظات قداسته البليغة المملوءة بالتفاسير الكتابية والارشادات الحكيمة الروحية - وبقي الديوان البطريركي حتى المساء يستقبل ويودع اركان الحكومتين الوطنية والمنتدبة والسادة مطارنة كافة الطوائف وكهنتها ورجالات المدينة واعيانها على اختلاف مللهم ، وفي عيد رأس السنة القى ثلاثة شبان خطبا لطيفة بالسريانية والعربية والفرنسية ، وكان سرور الشعب لا يوصف لما رأوا مما زاد تعلقهم بمحبة غبطته والكرسي الرسولي - اعاد الله هذه الاعياد المقدسة بالفرح والهناء على الكنيسة وابنائها جميعا -

وبمناسبة عيد الميلاد المقدس تلقى غبطته برقيات ورسائل التهنئة من كافة رجالات الحكومة والاعيان في البلاد وابناء الملة في جميع الجهات وفيما يأتي ننشر صورة برقيتي فخامة رئيس الوزارة السورية وعطوفة متصرف حمص اللطيفتين :

حلب

غبطة بطريرك السريان الارثوذكس اغناطيوس افرام
بمناسبة عيد الميلاد المجيد اقدم لغبطتكم تهاني الخالصة
رئيس مجلس الوزراء
تاج الدين

فبعث الى فخامته بالجواب التالي برقياً :

دمشق

فخامة رئيس مجلس الوزراء
نشكر لفخامتكم لطفكم وتهانئكم الرقيقة تولاكم الله بتوفيقه
البطريرك افرام

وهذه برقية عطوفة متصرف حمص جميل بك الدهان المحترم

حلب

غبطة البطريرك افرام الاول الجزيل الطوبى
اقدم اصدق التهاني بعيد الميلاد المجيد دامت غبطتكم لامثاله
المتصرف جميل الدهان

فبعث اليه غبطته بالجواب شاكراً

غبطة بطريركنا المعظم يهنئ فخامة رئيس جمهورية لبنان الجديد

في ٢١ كانون الثاني سنة١٩٣٦ فاز الاستاذ اميل اده بانتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية فبعث غبطة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى البرقية الاتية مهنئاً اياه بالرئاسة :

بيروت

فخامة الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية
يهنئ فخامتكم داعين لازدهار لبنان في عهد رئاستكم السعيدة
اغناطيوس افرام
بطريرك السريان الارثوذكس الانطاكي

فورد جوابه كما يأتي :

حلب   صاحب الغبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك

السريان الكلي الطوبى

يقدم خالص الشكر لغبطتكم ويرجو المؤازرة بادعيتكم

اميل اده

وفاة جلالة جورج الخامس ملك انكلترا وامبراطور الهند

في منتصف ليل ٢٠ - ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ توفي المرحوم الملك العظيم جورج الخامس وفي الصباح ارسل النبأ الى رئيس الوزراء وجميع اعضاء الاسرة المالكة وانتشر النبأ المروع في انكلترا والعالم كله حالا فحزن الجميع لفقد هذا الملك العظيم لما كان عليه من التقوى والاخلاق السامية والمزايا النادرة لان حياته كانت كلها ممتزجة بامجاد الامة البريطانية وافراحها .

ولد الملك جورج في ٣ حزيران سنة ١٨٦٥ وهو ثاني انجال الملك ادوارد السابع وامه الملكة الكسندرا وجدته الملكة فكتوريا العظيمة . فالتحق مع اخيه بالبحرية الانكليزية منذ ١٨٧٧ وفي ١٨٨٠ سافرا معاً في سياحة بحرية الى اميركا وافريقيا واوستراليا وسيلان والهند ومصر وفلسطين واليونان ومنذ ١٨٨٢ ابتدأ يترقى في الدرجات البحرية الى ان اصبح كابتين وفي ١٨٩٣ توفي شقيقه دوق اوف كلارنس فترك الامير جورج البحرية وصار ولياً للعهد . وفي ٦ تموز ١٨٩٣ تزوج من الاميرة فكتوريا ماري فرزقا ستة اولاد وفي ٦ ايار ١٩١٠ خلف جورج الخامس اباه ادوارد السابع . ولما دخلت

انكلترا الحرب الكبرى ظهر الملك مستشاراً حكيما وجريئا لدولته وجال مرارا في الجبهات الحربية وكان ولي عهده تحت السلاح .

وكان يحب البحر كثيرا ومنذ مرضه ١٩٢٨ انقطع عن الصيد المولع به وفي ٧ ايار ١٩٣٥ الماضي جرت في لندن وجميع انحاء الامبراطورية حفلات اليوبيل الفضي لذكرى مرور ٢٥ عاما على جلوسه على عرش انكلترا ومن حسناته انه كان يقرأ كل يوم فصلا من الكتاب المقدس ،

عاش الملك ٧٠ عاما وبضعة شهور منها ٢٥ عاما وتسعة شهور ملكا لانكلترا [illegible] اطورا للهند ظهر في اثناءها ذلك الملك العاقل الحكيم والمخلص الجريء مم[illegible]عل القلوب متعلقة به الى اخر دقيقة من حياته رحم الله الملك الراحل وعزى العائلة المالكة والدولة البريطانية العظمى ووفق خلفه جلالة الملك ادوارد الثامن الى غاية السعادة .

البطريركية تعزي بالملك العظيم

لما انتشر نبأ وفاة الملك المرحوم ابرق غبطة سيدنا البطريركي الى جلالة الملكة ماري البرقية التالية :

لندن   صاحبة الجلالة ماري ملكة انكلترا

تكدرنا جدا لفقد المأسوف عليه الملك العظيم الراحل ، فارجو قبول تعازينا القلبية الخالصة

اغناطيوس افرام

حلب ٢٢ ك٢   بطريرك السريان الارثوذكس الانطاكي

لندن — صاحب الجلالة الملك ادورد الثامن المعظم

ان ارتقاء جلالتكم عرش الامبراطورية البريطانية العظمى افعم قلبنا فرحا
فلتتفضل جلالتكم بقبول اسمى تهانئنا وليمنحكم الله ملكا طويلا سعيداً

اغناطيوس افرام

حلب ٣١ ك٢ — بطريرك السريان الارثوذكس الانطاكي

كما انه ابرق بهذا المعنى الى فخامة المندوب السامي بفلسطين وزار يرافقه
سيادة مار غريغوريوس مطران اورشليم سعادة قنصل الدولة البريطانية بحلب
معزيا ، فشكر له سعادته هذه العواطف وشيعه بغاية التجلة

لندن — فخامة سكرتير البيت الملكي

تكرموا بقبول تعازينا الحارة الخالصة بوفاة جلالة المرحوم ملكنا المحبوب

مطران السريان الارثوذكس ـ القدس

عزيز في عيني الرب موت اتقيائه

نعي الينا في الشهر الماضي من الموصل المرأة التقية الفاضلة ارملة الوجيه
المرحوم نعوم سرسم وشقيقة الوجيه الدكتور عبد الاحد افندي عبد النور
المرحومة المقدسية جميلة عبد النور توفاها الله على اثر عملية خطيرة عجزت
عنها حيل الاطباء عن عمر يناهز الثامنة والخمسين ، فكان لنعيها الاثر المحزن
في قلوب جميع اهلها وعارفيها لما اشتهرت به من المزايا الشريفة والاخلاق
الطيبة والتقوى وقد جرى لها جناز حافل مشى فيه سيادة مطران الموصل مار
اثناسيوس توما الجزيل الوقار والاكليروس وجمهور من الوجهاء والشعب

رحمها الله برحمته الواسعة والهم كافة اهلها جميل الصبر والعزاء

وكذلك نعي الينا من عاموده الوجيه المرحوم المقدسي خاجو جرجس
خاجو عن عمر يناهز الخامسة والستين فحزنت عليه البلدة كلها لما عرف به من
الغيرة والاعمال الخيرية

ومن حمص المرحوم نعوم دحوش وكيل الكنيسة عن عمر يناهز
الخامسة والسبعين ، وكان مشهوراً بتقواه وامانته فبكاه الشعب الحمصي الذي
قام بخدمة كنيسته ثماني سنوات بكل امانة واستقامة رحمهما الله تعالى
واسكنهما في جنان ملكوته مع الابرار والصالحين

وقد اقام قداسة بطريركنا الصلاة المفروضة لاجل راحة نفوس المرحومين
الراقدين بالرب مستمطراً عليهم غيوث الرحمة في القداس الالهي

فالمجلة البطريركية تعزي اسر المرحومين داعية لهم بطول البقاء

زهرة تذبل

يوم الاحد الواقع في ١ كانون الاول سنة ١٩٣٥ اقتطفت يد المنون
زهرة من روضة الشباب هو المرحوم عزيز بن القس ابراهيم دنهش عن عمر
يناهز الخامسة والعشرين على اثر مرض عضال لم تنجح فيه حيل الاطباء
وقد صلى على جثمانه سيادة مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم الوقور
يساعده كهنة ابرشية حمص وشيع الى المقبرة باحتفال مهيب مشت فيه كافة
الجمعيات الرهاوية وجمع غفير ، وقبل ان يواروه الثرى ابنه الاديب ماتيوس
ساعور والمعلم اسحاق ، رحمه الله رحمة واسعة والهم ذويه الصبر والعزاء

جمعية الاحسان

للسريان الارثوذكس
لمركز الطاهرة - بالموصل

اجتمع كافة الذين فازوا في عضوية الجمعية لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ في فنا كنيسة الطاهرة صبيحة يوم الاحد المصادف ٢٦ ايلول سنة ١٩٣٥ لاجل انتخاب رئيس ونائب رئيس وسكرتير وامين صندوق للجمعية وبعد اجراء الانتخاب وتصنيف الاراء حاز الذوات الاتية اسماؤهم كل على وظيفة على النمط الاتي :

توفيق عقراوي	رئيسا
بطرس عبد الاحد موسى	نائب رئيس
ابرهيم القس يعقوب	سكرتيرا
يعقوب عسكر	امينا للصندوق
ناصر سرسم	عضوا
سليم الشماس منصور	عضوا
خضوري عبد النور	عضوا
عبودي طنبرجي	عضوا

السكرتير

جمعية الاحسان للسريان لارثوذكس
لمركز الطاهرة بالموصل

لقد جرى انتخاب هيئة جديدة للجمعية بمناسبة انتهاء دورتها السنوية وذلك في يوم الجمعة المصادف ٢٧ ايلول سنة ١٩٣٥ باشراف لجنة مؤلفة من اعضاء الجمعية السابقين وقد حضرت اغلبية المشتركين وبعد اجراء عملية الانتخابات وتصنيف الاراء فاز الذوات الاتية اسماؤهم بالعضوية في الجمعية وابلغوا بذلك رسمياً

عبودي طنبورجي	حاز	٦١	صوتاً
توفيق عقراوي	»	٦٠	»
بطرس عبد الاحد موسى	»	٥٦	»
خضوري عبد النور	»	٥٥	»
يعقوب عسكر	»	٥٤	»
سليم الشماس منصور	»	٤٤	»
ناصر سرسم	»	٤١	»
ابراهيم القس يعقوب	»	٣٧	»

واما الذين حازوا الدرجة الثانية فهم :

متى كرومي	»	٢٦	»
يونان برصوم	»	٢٢	»
جبوري سفر	»	١١	»
يعقوب قسطو	»	٩	»

السكرتير

الجمعية الخيرية

للسريان الارثوذكس

بغداد (العراق)

حضرة الفاضل مدير مجلة البطريركية الغراء المحترم

بعد التحية والاكرام : ارجو نشر الكلمة الاتية على صفحات مجلة البطريركية الغراء وهي انه قد تشكلت في بغداد بأذن من حكومة العراق الجليلة جمعية خيرية بأسم «الجمعية الخيرية للسريان الارثوذكس» غايتها مساعدة الكنيسة والفقراء تتكون هيئتها العاملة من الذوات الاتي ذكرهم : وهم

الاب الراهب يعقوب سليمان النائب البطريركي

المحامي الياس افندي خدوري

المحامي روفائيل افندي لطفي

مجيد افندي زيونة

فواد افندي فرنكول

جميل افندي زيونة

ادورد افندي مراد

صدقي افندي يوسف

توما افندي بهنام

المخلص

رئيس الجمعية

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر

العدد الرابع كانون الثاني سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

منشور بطريركي

[illegible]

[illegible]

نهدي البركة الرسولية والسلام الى اخوتنا السادة المطارنة الاجلاء واولادنا الروحيين نواب الابرشيات والخوارنة والقسوس والرهبان والشمامسة الموقرين والخواجات وجوه الشعب وسائر طبقاته من الرجال والنساء والفتيان والفتيات ابناء شعبنا القديم الرأي الساكنين في . . . . العامرة حرستهم العناية الربانية وشملتهم النعمة الالهية بشفاعة أمنا البتول وجميع الشهداء والقديسين والقديسات آمين .

ايها الاحباء : تعلمون ان الله قد كلم الانبياء القديسين ونفخ فيهم روح

الوحي الالهي لشعبه المختار وكلم الرسل القديسين واعطاهم السلطان الرسولي
والروح القدس وارسلهم الى العالم كله ليبلغوا رسالته السماوية وبشارة ملكوته
الانجيلية الى جميع الامم والشعوب ويعلموا كنيسته المختارة وصاياه واوامره.
وقام بعدهم خلفاؤهم الاحبار الابرار يسلكون على اثارهم ويتبعون سنتهم
الرشيدة . وقد فرض جميع هؤلاء المعلمون القديسون الصوم على الشعب .
وها ان الصوم الاربعيني المقدس قد اقبل موعده علينا فيجب عليكم ان تؤدوه
كالواجب مكتملين شروطه واحذروا كل الحذر لئلا يكون صومكم لانفسكم
لا لله كما قال الله على لسان نبيه زكريا : « وكان الي قول رب الجنود قال :
قل لجميع قوم الارض والكهنة : لما صمتم ونحتم في الشهر الخامس والشهر
السابع منذ سبعين سنة فهل صمتم لي انا . ولما اكلتم ولما شربتم افما انتم انتم
الآكلين وانتم الشاربين » زك ص ٧ عدد ٦،٥ ومعنى توبيخه هذا انه لم يقبل
صومهم لانهم لم يصوموا له تقرباً منه ولكن تذكاراً لما اصابهم من الاحزان
ولانهم كانوا لم يزالوا على آثامهم وخطاياهم فكان صومهم لنفوسهم كما كان
اكلهم وشرابهم لنفوسهم لا له تعالى . ثم انه يعلم الشعب الشروط التي بها يقبل
صومهم بقوله : « هكذا قال رب الجنود قال احكموا احكم القسط وليصنع كل
انسان مع اخيه الفضل والرحمة . ولا تظلموا الارملة ولا اليتيم ولا الغريب
ولا الفقير ولا يهم احد منكم بالشر على اخيه في قلبه » عدد ٩ ، ١٠ فبهذه
الشروط يعلمنا ويؤمرنا ان نسلك بالعدل والاستقامة في احكامنا وان نعامل
جميع اخوتنا بالاحسان والانسانية والعطف على بعضنا وان نتجنب القسوة
والظلم للفقراء والغرباء والبائسين واليتامى والارامل الذين ليس لهم من
يعضدهم ويحاميهم والآ نضمر في قلوبنا شرا وخبثا وحقدا على اخوتنا بل تملى

قلوبنا بالمحبة الحقيقية. نعم ايها الاخوة والابناء المحبوبون هكذا يجب عليكم ان
تسلكوا في صومكم هذا وتزينوه بهذه الفضائل . وتنقوا حقول قلوبكم من
اشواك الاثم وحسك الشرور وترجعوا عن طرق الاعوجاج والانحراف
عن جادة الضمير الطاهر النقي . والذي توفرونه وتقتصدونه من صومكم
ساعدوا به اخوتكم المحتاجين وابتعدوا عن ظلم الضعفاء واقلعوا من قلوبكم
المحاسد والمفاسد ولا تضيعوا الفرض الجوهري من الصوم وهو اصلاح
النفوس والتوبة عن المعاصي واياكم ان تكونوا كالشعب الاسرائيلي الذين قال
عنهم انهم « فلم يهووا ان يطيعوا واعطوا كتفاً ماردة وثقلوا آذانهم عن
السماع . وصيروا قلوبهم كحجر الماس كيلا يسمعوا الشريعة والكلام الذي ارسله
رب الجنود بروحه على ايد الانبياء القدماء وكان غضب عظيم من عند رب الجنود
ولما نادى هو فلم يسمعوا كذلك يحدث انهم ينادون ولا اسمع يقول رب الجنود ١١-١٣
ولنامل الثقة بايمانكم وتقواكم ان تكونوا طائعين حقيقيين لاوامر الله تعالى
وتسمعوا شريعته المقدسة والكلام الذي ارسله ويرسله بروحه على يد الانبياء
والاباء الاحبار وتصوموا صوما مقبولا مختوما بالتوبة والاعتراف الصحيح
والاشتراك بالفصح المقدس لكي اذا ناديتم يسمعكم ويستجيب طلباتكم الصالحة
فنتضرع اليه تعالى ان يقويكم بنعمته على القيام بفرض هذا الصوم المقدس
وعمل الرحمة والفضائل المحبوبة لديه . ويتقبل صدقتكم وتوبتكم وصلواتكم
ويغفر لكم خطاياكم وزلاتكم فاتحا بوجوهكم ابواب رحمته الواسعة ويرحم
امواتكم السالفين ونعمة يسوع معكم دائما آمين .

صدر عن قلايتنا البطريركية في حلب . سوريا
في ١٢ شباط سنة ١٩٣٦م. وهي السنة الرابعة لبطريركيتنا

بحث تاريخي في جماعة الشمسية

مقدمة بقلم غبطة سيدنا البطريرك الانطاكي المعظم

وجد في بعض العصور المسيحية الاولى في بلاد ما بين النهرين طائفة يقال له الشمسية كانت في اول امرها تعبد الشمس ثم اهتدت الى الدين المسيحي المبين وانضمت الى الكنيسة السريانية المقدسة اما زمان تنصرها فهو مجهول واذا رجعنا الى اقدم اثر اتصل بنا عن هـــذه الطائفة وهو سند البطريرك الانطاكي اغناطيوس ابراهيم الثاني الذي كتبه سنة ١٤٠٠ مسيحية علمنا انها اعتنقت دين المسيح الصحيح حوالي سنة ٥٠٠ للميلاد وذلك لانه يحدد زمان تنصرهم قبل ذلك العهد بنحو تسعماية سنة على ان هذا التاريخ انتحله الآباء الذين دونوا الاسناد بعد ذلك ما خلا الاخير كما سترى.

والذين علمناه من امر هذه الفرقة انه وجد منها حتى الحرب العامة بضعة عائلات ضئيلة العدد جداً لا تزيد عن السبعين في مدينتي ديار بكر وماردين وهي تحمل اسم الشمسية وكانوا في ماردين يسكنون حياً خاصاً معروفاً بهم في باب الصور ولهم كنيسة صغيرة حديثه باسم السيدة العذراء . وروى لنا الشيوخ القدماء انهم كانوا لاول عهدهم لا يخالطون الشعب السرياني في امر زواجهم ولكنهم اندمجوا فيه مع الزمان وقيل انهم كانوا حتى اواسط القرن الماضي يزودون الميت منهم بكثير من اثاث بيته فضلا عن سلاحه وحلاه الذهبيه والفضيه يودعونها قبره وكان لهم في مدينة ديار بكر مقبرة خاصه بهم . و يظهر ان بعضهم آنس وحشة او نفوراً من الشعب السرياني

فاقتضى الامر ان يستكتبوا البطاركة والمغارنة كتب شهادة تنص على صحة دينهم واعتصامهم بمذهب الكنيسة السريانيه وشرعها وقد افرغت تلك الكتب في قالب يمكن عرضه على أئمة المسلمين اذا اقتضى الحال وحرص شمسية ديار بكر على حفظ هذه الاثار حتى العقد الرابع من القرن الماضي حيث وجد عندها البطريرك الانطاكي الطيب الاثر اغناطيوس جرجس الخامس الحلبي في ١١ كانون الثاني سنة ١٨٣٥م ثمانية اسناد منذ فجر القرن الخامس عشر حتى اواخر السابع عشر فدون نسخها في دفتره الخاص بخطه بالقلم الكرشوني وهي كما يلي :

الاول : سند البطريرك اغناطيوس ابراهيم الثاني ابن غريب (١٣٨١— ١٤١٢ م). وهو مؤرخ سنة ٨٠٣ هجريه الموافقة لسنة ١٤٠٠ م

الثاني : سند السيد باسيليوس برصوم الثاني المعدني مفريـــان الشرق (١٤٢٢ — ١٤٥٤) مؤرخ في سنة ٨٤٨ هجرية الموافقة لسنة ١٤٤٦ م

الثالث : سند البطريرك اغناطيوس خلف المعدني (١٤٥٥—١٤٨٣) تاريخه سنة ١٧٦٩ يونانية ١٤٥٨ م

الرابع : سند السيد باسيليوس عزيز مفريان الشرق(١٤٦٠ —١٤٨٧) كتب حوالي سنة ١٤٦٠

الخامس سند الراهب داود الحمصي كاتب المفريان عزيزا المذكور. كتب سنة ١٤٦٠ م

السادس : سند البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس عبـــدالله الاول (١٥٢٠ — ١٥٥٦) مؤرخ في سنة ١٨٣٢ يونانية ١٥٢١ م

السابع: سندالسيدباسيليوس ايليا الاول مفريان الشرق (١٥٣٣—١٥٥٤

وقد صدقه البطريرك عبدالله الاول وفيلكسينوس فرج الله مطران ديار بكر ١٥٤٠ — ١٥٧٧ وهو مؤرخ في ٦ من تشرين الاول سنة ١٥٤٢م ومنه يظهر ان الشمسية كانوا في ذلك الزمان منتشرين في عدة بلدان — وقد وجد سنداً ثامناً للبطريرك اغناطيوس اسحاق (١٧٠٩ — ١٧٢٤ م) مؤرخاً في سنة ١١٠٣ هجرية (١٦٩١ م) وهو منسوخ من سند الراهب داود الحمصي فاهمل نسخه

وفقد من هذه الاثار سندان اولهما للبطريرك اغناطيوس الخامس ابن وهيب (١٢٩٣ — ١٣٣٣ م) والثاني للبطريرك الانطاكي اغناطيوس بهنام الاول البرطلي الاصل (١٤١٢ — ١٤٥٤ م)

وان كان اكثر هذه الاسناد منقول عن السند الاول حتى لم يصحح فيه تاريخ تنصر الشمسية ما عدا الاخير فاننا رأينا ان ننشرها على صفحات مجلتنا بنصها القديم ما خلا بعض الفاظ قليلة رأينا وجوب تصحيحها جلاء للمعنى

ܒܫܡ ܐܠܗܐ ܡܬܘܡܝܐ ܕܟܠ : ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܦܛܪܝܪܟܐ
ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ ܕܗܘ [illegible]

ليعلم كل واقف على هذه الحروف انه في اليوم الحادي عشر من شهر كانون الثاني سنة الفين ومائة وستة واربعين يونانية (١٨٣٥ م) وجدنا عند اولادنا المباركين الشمسية سكان ديار بكر صكاً محرراً بخطوط الآباء الصالحين اسلافنا المرحومين الاحبار الانطاكيين مضمونة قبول اولادنا الشمسية ورفع الشك عنهم لانهم اولادنا واولاد بيعتنا . فلذلك التزمنا ان نحرر في هذا الدفتر ما حرره اسلافنا المرحومون بيانا لحقيقة ايمانهم وصحة يقينهم

(١) نسخة السند الذي سلمه الى المذكورين البطريرك ابراهيم بن غريب

ܒܫܡ ܐܠܗܐ ܡܬܘܡܝܐ ܕܟܠ ܐܠܗܐ ܘܬܘܪ ܐܡܝܢ:
ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܗܘ ܐܒܪܗܡ

حررنا هذا من اجل جماعة الشمسية الى كل واقف عليه من طوائف النصارى ان الشمسية فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تابعون الانجيل على عوائد السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وعمادهم ايضا وعقدهم الزواج ودفن امواتهم انا اغناطيوس الحقير بطرك السريان ثبت عندي ان مذهبهم هو مذهب السريان . لانه من الزمن القديم كان السريان والارمن والقبط والحبشة والافرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة والسرب والصين والهند يعبدون الاصنام فاهتدوا الى طاعة الله على يد سيدنا المسيح ويد الحواريين انصار الله . والاسلام حرسهم الله اهتدوا على يد محمد رسولهم — وكذلك الشمسية اهتدوا الى طاعة الله ومذهب السريان من مدة ٩٠٠ سنة — فليس لاحد من السريان سلطان من الله ليقول فيهم كلاما زائدا ام ناقصا ولا يفرقهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من امر المذهب والدين فليكن ملعوناً ومحروماً وهذا خط يدي معهم انا اغناطيوس بطرك السريان .

حرر في الحادي عشر من شهر محرم سنة ٨٣٠ سنة ثلاثين وثمانماية هجرية (١)
والحمد لله وحده دائما سرمدا م

ܒܫܡ ܐܠܗܐ ܡܬܘܡܝܐ ܒܣܝܠܝܘܣ ܡܢ ܗܘܝܐ

بسيليوس الحقير عبد عبيد المسيح ، سلاما وتحيات وادعية وبركات تمنح

(١) كذا ورد في الاصل وصوابه ٨٠٣ الموافقة لسنة ١٤٠٠ مسيحية لان البطريرك ابراهيم توفي سنة ١٤١٢ كما مر بك

لكل واقف على خطنا هذا . من جهة جماعة الشمسية . بما ان بيدهم خطوط الآباء المتقدمين مثل ماري اغناطيوس المتوفي وهو البطريرك ابراهيم ابن غريب . وايضا خط ابينا ماراغناطيوس البطريرك المعظم القائم في الكرسي الانطاكي (١) وكذلك حقارتنا انا الضعيف تابعهم والماسك بجنابهم ان الشمسية هم فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تعالى تابعون الانجيل الطاهر على عوائد السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وعمادهم وعقدهم الزواج ودفن موتاهم . انا باسيليوس الحقير مفريان الشرق وحافظ وناطور (٢) الكرسي المعظم ثبت عندي كل ما ثبت عند بطاركتي ان مذهب الشمسية على مذهب السريان لانه منذ القديم كانت السريان والارمن والقبط والحبشة والافرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة والسرب والصين والهند تعبد الاصنام واهتدوا الى طاعة الله تعالى على يد سيدنا المسيح وعلى يد الحواريين انصار الله ــ والاسلام حرسهم الله تعالى اهتدوا على يد محمد رسولهم ــ وكذلك الشمسية اهتدوا الى طاعة الله تعالى ومذهب السريان من مدة تسعمايةسنة ــ فليس لاحدمن السريان سلطان من الله تعالى ليقول فيهم كلاماً زائدا ام ناقصا . ولا يفرقهم من مذهب السريان . وكل من يقول فيهم كلمة ردية من امر المذهب والدين فليكن تحت المؤاخذة . وهذا خط يدي معهم انا باسيليوس تابع الاباء المتقدمين . سطر سنة ٨٤٨ هـ وسنة ١٧٥٧ (يونانية) والحمد لله وحده دائما سرمداً آمين .

---

١ يريد البطريرك اغناطيوس بهنام الاول ١٤١٢ - ١٤٥٤ م .

٢ ناطور لفظة سريانية ܢܛܘܪܐ معناها حافظ وحارس

ايضا نسخة السند الذي سلمه الى الشمسية المرحوم البطريرك يشوع (كذا) (١) المحرر سنة الف وسبعماية وتسعة وستين يونانية (١٤٥٨ م)

[illegible]

اغناطيوس الحقير بالاسم البطرك يشوع ، لما نظرت خط يد آبائي واخوتي في هذا الكتاب فنحن ايضا قبلنا ووضعنا خط يدنا : سلام وتحيات وادعية وبركات تمنح لكل واقف على خطنا هذا من طوائف النصارى من جهة جماعة الشمسية ، بما ان عندهم خطوط الاباء القدماء البطاركة الذين قبلنا مثل مار اغناطيوس (ابن وهيب) . والبطرك ابن غريب ، وابينا البطرك بهنام وايضا مار باسيليوس خالي . وكذلك حقارتنا انا الضعيف تابعهم والماسك بجنابهم ان الشمسية هم فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تعالى تابعون الانجيل الطاهر على عوائد السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وايضا عمادهم وعقدهم الزواج ودفن موتاهم . انا اغناطيوس الحقير بطرك السريان ثبت عندي كما ثبت عند الاباء المتقدمين ان مذهبهم على مذهب السريان . لانه من القديم كانت السريان والارمن والقبط والحبشة والافرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة والسرب والصين والهند تعبد الاصنام واهتدوا الى طاعة الله تعالى على يد سيدنا يسوع المسيح وعلى يد الحواريين انصار الله والاسلام حرسهم الله تعالى اهتدوا على يد محمد رسولهم وكذلك الشمسية اهتدوا الى طاعة الله تعالى ومذهب السريان من مدة تسعماية سنة . فليس لاحد من السريان سلطان

---

١ اعلم ان هذا السند هو للبطريرك اغناطيوس خلف ولعله استبدل هذا الاسم الغريب عن الاستعمال الكنائسي باسم يشوع على ان التواريخ كلها تذكره باسمه الاول دون هذا فليحرر .

لهم مدة الف واربعماية وستين سنة واكثر قليلا . واما سبب كتابة هذه السطور فهو لاجل جماعة الشمسية الذين في سائر الارض وبالاكثر اهل امد حرسها الله تعالى ، ان لهم في هذا التاريخ مدة تزيد عن تسعماية وعشرين سنة ، قد اختلطوا مع جماعتنا واتحدوا معنا واطاعوا امتنا ووحدوا الله كتوحيدنا وقبلهم اباؤنا قبلنا مثل السادات الكبار والآباء المؤيدين السيد المعظم والاب صانع الآيات والمعجزات التي شهدت بها النصارى وكثيرون من الاسلام عملها بماردين من مدة تنوف عن ماية وعشرين سنة وهو بدر زاخي مار اغناطيوس ابن وهيب وبعده العالم الكامل الاب مار اغناطيوس ابراهيم ابن غريب . وبعدهم الاب الكبير والسيد الكامل صاحب المحاسن والمفاخر الكلية مار باسيليوس مفريان الشرق ونواحيها . ثم بعده سيدي انا ومدبري ومربي وتاج رأسي الذي اخرجني بفضله من عدم الخطية واتى بي الى المعرفة البطريرك في الكرسي الشرعي مار اغناطيوس خالي الذي هو مار خلف ابن اخت المفريان المذكور اعلاه ، واما انا الضعيف بالأسم ناطور رباب البيعة المشرقية باسيليوس قرأت كتبهم وصدقت ما فيها . وحضرت عندي جماعة الشمسية وجماعة علماء من طائفتي وفحصت معهم عن جميع الامور فما رأيت عندهم شيئاً يخالف الشريعة فكتبت لهم انا ايضا خط يدي كما كتب لهم السادات الذين قبلي الذين انا متعلق بجناحهم ثم رسمت بمرسوم قاطع الى كهنتي ان يعمدوا لهم ويبرخوا (١) لهم اختانهم ويدفنوا موتاهم ويقضوا اشغالهم ويعطوهم الدستور فى الدخول الى بيعتهم والصلوة معهم ورسمت ايضا ان احد من جماعتي لا يعاديهم ولا يحط في حقهم ولا يقول عنهم ما ليس فيهم . الا ان يكونوا سائرين معنا مثل اولادنا

١ برخ سريانية ܒܪܟ بمعنى كلل بارك الاكليل

من الله تعالى ليقول فيهم كلاماً زائدا ام ناقصاً ولا يفرقهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من امر المذهب والدين فليكن تحت المواخذة وهذا خط يدي معهم انا اغناطيوس بطرك السريان

سطر سنة الف وسبعماية وتسعة وستين يونانية والحمد لله وحده دائما سرمدا امين

وايضا نسخة السند الذي سلمه الى الشمسية

مار باسيليوس مفريان (١) الشرق وهو ابن اخت البطرك خلف المعدنى

ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ

السلام والتحيات المباركات نهدي نحن المساكين الى كل واقف على هذه السطور الضعيفة ، ثم نعلم محبة الواقفين على خطنا هذا على ممر الزمان والسنين والايام . ان الله تبارك وتعالى مريد خلاص خليقته على ممر الزمان وطول الايام . ومن كثرة رحمته لخلقه وفضله واحسانه اليهم ، هدى على يد الحواريين الذين هم انصار الله طوائف كثيرة مثل السريان والقبط والحبش والارمن والروم والروس والكرج والبصنا (البوشناق) والارنؤوط والجركز (الشركس) واللاذ والسرب والفلاخ والصقالبة والنوبة والنساطرة ثم انه تعالى هدى الاسلام على يد محمد المرسل اليهم ، مع ان الجميع قبل الحواريين وقبل محمد كانوا يعبدون منهم الشمس ومنهم القمر ومنهم الكواكب ومنهم الحجارة المنحوتة : وهداهم الله الى طريق الصواب . والان فالتاريخ هو ثمانماية وواحد وسبعون سنة منذ اهتدى الاسلام الى الطريق والنصارى

١ هو المفريان باسيليوس عزيز

وابناء بيعتنا في اصوامنا وصلواتنا وعمادنا وبراخنا وقداسنا ولنا منهم ايضاً الرجاء انهم يكونوا هم واولادي السريان نفسا واحدة في خيرهم وشرهم وسرائهم وضرائهم وفراقهم واجتماعهم وضحكهم وبكائهم وجميع تصرفهم وتقلبهم من ها هنا هم تحت جنابنا . اولادهم كاولادنا واموالهم كاموالنا وارزاقهم كارزاقنا وانفسهم كانفسنا ورحمة الله تعالى على اولاد الطاعة والعياذ بالله من المخالفة والحمد لله وحده . ـــ

(يتبع)

اثر خطي قديم

للعرب المحاربين يكتشف حديثاً

قرأنا في العدد الاخير من مجلة الدروس الرومانية التي تصدر في لندن بالانكليزية نبذة بقلم القس تلفر يصف فيها اثراً تاريخياً نفيساً حسن وقعه في نفوس علماء الاثار (اركيولوجيا) يرجع الفضل فيه الى قداسة بطريركنا الانطاكي . وقد نشرته المجلة وترجمته واضافت اليه تعليقا مفيداً رأينا أن نطلع قراء مجلتنا الكرام على خلاصته : قالت المجلة :

« بعث غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان الانطاكي الى حضرة الدكتور منغانة رسم كتابة باللغة اليونانية نقشت على حجر ابيض طوله ٥٥ سنتمتراً وعرضه ٤٠ س . م. في سبعة سطور وجدها في حوش كنيسة مار سرجيوس وباخوس السريانية في صدد (١) وصدد هذه بلدة

١ وقال بعضهم ان الحجر نقل من كنيسة مار جرجس القديمة اومن معبد مار سوريا الذي تكاد تقدس اثاره

صغير تبعد نحو ثلاثين ميلا من شرقي محطة راس بعلبك (خط بيروت - حلب) على طرف الصحراء في جنوبي تدمر وقد كان الطريق من تدمر الى دمشق يمر بقربها في الازمنة الغابرة ، والحجر محفوظ الان في بيت المعمودية الواقع في جنوبي الكنيسة المذكورة وهذه ترجمتها :

(مرقص اوراليوس بليابوس بن موليموس ، مرقس اوراليوس غورافوس ، مرقص اوراليوس ديداس المحاربون الثلاثة الذين شيدوا هذا المعبد) ويظهر لي من معنى السطر الاول ان كلا من هؤلاء الرجال الثلاثة بقبوله الجنسية الرومانية اتخذ لنفسه اسم الامبراطور ولقبه (٢) وفي حوران جنوبي ناحية تراخونيا كثير من الاثار تحتوي على اسم «محاربين» وعليه فان الاستاذ روستوفزيف يستنتج ان المحاربين انشأوا في هذه الولاية اريستوقراطية القرى ويعتبره احسن مثال لجعل الفرق العسكرية وكالة تعمل على صيرورة اهالي الارياف رومانيين .

ان استيطان العرب في الحدود الشرقية من سوريا على طولها اثناء العصور المسيحية الأولى ساعد على انتشار هذه الطريقة وهذا الحجر شاهد على انتشارها في الخط الشمالي من سوريا .

تندرس

اما من جهة الاسماء فاننا نرى اثنين منهما عربيين وهما بليابوس وموليموس . والاول ورد ايضاً في أثر وجد في الجهة الثانية من جبل انتيلبنان على ان الدكتور منغانه يرى فيه اصلا نبطياً ولعل اصله (بعلبه)

٢ ان القيصر مرقس اوراليوس ملك سنة ١٦١ حتى ١٨٠ م وعليه يكون هذا الاثر قد نقش في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد

واما الثاني فيظنه اما نبطياً (محلم) او عربياً (معلم) وهكذا قل عن الاسم الثالث غراقوس ولعله غرفه من اصل نبطي ؟ اما ديداس فلم نهتدي الى اصله(١)

فيظهر من مضمون هذا الوصف في هذه الكتابة المختصرة ان الدافع اليه ان هذا المعبد كان ملكاً لهؤلاء المحاربين ، وربما كان افتتاح او تكريس هذا المعبد تنويهاً بمقر هؤلاء المحاربين الحديث الذين كانوا يتقاضون منه راتباً دينياً . . اه

المجلة : بما ان لفظة معبد يمكن اطلاقها على المعابد الوثنية والمسيحية فاذا كان هذا الاثر من النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد لا يمكننا ان نبين اذا كان هذا الاثر وثنياً او مسيحياً وان كانت صدد قديمة جداً وقد ورد اسمها في العهد القديم (حزقيال ٤٧ عدد ١٥) لانه لا دليل لنا على ان النصرانية دخلت اليها في القرن الثاني والله اعلم.

لمحة في الموسيقى

من الموسيقى ما يشترك في اللذة به كل النفوس ويجمع على استحسانه كل الاذواق ويخلد جماله على كل العصور ، ومنها قطع كالازياء تتغير وتتبدل كل اسبوع اذ لا جمال فيها الا جمال الطرافة فهي لا تلبث ان يخلق التكرار القايل جدتها فتسمج في الاسماع وتنبو عنها الاذواق وتطلب النفوس غيرها تطرد به السآمة منها . وربما عاد قديمها جديداً ومملولها مستحباً ولكن بعد ان يكون قد انقرض الجيل وتبدلت الاسماع ، او بعد ان يكون قد انتقل سامعها

١ ربما كان اصله آراميا ددا (دادا) المجلة

من طور الى طور فهو يلتذ اعادتها ويطرب لها لانها مصحوبة بذكريات العهد الذي ألفت وأنشدت فيه كما يقف الشاعر بالاطلال يندب زماناً كانت فيه آهلة بالاحباب عامرة بالشباب ، اوكما يمر الشيخ بسنديانة كان له في ظلها الوراق ملعب من ملاعب الحداثة او مرتع من مراتع الصبا -

يبدو لي ان في الروح العربية سحراً غريباً يمد غناءها وشعرها ولغتها باسباب الحياة او كأن لها مدبراً خفياً وحفيظاً قدوساً يكسبها المناعة ويهبها الخلود بالرغم مما ينزل بها من المحن ويجتاحها من الافات ولا اخال سر هذا البقاء الا في صفاء هذه الروح وعذوبتها ونفاسة جوهرها فكأن ضربات الايام لا تؤثر في الاكواب والانية التي تعيها وتبقى هي فياضة بالحلاوة والنقاء لا تلبث ان تدفع عنها بينابيعها الفوارة ما ينتابها من اقذاء الرياح واسوآء السيول .

لم يكن للغناء العربي علامات شائعة تضبطها الحانه وتبقي تراثاً للاجيال كما هي الحال في الموسيقى الافرنجيه اليوم فخسرنا بهذا النقص اشهى ما تتمناه النفس من التمتع بسماع الحان أيمة المطربين الذين تروى عن اصواتهم في العصور الماضية حكايات اشبه بالاساطير وقيل انه كان لكل موسيقي عظيم علامات يبتدعها هو لنفسه قنصاً لاوابد الانغام وشوارد الاصوات وحفظاً لها ان تفلت من عقال الذهن الذي ابتكرها فكان كل منهم استاذ نفسه وتلميذها يقرأ عليها ولكنه أمي امام فن سواه لتفرده بلغته الموسيقية الخاصة وعدم شيوع ابجدية غناء يصطلح عليها الجميع . وربما كان هذا النقص من اهم اسباب تأخر الموسيقى العربية ان لم يكن اهمها جميعاً وحسبنا في تقدير خطره ان نتصور الفرق العظيم بين ثقافتي أمتين لاحداهما لغة تكتب وتقرأ

وتطبع بها المؤلفات وتذاع وليس للاخرى الا لغة المحادثة فلا اقلام لديها ولا محابر ولا طروس ولا مطابع ولا كتب ولا مراسلات ويظل هذا شأنها نحو عشرين قرناً من تاريخها المعروف ولا شيء عندها من اسباب التفاهم ومروجات العلوم والفنون الا ما تلهج به الالسنة ويتناقله الرواة من بلد الى بلد ومن جيل الى جيل والمسافات على ما تعهدون والمواصلات في العصور الخالية على ما تعلمون ؟

ولكن اذا كانت الموسيقى العربيه قد قصرت عن الافرنجية من هذه الناحية فهذا لا ينفي سابق فضلها عليها وقد اعترف بعض المنصفين من الغربيين ان الموسيقى الافرنجية وليدة الموسيقى العربية الاندلسية

يؤلمنا ان ينكر اكثر الافرنج يد العرب عليهم في هذا الفن الجميل ولكن الخطب الاكبر انما هو بالعربي المتفرنج، الذي يسمع البغدادي والعتابا في الغرامافون والراديو ينشرهما الاسباني بلغته فيطرب لهما السامعون من جميع الشعوب ما عداه ولا سبب الا لانهما يذكرانه البغدادي والعتابا اللذين يسمعهما من مواطنيه باللسان العربي الشريف ، فهل سمعتم ان بشراً سوياً يضحك على لغته ويحتقر نفسه؟ قد يتعصب المرء لقومه ويزدري غير جنسه ويغلو في ذلك غلواً ذميماً ولكننا لم نسمع الا في قومنا بجيناً يتعصبون على ذواتهم ويهزأون بشعبهم ويفاخرون بالسخر من نفوسهم فأية مذمة واي احتقار يليقان بامثال هؤلاء؟

الموسيقى والشعر شقيقان انجبتهما الروح تترجم بهما انفعالاتها وتصور خلجاتها وتعبر عن شعورها ولا شك ان الاخت رأت نور الحياة قبل الاخ فكان لها بحق هذه البكورية مزية البلاغ لا تفتقر فيه الى الفاظ اللغة التي لا

يستغني عنها شقيقها . فاذا كهرب الشعر العواطف ببيانه وحمل النفوس على جناحي خياله المزوقين بالوان الاستعارات وغرائب المجازات .

طلعت الموسيقى على النفوس تناجيها بلغة سحرية تسخرلها حناجر النايات والسنة الاوتار فتعبر بها عن اعمق هجسات الضمائر وادق احساسات الصدور دون ان ينبث الموسيقي بحرف واحد . فلغة الموسيقى لغة عالمية قلما يحتاج فيها الى الترجمة والتعريب . . . ومهما تباينت اذواق الشعوب وتنافرت اخلاقهم يظل تفاهمهم بالقصبة والوتر اشد واقرب منه باللسان وتظل النغمة افصح عندهم من اللفظة واللحن ابلغ من المقالة او القصيدة . بيد ان لا مراء فيه هو ان ابلغ بلاغ تؤديه الروح هو ذاك الذي يتعاون فيه الاخوان فيترنم فيه الشعر بالالحان وتنطق فيه الالحان بالاوزان

والموسيقى تجمع انغام الطبيعة المتبددة في زفير الرياح وهدير الامواج وصفير البلابل وحفيف الاوراق وخرير الجداول وتهتف بها معاً في حنجرة المطرب او وتر العازف كما يجمع الرسام محاسن المشاهد في لوحة صغيرة ضمن اطار ولا يفهم من هذا الفنان يقلد الطبيعة بل ربما كانت هي التى تقلد الفنان واذا لجأ العبقري اليها فليس ليأخذ عنها بل ليسمع منها صدى نجواه ويرى فيها صور خياله فلو انه كان جالساً في حضنها مغموراً باروع مشاهد لبنانها وميماسها وفيحائها وسمع رنين العود وانين الكمنجة لترك الجداول والبلابل وسار خلفها مصغياً مفتوناً بما تخلفه الانامل البشرية من جمال وجلال يعربان عن جمال نفسه وجلالها فكل ما في الفنون من البدائع انما هو من عمل النفس المبدعة . وتفوق ما تبدعه نفس الفنان على ما نرى ونسمع في الطبيعة حولنا دليل على ان هذا الجوهر العظيم في الانسان هو من عالم اسمى

من هذا العالم ولعل في حجة الفن ما يفتح بصائر الملحدين ويريحهم من عذاب الشك ويسكب عليهم برد اليقين !

ملخص عن صوت الاحرار

خطاب الاب الفاضل الراهب قرياقس الموقر

في الحفلة التي اقامتها الجمعيات السريانية بحلب مساء ١٧ اذار سنة ١٩٣٦

ايها الاخوان الكرام

اني لاعد نفسي مسروراً وسعيدا بالوقوف بينكم في هذا الاجتماع الحبي الذي يضمكم جميعا تحت لواء العمل في حقل الامة السريانية التي تفتخر بكم وتعتمد في نهوضها على كواهلكم لانكم زهرة الحياة وعنوان القوة ومثال الجرأة والاقدام . ان مخاطبة الشبيبة الراقية امر يبهج فؤادي ويفرح نفسي التي ملأها حضوركم هذا بمستقبل ثمرة اتحادكم الجميل وعليه لم ار بدا من تلبية طلب بعض اخوانكم الذين ساروا تحت علم الملفان الكبير القديس مار يعقوب السروجي . جميلة هي هذه الفكرة الصالحة ايها الحفل الكريم وانها لاجمل برؤيتنا نؤمل لامتنا العزيزة فاتحة عصر جديد.

ان الشباب قوة عظيمة وهو اليوم من جملة اسرار النجاح في كافة الامم وموضوع اهتمام الزعماء والرؤساء العظام لانهم عرفوا ما هيته وجعلوه من جملة الوسائل للوصول الى غاياتهم الاصلاحية - وبين ظهرانيكم اليوم في الملة السريانية ذات الامجاد الخالدة ، حركة مباركة تدعو الى التفاؤل والاغتباط وتبشر بمستقبل لامع يعيد اليها جانباً من سابق عزها ووطيد مجدها -

نهضة فنية يعمل على انمائها وتغذيتها قداسة امام احبارنا الاعظم العلامة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى والسامي المقام مع رجالات الملة الغيورين وناشئتها المهذبة نصرة لتراث الاجداد الثمين الذي يبذل العلماء والمستشرقون النفس والنفيس لاقتنائه .

اسلافنا البررة الذين كرزوا حياتهم الغالية وبذلوها رخيصة لبناء مجد هذه الامة القديمة التي قامت على اكتافهم ونالت ثمار جهودهم الجبارة دينا وادبا وسياسة هؤلاء الذين كانوا مصابيح الظلام وقادة الانام ، النجوم التي لا يضل معها الساري والمنار الذي اليه يرجع الضال في الليل البهيم ، الذين جلبوا بكلامهم الابصار العليلة وشحذوا بمنطقهم الاذهان الكليلة ، فنبهوا القلوب من رقدتها ونقلوها من سوء عادتها وشفوها من داء القسوة وغباوة الغفلة .

فكما قلت لكم في مقدمة كلمتي ان هذه الفكرة المقدسه جميلة ، فكرة احياء ذكرى الاسلاف الابرار والسير على خططهم المستقيمة وارجاع بناء عزهم ومجدهم تراثنا وفخرنا الذي هدمته يد الجهل والتعصب القاسية العصور المظلمة الظالمة .

ان الكنيسة المقدسة والملة العزيزة لفي حاجة قصوى الى رجال غيورين مخلصين امثالكم الى رجال يضمون بين طيات نفوسهم كل ما تحويه هذه الكلمة من معنى ...

ومن لنا لتحقيق هذا العمل سواكم ايها الشباب الناهض نبض الملة العامل جميل هو اتحادكم الذي يفرحنا ولكن على ان تدعموه بتقوى الله وبآيات الثبات والمحبة الكاملة ومتى اجتمعت هذه كلها عندئذ اكفل لكم مستقبلا باهرا زاهرا ، ونهضة يرجى منها خير واقول لكم كما قال بطرس قيصر روسيا ان المحبة

هي سر بقاء العرش الروسي ولما زالت المحبة زال العرش، ولما تمسك العنصر الانكليزي بالثبات والاتحاد فاز بسياسته على العالم

وخير مثال لنا ما قاله احد ملا فنتنا العظام ان المحبة هي سبب الحياة والنجاح!

فسيروا ايها الشبان الناهضون الى الهدف الاسمى الذي وضعتموه امامكم واصعدوا هضبات العلى بمحبة واتحاد وثبات واجعلوا منها ايات بينات فوق صدوركم وادخلوا ثانية عرين اجدادكم لكي تبتهج بكم الاحفاد وتهتز فرحا في رموسها عظام الاجداد

تباركت نهضتكم ايها الاعزاء والرب الاله يقويكم، سيروا دائما الى الامام ... سيروا بسلام ... ولتعش الامة السريانية على الدوام ...

كارثة طوفان هائلة في اميركا

عدة مئات الالوف لا يعرف مصيرهم

لندن ١٨ اذار ـ هبت اعظم عاصفة ثلجية في بعض الولايات الاميركية وخاصة ولايات ماريلند وبنسلفانيا ووست فرجينيـــا ، ونشأت عن ذلك طوفانات هائلة وصلت الى مدينة بتسبورغ الصناعية فعزلت ٧٠٠،٠٠٠ نسمة في هذه المدينة عن بقية انحاء البلاد . وقد فاضت مياه نهر الميكاني وبلغ ارتفاعه ٤٠ قدماً كما بلغ ارتفاع مياه الطوفان داخل المدن ٢٧ قدماً وبات مئات الالوف من الاهلين محصورين بدون اقوات وفي حالة سيئة جدا وقد زادت هـــذه الكارثة هولا النيران التي اشتعلت في بعض الدور والمحلات

ويفيد نبأ اخير ان منجل الموت يحصد النفوس حصدا بالغرق والحرق

وانه بات مستحيلا على السيارات والقطارات و[illegible] التنقل والمياه المتدفقة تجرف كل ما يعترض طريقها وتقطع [illegible] الحديدية ، وتبلغ ازدياد مياه الطوفان في مدينة هانكوك بولاية ماريلند ٣ اقدام كل ساعة وقد عزلت عشرات المدن وانقطعت الاخبار عنها ويخشى ان تكون الخسارة بالارواح كبيرة

تلاقي حكومة واشنطن صعوبات كثيرة في اعمال الانقاذ بسبب ازدياد الطوفان ساعة فساعة ،كما ان سوء الاحوال الجوية يحول دون اشتراك الطيارات في اعمال الانقاذ او اسعاف المعزولين بالقاء الاقوات اليهم من الطيارات

وهناك مدن وقرى كثيرة لا يستطاع معرفة مصيرها

وجاء في اخر نبأ ان الطوفان امتد الى بعض اقسام ولاية نيويورك وعزل بعض قراها ومدنها عن بقية الانحاء

واشنطون ٢١ اذار ــ خصوصي ــ لا تزال كارثة الطوفان باستفحال وقد بلغت الخسائر حتى الان ١٧٠ قتيلا و٣٠٠ مليون دولار وهناك ٢٠٠ الف عائلة بدون مأوى ويخشى تفشي التيفوس والاوبئة الفتاكة وقد طلب حاكم بنسلفانيا من العاصمة مبلغ ١٠ ملايين دولار دفعة اولى لاعانة المنكوبين لطف الله بعباده

كتاب

حضرة الفاضل رئيس تحرير المجلة البطريركية الغراء المحترم

احتراماً وبعد فارجو ان تتكرموا بنشر كلمتي التالية على صفحات المجلة

من اعزاماني في ما اشتغل بتحبيره في الفرص التي اختلسها من الوقت ، ابراز مآثر و مفاخر علماء كنيستنا الاعلام الذين اناروا ظلمات العصور الخوالي باضواء ملفتهم العجيبة ورصعوا الطروس بالدرر الغوال . ولما رايت النشء الارامي العزيز مفتقرا الى كتب دراسة و مطالعة في الفصيح السرياني كما تبين لي من حديث اساتذة مدارس الامة اثناء وجودي في سورية في العام الغابر ، لذلك اثرت ان اجمع بين الفائدتين التاريخية والادبية في كتاب اسميته (مشاهير السريان في العلوم والبيان) يضم تراجم ومختارات نخبة من جهابذة اعلامنا زهاء الخمسين وهذه التراجم العربية اللغة تتضمن موجز منشأ المترجم واهم ظروف حياته وذكر مؤلفاته مع الاشاره الى ما نشر منهـــا . ويلي كل ترجمة منتخبات سريانية مما فاضت به قريحة المترجم ووعته بطون المصاحف التي انتهت الينا . ولقد انجزت بحول الله هذه التراجم وشرعت في إستخراج المختارات الطريفه من منظوم ومنثور وستكون نصف مشكولة مقتصرا في وضع الحركات على الكلمات الغامضة والملتبسة . ويتخلل فصول الـــكتاب بعض الرسوم الشخصية والاثرية

وبما ان هذا الكتاب من الامة والي الامة وهو صورة من صور عظمتها الخالدة رايت ان ابعث بكلمتي هذه الى ادباء الامة ومثقفيها وعلى الاخص رؤساء المعاهد الملية واساتذة المدارس الكرام هواة الادب السرياني وعشاق مفاخر ابائهم طالباً اليهم ان يوافوني بما يعن لهم من الخواطر القيمة والملاحظات الصائبة في كلما يتعلق بهذا الموضوع . والمراجعة راسا بعنواني :
نعمة الله دنو . الموصل (العراق)

وفي ما يلي اسماء الاعلام الذين اخترتهم . وقد صدرت اول الفصول بالكتاب المقدس اول المكتوبات السريانية الينبوع الحي الذي اروى قرائح شعرائنا وعلمائنا ففاضت سحرا حلالا

الكتاب المقدس
برديصان
مار افرام
افراهاط الحكيم
ماروتا الميافارقيني
ربولا الرهاوي
بالاي
اسحق الملفان
يعقوب السروجي
فيلكسين المنبجي
يوحنا بن افتونيا
شمعون الارشمي
سرجيس الراسعيني
سوويريوس الكبير
يوحنا التلي
يعقوب البرادعي
يوحنا الافسسي
اثناسيوس الاول
توما الحرقلي

يوحنا صاحب السذرات
ماروتا التكريتي
ساويرا سابوخت
اتناسيوس البلدي
يعقوب الرهاوي
كيوركي اسقف العرب
داود بن فولوس
قرياقس التكريتي
نونا النصيبيني
لعازر ابن العجوز
ديونسيوس التلمحري
يوحنا الداراوي
انطون التكريتي
تاودوسيوس البطريرك
موسى بركيفا
اغناطيوس بن قيقي
اغناطيوس الملطي
سعيد ابن الصابوني
يوحنا بن اندراوس

اثناسيوس ابوغالي
طيمثاوس الكركري
تاودورس بن وهبون
ميخائيل الكبير
غريغوريوس المفريان
ابن اخيه
سويريوس يعقوب البرطلي
يوحنا ابن المعدني
غريغوريوس ابن العبري
ابو نصر البرطلي
اشعيا السبيريني
بسيليوس عبد الغني
بسيليوس شمعون البانعمي

اخبار طائفية

جاءنا من قرية الحفر ما يأتي

رقد بالرب في اوائل شباط سنة ١٩٣٦ المرحوم الاخ ياقون بشاره موسى نصرالله من اهل قرية الحفر فأسف الجميع لفقده لما عرف به من التقوى والاخلاق الطيبة وجرت له جنازة حافلة حضر فيها جميع اهالي الحفر وعدد من وجهاء صدد وصلى عليه الاباء الخوري يوحنا والقس بطرس والقس يوسف والقس جرجس ورثاه بعض ادباء القرية .

فالمجلة البطريركية تعزي الافد ياقون نصرالله ونجله الوديع القاريء يوسف وتسأل الله ان يرحم الفقيد رحمة واسعة

وجاءنا من مراسلنا الفاضل بحلب ما يأتي

الملة السريانية في حلب تحتفل بالصوم الاربعيني المقدس احتفالا خشوعياً تمتاز كنيسة حلب وقلايتها العامرة هذه السنة عن السنين الماضية وذلك لدخولها في طور جديد من الحياة الروحية والملية بحضور قداسة مولانا وبطريركنا الانطاكي الكلي الطوبى الذي ارجع ما اندرس من العمران الروحي الذي كان يزهر به كرسي ابرشية حلب في عصوره السالفة ، وقد احيى الحياتين الروحية والملية في نفوس كافة الشعب الذي اندهش مسحورا مما يجود به لسان قداسته الفصيح من الدرر الغالية والاخبار النادرة في تاريخ الكنيسة ورجالها الشهداء القديسين والحث على التحلي بصنوف الفضائل مما لا يستوعبه الا صدر غبطته الواسع المملوء بشتات التاريخ والعلوم

وبت ترى الشعب الغيور ولا سيما الشبان يحتشدون في الكنيسة الافرامية احتشاداً لا مثيل له فيما سبق يتزاحم على الدخول اليها ويقبل بكل اشتياق وورع لاستماع عظات قداسته البليغة المملوءة بآيات الكتب الالهية والشروح الجلية والحوادث التاريخية البيعية التي يلقيها مساء كل احد من احاد الصوم المقدس بحرارة دينية عجيبة مسروراً من هذه الروح التقوية والغيرة الدينية التي يظهرها الشعب

وقد كان لهذه العظات النفيسة اثر محسوس في نفوس جانب من الرعية الحلبية وحياتهم الروحية وتمسكهم بالصوم والصلاة وكلهم يبتهل الى الله سبحانه ليحفظ حياة غبطته بغاية العز والتوفيق للكنيسة المقدسة التي يرجون لها كل تقدم وعمران في عصره الزاهر

تصحيح ما ورد في العدد الماضي

عن انتخاب اعضاء جمعية الاحسان بالموصل

كتب الينا حضرة وكيل مجلتنا بالموصل ان ما نشرناه سابقاً عن انتخاب اعضاء جدد لجمعية الاحسان ورد فيه قائمة ثانية جاء فيها اسماء الوجهاء يعقوب افندي قسطو ويونان افندي برصوم وجبوري افندي سفر بينما ان الوجهاء المذكورين المعروفين بوجاهتهم وغيرتهم تحول اشغالهم دون قبولهم الانتخاب وقد سبق ان انتخبوا فاستقالوا لا سيما يعقوب افندي عضو المجلس الملي فلئلا يتبادر الى ذهن بعض القراء انهم دون اخوانهم منزلة واعتباراً بادرنا الى التنويه بالحقيقة حفظهم الله وجزاهم كل خير ؟

اخبار عمومية

جواب جلالة ادوارد الثامن ملك انكلترا على برقيات غبطته المنشورة في العدد الماضي

ورد الى غبطة سيدنا البطريرك المعظم من الوزارة الخارجية الانكليزية الرسالتان اللتان ننشر نسختيهما فيما يلي جواباً على تعزيته وتهنئته :

١

سيدي غبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك السريان الانطاكي

بموجب الامر الصادر من صاحب الجلالة الى وزارة الخارجية اتشرف ان ابعث الى غبطتكم بالنيابة عن جلالة الملك ادورد الثامن تشكرات جلالته الخالصة لرسالة التعزية اللطيفة التي تفضلتم غبطتكم بأرسالها بمناسبة وفاة والده المأسوف عليه جداً المرحوم الملك جورج الخامس ؟

٢

سيدي غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان الانطاكي

بموجب الامر الصادر من صاحب الجلالة الى وزارة الخارجية اتشرف ان ابعث الى غبطتكم بالنيابة عن جلالة الملك ادوارد الثامن شكر جلالته القلبي للتمنيات الجميلة التي حوتها رسالة تهنئتكم الحبية التي تفضلتم غبطتكم بارسالها بمناسبة تبوء جلالته عرش بريطانيا العظمى ؟

وفاة المسيو فنزيلوس داهية اليونان

في ١٨ اذار سنة ١٩٣٦ توفي في باريس المسيو فنزيلوس السياسي اليوناني الشهير عن عمر يناهز ٧٢ عاماً قضى معظمها في السياسة والثورات وقد انتشر خبر وفاته انتشاراً سريعاً واحدث حزناً عميقاً في كافة النفوس حتى نفوس

اعدائه — وقررت الحكومة اليونانية نكس اعلامها حزناً عليه والاحتفال بمأتمه احتفالاً وطنياً مهيباً وارسلت ثلاثة دوارع وجنود لنقل جثمانه من باريس الى كريت وطنه حيث يدفن فيها . وبعث الملك جرج اليوناني ببرقية تعزية لامرأته واولاده

ولد فنزيلوس في جزيرة كريت سنة ١٨٦٤ ودخل مدرسة (غلطة سراى) التي بناها السلطان عبد العزيز في الاستانة وتخرج منها — وكان مشهوراً بشدة ذكائه ودهائه ومغامراته وبعد ان انهى دراسته عند العثمانيين اشعل نار الثورة عليهم في جزيرة كريت التابعة لهم يومئذ وفصلت عنهم والحقت باليونان ولا ننسى مواقفه الشهيرة وهو رئيس الحكومة في سني الحرب الكبرى وغيرها .

وقد تقلد رئاسة الوزارة في بلاده مراراً ولعب ادواراً كثيرة وكانت نفسه ميالة للثورة دائماً واضرم نار خمس ثورات خطيرة منها ثورة الدول البلقانية التي اليه يرجع فضل اتحادها على الدولة العثمانية وثورة السنة الماضية على الحكومة اليونانية الجمهورية التي وقعت في اذار سنة ١٩٣٥ —

ومما يناسب ذكره ان قداسة بطريركنا مار اغناطيوس افرام الاول الكلي الطوبى تبادل واياه الزيارة الرسمية في باريس سنة ١٩١٩ اذ كان قد اوفد غبطته قاصداً بطريركياً الى مؤتمر السلام من قبل سلفه المثلث الرحمة

وقد فجعت السياسة باحد اركانها واجمع الكل ان بوفاته فقدت اليونان اعظم سياسي انجبته ارضها .

مطران هراقلية

انتخب السيد بنيامين مطران هراقلية بطريركا قسطنطينيا للروم الارثوذكس بعد وفاة سلفه المرحوم البطريرك فوتيوس الثاني

وكذلك انتخب السيد نيقولاوس مطران طنطا بطريركا اسكندريا للروم الارثوذكس بعد وفاة سلفه المرحوم البطريرك ملاتيوس

فالمجلة البطريركية تتقدم من غبطتهما بالتهاني الخالصة راجية لهما حياة سعيدة بغاية الهناء والتوفيق

اخبار العالم

كثرت في هذا الشتاء العواصف والاحداث الجوية المزعجة في انحاء العالم وذكرت منها الصحف ما يأتي :

العواصف في اليونان

اثينا — هلك ٣٥ نفساً في مكدونية بسبب عواصف الثلج التي اكتسحت شمال اليونان

العواصف في الاناضول

استانبول — هبت عاصفة شديدة على الاناضول الاوسط و على تراقية وقد شبت حرائق في استانبول وانقره وادرنه واماكن اخرى والخسارة كثيرة وانقطعت المواصلات وغرقت عدة سفن شراعية .

وقد تحولت العاصفة الى كارثة حقيقية ولم يعرف حتى الان عدد القتلى ولكن يظن انهم كثيرون

العواصف في شرق اميركا

نيويورك — هبت عواصف ثلج عنيفة يصحبها البرد وعرقلت حركة النقل في انحاء عديدة في الولايات الشرقية وافضت الى وقوع حوادث كبيرة وبلغ عدد الضحايا في نيويورك وحدها ٣ قتلى و ٥٠ جرحاً ، وزاد عدد القتلى في الايام الاخيرة زيادة كبيرة ، وما زالت بعض القرى منعزلة منذ اسابيع بسبب تراكم الثلوج .

او تسلح . ثانياً : عدم اعتداء هذه الدول على بعضها البعض وفي حالة وقوع خلاف يكون الفصل فيه لمحكمة لاهاي في طرق سلمية . واذا خرقت احدى هذه الدول احد بنود المعاهدة ولم تذعن لحكم المحكمة بل انحرفت تمسكا بوجهة نظرها تطبق بحقها مادة ١٦ من دستور جامعة الامم وقد صرح ارستيد بريان في ذلك الوقت ان تلك المعاهدة سوف لا يكون قيمة لها اذا كانت القلوب غير متعاقدة على الحب والتفاهم والصدور منطوية على نوايا حسنة

وتنص مادة ١٦ من عهد العصبة على فرض عقوبات اقتصادية على الدولة المعتدية وفي حالة عدم ارتداعها فالعقوبات العسكرية

فالمانيا الهتلرية الفتية اغتنمت فرصة الروسية السوفياتية واخترقت شروط معاهدة لوكارنو المحطة بكرامتها وشرفها والتي ارغمت على قبولها فارسلت جيوشها واحتلت الرين . وقد زادت الحالة السياسية توتراً وتعقداً مما ادى بالحكومات الى عقد المؤتمرات لحل هذه المشكلة والنظر في مطالب فرنسة وهي انزال العقوبات بالمانيا وسحب جيوشها من منطقة الرين

الوفد السوري في باريس

منذ خمس عشرة سنة ونيف وضعت الحكومة الافرنسية يدها على سوريا باسم الانتداب غير ان اكثرية السكان لم يكونوا راضين عن الخطة التي اتبعتها معهم فرنسا كما انهم لم يتركوا طريقة يستطيعون بواسطتها ان يعبروا عن سخطهم الا والتجأوا اليها . فذهبت منهم الوفود الى فرنسا وسويسره تطالب بحقوقها وتدافع عن وجهة نظرها .

وبعد ان بلغ السيل الزبى وكانت الاحوال الاقتصادية في البلاد تسير من سيء الى اسوأ والشعور بروح القومية يزداد نمواً وازدهاراً هبت الامة هبة

واحدة وقامت بثورة سلمية ونادت بالاضراب العام . ودامت الاضرابات اكثرمن شهرين شعر في اثنائها ذوو الامر ان سياسة الشدة لا تجدي نفعاً وان السياسة المتبعة يجب ان تغير فوافق المندوب السامي الكونت دي‌مارتل بعد استشاره الوزارة الخارجيه الافرنسيه تعيين وفد من قبل الوطنيين ليذهب الى باريس ويفاوض الحكومه الافرنسيه ويعرض عليها طلباته . وقد انتخب الوطنيون السادة هاشم الاتاسي فارس الخوري جميل مردم وزودوهم باقصى حد من الثقة والتأييد ليتمكنوا من انتزاع ابعد حدمن اماني الامة .

هل ينجح الوفد ؟

والظاهر ان الحكومة الافرنسيه قد راجعت سجل اعمالها فوجدت ان الخمس عشرة سنة التي سيطرت بها على سوريا لم تربح الا النذر القليل من الوجهة الاقتصادية ولكنها مقابل ذلك خسرت ثقة الشعب السوري وازاء ذلك اعلنت عن استعدادها في التفاهم . ولقد شاركت الصحف الافرنسيه الحكومه الترحاب بالوفدالسوري

اما المطالب السوريه فهي:

(١) الوحدة السوريه بما فيها قضاه اسكندرونا وجبل العلويين وجبل الدروز مع النظر بالمقاطعات التي لحقت بلبنان الكبير

(٢) عقد معاهدة سوريه افرنسية لا تقل عن معاهدة العراق ويظهر ان وجهة نظر الافرنسيس لا تعاكس هذه المطالب الا انه قد يقع بعض الخلاف على بعض نقاط كحماية الاقليات،و مدخول الجمارك والادارة المالية.

الا ان النوايا الطيبة التي يظهرها الطرفان كفيلة بأن تحل كل عقبة . فحقق الله الامال

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

العدد الخامس شباط سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

تفسير نبوة اشعياء

للعلامةابن الصليبي

معرب بقلم قداسة بطريركنا الانطاكي

تابع ما قبله

الاصحاح الثاني

النص

١ — الانباء التي رآها اشعياء بن آموص في آل يهوذا واورشليم (١)

٢ — ويكون في آخر الايام جبل بيت الرب ثابتاً في رؤوس الجبال ومرتفعاً فوق التلال ويجتمع اليه كل الامم (٢)

١ في الترجمة البسيطة : النبأ الذي رآه بالمفرد ٢ وفيها : واياه يترجى كل الامم

الشرح اللفظي

ويكون في الايام اي انه يخبر بوحي آخر . ويريد بجبل بيت الرب :الجبل الذي بني الهيكل عليه فيرى عالياً بواسطة العجائب التي تفعل فيه بهلاك الاعداء.

٣ — ويسير شعوب كثيرة ويقولون : تعالوا نصعد الى جبل الرب والى (بيت) الاه يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله ، لانه من صهيون تخرج اله الشريعة وكلمة الرب من اورشليم

٤ — فيقضي بين الامم و ينصف لشعوب كثيرين(بعيدين) فيضربون سيوفهم سككا وارماحهم مناجل ،ولاتحمل امة على امة سيفاًولا يتعلمون ايضاً الحرب.

الشرح :

فيضربون سيوفهم سككا اذ يرون الاعداء الذين يحتاطون بقوم جوج قد أتلفوا : فانهم فزعاً يبدلون الات سلاحهم بالات الفلاحة لانهم لا يستطيعون ان يعملوا حرباً معنا .

٥ — يا بيت يعقوب هلموا نسلك في نور الرب

بنور الرب اي في الاعمال الصالحة ايضاً: لنرجع من الاثم الى الصالحات

٦ — فانك رفضت شعبك آل يعقوب . لانهم قد امتلأوا كما في الزمن القديم وتطيروا مثل الفلسطينيين وربوا اكثر ابناء الغرباء (١)

الشرح :

اي انك تركتهم ايها الرب موقتاً على رجاء التوبة.

٧ — وامتلات ارضهم فضة وذهباً وليس لذخائرهم انقضاء. وامتلات

١ وفي ترجمة المطران يوسف : والتصقوا بالفتيان الغرباء

ارضهم خيلا ولا نهاية لمركباتهم.

٨ — وامتلات ارضهم اصناماً وسجدوا لعمل ايديهم،لما صنعت اصابعهم

٩ — وتطأطأ الانسان وتذلل الرجل فلا تغفر لهم (١)

الشرح :

تطأطأ الناس (بالجمع) لانهم احنوا رؤوسهم وتطأطأوا قدام الاصنام فيذلون امام اعدائهم فلا تغفر لهم لانهم بدلوا خيراتك فلا تترك ولا تهمل الانتقام منهم

١٠ — أدخلوا في الصخرة واستخفوا في التراب من تجاه هيبة الرب ومن بهاء عظمته.

الشرح :

اي انه يقول للشعب اهربوا واختفوا في صخور الحجر وفي الكهوف اي في شقوق التراب من امام هيبة الرب المستعد ان يجزيكم لشروركم

١١ — انه يذلل عيون الناس المتشامخة وتخفض عظمة الرجل ويقوى الرب وحده في ذلك اليوم

الشرح :

اي انه يذلل افتخارهم اذ كانوا يظنون انهم لا يسبون فسبوا

١٢ — لان يوم الرب على كل متعظم و مستكبر وعلى كل متشامخ فيذلل

الشرح:

لان يوم الرب اعني انه يسمى اليوم الزمان الذي فيه ينتقم منهم وهذا الزمان يعده للمتكبرين والوقحين

١ ان ابن العبري في خزانة الاسرار فسر هذه العبارة بقوله : لا تهملهم ولوانهم اخطأوا اليك

١٣ — وعلى كل ارز لبنان العالي المرتفع وعلى كل بلوط باشان
١٤ — وعلى كل الجبال الشامخة وعلى جميع التلال الرفيعة
١٥ — وعلى كل البروج المرتفقة وعلى سائر الاسوار المنيعة
١٦ — وعلى كل سفن ترشيش وعلى كل الاشراف الحسنة (١)

الشرح:

ولجميع الرؤساء اصحاب السمو والشرف والمحاسن المحبوبين والمكرمين لاجل غناهم

١٧ — فيخفض علو الناس ويسقط ارتفاع الانسان ويتعالى الرب وحده في ذلك اليوم .

١٨ — وتمحى الاصنام بتمامها

١٩ - فيدخلون في مغاور الصخور وشقوق الارض من امام هيبة الرب ومن بهاء عظمته اذا قام ليدوخ الارض

٢٠ — في ذلك اليوم يطرح الناس اوثانهم الذهبية والفضية التي صنعوها لهم ليسجدوا للباطل والخفافيش

الشرح

في قوله : ليطرح الناس الاصنام والخفافيش : يبرهن على بطلان عبادة الاصنام بثلاثة ادلة وهي مادة الاصنام وصانعوها والزمان الذي تعبد فيه فكما ان الخفافيش تطير في الليل هكذا كان هؤلاء يسجدون للاصنام خفية وفي الليالي.

---

١ الاشراف جمع شرف وهو المكان العالى ـ وهذه حسب الترجمة البسيطة ـ وفى الترجمة الموصلية : الصور النضيرة

٢١ — ليدخلوا نقر الصخور وشقوق الكهوف من امام هيبة الرب ومن مجد عظمته اذا قام ليدوخ الارض

٢٢ — كفوا عن الانسان الذي نسمته في منخريه لانه مثل اي شيء يحسب

الشرح :

كفوا عن الانسان الذي نسمته في منخريه : اي لا تتكلوا على انسان ولا تلجأوا الى من يوجد ردحاً من الزمان ثم يهلك لانه اذا انعاقت قليلا نسمته فارقته نفسه حالا (١)

التفسير الروحي

١ — في آل يهوذا واورشليم

اي انه قبل ان يتنبأ على دخول الامم يذكر يهوذا واورشليم لان النبوة صارت اليهم ولان منهم يظهر الذي كان مستعداً ليصير سبباً لهداية الامم

٢ — ويكون في آخر الايام

اى بعد الرجوع من بابل وبنيان البيت في آخر العالم عندما بعث الله ابنه وصار من امرأة ـ فان الكنيسة التي هي البشارة الانجيلية التي ظهرت في كل الامم لا كالشريعة (الموسوية) التي اعطيت الى شعب واحد ويرتفع بيت الله على رؤوس الجبال اي على الابالسة وعلى ملوك الامم

---

١ وقال العلامة ابن العبرى فى خزانة الاسرار فى تفسير الايات ١٣ حتى ١٦ انه اراد بالارز : الشبان المتباهين وبالبلوط : الاغنياء وبالجبال . الملوك وبالتلول . الزعماء وبالبروج : قواد الجنود وبالاسوار الفرسان . وبالسفن : التجار وبالاشراف الحسنة . اهل الملذات

وعلى نبوات الانبياء ـ وعلى الفضائل والمعارف وعلى رؤوس الرسل الذين نادوا به اذ انه ذالل اولئك اما هؤلاء الرسل فانهم رفعوا شأنه فارتفعت اعماله فوق التلال اي ان الكنيسة والطريقة الانجيلية ارتفعت فوق الانبياء والابرار وسيرتهم وذلك أمر جلي مشهور ـ وتأتي اليه كل الامم أي ان الامم تأتي الى البشارة مقبلة من عبادة الاصنام الى الله عندما يطيعون هذه الدعوة .

٣ — ويسيروا شعوب كثيرة ويقولون الخ .

أي اذا ما اقبلوا من عبادة الاصنام الى الله بواسطة البشارة الانجيلية فحينئذ يطلبون ليمضوا فيفتشوا على نبوات الانبياء التي نفهم منها بالاكثر ان الذي آمنوا به وهو الانجيل والمسيح علة هذا . هو اله يعقوب وانه صنع هذه كلها بتجسده وله عملت هذه الاشياء وعنها تكلم الانبياء ورمزوا اليها ورسموها وهي التي يسميها النبي : جبل الرب وبيته ـ

من صهيون تخرج الشريعة الخ .

اولا بعد ظهور المسيح خرج منها موسى وايليا والانبياء وخرجت الشريعة من اورشليم لانها خربت فزال منها الكهنوت والنبوة . وهذان خرجا مع الشريعة الانجيلية الى الامم بواسطة الرسل الذين خرجوا حسب السلطان الذي اعطي لهم الى الامم وقضوا لهم بكلمة الله وقرعوهم بعبادة الاصنام وارجعوهم من الضلال الى الهدى حتى انهم لم يرذلوا عبادة الاوثان وحسب لكنهم كفوا عن الحرب وزاد بقوله :

٤ — فلا تحمل امة على أمة سيفاً .

اي من المعلوم ان الامم والملوك الذين آمنوا بالمسيح لا يحاربون بعضهم بعضا ولا يحاربون احدا لاجل مملكة فلا اليونانيين يحاربون

الرومانيين ولا النوبة تحارب الرومانيين اما الذين يحاربون فهم الوثنيون الذين يحاربون المسيحيين بتحريك ابليس الذي يحتال بهذه الامور ليبطل النبوة . على ان كثيراً من المؤمنين ادوا الجزية للوثنيين حتى لا يتعلموا الحرب وبهذا تكمل النبوة (١)

٥ — يا بيت يعقوب : اي الآن ظهرت البشارة الانجيلية والمسيح النور الحقيقي فهلموا لندخل في ما دخل فيه الامم من الايمان

٦ — فانك رفضت شعبك : اي انه يبطل الشريعة القديمة وبهذا انه يرفضكم ولكنكم اذا رجعتم الى نور الانجيل فانه يقبلكم وبقوله : وتطيروا اي عزموا : يبين السبب الذي اهملهم لاجله ليسبيهم الاثوريون : هذا في اول الامر ـ واما في الاخير فلانهم لم يؤمنوا بالمسيح ـ وهذه الكلمة في الاصحاح تقترن بالزمانين

٩ — وتطأطأ الناس ـ

اي الانسان المخلوق على صورة الله قهر بسجوده للخلائق

١٠ — ادخلوا في الصخرة

اي ادخلوا في شقوق الصخور عندما يقوم الرب للدينونة ويضرب اسرائيل

١٢ — لان يوم الرب على كل متعظم

اي اليوم الذي تجسد ليحكم ويخلص

---

(١) هكذا كانت حالة الممالك المسيحية فى اول عهدها عندما كانت معتصمة بالدين القويم مستعصمة بتقوى الله ولكنها فى الازمنة المتأخرة لما انحرفت عن هذا الطريق المستقيم اندفعت تحارب بعضها بعضا مدفوعة باطماعها فحل فيها الاضطراب كما هى الحالة الحاضرة وهذا هو اهم اسباب شقآء العالم .

١٤ — وعلى كل أرز لبنان . . . وعلى كل الجبال الشامخة الخ

بهذا يرمز الى الابالسة وعبادة الاصنام والتعاليم الفاسدة والملوك المتشامخين المفتخرين بالامور الدنيوية

١٦ — وعلى كل سفن ترشيش

يشير بالسفن الى خيرات الارض التي تجلبها من اقطار المسكونة

١٨ — وتمحى الاصنام تماماً

اى مثلما قال : من مخافة الرب ـ اذا قام ليدوخ (ليقهر الارض) انه يعلم بهذا ان العبادة الوثنية سترذل وتبطل ـ والشياطين التي صارت لهم سببا لهذه العبادة قال لهم :

٢٢ — كفوا عن الناس ـ اي اهدأوا لانه كفى الزمان الذي صار لهذا يعني انكم اتعبتم الانسان في طلب الله وجعلتموه يسجد لعمل الايدي . لانه مثل اي شيء يحسب .

اي بماذا يحسب هذا عندهم ولم يكونوا يعرفون انه مخلوق على صورة الله الذي يتولاه بعنايته ـ ويمكن ان تفسر هذه الايات على اسرائيل وعلى زمان الشريعة ـ آه

(يتبع)

بحث تاريخي في جماعة الشمسية

(تتمة)

ايضاً نسخة السند الذي سلمه الى الشمسية البطريرك داود شاه المرحوم حين كان مطراناً في مدينة امد (كذا) قبل ان يصير بطريركا وهو مؤرخ في سنة الف وثمانماية واثنين وستين (١)

بسم الله الرحمن الرحيم مهدي من شاء الى الطريق المستقيم .

السلام التام الذي لا نفاد له والاكرام الذي لا انقراض له ، والتحيات الزكيات الطيبات المباركات تهدى من كاتبه الحقير الضعيف الى كل واقف على هذه السطور الضعيفة من جميع الطوائف العارفة بالله المتعبدة لوحدانيته اولا من ساداتنا المسلمين ثم من طوائف النصارى وبعد اهداء السلام وتجديد غاية الادعية التي تهديها حقارتي للواقفين على خطي هذا ـ اعلم صداقتكم اني رجل سرياني وانا عارف انه على كل كلمة : سؤال في يوم الدين وانه من عمل او تكلم في هذه الدنيا خيراً اوشراً قليلا او كثيراً لا بد ان يكون ذلك عياناً في الموقف الاعظم ويجازى الانسان عليه باعظم جزاء الخير

(١) هذا السند كتبه سنة ١٤٦٠ م الراهب داود الحمصي الاديب السرياني الذي عرف في القرن الخامس عشر وكان كاتباً للمفريان باسيليوس عزيز وليس هو للبطريرك داود شاه كما نقل المرحوم البطريرك كوركيس فان البطريرك داود شاه عاش في القرن السادس عشر وتوفي سنة ١٥٩١ م ولم يكن يوما مطرانا على امد . وكذلك قل عن تاريخ السنة ١٨٦٢ يونانية الموافقة لسنة ١٥٥١ م فانه خطأ

او اقل الجزاء الردي . والان حضرنا في مدينة آمد المحروسة مع ابينا المفريان حارس الكرسي الناموسي - وحضر الى عندنا الجماعة الشمسية وبحثنا معهم امور الدين فرأينا ان الشمسية لغة عبارة عن تسمية بلد لان بلدهم هومن مطلع الشمس (١) ورأينا انهم بالحقيقة موحدون مؤمنون صادقون لا شك فيهم ولا ريب في دينهم ولا نقصان في ايمانهم , وبعد هذا فانا نحن عارفون ان الله في كل الازمنة يريد خلاص خلقه واجتذابهم اليه وانه تعالى ارسل انبياء في زمان زمان وتكلموا (مرة بعدمرة) بانواع كثيرة واشياء شتى في آذان العالم عن الله تعالى حتى آمنوا به . فمن آمن به تعالى جماعة اليهود على لسان موسى النبي بكتاب التوراة المعظمة وهم سبع طوائف : اعني القرائين والربانين والفريسيين والزنادقة والجكعدة (كذا) ؟ والاحبار والكهنة(٢) والان منهم طائفتان موجودتان وهما القرائون والربانيون ولما اتى السيد المسيح الى العالم باذن الله تعالى آمن على يده الحواريون الذين هم انصار الله كما شهد في حقهم كتابهم الانجيل وكذلك القرآن . وهم نادوا

(١) هذا الرأي ضعيف وانما كانوا يعبدون الشمس كما سبق

(٢) القرائون جمع القراء بضم القاف وهو الناسك والمتعبد فهم طائفة نساك. والجكعرة تصحيف لعل صوابه المجسمة وهم القائلون بان الله ذو جسم .

اما ابن الصليبي فقد ذكر في تفسير الانجيل ان في اليهود سبع بدع وهي : الكتبة . والفريسيون . والزنادقة . والمغتسلون يومياً . والماحكون والعصاة (المردة) والهيرودسيون . وقال ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ص ١١٦ : كان اليهود متفرقين على سبع فرق الاولى : الربانيون واللاويون والمعتزلة والزنادقة والمغتسلون والنساك والسمرة وهي المجسمة

بالعالم جميعاً باسم الله تعالى فآمن على يدهم طوائف كثيرة يعجز مجلسنا هذا عن ذكرها والان منها طوائف موجودة وهم السريان والقبط والحبش والارمن والنساطرة والصقالبة والروم والكرج والسرب والروس والبوصنا والارنؤوط والشركس والصين والهند والنوبة . وذلك من مدة تنوف عن الف واربعماية وستين سنة الى هذا اليوم . وبعد ذلك اهتدى الاسلام على يد محمد ابن عبدالله ابن عبد المطلب وهم ايضا طوائف منهم الى الان مقيمون على ما كانوا عليه ومنهم من لم يبق منهم احد وذلك من مدة تزيد عن سبعين وثمانماية سنة . نصار هؤلاء وهؤلاء يعبدون الله تعالى ويوحدونه ولهم كتب وفرائض وسنين مع انهم كانوا قبل ذلك يعبدون الشمس ومنهم القمر والكواكب ومنهم والنار ومنهم الحجار ومنهم الاشجار . واما الجماعة الشمسية فانضموا الى جماعتنا وتآلفوا معهم وصاروا معهم شيئاً واحداً وعندهم في ذلك عدة كتب منها كتاب من ابينا وتاج راسنا البطريرك المعظم الذي هو مار اغناطيوس بدر زاخي ابن وهيب الذي عمل في ماردي ثلاث معجزات وتشهد بها الى الان النصارى وكثير من الاسلام وبعده السيد الكبير الجليل القدر البطريرك مار اغناطيوس بهنام البرطلي رجل كان عالماً عارفاً بجميع الكتب ماهراً بالقراءة مصنفاً مصنفات لطيفة من قلبه ثم بعد ذلك ابونا المعظم المكرم المبجل المحترم الجليل القدر العالم العامل الفاضل مار باسيليوس مفريان الشرق وهو برصوما المعدني رجل كان في هذا العصر مشهوراً في مخافة الله وفي العلم الشريف وفي الطريقة الحسنة . وبعد ذلك ابن اخته وهو ابونا وتاج راسنا ومالك رقابنا وعز جميعنا ونحن تحت طاعته متمسكون بجنابه ومطيعون امره وهو مار اغناطيوس بطريرك ماردين واسمه

خلف وبعده ابن اخته ايضاً وهو عزيز المقام مفرياناً على الكرسي الشرقي المسمى مار باسيليوس ايضاً رجل عاقل تقي نقي خائف من الله تعالى مزين بجميع الامور اللطيفة . وانا الخاطىء كاتبه حضرت في حضرته في مجلس امد المحروسة بالمجلس الذي عملناه مع الشمسية واعطاهم علامته وامرني ان اكتب لهم على لسانه كتاباً فكتبت لهم وهو المكتوب اعلاه والان فسألوني انا ايضاً ان اعطيهم خط يدي فانه يمكن ان يكون تذكاراً مني على ممر الزمان فكتبت لهم انا ايضاً هذا الكتاب وشهدت فيه على آبائي البطاركة والمفارنة ان معهم خطوط ايديهم وانا الان ايضاً اقول ما قاله ابائي ان الشمسية عضو من اعضائنا وهم اخوتنا و من جماعتنا وعلى طريقتنا وعلى شريعتنا وعلى فرضنا وسنتنا ، عمادهم في معموديتنا وبراخهم في بيعتنا وقداسهم من كهنتنا فالشرط على جماعتنا الان ان احداً منهم لا يعارضهم ولا ينازعهم ولا يفرقهم منا لكن تكون اموالهم كاموالنا واولادهم كاولادنا وارزاقهم كارزاقنا وانفسهم كانفسنا وكل من ينازعهم او يعارضهم يكون قد خالف لا لي انا لكن لابائي الذين سميتهم ها هنا ويكن قد عبر على كلامنا ، والشرط ايضا على الاخوة الشمسية انهم يكونوا ايضا مع جماعتنا نفسا واحدة وروحا واحدة في فرحهم وفي حزنهم وفي خروجهم وفي دخولهم في عسرهم وفي يسرهم في مرضهم وفي عافيتهم . وما دامو هكذا يكونوا مثل الاخوة واذا حادوا عن عن هذا الامر ولو انهم عيروهم بشيء من امور الدنيا فما لهم سلطان ان ينكروا دينهم ولا ينقضوه . قلت هذا وكتبت خطي به ـ وانا العبد الضعيف داود المعروف بالحمصي داعياً لاهل الطاعة . ومن خالف فذنبه على هامته ونسأل الله التوفيق والتأليف الى ابد الابدين امين . كتب في دار الفخر امد والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل

ايضاً نسخة السند الذي سلمه الى الشمسية المرحوم البطريرك عبدالله المحرر سنة ١٨٣٢ الف وثمانماية واثنين وثلاثين يونانية

ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ ܚܝܐ ܡܢ ܗܘܢ ܕܟܠ ܐܡܝܢ:
ܐܝܟ ܐܠܗܘܬ ܡܫܝܚܐ ܡܠܟܘܬܐ ܕܐܠܗܘܬܐ ܕܗܘ ܒܪܗ ܕܐܠܗܐ

سلاماً وتحيات وادعية وبركات ، نمنح لكل واقف على خطنا هـذا من جهة جماعة الشمسية بما انهم حاصلون على خطوط الاباء المتقدمين ، مثل البطريرك مار اغناطيوس ابراهيم ابن غريب ـ وايضاً خط ابينا مار اغناطيوس المعظم بدر زاخي ابن وهيب وكذلك من حقارتي انا الضعيف تابعهم وماسك بجنابهم ، ان الشمسية هم فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تعالى تابعون الانجيل الطاهر وعلى عوائد السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وعمادهم وايضاً عقدهم وزواجهم ودفن موتاهم : انـا الحقير اغناطيوس حارس الكرسي المعظم ، ثبت عندي كما ثبت عند بطاركتي ان مذهب الشمسية على مذهب السريان لانه منذ القديم كان السريان والارمن والقبط والحبشة والافرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة والصرب والصين والهند يعبدون الاصنام . ثم اهتدوا الى طاعة الله تعالى على يد سيدنا المسيح وعلى يد الحواريين انصار الله . والإسلام حرسهم الله تعالى اهتدوا على يد محمد رسولهم وكذلك الشمسية اهتدوا الى طاعة الله تعالى ومذهب السريان من مدة تسعماية سنة ، فليس لاحد من السريان سلطان من الله تعالى ليقول فيهم كلاماً زائداً ام ناقصاً ولا يفرقهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من امر المذهب والدين يكون تحت اللوم وهذا خط يدي معهم انا البطريرك عبـدالله تابع الاباء المتقدمين والسبح لله دائماً ابداً آمين

ܡܢܝ ܡܫܒܚ ܐܠܗܟ ܗܘ

ايضاً نسخة السند الذي سلمه الى الشمسية مار اغناطيوس البطريرك ومار باسيليوس المفريان ومار فلكسينوس مطران مدينة امد الذين كانوا موجودين في هذا التاريخ سنة ܐܘܢܕ يونانية(١)

بسم الله الضابط الكل المحجوب عن عقول البشرية

ܐܝܟ ܐܠܗܘܬܗ ܡܫܡܠܝܐ ܘܐܝܟ ܗܝܡܢܘܬܐ ܕܐܒܗܬܗܘܢ ܠܡܘܟܠܐ

ܘܡܕܝܢܬܐ ܕܐܟܣܢܝܘܬܐ ܠܡܘܟܠ ܕܐܡܝܢ

فليعلم كل واقف على اسطرنا هذه الحقيرة من الكهنة والشمامسة والرؤساء والكواخي والخواجيكية (٢) والتجار مع جميع طائفة السريان الصغار منهم والكبار الخاص والعـــام كل ذي نسمة من الطائفة المذكورة اعـــلاه الخرسطيانية (٣) ثم نعرف محبتكم الصادقة ونعلمكم يا احبائنا واخوتنـــا الواقفين اتفاقاً على خط ايادينا نحن المحررة اسماءنا اعلاه على ممر الازمان والدهور والسنين والايام ان الله تبارك وتعالى على الدوام مريد خلاص خلقه على ممر الزمان وطول الايام ؛ ومن كثرة رحمته لخلقه وفضله واحسانه عليهم هدى على يد الحواريين الاطهار الابسطليين (٤) الابرار الذين هم انصار الله

(١) اعلم ان هذا السند هو تقرير السيد باسيليوس ايليا الاول مفريان المشرق وقد صدقه البطريرك الانطاكي اغناطيوس عبدالله الاول والسيد فيلكسينس فرج الله مطران امد وهو مؤرخ في ٦ من شهر تشرين الاول سنة ١٥٤٢ م ·

(٢) هاتان اللفظتان فارسيتان الاولى بمعنى كبير القرية او شيخهـا والثانية بمعنى المعلم ثم اطلقت على الوجيه وقد جمعها بهذه الصيغة وهذا دليل استعمالها منذ ذلك العصر

(٣) لفظة لاتينية اي المسيحية (٤) من اللاتينية اي الرسل

تعالى طوائف كثيرة مثل السريان والقبط والحبش والارمن والروم والروس والكرج والبوصنة والارنؤوط والشركس واللاز والسرب والصقالبة والنوب والنساطرة والموارنة (١) ثم ان الله تعالى هدى الاسلام على يد محمد رسولهم · وان الجميع قبل الحواريين وقبل محمد كانوا يعبدون منهم الشمس ومنهم القمر ومنهم الكواكب ومنهم الحجارة المنحوتة «٢» وهداهم الله تعالى الى طريق الصواب ـ والان في التاريخ ٩٤٩ سنة منذ اهتدى الاسلام ؛ والنصارى لهم مدة ١٥٤٥ ـ واما سبب كتابة هذه الاسطر فهو لاجل جماعة الشمسية الذين في سائر الارض والبلدان (٣) بالاكثر اهـــل مدينة آمد حرسها الله تعالى ان لهم في هذا التاريخ مدة ٩٦٢ سنة وازيد قد اختلطوا بطائفة السريان واشتركوا في اعتقادهم واتحدوا معنا وقبلوا امانتنا ووحدوا الله كتوحيدنا ؛ وقبلهم آباؤنا الذين قبلنا مثل السادات الكبـــار والاباء المؤيدين السيد المعظم والاب المكرم عامل الايات والمعجزات التي شهدت بها النصارى وكثيرون من الاسلام بماردين من مدة تنوف عن مئة وعشرين سنة (٤) وهو البطرك بدر زاخي مار اغناطيوس المعروف بابن وهيب وبعده العالم العامل الاب الكامل مار اغناطيوس ابراهيم ابن غريب وبعدهما الكامل صاحب المحاسن والمفاخر الكلية العابد الزاهد الناسك ابونا وتاج راسنا مار باسيليوس مفريان بلاد المشرق ونواحيها ·ومن بعدهم سيدي

(١) لاحظ ان هذا السند انفرد بذكر الموارنة كطائفة خاصة

(٢) هذا يقوله على سبيل الاغلبية ومن المعلوم ان قسما من المسيحيين كانوا في الاصل يهوداً (٣) يظهر من هذا ان الشمسية كانوا منتشرين في بلاد كثيرة

«٤» هذا خطاء وصوابه ٢٠٩ سنين لان البطريرك ابن وهيب توفي سنة ١٣٣٣

ومدبرني ومربي وابي وتاج راسي الذي اخرجني بفضله من عدم الخطية واتى بي الى نور المعرفة البطريرك بالكرسي الناموسي مار اغناطيوس ربانى الذي هو مار عبدالله المحرر اسمه اعلاه (١) اما انا الضعيف الذليل بالاسم ناطور باب البيعة (٢) المشرقية باسيليوس فقرأت كتبهم وصدقت ما فيها وبحضر عندنا جماعة الشمسية وجماعة علماء من طائفتنا وفحصنا معهم جميع الامور وما رأينا عندهم شيئاً يخالف الشريعة فكتبنا لهم نحن الحقيرين ايضاً خط يدنا كما كتب لهم السادات الذين قبلنا الذين نحن متعلقون بجناحهم ثم رسمنا بمرسوم ابوي قاطع ان كهنتنا يعمدوا لهم ويبرخوا اختانهم ويدفنوا موتاهم ويقضوا اشغالهم ويعطوهم الدستور بالدخول الى البيعة والصلوة معهم ورسمنا ايضا ان احداً من الكهنة والشمامسة مع كافة طائفة السريان لايعادوهم ولا يحطوا في حقهم ولا يقولوا في حقهم كلمة سيئة . ومن الان ما لاحد سلطان من الله تعالى من جميع السريان ان يقولوا عليهم كلمة نحسة رديئة او يقولوا فيهم كلاماً زائداً ام ناقصاً . ولا يفرقوهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من امر المذهب والدين يكن تحت المؤاخذة ويكون محروماً الى حين يندم ويتوب . و هذا خط ايادينا نحن الحقيرين اعلاه معهم وشاهد علينا . انا اغناطيوس بطريرك السريان وانا باسيليوس مفريان الاشراق(٣) وانا فلكسينوس مطران آمد .

[illegible]

---

(١) قد اطنب بمدح البطريرك عبد الله لانه قلده المطرانية ١٥٢٧ المفريانية عام ١٥٣٣

(٢) هذا تعريب لفظي ركيك للفظة [illegible] السريانية التي تفيد معنى حاجب وقد استعملها اتضاعا يريد بها خليفة الكرسي المفرياني

(٣) من السريانية [illegible] ومعناها المشرق

ثم وجدنا سنداً آخر اعطاه الى الشمسية الاب المرحوم البطريرك اسحق حين كان مفرياناً لماعمر بيعة مار يعقوب بمدينة آمد وهو محرر سنة ١١٠٣ هجرية . والسند المذكور طبق السند الذي اعطاه المرحوم البطريرك داودشاه كذا(١) لازائداً ولا ناقصاً وهو محرر اعلاه في هذا الدفتر فلذلك امتنعنا عن نسخه . وبه الكفاية حرر في قلاية بيعة سيدتنا مريم العذراء في داخل مدينة آمد بيدي انا الحقير اغناطيوس جرجس الرابع بطريرك الكرسي الانطاكي الرسولي المقدس(٢)

الاصمعي

٧٤١ — ٨٣١م

ملخصة عن ترجمته بقلم الاستاذ عز الدين التنوخي (٣)

هو ابو سعيد البصري اللغوي واسمه عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع واليه نسبته ، ولد في البصرة سنة ١٢٣ هـ . وهي يومئذ موئل اللغة العربية وفيها تعلم القراءة والكتابة ولازم اميرعلماء عصره اباعمرو بن العلاء وغيره من الائمة المعاصرين في اخذ العلم وساعده على ذلك وفرة

---

(١) يريد سند الراهب داود الحمصي (٢) سنة ١١٠٣ هـ توافق ١٦٩١م والبطريرك اسحق ارتقى من مطرانية دير مار متى الى مفرانية المشرق سنة ١٦٨٧ وجلس على الكرسي البطريركي عام ١٧٠٩ واستقال منه لشيخوخته ٢٠ تموز سنة ١٧٢٣ ولبى دعوة ربه في الموصل ١١ تموز عام ١٧٢٤

(٣) نقلا عن مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الرابع عشر ص ٨٣ الخ

رجال الشعر وائمة الادب في ايامه ، واكثر سماع الاصمعي من الأعراب واهل البادية وكان يحفظ عنهم كثيراً ، وقد عد من لقي من الشعراء والفصحاء واولاد الشعراء فكانوا اثنين واربعين دع من لقي من العلماء والفقهاء والرواة للحديث والمحدثين ولقاء رجال العلم ثقاف العقل وراووق الذوق والمعين المسعد على صحة العلم

واعانه على اتمام دراسته واحكام ثقافته المستبحرة خزانة كتبه الواسعة التى جمع فيها اصول علمه ومروياته ونفائس محفوظاته. قال مرة : لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت نعم ! حملت ما خف حمله ، فقال : كم ؟ فقلت ثمانية عشر صندوقاً ، فقال : هذا لما خففت فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت اضعافها ، فجعل يعجب ! — ومن هنا تعلم ان علم الاصمعي لم يكن علم سماع من الاعراب ورواية فحسب ولكنه مع ذلك كان علم روية ودرس ودراية . قيل للاصمعي : كيف حفظت ونسي اصحابك ؟ قال : درست وتركوا

ان المطلع على اخبار الاصمعي وعلى ارائه في الشعر والشعراء ومعرفته لفروق اللغة واسرارها واقوال العلماء عنه وعما كان له من دقة فهم وسعة علم يشهد له بذكائه وألمعيته وقوة جدله وحضور حجته . اما قوة حفظه التي اعانته على استظهار علمه الواسع فيدل عليها حكاية الرقاع الخمسين التي قرأها الحسن بن سهل ووقع فيها مختلف التوقيعات وكان الاصمعي بجانبه فاطلع عليها فحفظها ثم تذاكروا في الحفاظ فاعاد الاصمعي ما في الرقاع كلها مع توقيعاتها حتى مر في نيف واربعين فالتفت اليه نصر بن علي فقال : يا ايها الرجل اتق على نفسك من العين فكف الاصمعي

قال ابو الطيب اللغوي ولم ير الناس احضر جواباً واتقن لما يحفظ من الاصمعي وقال ابن الاعرابي : شهدت الاصمعي وقد انشد نحواً من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه

صبره على الطلب واحترامه للشيوخ

كان الاصمعي ولوعاً بالافادة والاستفادة من شيوخه والثقات في العلم والادب يقر لهم بالفضل ويدل على ذلك مع حسد اكثر اخوانه له ما حكاه ابو عثمان المازني ، قال : كنا عند ابي زيد فجاء الاصمعي واكب على رأسه وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة وفي رواية اخرى : منذ خمسين سنة مع انه كانت بينهما خصومة الصناعة ؛ ولا ريب ان منافسة العلماء للاصمعي في عصره وتعرضهم المستمر له في بغداد ودوام المناظرات واحتدام المجادلات فيما بينهم وبينه مما زاد في تحقيق الاصمعي ونضوج علمه وسعة اطلاعه ، قال ابو عباس احمد بن يحيى : قدم الاصمعي بغداد واقام بها مدة ثم خرج عنها يوم خرج وهو اعلم منه حين قدم باضعاف مضاعفته

اخلاقه وسجاياه

كان الصدق ملاك اخلاق الاصمعي وقوام طباعه وسجاياه فهو صادق في لهجته صادق في ارائه صادق في محبته للغته وأمته وملته ، ومما قال ابن جني في خصائصه في باب صدق النقلة وثقة الرواة : « وهذا الاصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة واليه محط الاعباء والثقلة ومنه تجبى الفقر والملح وهو ريحانة كل مغتبق ومصطبح ، كانت مشيخة القراء واماثلهم تحضره وهو حدث لاخذ قراءة نافع عنه ، فاما اسفاف من لا علم له وقول من لا مسكة به ان الاصمعي كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ويقول كذا فكلام

معفو عنه غير معبوء به ولا متقوم من مثله ـ وكان يتوقف عن تفسير القرآن والحديث وما فيه ذكر الانواء تحرجاً وتأثماً.

صدقته في سلفيته

وكان ابو سعيد سلفياً في عقيدته اثرياً في طريقته يكره اهل البدع والمتكلمين على غير عقيدة السلف الصالح ولذلك كان يحبه أئمة الحديث — حدث ابو عثمان الخزاعي عن الاصمعي قال، كان يقول : ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدري من هم، وهم : رجل رأيته راكباً او سمعته يعرب او شممت منه طيباً . وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتي يدري من هم، هم : رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل او سمعته في مصر عربي يتكلم الفارسية ورجل رأيته على ظهر طريق ينازع في القدر ـ ومن هنا نعرف قوميته ومحبته للغته — وقد قيل له يوماً : اتقول استخذاء (بمعنى ذل) ام استخذى، فاجاب ان العرب لا تقولهما لانهم لا يستخذون —

لقد كان الاصمعي نقادة لا تأخذه في ملته ولغته لومة لائم فـلا يدالس ولا يؤالس احداً فكثر لذلك خصومه . قال ابو الفرج الاصبهاني : كان اسحق يأخذ عن الاصمعي ويكثر الرواية عنه ثم فسد ما بينهما فهجاه اسحق وثلبه وكشف للرشيد معائبه ووصف له ابا عبيدة معمر بن المثني بالثقة والصدق والسماحة والعلم، فلم يزل حتى وضع مرتبة الاصمعي واسقطه عنده وانفذوا الى ابي عبيده من اقدمه « اي من البصرة الى بغداد » ولـكن الرشيد اختار الاصمعي لمجالسته لانه كان احسن منه نشراً واصلح لمجالسة الملوك —

وتدل قصة الفرس التالية على ما كان بين ابي عبيدة وابي سعيد من المنافسة والغيظ ؛ قال ابو العيناء قال الاصمعي : دخلت انا وابي عبيدة على

الفضل بن الربيع فقال : يا اصمعي ! كم كتابك في الخيل ؟ فقلت جلد، قال فسأل ابا عبيدة، فقال : خمسون جلداً، قال : فامر باحضار الكتابين واحضار فرس، فقال لابي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع من الفرس، فقال ابو عبيده : لست بيطاراً وانما هذا شيئاً اخذته وسمعته من العرب، فقال لي : قم يا اصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس، فوثبت، فأخذت بأذني الفرس ووضعت يدي على ناصيته فجعلت اقول : هذا اسمه كذا حتى بلغت الى حافره فأمر لي بالفرس، فكـنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبت الفرس واتيته —

اقتصاده في المال وظرفه وتندره

كان الاصمعي يرى من مرؤة الرجل صيانة ماله وبعده عن التبذير ولذلك جمع مالا واثله (١) قبل منصرفه الى البصرة فعاش فيها موفور الكرامة غير محتاج الى لئيم يمد اليه يده ليسأله رفده، ولكن اعداءه عدوا اقتصاده في الانفاق بخلا، قال تلميذه الرياشي : سمعت الاصمعي يقول : ايها الناس: الفقر حاضر يحث على سوآلكم والحياء زاجر عن كلامكم فرحم الله امرءاً امر بنيل او دعا بخير، فان الدعاء احدى الصدقتين، فقلت : فمن الرجل يرحمك الله ؟ فقال اللهم غفراً ؛ سوء الاكتساب يمنع شرف الانتساب! — وكان خفيف الروح ظريف النادرة الى مزح يحرك الرصين ويضحك الحزين وكانما كان يعتقد ان للجد موضعاً لا يصلح فيه الهزل وللهزل موطناً يستسمج معه الجد ولا غرو في ذلك فقديماً عرف رواة الاخبار بالظرف وخفة الظل، وكان تندره الطريف هذا لا يخلو من تهكم لاذع فطر عليه الظرفاء الاذكياء

---

١ أثل ماله . عظمه وثبته

علم النحو وعلم الشعر ونقده

وبحسبه فخرا بالنحو وسعة علمه به انه كثيراً ما كان يناظر سيبويه، ويتغلب ببلاغة المنطق عليه — اما علمه بالشعر فقد سمعنا ما شهد له به الاخفش وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ويقول للعلماء : لا تعرضوا للاصمعي في الشعر، والكسائي يقول: اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي. جاء في المزهر ما نصه: واما الاصمعي فكان اتقن القوم باللغة واعلمهم بالشعر واحضرهم حفظاً وكان تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر، ومما يدل على قوة نقده وصحة ذوقه ما رواه لنا ابو العيناء، قال: انشد اسحق الموصلي قوله في غضب المأمون عليه:

يا سرحة الماء قد سدت موارده ... اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لا حيام به ... محلاء عن طريق الماء مطرود (١)

فقال الاصمعي احسنت غيران هذه الحاءآت لو اجتمعت في سورة الكرسي لعابتها — وكان لسعة علمه بالشعر وقوة نقده لا يعجبه من الشعر الا ما بلغ الذروة — لها تتمة

---

١ حائم : عطشان وحام حول غرضه طلبه وحيام مصدر له . ومحلا اى مطرود ومردود

حكم وامثال

نعم المؤدب الدهر

من استحسن قبيحاً فقد فعله

الصبر مفتاح الجنة

لا نفع في من لا ينفع غير نفسه

لا يزال المرء في مدرسة دهره تلميذاً ولو شاب

العلم القليل كثير الخاطر

لا قيمة للراحة التي لا تكسب بالتعب

سعادة الحياة هي التي تجلب مجد الممات

العيون شبابيك تفتح على النفس

الكمال يدرك ببطئ وهو بيد الزمان

الناس يموتون ولكن الحزن لا يموت

لا يحق لاحد الناس ان يفعل شراً بداعي الضرورة

رب شكوك امهد من وطأ

اذا هدأ غضبك فتكلم

من اخطأ واعتقد انه على صواب فقد اخطأ مرتين

من عظمت نعمة الله لديه كثرت حوائج الناس اليه

اشد الاحزان هو تذكار الافراح السابقة

الامانة المشتراة بالمال تباع بالمال

خلق الانسان للعمل كما خلق العصفور للطيران

ان القلوب الكبيرة لن تجدها يوماً مقلوبة

ميت يبكي خير من حي ينسى

يد الكسلان تفتقر ويد المجتهدين تسود

اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب

من مكارم العرب

حكاية كرم عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب

أنبأ عبدالله بن سلمان المدني عن أمه قال : خرج عبد الله بن جعفر ذات يوم وقعد له ناس يسألونه حوائجهم فلم يسأله احد حاجته الا امر له بها وقضاها له . واقبل نحوه نصيب الشاعر فلما نظر الي وجهه نزل واخذ بيده فقبلها وقال :

لزميت نعم حتى كانك لم تكن   عرفت من الاشياء شيئاً سوى نعم
وعاديت لا حتى كانك لم تكن   سمعت بلا في سالف الدهر والامم

قال عبدالله بن جعفر : حاجتك ؟ قال هذه رواحلي تميرني عليها (١) قال أنخ أنخ . قال فخلي عليها من التمر والبر ما لم ير مثله قط . ونهض وما يطيق النهوض . وأمر له بعشرة آلاف درهم . قال فلما ولى . قال له قائل : يا ابن الطيار . كل هذا للاسود . فقال له دعه لا اباك . فانما هي رواحل تنضى وثياب تبلى وطعام يفنى . وثناء يبقى .

وأخبر داود بن الهيثم عن ابيه عن جده اسحق : ان اعرابياً اتى عبدالله بن جعفر وهو محموم فانشأ يقول :

كم لوعة للندى وكم قلق   للجود والمكرمات من قلقك
البسك الله سينه عافية   في نومك المعتري وفي ارقك
اخرج من جسمك السقام كما   اخرج ذم الفعال من عنقك

١ اى تحمل ابلى طعاماً
٢ ابل تبلى يقول ان ما اعطيه متاع يزول ويفنى واما ثناء الشاعر علي فهو ثابت يبقى على الايام

قال فامر له بالف دينار .

قال عثمان ابن ابي مسعود المسعودي احد موالي عبدالله بن جعفر اتت امرأة عبدالله بن جعفر فسلمت ثم قالت : اني اتيتك من بلدة شاسعة ترفعني رافعة وتهبطني هابطة بملحفات من الزمان وملمات من الحدثان برين عظمي واذهبن لحمي(١) وتركنني والهة(٢) أمشي بالجريض(٣) . قد ضاق في البلد العريض . فقدمت بلاداً ليس لي فيها حميم يعينني ولا عشيرة تحميني بعد عدة من الولد ووفور من العدد . فسألت عن المرجو نائله المكفي سائله فدللت عليك . وانا امرأة من هوازن (٤) قد مات عني الولد . ومثلك يستر الخلة ويفك الغلة فاخترمني احدى ثلاث : اما ان تقيم اودي ، او تحسن صفدي(٥) او تردني الى بلدي — فقال عبدالله بن جعفر . اجمعهن لك . فأمر لها بزاد وراحلة وعشرة الاف درهم — اه

١ تريد بالملحفات: نوازل الدنيا الشديدة التى هزلت العظم واللحم ٢ حزينة ٣ الغصة
٤ هوازن قبيلة ٥ الأود الاعوجاج والصفد :العطاء :تريد منه ان يقوم أمرها مصلحاً من شأنها ومحسناً عطاها

من قصيدة الشيخ احمد الصافي

في المتنبي

يا نبياً لم يلق في الكون أمة   عجز الدهر ان يجاريك همه
يا نبياً بفنه وعلاه   لا ترم امة فأنك أمه
خشيتك الملوك اذ كنت امضى   منهم فكرة واشحذ عزمه
انت تحيي من قلت شعرك فيه   ان تكن خله وان تك خصمه

كم فحول راموا لحاقك لكن ... اخفقوا فانثنوا عليك بنقمه
حين راموا بك اللحاق تواروا ... في غبار علا وغابوا بظلمه
لو رووه لاغزر الناس علما ... لازدرى علمه لديه وفهمه
بك قد آدن المعري وهذي ... اعظم المعجزات شأناً وحرمه
كل بيت من شعرك الفخم قصر ... هادم كل من يحاول هدمه
شعرك الفخم جيش حرب فما ... يسلم منه الا الذي رام سلمه
اسمعتنا مدافع الشعر تدوي ... ملقيات في مسمع الدهر رزمه
حسدت عصرك العصور جميعاً ... فبكل منها لفقدك ثلمه
قد تغناك كل عصر ومصر ... لترى داءه وتشرح همه
كم قبسنا من شمس شعرك نوراً ... في ليالي اشعارنا المدلهمه
شعراء الورى لهم انت هاد ... ورسول وان يكونوا أئمه
ان يكونوا بحراً فانك در ... او يكونوا طوداً فانك قمه
او يكونوا شهباً فانك بدر ... او يكونوا افقاً تكن انت نجمه
ودليل الحياة في الموت حساد ... لهم من خلود شعرك صدمه
لك بحر حلو المذاق ولكن ... لم يذوقوا من بحر شعرك طعمه
قد اقاموا ملوحة البحر عيبا ... حين خافوا من ان يخوضوا خضمه
قد وجدت الدنيا بشعرك لكن ... فاق ما في الدنى جمالا ونعمه

كلمات للامام علي

صدر العاقل صندوق سره

من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه

فاعل الخير خير منه . وفاعل الشر شر منه

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً لقدرتك عليه

اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره — وان ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه

اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

ما اضمر احد شيئاً الا وظهر وعلى فلتات لسانه وصفحات وجهه

أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه

يا ابن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره

يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه — والمفاخر فانه يبيعك بالتافه . والكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب

العائلة المالكة الحبشية في القدس

وصل القدس بقطار خاص في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة الموافق ٨ — ٥ — ١٩٣٦ امبراطور الحبشة تصحبه العائلة المالكة والحاشية والراس كاسا . وقد استقبلهم في المحطة مرافق المندوب السامي وحاكم اللواء وسعادة روحي بك عبد الهادي وسعادة رئيس البلدية وقنصل الحبشة في القدس وعدد كبير من ابناء فلسطين . وما كاد جلالة الامبراطور يخرج من باب المحطة حتى قابله المستقبلون بعاصفة شديدة من التصفيق . وركب جلالته سيارة من السيارات التي اعدتها لجنة الاضراب مرفوعاً عليها العلم الحبشي يتقدمها اثنان من رجال البوليس البريطاني على دراجتين ناريتين وسارة بين التهليل

والتصفيق حتى فندق الملك داود

وكانت الكآبة ودلائل التفكير العميق بادية على وجوه الجميع مما يدل على مبلغ ما في نفوسهم من اثر

وفي صباح اليوم التالي قصد جلالة امابرطور الحبشة الى كنيسة القيامة وكنيسة الاحباش وعند منتصف الساعة السابعة مساء زار جلالته فخامة المندوب السامي واستغرقت الزيارة ساعة كاملة . وفي تمام الساعة الثامنة اذاع جلالته بياناً في اللغة الافرنسية هذا نصه :

« الان وقد نفذت ايطاليا ارادتها بغزو الحبشة منذ مدة طويلة ولما وجدت ان الفرصة مناسبة إثارت حادثة وال وال . والحبشة من الجهة الثانية لا تريد ان تصدق بأن ايطاليا تتراجع عن تعهدها بعدم اتخاذ الاجراءات العدائية ضد ميثاق عصبة الامم ورات نفسها مستعدة ان تنهي الحادثة بالتحكيم بموجب الاتفاقية الايطالية الحبشية لسنة ١٩٢٨

وعندما لم ينجح هذا الحل لجأت الحبشه الى عصبة الامم وقد اتخذت ايطاليا الآفا من الاعتذار حتى تجعل الخلاف خارجاً عن الاجراءات القانونية لتكسب اطالة الوقت الذي فكرت انه ضروري لاستكمال استعدادها الحربي حتى بدأت باعتدائها الذي فكرت به منذ زمن طويل وقد اظهرت للناس في ذلك الوقت انها ستكون راضية عن اي حل مرضي . وفي اثناء ذلك الوقت اعلن حصر بحري ضد الحبشة حتى لا تستورد الاسلحة الضرورية للقيام بحماية نفسها حماية مشروعه ولما بدأت ايطاليا الهجوم اعلنت عصبة الامم ان ايطاليا هي المعتدية »

« ان المعتدي بعد ان داس بقدميه العهود والمعاهدات كي تتاح له الفرصة

ليهاجم الحبشة لم يكن راضياً بتفوقه بالتسلح والمعدات الحديثة وقوته الحيوية وجد نفسه بالرغم من ذلك ممعنا في اللجوء الى المآسي التي حرمتها الشرائع الانسانية والتي وعد نفسه بعدم تطبيقها

وقد القى قنابله على بلداننا المكشوفة ضارباً بذلك عرض الحائط جميع القوانين الحربية . وعلاوة عن ذلك لقد استعملت الغازات الخانقة ضد جيوشنا فسببت اكبر المصائب في خطوطنا وافنت مستشفياتنا وجميع سيارات الاسعاف التابعة للصليب الاحمر حتى جعلت من المستحيل تقديم اية معونة طبية لنا ،

وعندما كان الجيش الايطالي يتابع هجومه وصل ابواب عاصمتي بينما كان قلبي الحزين يفكر في عدم الاستمرار في هذه الحرب التي لا تسير على قدم التساوي وان لا اكون حاضراً بنفسي لانظر تقتيل الرجال والنساء والاطفال قررت خلسة السفر من الحبشة حتى ادافع عن قضية بلادي امام عصبة الامم في جنيف وان استنجد بالعالم المتمدن لاعيد السلام للحبشه

ان أمة كانت مخلصة لمبادئ العصبة والتي وضعت ثقتها في قوة مبادئها لا يمكن ولا يجب ان تمحو بارادة أمة وطأت على تعهداتها الدولية.

« وانني ارفض ان اصدق ان عصبة الامم تلك المؤسسة التي ترتكز عليها دعائم السلام العام يمكنها ان تسمح بأن يضيع استقلال احد اعضائها بإرادة عضو آخر من اعضائها والذي اعلن عنه انه المعتدي وبذلك تخلق مهداً خطراً على السلام العالمي . من اجل هذا اطالب بأن العدالة يجب ان تحمي الامم الضعيفة من الامم القوية — اه

وفي ١١ الجاري القى الامبراطور على فريق من مندوبي الصحف كلمة هذا ملخصها :

«من هذه المدينة المقدسة ابعث الى شعوب العالم اجمع بشعوري القلبي الصميم معرباً له عن شكري للعواطف النبيلة التي آزروا بها قضية الحبشة

اني وانا استريح الآن بين ذراعي مدينة القدم والتقاليد ومهد الاديان اجد نفسي مع عائلتي في حزن عميق وكثيراً ما نشعر بالالم يحز انفسنا عندما نرى ان جهود عصبة الامم للمحافظة على مبادىء السلام قد فشلت

ان الامل في توطيد السلام العالمي في المستقبل ورفاهية الشعوب انما يتوقف ذلك كله على الاعتصام بالروح المسيحية بين الامم والافراد حتى يكون الاطمئنان والتعاون بين الناس الذين يريدون الخير»

وقد اتصل جلالة امبراطور الحبشة صباح يوم الثلاثاء تلفونياً بمندوبه امام عصبة الامم كما ان فخامة المندوب السامي زار جلالته بفندق الملك داود ودامت الزيارة نحو ساعة.

وقد تلطف جلالة الامبراطور بعد ظهر يوم الاربعاء الموافق ١٣ الجاري بمقابلة وفد الصحافة العربية وقد القى بالنيابة عن الصحافيين الاستاذ عجاج نويهض خطبة ودية سياسية اختتمها بقوله:

«هذه فلسطين العربية شريكة في المصاب الاستعماري ترحب بكم يا صاحب الجلالة وتدعو لكم في المسجد الاقصى وكنيسة القيامة بأن يأخذ الله بيدكم حتى يعود الحق الى اهله.

وقد رد جلالته على هذا الخطاب البليغ وتمنى للامة العربية التوفيق

وفي النية ان يغادر جلالة الامبراطور مدينة القدس الى جنيف يوم ١٥ يونيو للدفاع عن قضية بلاده امام مجلس عصبة الامم

ففلسطين المتألمة تتمنى لجلالته كل توفيق ونجاح في مهمته

طرائف عن العظماء

الملك ادوارد الثامن ووالده

مما يؤثر عن جلالة الملك ادوارد وهو ولي عهد الدولة الانكليزية انه كان مرة مع ابيه الملك جورج في وليمة وكان بعد طفلا يشف لسانه عن قلبه — وبينما كان الاب منهمكا في الحديث قاطعه الامير قائلا «بابا بابا» فاسكته والده وامره بالصمت؛ فلم يكن من الامير للصغير الا اطاعة الامر وبعد ان انتهى الملك من حديثه التفت الى ابنه وقال — ماذا تريد قوله لي؟ فقال ولي العهد لا شيء الآن يا بابا فقط كنت اريد ان اخبرك عن فراشة صغيرة على كعكتك ولكنك اكلتها فلا داعي للحديث بعد ذلك

الملك البرت البلجيكي وصاحب المطعم

ذهب مرة الملك البرت البلجيكي متخفياً الى احد المطاعم في الضواحي وتناول فطوراً من البيض فقط ولما اراد دفع الثمن طلبوا منه مئتي فرنك فاستغرب الملك وقال لهم

لماذا؟ هل البيض نادر هنا؟

لا يا سيدي، بل زيارة الملوك الى هنا نادرة

نابليون الصغير

ذات يوم جيء الى نابليون الاول باطفال ابن اخيه لويس فاعطى احدهم قهوة من غير سكر فامتعض الطفل فقال الامبراطور:

ان تربيتك لم تتم فانت لا تعرف ان تملق وبعد دقيقة حجب عن الطفل بيضة برشت كانت امامه فصرخ هذا وكان في الثالثة من عمره قائلا

ارجع لي البيضة او اقتلك

فقال الامبراطور : كيف تريد ان تقتل عمك يا عفريت؟

فقال الطفل للمرة الثانية : ارجع الي البيضة او اقتلك

فامتثل الامبراطور قائلا ستصير شقياً فظيعاً

الجنرال غورو والحرب

شهد الجنرال غورو القائد الفرنسي المعروف وحاكم باريس العسكري اليوم حفلة ضمت بعض الضباط والرجال والسيدات فوقفت احداهن تفاخر بصحة ابنائها وتقول انهم نجوا من الحرب ولم يصابوا بأذى

فقال لها الجنرال غورو : في اي معركة اشتركوا فقالت باسمة : لم يشتركوا في معارك لانهم كانوا صغاراً

فضحك الحاضرون وقال لها الجنرال ان الفخر في الحروب والانتصار فيها يكون في هذا واشار الى رجله ويده المقطوعتين والى خاصرته وقد اصيبت اكثر من مرة بالرصاص

لويد جورج

كان المستر لويد جورج الوزير البريطاني المعروف ورئيس حزب الاحرار يخطب ذات مرة في البرلمان الانكليزي عن حرية المرأة وعن القوانين الخاصة بالنساء وحمل على حقوق المرأة حملة شعواء.

فصاحت احدى الحاضرات قائلة له

لو كنت زوجي لسممتك

فالتفت اليها وقال فورا

لو كنت زوجتي لشربت السم

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

العدد السادس — سنة ١٩٣٦ — السنة الثالثة

تفسير نبوة اشعيا

تابع ما قبله

الاصحاح الثالث

النص :

١ : فانه هوذا رب الارباب ينزع من اورشليم ومن يهوذا الساند والعاضدة كل من يسند بالخبز وكل من يسند بالماء

الشرح اللفظي

هوذا الرب ينزع الساند والعاضدة اي انه لا يترك الرب في هذه

الارض لا رجلا ولا امرأة ليساعد اخاه بكسرة خبز او يروي عطشه بنغبة من الماء .

٢ : والجبار ورجل الحرب والقاضي والنبي والعراف والشيخ

الشرح :

ينزع القاضي لانه اخفى الحكم والنبي لانه تنبأ كاذباً .

٣ : ورئيس الخمسين والوجيه (الكريم الوجه) والمشير والحكيم في الصنائع والفهم بالمشورة

الشرح :

الكريم الوجه اي المعتبر والمجل فيهم

٤ : واقيم الفتيان رؤساء لهم ويتسلط عليهم المستهزئون .

٥ : ويثب الشعب الواحد منهم على الآخر والانسان على صاحبه ويصول الشبان على الشيوخ واللؤماء على الكرماء

٦ : لانه يمسك كل انسان اخاه من بيت ابيه قائلا له : ان لك ثياباً فكن حاكما علينا وهذا الخراب (١) يكون تحت يدك .

الشرح :

ويمسك الرجل بأخيه من بيت أبيه اي انه يرمز الى الفقر المدقع الذي ينزل بهم فلا يبقى عندهم ثوب ليلبسوه — العثرة اي أقل عثراتنا واحتمل بؤسنا واكف حاجتنا وقوتنا

٧ : فيجيب في ذلك اليوم قائلا : لن اكون رئيساً (٢) انه ليس في بيتي

(١) وفي السريانية : وهذه العثرة (٢) في النسخة الموصلية : لن اكون طبيباً

خبز ولا لبوس فلا تصيروني حاكما على الشعب

٨ : لان اورشليم قد عثرت ويهوذا قد سقطت لانهم بلسانهم واعمال ايديهم اغضبوا الرب وسحابة (١) كرامته

الشرح :

اي انهم اصابتهم هذه النوائب لانهم اسخطوه بلسانهم وصنع ايديهم اي باقوالهم واعمالهم — واراد بسحابة كرامته اهانتهم بنجاساتهم تابوت العهد الذي كان حالا في وسطهم فتجرأوا على عين الله الناظرة الى كل شيء .

٩ : وقاحة وجوههم (٢) تشهد عليهم فانهم جاهروا بخطيئتهم مثل سدوم ولم يستروها فويل لهم انهم يجزون انفسهم شراً .

الشرح

انه يوبخهم ويعطي الويل لانفسهم بسبب خطاياهم فيحتاطهم الحزن والتنهدات .

١٠ : قولوا للصديق لك الخير لانهم يأكلون أثمار فعالهم (٣)

الشرح :

قولوا للصديق اي لجميع الانبياء والصديقين انهم كانوا يتمرمرون بالكوارث ويحملونهم اياها

١١ ويل للمنافق الشرير لانه يجازى بعمل يديه .

١٢ : حكام شعبي يفتشونه ونساء تسلطن عليه . يا شعبي ان مرشديك اضلوك ونجسوا طريق مسالكك .

(١) في الموصلية واليسوعية : عيني جلاله . (٢) في السريانية : رياؤهم (٣) وجاء في خزانة الاسرار بدل قولوا للصديق لك الخير : قد نكدوا الصديق جداً

الشرح :

يفتشونه : اذ يطالبون منهم ما لا يستطيعون ان يعطوا كالذي يعفر الكرم فكانوا يأخذون ما فضل عنهم — مرشديك : يريد الانبياء الكذبة الذين كانوا يضلون الشعب

١٣ : الرب ينتصب للمحاكمة ويقوم ليدين شعبه

١٤ سيدخل الرب الى القضاء مع شيوخ شعبه ومع رؤسائهم . انكم انتم الذين احرقتم الكرم وسلب المساكين في بيوتكم .

١٥ : لماذا آذيتم شعبي واخزيتم وجوه البائسين يقول الرب القوي.

١٦ لان بنات صهيون تشامخن ومشين ممدودات الاعناق وكن يمشين ويغمزن بعيونهن ويتخطرن في مشيهن ويغضبن الرب .

الشرح

لان بنات صهيون تشامخن : انه يوبخ نساءهم لاجل كبريائهن . والغمز بالعيون : يريد بنظر العيون الفاسد : عجب النفس : يتخطرن في مشيهن : أي انهن كن يرقصن في بيت الاصنام ويغضبن الله ؛ او انهن كن يفتلن اقدامهن عجباً بواسطة الزينة الفضية (١).

١٧ : فيذلل الرب هامات بنات صهيون ويهتك الرب سوآتهن .

الشرح

اي يذلل الرب المبادي المتعجرفة والمعلمة النفاق .

١٨ : في ذلك اليوم يزيل الرب بهاء ثيابهن وزينتهن وضفائرهن .

الشرح

يريد بالزينة : المصوغة من الذهن. والضفائر التي تتثنى ورائهن

(١) وفي خزانة الاسرار : كن يشبكن اقدامهن باقدام الرجال اثناء الرقص

١٩ وذوائب شعورهن ولآلئهن وشعور صدوغهن .

الشرح

يريد بالذوائب الشعر المجعد الذي يلف ويوضع فوق الاذان كروياً . وباللالىء التي تنظم كالدرر او تكون على شكل القمر وتوضع فوق الوجه . وبشعور الصدوغ الشعر المجدول الذي يتدلى من الاذان حتى الاكتاف.

٢٠ : وزينة وجوههن واقراطهن وقلائدهن .

٢١ : واساورهن ودمالجهن .

الشرح

الاقراط هي التي تعلق بالاذان ؛ والقلائد بالاعناق ؛ والاساور على جانب الذراعين تعلق داخل المرافق (الاكواع) والدمالج هي ادق من الاساور.

٢٢ : وخلاخلهن وقمصانهن والانسجة الرقيقة الفاخرة وكتانهن الابيض وارجوانهن .

الشرح

يسمي القمصان : المكملة لانها مكملة زخرفة ونسجاً

٢٣ وثيابهن الحريرية السماوية وحللهن القرمزية وسائر سفطزينتهن(١)

(١) اعلم اننا وجدنا فروقا بينة بين الترجمه السريانية التي اعتمدنا عليها اعلاه والتزمناها لمطابقة الشرح اياها وبين الترجمة الموصلية واليسوعية وذلك في الايات ١٨ — ٢٣ وهي كما يأتي :

١٨ — في ذلك اليوم يزيل الرب فخر الخلاخل والاهداب والاهلة — ١٩ — والقلائد والاساور والخمر — ٢٠ : والاكاليل والمناطق وآنية الطيب والاحراز — ٢١ . والخواتم واخراص الانوف — ٢٢ . والحلل والعطف والمحازم والاكياس — ٢٣ . والمرائي والقمصان والتيجان والازر

الشرح :

الثياب الحريرية السماوية اللون والحمراء اللون وهي حلل فاخرة كن يلبسنها . والسفط : الوعاء اعني الصندوق الذي توضع فيه ثيابهن .

٢٤ : فيصير لهن الغبار بدل طيبهن(١) وعوض مناطقهن يربطن مآزر وبدل الشعور المصفدة نتف الشعر (القرع) وبدل حللهن الزرقاء يلبسن مسحاً .

الشرح

يصير الغبار : اي يعلوهن الغبار اعني التراب الناعم من مشي خيول الاسرى فيغطيهن — وعوض المنطقة المنسوجة من الذهب يربطن مآزر اعني حبالا . وينتفن شعورهن بدل حجارة الجواهر التي على وجوههن .

٢٥ : رجالك الاشداء يسقطون بالسيف وابطالك في الحرب

٢٦ : فتئن ابوابها نائحة وغلبتها تسقط في الارض .

التفسير الروحي

١ : ها ان الرب ينزع : اي ها ان الرب ينزع لما يتجسد ولم يؤمن اليهود ان ذلك تم بالفعل — السائد : اي القوي الذي يحارب الاهواء الفاسدة فيغلبها كل من يسند بالخبز . اي الخبز الروحي الذي هو المعلوم التي يشبهها الكتاب ايضاً بالماء لانه يغسل الخطية وبالخبز لانها تغذي النفس .

٢ الجبار : اي الذي يحارب الشيطان وحيله — ورجل الحرب الذي يجاهد لاجل الحق حتى الموت — والقاضي الذي يقضي على الاثم

(١) وفي اليسوعية ، ويكون لهن النتن بدل الطيب

بالاستقامة ويثبت البر ويبطل الخطيئة

والنبي وهذا اثبته الرب بقوله ان التوراة والانبياء حتى يوحنا المعمدان — والعراف . اي النبي الكذاب — والشيخ ، لا المسن بعمره لكن بالفضائل والصالحات

٣ والمشير . اي الذي يشير ويحرض على معرفة الله — والحكيم في الصنائع ، اي رئيس النجارين نظير بولس الذي بنى على اساس الحق وبواسطة الحديد اعني كلام الله قطع من الامم ضلالات الضلال كلها — والفهم بالمشورة ، حتى الان ايضاً اذا سمع اليهود الانبياء لا يفهمونهم

٤ واقيم الفتيان رؤساء لهم ، اي فتيان بالسن وصغر العقل — ويتسلط عليهم المستهزئون . ليس المستهزئون منهم فقط وهم القائلون ان المسيح قريب مجيئه فتاخذون الملك لكن الامم ايضاً تستهزئ بهم بقولهم اذا كان المسيح لم يجيء حتى الان فمتى يأتي ؟

٥ ويثب الشعب الواحد منهم على الاخر ، اعني بعدم المعرفة بالجدالات والخصامات والتجاديف على الله وبتبطيل الحق الاول فبهذه الاعمال عثروا وسقطوا .

٦ لانه يمسك الشعب ، اي انهم قبل خراب اورشليم في ايام طيطس اجتهدوا ليقيموا لهم رئيساً ويقاوموا الرومانيين وكذلك فعلوا في ازمنة اخرى . وحتى الان يجتهدون بهذا المطلب ويتوقون اليه .

٧ ليس في بيتي خبز ولا لبوس ، انه يريد بالخبز واللبوس التعليم والنبوة والكهنوت والشريعة لانه لم يبق عندهم احد في هذه المواهب وليس لاحد منهم علامة تدل على صحة كلامه ولاجل هذا يهرب كل احد

منهم من مثل هذه الامور .

٨ : ١١ لانهم بلسانهم واعمال يديهم الخ .. اي انهم لا يخجلون اذ قد زالت عنهم كل هذه لكنهم مع ذلك يقولون انهم بالحق متمسكون ويجدفون على المسيح ويشتمونه ولاجل هذا انه يشبههم بسدوم وعاموروا ويعطيهم ويلا لانهم تشاوروا على ان لا يؤمنوا بالمسيح وان يربطوه ويقتلوه لان نفوسهم لم تطب باوامره وشرائعه على انهم حسدوه وعادوه فنالوا جزاء اعمالهم السيئة سبياً وتشتيتاً .

١٢ حكام شعبي يفتشونه ، يقول يا شعبي ان نبلاءكم يفتشونكم اعني ان الكتبة والرؤساء الذين كانوا في الزمان الذي فيه ظهر المسيح ولاجل طمعهم كانوا يعطون الطوبى للذين كانوا يغتارون على شريعة موسى ، كانوا يكفرون بالمسيح ويسجسون الشعب ولا يدعونه يسلك في السبل الانجيلية .

١٣ فانتصب الرب لمحاكمتهم ، لما اهلكهم بواسطة الرومانيين

١٤ انتم الذين احرقتم الكرم الخ .. اي بالخطية والخروج على الشريعة والتجاديف على المسيح — ثم انه بعد هؤلاء يوبخ النساء اللواتي هن ايضاً اخطأن وارتكبن المآثم

٢٢ قمصانهن المكملة ، اي الحلل التي كن يسحبنهن حتى الارض

٢٣ والثياب الحريرية الزرقاء اللون التي كانت تكلل المرأة بها والاكاليل الذهبية .

٢٤ المازر اي السراويلات ، ونتف الشعر الامعط الذي ينتف من داء والم كما يحلق ذقن الرجل

﴿ العواصف و الثلج ﴾

استانبول — انقطعت المواصلات من الخارج بسبب عواصف الثلج التي هبت في تراقية ، ولم يعد كثير من المراكب الى الميناء وزادت الفيضانات في منطقة ازمير ، وعزلت قرى عديدة واضطر الاهالي الى الفرار من منازلهم وهم يعانون ألم البرد .

١٢ شباط — هبت عاصفة قوية على الشواطئ البريطانية وهي تسير بقوة ١٠٠ ميل في الساعة وقد هاج البحر هياجاً شديداً وتأخرت القطارات عن مواعيدها وهرب الاهالي فلجأوا الى الاماكن البعيدة عن السواحل ودرجة الحرارة تحت الصفر وكثيرون ماتوا برداً .

— تحملت لندن ابرد يوم عرفته وهبطت الحرارة الى درجة ٢٠ تحت الصفر والبرد عام في اوروبا ولكن اميركا تقاسي منه ما لم يكن يعرف في التاريخ حتى انه بلغ عدد ضحايا الصقيع في الولايات المتحدة ٥٠٠ نفس

﴿ كارثة برد تقتل ١٩ شخصاً ﴾

لندن — ورد من مدينة الكاب ان قد هبت على الترنسفال عاصفة من البرد لا يذكر التاريخ مثيلا لها . فقد انقضت على البلاد انقضاض نار المدافع وظلت قطع من الجليد بحجم البيضة الكبيرة تتساقط طيلة نصف ساعة حتى تكدس منها على الارض طبقة سمكها ثلاثة اقدام (٩٠ سنتمتراً) وقد ابدى الاهالي منتهى البسالة لانقاذ النساء والاطفال ولكن جميع الذين لم يتمكنوا من الوصول الى اماكن يستظلون بها قتلوا وقد شوهت جثثهم تشويهاً شنيعاً وبلغ عدد الذين قتلوا حتى الان ١٩ شخصاً من الوطنيين ولكن يخشى ان تكون الخسائر اكثر من ذلك كثيراً

احتلال الالمان لمنطقة لرين

بعد ان وضعت الحرب الكبرى اوزارها تقدم الحلفاء لاقتسام الغنيمة وتجريد المانيا من كل قواها حتى ان فرنسة كانت تريد ان تقسم المانيا الى دويلات صغيرة لكي تضعفها وتأمن شرها ولكن عجزت عن ذلك ازاء تكاتف الشعب الالماني وعدم موافقة الاميركان والانكليز على ذلك .
وعندما حبط مسعاها صممت ان تقتطع وادي الرين وتجعله دولة مستقلة تحت حماية الدول العظام وقد اوشكت ان تنجح لولا ان الراسماليين الالمان خافوا على مستقبلهم الصناعي وذلك لكثرة وجود الحديد والفحم الحجري فى تلك المقاطعة التي تقوم عليها الصناعة الالمانية — فهبوا وقاوموا الفكرة بكل قواهم وابقوها جزءاً لا يتجزأ عن المانيا على شرط ان تبقى دون تحصين ولا تسلح .

ولما اجريت معاهدة فرساي كان عدم تحصين الرين بنداً من بنودها وعندما عجزت المانيا عام ١٩٢٣ عن اداء القسط المستحق من الغرامة لفرنسة اغتنمت الاخيرة هذه الفرصة واحتلت الرين احتلالا عسكرياً

وفي عام ١٩٢٥ سددت المانيا ما قدرت عليه فجلت الجيوش الفرنسية عن الرين . وعلى اثر الجلاء انعقد مؤتمر لوكارنو في مدينة لوكارنو في سويسرا واشترك فيه كل من فرنسا والمانيا وانكلترا وايطاليا وبلجيكا وتوصل ممثلو هذه الدول الى معاهدة سميت بمعاهدة لوكارنو عام ١٩٢٥ وقد ذيلها كل من ارستيد بريان عن فرنسة واسترسمن عن المانيا

ومن اهم بنود تلك المعاهدة : اولا : ابقاء منطقة الرين على بعد مسافة لا تقل عن الخمسين ميلا عن الحدود البلجيكية والافرنسية دون تحصين

الاصمعي

تتمة ترجمته

علم العروض والنسب والملح والنوادر

يحكى ان الاصمعي اراد ان يقرأ العروض على الخليل بن احمد وشرع في تعلمه فتعذر ذلك عليه فيئس الخليل منه ، فسأله عن مصعوب الوافر فقال له: يا ابا سعيد كيف تقطع قول الشاعر

اذا لم تستطع شيئاً فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

فعلم ان الخليل قد تأذى ببعده عن علم العروض فلم يعاوده — قال ابو عباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي أسد الشعر والغريب والمعاني وكان ابو عبيدة كذلك ويفضل على الاصمعي بعلم النسب وكان الاصمعي اعلم منه بالنحو — كان الاصمعي يقول : بلغت بالعلم ونلت بالملح وقال ابو الفلاح : ونوادره تحتمل مجلدات .

القراءات والتفسير والحديث والجغرافية

روى القراءة عن نافع وابي عمرو وله عنهما نسخة وروى حروفاً عن الكسائي تفرد عن نافع باثبات الالف في حاشا وبخفض العزيز الحميد الله في الحالين اعني الجلالة — كان الاصمعي يتحرج من تفسير القرآن والحديث ولذلك توقف عنهما ولم يترك كتاباً في تفسيرهما — وكان من أئمة الجغرافية العربية اي على علم تقويم البلدان فان نظرة يلقيها الباحث على كتب البلدان : كمعجم ياقوت والمسالك والممالك وصفة جزيرة العرب ونحوها تكفيه في الدلالة على تبحر الاصمعي في هذا العلم ، وقد استشهد به ياقوت في

٣٤١ موضعاً من كتابه معجم البلدان — ويغلب على الظن انه كان ضليعاً في اللغة الفارسية ايضاً

اثره الخالد في الادب والمجتمع

لقد مضى على وفاته ما يزيد على احد عشر قرناً واسمه ملهج الالسنة وعليه مرجع العلماء ولا يكاد يخلو منه كتاب لغة وادب وقد استشهد به كثيرون مثل ابي العباس في كامله والالوسي في بلوغ الارب وابي الفرج في اغانيه والجاحظ في البيان والتبيين واضرابهم . ولم يغفل ذكره والانتفاع باقواله علماء التاريخ والتراجم كالطبري وابن عساكر وابن خلكان وابن حجر وابن العماد وغيرهم من ثقات المؤرخين . وكذلك لا يكاد يخلو شرح من شروح دواوين العرب او معجم من معاجم اللغة من الروايـة عنه والاستشهاد باقواله .

الاصمعي في ميزان العلماء

قال الشافعي : ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقد عرفنا ان اسحق الموصلي كان من اعدائه والفضل ما شهدت به الاعداء ،فاسمع لما يقول فيه : عجائب الدنيا معروفة معدودة منهـا الاصمعي ، وقال مرة أخرى : لم أر كالاصمعي يدعي شيئاً من العلم فيكون احد اعلم به منه.
قيل لابي نواس ، قد اشخص ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد ، فقال ، اما ابو عبيدة فعالم ما ترك مع اسفاره يقرؤها ، والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص تسمع من نغمه لحوناً وترى كل وقت من ملحه فنونا

تلاميذه ومؤلفاته

كان علماء عصره يفتخرون بالاخذ عن الاصمعي ، ثم امسوا بعد وفاتـه

يتباهون في الاخذ عن تلاميذه كما ان مشيخة القراء في البصرة يجثون أمامه على الركب لاخذ قراءة نافع عنه وهو يومئذ حدث - ومن أشهر تلاميذه الكثيرين : احمد بن ابراهيم الدورقي وابو الفرج الرياشي ومسعود بن بشر المازني وابو سعيد العسكري واسحق الموصلي واضرابهم — وقد ترك الاصمعي من مؤلفاته ورسائله خزانة كتب قيمة طبع اقلها ، قال بن الاهدل تصانيفه تزيد على ثلاثين واما ابن النديم فقد عد منها في كتابه الفهرست ثمانية واربعين مصنفاً — ومن كتبه المخطوطة والمطبوعة

كتاب الابل ، واسماء الوحوش وصفاتها ، والاصمعيات وهي قصائد تعتبر كالمفضليات من مصادر الادب العربي ، والاضداد ، وخلق الانسان أي اسماء اعضائه وصفاته وهو كتاب يدل على براعة الاعراب في التشريح الانساني ، وكتاب الخيل ، والشاء ، والفرق في اللغة والنبات والشجر والنخل والكرم .

وفاته

رجع الاصمعي في خلافة المأمون من مدينة السلام الى مسقط رأسه ومألف احبابه البصرة ولم تبيض لحيته الا حينما بلغ الستين من عمره والح عليه المأمون ليصير الى بغداد حاضرة ملكه لينتفع بعلمه فلم يفعل محتجـاً بضعفه وشيخوخته فكانت المراسلة بينهما تغني عن المواصلة وما زال في البصرة منعماً بما اقتصده في بغداد من المال ومكرماً من الامراء والعلماء وسادة الرجال الى ان توفي

قال ابو العيناء : توفي الاصمعي وانا حاضر في سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢١٣ هـ — ٨٣٠ م .) وبلغني ان الاصمعي بلغ ثمانيا وثمانين سنة وقال ابن

الجزيري انه عاش ٩١ سنه — ورأيت في ابن خلكان قولا غريباً وهوانـــه توفي بمرو بعد ان ذكر وفاته بالبصرة وقال محمد بن يونس القريشي مات الاصمعي سنة سبع عشرة ومائتين في خلافة المأمون — وقد اكثرت الشعراء من رثائه فقال ابو العالية الشامي يوم وفاته

لا در در نبات الارض اذ فجعت ... بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفـــا
عش مابدالك في الدنيا فلست ترى ... في الناس منه ولا في علمه خلفا

وقال محمد بن ابي العتاهية ؛ ولما بلغ ابي موت الاصمعي خرج ورثاه فقال

اسفت لفقد الاصمعي لقد مضى ... حميداً له في كل صـــالحة سهم
تقضت بشاشات المجـالس بعده ... وودعنا اذ ودع الانس والعـــلم
وقد كان نجم العـلم فينا حيـاته ... فلـــما انقضت ايامه أفل النجم

فصل

في العرب الغساسنة الذين كانوا على مذهب السريان

من كتاب

العرب المسيحيون في ما بين النهرين وسوريا من القرن السابع حتى الثامن

بقـــلم الخوري فرنسيس نو الفرنسي

عربه الاديب اسكندر افندي محاما كاتب البطريركية

انا نذكر في ما يأتي كيف كان ملك العرب الغساني المنذر بن الحارث حامي السريان ثابتاً على محالفة الروم الذين خدمهم في مواقف عديدة فجزوه

بالتآمر على قتله حسداً لمقدرته وقد تم لهم حبسه و نفيه كما فعلوا بأبيه وخليفته النعمان لـكي يتسنى لهم تفريق كلمة مسيحي العرب السريان وتمزيق شملهم.

حكى مار يوحنا الاسيوى المؤرخ المعروف في كتابه المجلد الثالث الفصل الثالث قال ، كانت العرب الموالية للفرس ترهب وتخشى كثيراً جانب الحارث ملك العرب الموالين للروم ،ولما علموا بوفاته سنة ٥٦٩ م استهانوا باولاده وقواده وجيشه وظنوا انهم سيصيرون لهم غنيمة باردة فجمعوا صفوفهم ووقعوا على املاك الحارث حيث كانت مواشيه وساقوا امامهم قطعان الابل — ولما انتهى ذلك الى المنذر بن الحارث الابن الاكبر اشتـد عليه الامر واخذتـه نخوة الحماسـة فاصطحب اخوته واولاده وكبـار رجاله وجيشه وسقط فجأة على الاعداء الذين كانوا في مأمن من عدم مقدرته على مقاومتهم وبطش بهم وقتلهم وكان ذلك في ٢٠ ايارسنة ٥٧٠ م

لما رأى القابوس ملك العرب الموالين للفرس اندحار جيشه وقتل معظمه وانتصار المنذر امتطى جواده وهرب مع بعض ذويه ولم يخلص سوى نفسه فاستولى المنذر على خيمة القابوس ومعسكره ومتاعه وقطعان ابله ثم اسر اقاربه واشرافه بعد ان قتل بقية قومه ودخل في اراضيه وسار نحو ثلاثين غلوة (١٥٠ كيلو متر) فوصل الى حيث كانت مواشي واموال العرب الموالية للفرس فاحتلها وعسكر فيها الى زمان . فمر يوماً بعض قبائل القابوس وابصروا خيمة سيدهم في ارضهم فظنوه فيها ولما ساروا اليه وقعوا في وسط جيوش المنذر التي اسرت رؤساهم وقتلت البقية — وبقي المنذر وجيشه في تلك الجهات زمناً مديداً ثم انقلبوا الى بلادهم بغنائم عظيمة من الخيل الابل والاسلحة الخ..

وبعد ان مضى على هذا ردح من الزمان الف القابوس جيشاً جديداً

وبعث الى المنذر يهدده بالحرب قائلا له ، اتيتنا متنكراً وظننت اننا غلبنـــا على امرنا ولـكننا نحن جئناك الان لنحاربك وجهاً لوجه . فاجابه المنذر ، لا يغمك الامر فقد سرت على الطريق ، ثم استعدوا وقرن القول بالعمل ودخل الصحراء وهاجمهم من حيث لا ينتظرون ووقع عليهم ومزق صفوفهم وقتل القسم الاكبر منهم وهزم البقية

اننا لم نقصد من رواية هذه الحادثة التاريخية الا لنبني بأي ظلم وامتهان قابل الامبراطور الروماني هذين الانتصارين — لقد ظن المنذر ان نجاحه يسر الامبراطور فكتب اليه معلما اياه عن كافة اعماله وانتصاراته الطويلة واضاف الى ذلك طلب دراهم ليدفعها الى جيشه الذي كان يؤمل انه قام بأوامر الامبراطور ، ولـكن لما علم يسطينس انهم يطالبونه بدراهم اغتاظ واحتدم غضباً وشتم المنذر وقسم ان يثأر منه لنفسه واضمر له الكيد في قلبه ليقتله بأية وسيلة كانت ؟

* * * * *

اننا نعلم من مكان آخر كيف كانت شكايات العرب على الرومان . كان يسطينس قد امد العرب كلهم بالمال بدون اي تفريق بينهم حتى حلفاء الفرس ففي سنة ٥٦٢ م لما عقد صلحاً مع كسرى انو شروان وتعهد له بدفع ثلاثين الف دينار ذهب سنوياً ، ابى ان يؤدي الف دينار ذهب الى عمر بن هنـد كما كان يؤديها سنوياً الى سلفه المنذر الثالث ، فالح كسرى مرتين لاجل عمر على ان السفير الروماني اجابه ان المبلغ لم يكن ثمة معاشاً رسمياً وانما هي هدايا متبادلة لا تشمل المستقبل — (والحقيقة كانت ان الرومانيين بعقدهم الصلح مع الفرس كانوا يظنون انهم لم يعد لهم حاجة بالعرب الاعاجم) فاستنتج

كسرى بحجة بقوله ، « بما ان هذه العادة كانت موجودة بينكما قبـل الصلح ارى الان وجوب حفظها بالهدايا والتقدمات » فلما ابى يسطينس ذلك اعطى مجالا للعرب الفرس ليغزوا العرب الرومانيين والبلاد الرومانية .

وبعد حين لما خلف يوسطينس الثاني (٥٦٥ - ٥٧٨) يوسطينيان الثاني وكف عن دفع الجزية للفرس ارسل اليه كسرى سفيراً يطالبه بها ، وكان برفقة هذا السفير مندوب عربي مع حاشيته مؤلفة من اربعين رجلا - فطلب السفير الفارسي من يسطينس الثاني ان يعين موعداً للعرب فلم يسمح الامبراطور ليقابله الا المندوب فقط املا انه يرفض الامتثال بين يديه بدون حاشيته (لانه في عهد يوسطينيان كان يؤذن للوفد كله بالدخول) فلما كانت المقابلة امتهن يوسطينس الثاني العربي وشتمه بقوله ، انك اتيت هذه البـلاد للتجارة والربح ولم تقصد من هذه المقابلة الا الفائدة المالية وسوف تجني بدل ذلك شراً لانه من المضحك ان يدفع الرومان جزية الى اظلم اعدائهم العرب الناكري الجميل والى غيرهم من الامم المبعثرة هنا وهناك - ويقول المؤرخ لما صار العرب الى بلادهم وعرف جواب يوسطينس امر عمرو اخاه القابوس ليشن الغارة على بلاد المنذر بن الحارث -

ومن هنا نرى ان سبب غزو العرب بلاد المنذر كان يوسطينس الثاني الذي لو كان عادلا لعوض عن خساراته وكافأه خيراً

(يتبع)

اخبار طائفية

زيارة قداسة بطريركنا الانطاكي

الكلي الطوبى ابرشيات العراق

ان الغيرة الرسولية التي تتأجج في صدر قداسة امام احبار الكنيسة المقدسة سيدنا مار اغناطيوس افرام برسوم بطريرك انطاكية وسائر المشرق دعته الى تلبية رغائب السادة مطارنة الابرشيات وابناء الكنيسة فزار سابقاً ابرشية حلب على ما سبق وصفه وكان لزيارته واقامته فيها مدة خمسة شهور اثاراً بينة في حياة البيعة السريانية من الوجهتين الروحية والملية واقتبلته نفوس الشعب برمته بحفاوة نادرة ولما انتهى عيد الفصح المجيد قصد الى ابرشيات بلاد العراق الزاهر فبارح حلب في الساعة العاشرة ونصف من مساء الاثنين الواقع في ١١ ايار غ. وعند وصوله الى محطة بغداد اخذت سلامه ثلة من رجال الشرطة يتقدمها احد المفوضين واستقبله حضرة المسيو كودار مدير السكة الحديدية وسار معه الى بهو المحطة حيث استراح قليلا وقابل مندوبين باسم دولة محافظ حلب وسعادة المندوب وفداً لتشييعه مع جمهور كبير من الاكليروس السرياني ووجوه الشعب الحلبي واصطفت الشرطة عند سير القطار لاخذ تحية غبطته وحياه الجميع بغاية الحفاوة وكان يرافقه سيادة مار اقليميس يوحنا مطران الجزيرة وحاشيته الكريمة ، وفي صباح اليوم التالي كان قسوس ابرشية الجزيرة وجمهور من شعبها في البلاد التي يمر بها القطار يستقبلون غبطته بالمحطة غاية التجلة لرئيس احبار الكنيسة

المقدسة الذي كان يتكرم ويطل عليهم من نافذة القطار ويمنحهم البركة الرسولية بوجه باش وقلب فرح بعواطفهم التقوية وذلك في راس العين وعاموده والدربسية والقامشلي وكان الجمهور يهلل وينشد الاناشيد الحلوة وذهب وفد منه حتى محطة تل كوجك الاخيرة فلما وصل القطار في الساعة الحادية عشرة استقبله جمهور كبير من وفد العراق المؤلف من صاحبي السيادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل وتوابعها ومارديونوسيوس يوحنا مطران دير مارمتى وعشرة من خوارنة وقسوس الابرشيتين وخمسون رجلا من اعيان الشعب من اعضاء المجلس الملي وسواهم ومعهم شقيق غبطته حضرة الدكتور عبدالله افندي برصوم رئيس صحة لواء كركوك ، فلما نزل من القطار اقبل الجميع الى لثم انامل غبطته بفرح عظيم ورتلوا بالسريانية النشيد الترحيبي الخاص بالاحبار ثم سار الجميع الى نزل تل كوجك اللطيف حيث تناولوا القهوة وبعد الاستراحة قليلا امتطوا السيارات وتوجهوا الى الموصل ولما وصل قداسته الى « وادي عكاب » رأى جمهوراً اكبر من المستقبلين قد استظلوا خيمة خاصة وهم عبدالله بك مدير الشرطة باسم سعادة المتصرف وستة خوارنة وقسوس يمثلون غبطة بطريرك الكلدان وسيادة مطران السريان الكاثوليك والقس كريكور رئيس طائفة الارمن وطبقة صالحة من اعيان المسلمين والطوائف المسيحية المختلفة فلما اقتبل تحية الجميع سار الموكب المؤلف من مئة وعشرين سيارة ودخل المدينة بين هتاف الاهلين وتصفيقهم ولما قرب من كنيسة مار توما الكاثدرائية ترجل وارتدى الحلة الحبرية وسار الموكب يتقدمه الصليب البطريركي ومر تحت اقواس النصر التي نصبت على باب الكنيسة وقد كتب عليها اسمه الشريف بالسريانية

والعربية وكان الاكليروس وتلامذة المدارس السريانية الكثيرة من البنين والبنات الذين يبلغ عددهم نحو الف وثلثمائة تلميذ وتلميذة ينشدون الاناشيد الحلوة التي امتزجت بأصوات المستقبلين الذين كانوا من جميع الملل والنحل ويبلغ عددهم نحو عشرة الاف نسمة وبهذا الموكب الفخم المنقطع النظير دخل قداسته الى كنيسة مار توما حتى بلغ المذبح المقدس فصلى وشكر الله تعالى على سلامة الوصول ثم القى خطبة نفيسة حمد الله فيها على نعمته وابلاغه هذه المدينة المباركة التي هي وطنه واثنى على الجماهير المختلفة التي اشتركت باستقباله ودعا لجلالة ملك العراق الملك غازي الاول منوهاً بمآثر والده الملك فيصل الطيب الذكر ومنح الحضور بركته الرسولية وخرج بين تلك الجماهير بالموكب نفسه حتى صعد الى بهو القلاية المطرانية واقتبل زيارة والدته السيدة الكريمة التي سرت به غاية السرور . في اليوم التالي اقبل رؤساء المدينة واعيانها وجمهور كبير من اهلها للسلام عليه يتقدمهم عطوفة السيد عمر نظمي متصرف اللواء وسعادة السيد خير الدين آل العمري رئيس البلدتة وغبطة السيد عمانوئيل بطريرك الكلدان يرافقه سيادة النائب البطريركي المطران يوسف غنيمة والسيد فرنسيس مطران العمادية ثم سيادة المطران جرجس دلال للسريان الكاثوليك وحضرة حاخام اليهود ووجهاء ملته و معظم اشراف الموصل من السادة المسلمين ووجوه المسيحيين وهيئات مختلفة من قسوس واساتذة وجمعيات فكان يتقبل الجميع بصدر رحب ووجه باش ، وصفة القول لقد عم السرور بمقدمه مدينة الموصل عامة والشعب السرياني خاصة —

قداسته في كركوك بطريقه الى بغداد

في ١ حزيران غادر غبطة مار اغناطيوس افرام برصوم بطريرك

انطاكية وسائر المشرق مدينة الموصل وبرفقته اصحاب السيادة مطارنة الموصل والخابور والجزيرة وحاشيته الكريمة مودعاً من قبل عطوفة المتصرف ووجوه الملة ورافقه طبقة صالحة من قسوس الابرشية واشراف الشعب مسافة طويلة حتى عبور الزاب ومنهم من رافقه حتى كركوك

وقد استقبله على بعد ٥٠ كيلو متر من مدينة كركوك اصحاب العطوفة والسعادة متصرف اللواء حسام الدين بك ورئيس البلدية الشيخ حبيب طالباني ومدير الشرطة اسعد بك نيازي ووكيل قائد الجيش العراقي شاكر بك الوادي والسيد اسطفان جبري مطران الكلدان وقسوسه ورئيس صحة اللواء الدكتور عبدالله بك برصوم شقيق قداسته وفضيلة القاضي قاسم افندي الشعار وسعادة حاكم الصلح وجمهور كبير من رؤساء الدوائر وكبار الموظفين ووجوه البلدة فشكر لهم جميعاً بكلمة لطيفة . وبعد ان صافح غبطته جميعهم امتطى السيارة مع عطوفة المتصرف وقصد الى المدينة تتبعه سيارات المستقبلين وجلهم من كبار القوم

وفي الساعة الثانية زوالية وصل غبطته المدينة وحل ضيفاً مكرماً على شقيقه فدخل المستقبلون جميعهم دار الدكتور العامرة وفي مقدمتهم عطوفة المتصرف وهنأوا غبطته بسلامة الوصول فشكر لهم جميعاً عواطفهم وحفاوتهم به باستقباله وكان وجوه المدينة ورجالاتها على اختلاف مللهم ونحلهم يتقاطرون للسلام على غبطته والتشرف بلثم انامله والتعرف عليه فكان الجميع مغتبطين من سعة علمه وسحر بيانه وبلاغته . وفي اليوم الثاني ٢ حزيران رد غبطته الزيارة وبمعيته السادة المطارنة والحاشية الى اصحاب العطوفة والسعادة المتصرف ورئيس البلدية ومدير الشرطة والقائد العسكري العراقي

والمستشفى الملكي وسيادة مطران الكلدان فاخذت له التحية الرسمية في دار الحكومة ودائرة الشرطة فصيل كامل من رجال الشرطة بغاية الاكرام والحفاوة . وقد لبى غبطاته دعوة رئيس شركة النفط العراقية وتكرم بعد ظهر ٢ منه بزيارة المركز الرئيسي لمعامل الشركة حيث ينابيع النفط المشهورة وشاهد الالات العظيمة التي تسيل النفط وتدفعه في الانابيب الى طرابلس وحيفا .

وفي ٣ منه استقل القطار الى بغداد بعد ان ودعه الجميع حكومة وشعباً واودعوه قلوبهم مسرورين تاركا في النفوس ذكرى طيبة داعيـــاً للعراق المزدهر باثار العمران بفضل حكومته الرشيدة ولسعاة متصرف اللواء الهمام بغاية السعادة والعافية وللشعب بالتوفيق ودوام الرفاهية والنجاح تحت ظل جلالة مليك العراق ورجال الحكومة الجليلة

قداسته في بغداد

في ٣ حزيران غادر غبطته كركوك الى بغداد بالقطار الحديدي فوصلها الساعة السادسة زوالية مساء وكان باستقباله في محطةباب الشيخ جمهوركبيرمن افراد الملة واعيان العاصمة يتقدمهم رهط من كبار رجال الحكومـــة والاعيان والنواب والرؤساء الروحيين فنزل قداسته من القطار بين عاصفة من التصفيق والهتاف وبعد ان صافح الجميع استقل سيارته الى الكنيسة السريانية الجديدة تتبعه رتل سيارات المستقبلين وبعد ان قدم صلاة الشكر لله بسلامة الوصول القى خطبة وجيزة بليغة نشرناها هنا ثم امتطى السيارة مع السادة مطارنة الموصل والخابور والجزيرة وحاشيته الكريمة الى فندق مود حيث حل ضيفاً عزيزاً على الحكومة العراقية الجليلة

وفي اليوم الثاني زار وبمعيته السادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل ومار اقليمس يوحنا مطران الخابور وعدد كبير من وجهاء الملة وادبائها المعروفين ضريح جلالة المغفور له الملك فيصل والقى خطاباً بليغاً نشرته صحف العراق كلها وقد اثبتناه هنا ثم وضع عليه اكليلا جميلا كتبة حروفه بالذهب . وكان غبطته طيلة مدة بقائه في بغداد تتقاطر وفود الزائرين للسلام عليـــه والتشرف بلثم انامله وقداسته يستقبلهم بغاية البشاشة والاكرام.

الكلمة التي القاها قداسته عند وصوله الى العاصمة العراقية

في كنيسة مار توما والسيدة العذراء

اننا نحمد الله على نعمته التي تجلت فينا اذ اوصلتنا سالمين الى هذه المدينة العظيمة وبعد تأدية فريضة الحمد والشكران يسرنا ان نثني على جميع من احتفى بمقدمنا شاكرين لهم عواطفهم الصادقة ونرفع خير الدعاء لله جل وعلا لأجل حفظ جلالة مليك البلاد الملك غازي المعظم ايده الله داعيين له ولرجال دولته وحكومته العراقية الرشيدة بغاية العز والتوفيق، ونشكر لرجال الحكومة واعيان المدينة واشرافها وممثلي الملل المسيحية ونائبنا الابن الروحي الراهب يعقوب واعضاء المجالس الملي والجمعية الخيرية السريانية وسائر ابنائنا الذين اشتركوا في استقبالنا

وختاماً نمنح البركة الرسولية الى اخوتنا السادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل ومار اقليميس يوحنا مطران الجزيرة وابنائنا الكهنة والقسوس والرهبان وابناء الرعية داعين لهم بالهناء والتوفيق وللبلاد العراقية بالسعادة والازدهار بفضل الله تعالى ونعمته ؟

خطاب قداسته

عند وضعه الاكليل على قبر المغفور له الملك فيصل

اي فيصل العظيم ايها الملك البطل يا باني مجد العروبة ومجدد ملك العرب ورافع لواء الحياة الجديدة العصرية في العراق ، ما كنت اود ان ارى عاصمة العراق العظيمة محط رحال جهودك الجبارة الا واحيي شخصك الفذ العظيم واناجيك وانت على عرش البلاد ، ولكن قضاء الله الذي لا يرد شاء ان احيي روحك الطيبة دون شخصك الجليل الذي غاب عن الوجود وصار الى عالم الخلود .

فاذا وقفت ازاء ضريحك فانما اناجي روحك الكبيرة التي ضحيت بها لاجل سعادة هذه الديار وذلك وفاء لبعض ما لك في ذمتنا لاياد بيضاء اسديتها الينا ، واني لاذرف دمعاً سخيناً على من كان العامل الاساسي للنهضة العراقية والسورية .

اي فيصل العظيم هلا اذكر منك مكارم الاخلاق التي ورثتها عن البيت الهاشمي الشريف وقد انجلى أمامي نورها تحت سماء دمشق وباريس وحلب في ساعات طوال حادثتك فيها في مختلف الشؤون ، الا اذكر منك النبل يتلألأ في اعمالك العظيمة والفضل يحلي سيرتك والعدل يكلل خطتك المثلى اميراً وملكاً ، الا اذكر منك نفساً رضية وروحاً كبيرة ولساناً عذبا وقلباً وفياً وخلقاً كريماً فتح لك قلوب الاهلين من الرؤساء والعامة على اختلاف نحلها ومللها ومشاربها بعد ان تم لك الفتح المبين .

لقد ذاقت منك سورية الثمرات الطيبات كما اغتذت بها البلاد العراقية العزيزة فسرت في عروقها الحياة في جميع مناحيها .

وانا بوضعنا هذا الأكليل على ضريحك الشريف انما نفعل ذلك رمزاً الى ما تكنه لك نفسنا من جميل الذكرى ، ولنا وللامة العزاء والعوض في نجلك الملك المحبوب وارث عرشك ومبادئك الصالحة ، فرحم الله نفسك الطيبة رحمة واسعة عداد حسناتها وسقى الله ضريحك بغيوث الغفران وجزاك كل خير عن البلاد التي جدت بنفسك في سبيل عزها وازدهارها وخلد الله الملك في آلك آل البيت حماة البلاد بمنه وطوله

غبطته يكرس كنيسة بغداد الجديدة

صباح الجمعة ٥ حزيران احتفل غبطة بطريركنا المعظم بالقداس الالهي يعاونه السادة مطارنة الموصل والجزيرة العليا وكرس الكنيسة الجديدة التي انشأتها الملة حديثاً باسم السيدة العذراء ومار توما الرسول ، وقد تمت حفلة التكريس بغاية الخشوع وكانت الكنيسة غاصة بالمؤمنين وفي ختام القداس القى قداسته عظة بليغة في التمسك بأهداب الدين والتقوى شاكراً الله لاعادة مركز السريانية الى بغداد بعد انقطاعه عنا اجيالا كثيرة ذاكراً لمحة عن تاريخها المجيد في هذه العاصمة العظيمة — ومنوهاً بفضل سريان الموصل الذين بذلوا المال بسخاء في عمران هذه الكنيسة والقلاية الجميلة وحث سريان بغداد على مضاعفة هممهم في اعلاء شأن هذا المركز الهام

غبطته يزور رجال الحكومة العراقية الجليلة

زار قداسة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى وبمعيته السادة المطارنة وحاشيته الكريمة صباح ٦ حزيران البلاط الملكي العامر وفخامة رئيس الوزراء وسماحة رئيس مجلس الاعيان ومعالي رئيس مجلس النواب وفخامة وزير الداخلية

ووكيل وزير العدلية واصحاب المعالي وزير المالية ووزير المعارف ووزير الاقتصاد ووزير الدفاع فقوبل قداسته بما يليق بمقامه السامي من التجلة والاكرام وقد اظهر اثناء الحديث مع رجال الدولة اعجابه وتقديره بتقدم البلاد العراقية الناهضة واثنى على رجال الحكومة الساهرة لما يقومون به لرفاهية الشعب وقدعبر غبطته عما تكنه نفوس الملة السريانية من الاخلاص للحكومة الجليلة واعتصامهم بالمبادىء الوطنية ، وكان اسلوب غبطته بغاية ما يكون من البلاغة والفصاحة كما يعرف عنه — وقد ردوا له الزيارة في النهار ذاته وفي اليوم التالي وذاكرهم في مصالح البلاد التهذيبية والاقتصادية —

كذلك قد زار غبطته كافة سفراء فرنسا وانكلترا والمانيا والحكومة العربية السعودية فرد لهم الزيارة وقوبل بغاية الحفاوة والاحترام

غبطته يزور جلالة ملك العراق المعظم

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاحد الواقع في ٧ حزيران حظي بالمثول امام جلالة الملك غازي ملك العراق المعظم قداسة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى بمعيته السادة مطارنة الموصل والجزيرة وحاشيته الكريمة فاستقبله جلالته بغاية البشاشة والترحاب فدعا له غبطته ملقياً بين يديه كلمة بليغة عبر بها عن اخلاصه وتعلق الملة السريانية الارثوذكسية العراقية بالعرش العراقي ودامت الزيارة اكثر من عشرين دقيقة نال غبطته في اثنائها عطفاً خاصاً من جلالته منوهاً بزيارات اسلافه البطاركة الانطاكيين للخلفاء العباسيين في صدر الدولة العباسية وبما اداه السريان لتلك الدولة من الاعمال العلمية والادارية الثمينة . وقد تكرم جلالته وبعث اليه سكرتيره الخاص رستم بك حيدر ليرد له الزيارة باسمه .

قداسته يغادر بغداد

في مساء ١٠ حزيران الحالي غادر غبطته بغداد متوجهاً الى الموصل بطريق كركوك بعد ان اقام في العاصمة سبعة ايام كان في اثنائها ضيفاً معززاً على الحكومة الجليلة وموضوع اعجاب الجميع ، وبعد ان انتهى من دعوة الشاي التي اقامها لاكرامه فخامة رئيس الوزراء امتطى السيارة مع السادة المطارنة والحاشية الى محطة باب المعظم حيث استقل القطار الى كركوك وكان في توديعه بالمحطة اصحاب السعادة امين العاصمة و متصرف بغداد وفخامة سفير فرنسا ومرافق رئيس الوزراء وبعض النواب ووجوه الملة وفي الساعة العاشرة وصل القطار محطة بعقوبا فاستقبله اصحاب السعادة المتصرف السيد عبدالله علوان ومدير الشرطة ورئيس المحاكم وغيرهم من كبار الموظفين مع جمهور كبير من الشعب وبعد ان صافحهم غبطته مبتسما القى عليهم كلمة بليغة حثهم فيها على التضامن والمحبة تحت لواء الحكومة العراقية الرشيدة فصفق لها الجمهور كثيراً — ثم تابع القطار سيره فوصل كركوك الساعة السابعة والنصف زوالية من صباح الخميس ١١ منه وما ان اطل قداسته حتى دوى التصفيق الحاد بالمحطة وجاء واستقبله اصحاب السعادة المتصرف ورئيس البلدية وفضيلة القاضي ومدير الشرطة والقائد العسكري ورؤساء الدوائر وعدد كبير من الاهالي وبعد ان حيا غبطته جميعهم امتطى السيارة الى دار شقيقه الدكتور عبدالله بك برصوم حيث استراح يوماً واحداً وقد زاره كبار القوم حكومة وشعباً وفي صباح اليوم الثاني ١٢ منه امتطى غبطته السيارة مع السادة والحاشية تتقدمهم سيارة مسلحة (مدرعة) شرقاً حتى حدود لواء كركوك حيث استقبله وفد من وجوه الملة في الموصل يتقدمهم سعادة قائمقام اللواء مع سيارة مسلحة تتقدم

خطبة سريانية نفيسة نوه فيها بذكرى القديسين والعلماء والمشاهير الذين يستريح رفاتهم في هذا الدير العظيم القديم العهد الذي كان من افضل المعاهد الدينية العلمية السريانية في عصره الذهبي

وفي اليوم التالي احتفل بالقداس الالهي وكانت الكنيسة غاصة بالاكليروس والشعب فالقى على الحضور عظة نفيسة حث فيها الرهبان والشعب على حب الفضيلة وخرج من الكنيسة بزياح والقى قسيس عقرة ورهبان الدير قصائد سريانية جميلة ترحيباً بقداسته — وبعد ان استراح قليلا اخذ يتفقد شؤون الدير ورهبانه وابرشيته بغيرة رسولية وامتحن الرهبان والتلامذة في دروسهم والقى عليهم ارشادا طويلا ثميناً في السيرة الرهبانية باللغة السريانية التي يحسنون التكلم والكتابة بها جيداً وفي الايام التالية احتفل بالقداس كل من السيد قليميس مطران الجزيرة والسيد اثناسيوس مطران الموصل وبعد ان اقام في الدير خمسة ايام خرج منه مشيعاً من الجميع بغاية الحفاوة

قداسته يفتقد قرى ابرشية مارمتي

في الساعة الخامسة من بعد ظهر السبت ٢٠ حزيران وصل غبطته وبمعيته السادة المطارنة والحاشية الكريمة الى قرية برطلي فاستقبله في طريق القريـــة المختار ونفر من شبان الطائفة وهم راكبون على جيادهم ويطلقون العيارات النارية حسب عادتهم طرباً وفرحاً وساروا امام السيارات الى زقاق الكنيسة حيث كانت الجماهير مزدحمة فعلت اصوات الهتاف والزغاريد وطلقات الرصاص حتى عنان السماء فترجل غبطته وارتدى الحلة الحبرية وقبض على الصليب والعكاز وسار بين صفوف الاكليروس يتبعه السادة المطارنة حتى كنيسة مار شموني فدخلها وشكر الله والقى خطبة سريانية بديعة جداً وذكر فيها ما كان لبرطلي

سيارة غبطته حتى دار المطرانية في الموصل ، فلما نزل غبطته من السيارة حيته ثلة من رجال الشرطة كانت مصطفة على جانبي الشارع وما ان استقر به المقام حتى توافد كبار القوم للسلام عليه يتقدمهم عطوفة المتصرف وسعادة رئيس البلدية وغيرهم من كبار موظفي الحكومة ووجهاء الملة .

غبطته يزور دير مار متى العامر

في صباح ١٦ حزيران قصد غبطة سيدنا المعظم افتقاد ابرشية دير مار متى فامتطى السيارة مع السادة مطارنة الموصل والجزيرة الفراتية وحاشيته بعد ان شيعه حضرات قسوس الموصل وبعض الوجهاء وقصد الدير المذكور كرسي الابرشية ، فاستقبله في الطريق شبـان قرية ميركي على الخيول بحماسة وفرح ورافقوا سيارته الى قريتهم حيث استقبله حضرات قسوس الابرشية وشمامسة القرية وتلاميذها الصغار وعامة الاهلين وجمهور من اهالي قريـــة دوبردان ، فنزل غبطته من السيارة بين اصوات التراتيل الروحية والتصفيق والزغاريد وقد استراح قليلا في بيت وجيه القرية ومختارها وسمـــع خطب التلامذة الصغار ثم تابع سيره الى قرية مغارة فاستقبله الاهلون بحماسة وبعد ان استراح قليلا في منزل المختار توجه الى الدير يتبعه القسوس والشعب فاستقبله في مقدمة الطريق سيادة مار ديونوسيوس يوحنا مطران الابرشية وجميع الرهبان والتلاميذ لابسين الحلل البيعية مع عدد كبير من اهل الابرشية فترجل قداسته وارتدى الحلة الحبرية وسار بين صفوف السادة والكهنة والشمامسة وهم يرتلون والجماهير تهتف بابتهاج والجرس يقرع ؛ ولما دخل باب الدير اطلق رجال القرى على عادتهم العيارات النارية فدخل الكنيسة وشكر الله لسلامة الوصول ومنح الجميع البركة الرسولية ولما وصل الى بهو الدير القي

من المنزلة الخاصة في تاريخ كنيسة المشرق وعناية علمائها باداب اللغـــة السريانية وذكر اشهر الاحبار الذين نبغوا منها وحث الاكليروس والشعب على الاعتصام بالايمان والسلوك على اثار اسلافهم ثم خرج الى دار المدرسة الرحبة المعدة لاقامته والتي اعتني بتشييدها القس الياس شعيا ووجوه الشعب وسمع خطب قسيس القرية وشمامستها باللغة السريانية فاثنى عليهم وباركهم جميعاً ، وكان الرجال والنساء والبنات يفرشون بايمان عظيم ثيابهم وارديتهم على الارض تحت اقدام غبطته ليمر عليها في دخوله وخروجه من الـكنيسة وفي اليوم الثاني الاحد احتفل بالقداس الالهي في الـكنيسة الكبرى والقى في ختام القداس عظة بليغة على الشعب الذي ضاقت به الـكنيسة على رحبهـا وكان لها التأثير المرغوب في قلوب المؤمنين ، وصباح يوم الاثنين ٢٢ منه احتفل باقامة الذبيحة الالهية في كنيسة السيدة وبعد ان بارك الشعب واثنى على عواطفهم البنوية ومحبتهم استقل السيارة مع الحاشية الى قرية قره قوش فدخل كنيسة القديسين سرجيس وباخوس وصلى وشكر الله وبارك الشعب ثم خرج الى اروقة الـكنيسة فافتقد الشعب وحضر للسلام عليه ولثم انامله مدير الناحية ومدير الشرطة والوجوه وافراد الطائفة وبعد مكوث ساعة من الزمن استقل السيارة الى قرية بعشيقه فاستقبله في الطريق بعض مقدمي الطائفة وقسيس السريان كاثوليك ولما وصل الى القرية استقبله القس توما مع الشمامسة والشعب كله وجماهير كثيرة من الموظفـــين ووجوه اليزيدية فأدخل باحتفال ديني مبهج الى الـكنيسة حيث شكر الله وبارك الجميع وخطب فيهم واقام في الدار الجميلة التي اعتنى بتشييدها الغيور القس توما وقد جـــاء للسلام عليه سائر وجوه القرية من مسيحيين ومسلمـين ويزيدية يتقدمهم

مأمور الحكومة وفي اليوم الثاني ٢٣ منه احتفـــل بالقداس الالهي والقى عظة نفيسة حث فيها الشعب على السيرة المسيحية الفاضلة وكذلك خرج من الكنيسة الى البهو باحتفال روحاني مهيب وسمع من القسيس قصيدة سريانية واناشيد وخطباً من التلامذة وبعد ان شكر للاهالي حسن احتفاءهم وشواعرهم استقل السيارة الى قرية بحزاني فدخلها بغاية الحفاوة والترحاب من الاهالي عامة مسيحيين ويزيديين وبعد ان صلى في الكنيسة وشكر الله سار بموكب ديني الى قصر القس عبد الاحد حيث حل ضيفاً مكرماً فجاء للسلام عليه كافة الاهالي واظهروا لغبطته غاية الاحترام والكرامة . وفي اليوم الثاني ٢٤ منه احتفل باقامة الذبيحة الالهية ووعـظ الشعب المؤمن وحرضه على المحبـة والفضيلة وفي الساعة الخامسة زوالية استقل السيارات مع حاشيته الى الموصل بطريق الفاضلية وخرساباد التي توقف فيها لمشاهدة اثارها

وفيـــات

في الساعة الثامنة من مساء ٢٧ حزيران لبى نداء ربه الاب المرحوم القس يوحنا بن القس زيتون راعي كنيسة بيت لحم عن سبعين عاماً قضاها في اعمال البر والتقوى .

اتصف الفقيد رحمه الله بحسن الاخلاق وحميد الصفات والوداعة وطهارة القلب وقد ادى لابناء الشعب السرياني خدمات جليلة ولا سيما ابان الحرب العظمى . ما كاد ينتشر خبر وفاته حتى توجه نيافة مطران الابرشية السيد غريغوريوس جبرائيل مع رهبان الدير وابناء طائفتنا في القدس وبيت لحم الى كنيسة العذراء حيث احتفل الاب الراهب يعقوب الصالحي باقامة الذبيحة الالهية عن روح الفقيد الجليل ، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر اقيم له جناز

حافل حضره رؤساء الطوائف ووجهاء البلدة ورئيس بلديتها وسعادة قنصل البيرو . وفي ختام الجناز عدد نيافته مناقبه وبين فضائل الكهنوت على الكنيسة والطائفة وطلب الرحمة لروح الفقيد والعزاء لآله ولابناء الطائفة ثم ابنه الاب الراهب يشوع تأبيناً بليغاً معدداً فضائله ومآثره الحميدة وتلاه الشاب الاديب شكري كتلو والقى عبارات رقيقة شاكراً الحضور بالنيابة عن الجمعية الافرامية الزاهرة . ثم دفن في الكنيسة المذكورة مبكياً على اعماله وخدماته العديدة

ورد من الاحسجة بتاريخ ٢٢ حزيران نبأ وفاة المرحوم الاب القس ابراهيم بن مخائيل عامون فاحدث هذا النبأ رنة اسى عميق في نفوس ذويه ومعارفه لما عرف عنه رحمه الله من الفضل وكرم الاخلاق والتحلي بمحاسن الصفات والتفاني في اعمال البر والصلاح . —

ولد المرحوم في ماردين ١٨٦٠ وكان ميالا الى خدمة الكنيسة منذ نعومة اظفاره فرسم كاهناً ١٩٠٣ وقضى حياته حريصاً كل الحرص على خدمة ابنائه الروحيين محافظاً على الشرائع الدينية والطقوس الكنسية . وبعد ان اكمل الجهاد الحسن وتمم واجباته الدينية لبى نداء ربه عن شيخوخة صالحة فأسف ابناء رعيته لوفاته واحتفلوا في جنازته احتفالا لائقاً واودعوه في مثواه مبكياً على خدماته الجليلة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

فالمجلة البطريركية تقدم التعازي القلبية لآل الفقيد ومعارفه معزية الطائفة السريانية في الاحسجة وبيت لحم لفقده طالبة له من المولى جميل الصبر والعزاء.

غصن ذاو

قصفت يد المنون في الساعة الخامسة من صباح ١٥ تموز الشاب المهذب

يعقوب حنا كوريه الشماس احد ايتام ديرنا المرقسي عن عمر يناهز السبعة عشرة عاماً على اثر عملية جراحية اجريت له في المستشفى الالماني بالقدس

نشأ الفقيد في الدير بعد وفاة والده مدة ثلاثة عشرة سنة وتلقى علومه في مدرستنا الطائفية . وكان في خلالها مثال الجد والنشاط في خدمة الكنيسة لا سيما في الاماكن المقدسة

فشق فقده على الاباء والرهبان خاصة والطائفة عامة لما كانوا يعهدونه فيه من دماثة الاخلاق وحسن السيرة. رحمه الله رحمة واسعة واسكنه جنان النعيم.

اكتشاف مكان مولد المسيح

كانت مسألة كشف المكان الذي ولد فيه السيد المسيح من اهم المسائل التي شغلت اذهان المفكرين وعلماء الآثار لاختلاف الاراء وتضارب الاقوال فقد كان من المعروف الى وقتنا الحاضر ان السيد المسيح ولد على مقربة من كنيسة الميلاد في بيت لحم . ولكن العلم تمكن من اثبات صحة المكان بادلة قاطعة وبراهين لا يمكن تكذيبها مؤيداً بذلك ما جاء في الكتب المقدسة .

فقد دعت حكومة فلسطين الاستاذ وليم هارفي المهندس الكبير لمعاينة حالة بناء كنيسة القيامة في القدس ، فلما انتهى من مهمته دعي لمعاينة كنيسة الميلاد في بيت لحم وهناك قام المهندس ببحوث عظيمة جليلة الشأن — فبدأ العمال الحفر بجوار الجدار فاذا بهم يجدون ان الكنيسة تقوم على انقاض بناء آخر تحت الارض توصلوا اليه بسلم حلزوني وجدوه تحت ارضيتها واذا بالبناء كنيسة اخرى جدرانها من المرمر وهي كاملة بتماثيلها وهياكلها - .

وهكذا اتضح ان الكنيسة العليا قائمة على الكنيسة السفلى ، وان هذا المكان هو المكان الذي ولد فيه المسيح — ومن اعجب ماوجد في الكنيسة السفلى نجمة معلقة على ارتفاع بين هيكلين قيل انها تمثل النجمة التي هدت المجوس الى المكان حينما اقتربت ساعة ميلاد المسيح وقيل ان السيد المسيح له المجد ولد بمذود وهذا يؤيد صحة مكان المولد بعمقه وعزلته وحلكه واذا كان من المدهش حقاً ان يكتشف مكان مولد المسيح المقدس بعد هذه السنين الطويلة فان ذلك لا يعد سوى امر من امور كثيرة في الاناجيل لا تزال مجهولة الى يومنا هذا .

وقد حدث من مدة قريبة ان عرض احد البدو على المثري الاميركي المستر (شستربيتي) المقيم بمصر مجموعة من اوراق البردي القديمة اتضح بعد فحصها ان تاريخها يرجع الى عهد اقدم من التوراة القديمة التي اشتراها المتحف البريطاني من روسية اخيراً والمعروفة بتوراة سينا .

ومن المحتمل ان تكون تلك الاوراق وجدت في احد المعابد الا ان المهم في الموضوع انها انارت طريق العلم والبحث فاضافت الى فصول التاريخ فصلا جديداً لم يكن معروفاً قبل اليوم .

العثور على انجيل القديس يوحنا

جرى اكتشاف عظيم في احدى مكاتب مانشستر . فقد اكتشف هناك جزء من المخطوطة اليونانية من انجيل القديس يوحنا مطوياً بين مجموعة قديمة من لفائف البردي

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

العدد السابع والثامن سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

لمعة في تاريخ الامة السريانية في العراق

بقلم مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق

تمهيد

رغب الينا الابن الروحي الاديب المعروف الافدياقون نعمة الله دنو ان نكتب مقالة تتضمن خلاصة تاريخ كنيستنا السريانية المقدسة في بلاد العراق فاقتطفنا من تواريخنا الثابتة هذه الفصول التالية . ثم راينا نزولا عند رغائب كثيرين من افاضل العراقيين ان ننشرها على صفحات المجلة ليعم نفعها القراء الكرام لكي يلموا بشيء من تاريخ هذه الامة الجليلة فينسجوا على منوال السلف الصالح اخذين باسباب العمران الديني والادبي المنشود

بتوفيق الله وفضله .

الامة السريانية ذات شرف باذخ وماض مجيد وهي احدى الامم العظيمة التي استوطنت بلاد العراق منذ العصور القديمة واخذت فيه باسباب العمران على انواعه ذاهبة في مضماره اشواطاً بعيدة ، واعتنقت النصرانية في صدرها واسست كرسي رئاسة كهنوتها العليا المعروفة بالجثلقة في سليق وقسطفون (المدائن) عاصمة الاكاسرة ونشرت لواء المسيحية وادابها السامية بواسطة رسلها ورهبانها حتى نزلت منزلة عليا في البلاد واثبتت اعتصامها بدينها بدماء شهدائها الالوف ولما وقع الخلف بين بنيها لاسباب مذهبية في النصف الثاني من المئة الخامسة للميلاد والقسم الاول من المئة التالية فانقسمت شطرين انشأت رئاستها العليا باسم مفريانية المشرق في مدينة تكريت في قلب العراق سنة ٥٥٩ م ثم ضمت شملها ورتبت احوالها سنة ٦٢٨ م في عهد المفريان القديس ماروثا الذي رتب لكنيستها اثنتي عشرة ابرشية في انحاء العراق ثم ضم اليها ثلاث ابرشيات (اوولايات كنائسية) في بلاد العجم (فارس) والافغان ، ثم انتشر فيها العمران حتى بلغ عدد ابرشياتها الثلاثين على تراخي العصور وفي غضون القرن الثاني عشر للميلاد نقل كرسي المفريانية الى الموصل ونينوى. وجملة الاحبار جثالقة المشرق ومفارنته منذ عهد مار توما الرسول حتى باسيليوس بهنام الرابع الموصلي (١٨٥٩ م) مئة واثنان ومنذ مار احوداه واحد وثمانون مفرياناً .

ابرشياتها

١ : باعرابيا — اول اساقفتها مار احودامه قبل سنة ٥٥٩ وآخرهم المطران اياونيس موسى الذي رسم في سنة ١٢٧٨

٢ : سنجار — بدأت اسقفيتها في اواسط القرن الثالث واول اساقفتها الذين يذكرهم التاريخ البيعي هو قاريس نحو سنة ٥٤٤ وآخرهم في اواسط القرن الرابع عشر

٣ : معلثا — (بقرب دهوك) يذكر اسقفها في العقد الثالث من المئة الخامسة

٤ : ارزون — بدأت اسقفيتها في اواسط القرن الثالث واول من اورد التاريخ اسمه : الاسقف دانيال سنة ٤١٠ م

٥ : كومل ومركا — (المرج) اول اساقفتها ايثالاها (الله موجود) سنة ٦٢٨ ومنهم الاسقف مار خذبشبا سنة ٨١٨

٦ : بارمان اوبيت وزيق (البوازيج) على شاطئ الزاب الأصغر نعرف من اساقفتها ستة اولهم مارزينا نحو سنة ٦٢٠ وآخرهم الاسقف ميخائيل مخلص الذي رسم سنة ١٢٧٨ م

٧ : كرمه بلدة بجانب تكريت حفظ التاريخ اسماء ستة من اساقفتها اولهم يوحنا سنة ٧٠٠ وآخرهم باسيليوس : اسست اسقفيتها سنة ٦٢٨ م

٨ : جزيرة قردو (ابن عمر) اخذت مكان اسقفية بازبدي القديمة المتصلة بعهد الرسل القديسين التي يذكر اسقفها مزرا سنة ١٢٠ م فلما عمر المسلمون مدينة الجزيرة وضع فيها كرسي الاسقفية وقد ذكر التاريخ ستة وثلاثين مطراناً جلسوا في هذه الابرشية آخرهم يوليوس بهنام العقراوي المتوفي سنة ١٩٢٧ م

٩ : بانوهدرا (موقعها في قضاء دهوك) نعرف اسقفها الاول سليمان سنة ٤٢٤ م ومنهم زكي سنة (٥٩٣ - ٦٠٥) وآخرهم اياونيس ايوب

الحديدي الملفان الذي رسم سنه ١٢٨٤ م

١٠ : فيرشابور (بيروزشابور) او الانبار وعرب بني نمر : اسست اسقفيتها سنة ٦٢٨ وكان اسم اسقفها الاول آحو وهو من فضلاء النساك

١١ : شهر زور - من اساقفتها يزيد بناصنة ٦٢٨ وهي سنة تأسيسها وايوانيس سنة ٨٠٠ م

١٢ : الحيرة - ترتقي اسقفيتها الى اوائل القرن الخامس وكانت تشمل عرب بني بكر وقد جاء في التاريخ اسم اسقفها شمعون سنة ٤٢٤ ومن اساقفتها يوحنا عام ٦٢٨

١٣ : عانه والتغالبة - بنو تغلب عرب مسيحيون سريان ارثوذكسيون مذهباً ومنهم الاخطل الشاعر المشهور واحياناً كان يقيم اسقفهم في بلدة دقلة (النخل) اسست اسقفيتهم في القرن السابع ومن اساقفتهم يوحنا سنة ٦٢٨ م وعثمان سنة ٨٣٤ ومرزوق ويعقوب الملفان اسقف عانه (القرن التاسع) وآخرهم ثاودورس في سنة ٩١٠ ونعرف منهم اربعة عشر اسقفاً وقد انضموا في القرن التاسع الى الكرسي البطريركي .

١٤ : نينوى والموصل - اول مطارنتها خرسطفورس سنة ٦٢٨ والمطران الحالي مار اثناسيوس توما

١٥ : بغداد - دامت مطرانيتها نحو خمسة قرون وقد حفظ التاريخ اسماء تسعة من مطارنتها اولهم حبيب سنة ٨١٨ وآخرهم طيمثاوس يشوع الذي رسم سنة ١٢٦٥

١٦ : ديرمار متى - كرسي ابرشية قديمة نعرف من مطارنتها ٣٨ اولهم الشهيد برسهدا نحو سنة ٤٨٠ م والمطران الحالي ديونوسيوس يوحنا

١٧ : الكوفه - كرسي اسقفية العرب بني طي وتنوخ وعقيل ومن اشهر اساقفتها العلامة المشهور مار جرجس اسقف العرب المتوفي سنة ٧٢٥ م

١٨ : نرسيباد - يذكر من اساقفتها شربيل نحو سنة ٧٨٠ واليا سنة ٨٣٤

١٩ : كروم - يذكر من اساقفتها ثاودورا سنة ٨١٨ وادى سنة ٨٣٤

٢٠ : قرونتا (على الدجلة بنواحي تكريت بقرب الزاب الكبير) نعرف اسقفها اغناطيوس في النصف الثاني من القرن التاسع

٢١ : بيت ارشم (بالقرب من المدائن) اشتهر اسقفها الملفان مار شمعون ٥٠٥ - ٥٢٣

٢٢ : الحصاصة (بلدة قديمة بقرب تكريت) عرف اسقفها متى الراعي (حوالي القرن العاشر)

٢٣ : الطيرهان (بلدة بين تكريت والسن اي بارمان) اسست اسقفيتها سنة ٦٢٨ وكان اسم اسقفها يشوع رحمه ܝܫܘܥ ܪܚܡܗ

٢٤ : بلد (اسكي موصل) يعرف اسقفها موسى سنة ٨٣٤

٢٥ : بيت صيدا (بقرب اربيل) ذكر اساقفتها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر اما اسقفية اربيل فهي قديمة جداً

٢٦ : سجستان - اسست ابرشيتها في اواسط القرن السابع ثم ضمت الى الكرسي البطريركي (في بلاد فارس) ونعرف من مطارنتها واحداً وعشرين وذكر اسقفها الاول افريد سنة ٤٢٤

٢٧ : هرات (في افغانستان) انشئت في اواسط القرن السابع ثم ضمت الى الكرسي البطريركي يعرف اسقفها الاول يزدوي سنة ٤٢٤ عندنا اسماء ١٧ من اساقفتها آخرهم ايونيس

٢٨ : اذربيجان (فارس) من مدنها تبريز ذكر اسقفها سنة ١٢٧٢ واورمية عرف مطرانها اغناطيوس جبرائيل سنة ١١٨٩

اما نصيبين التي انشئت اسقفيتها في اول القرن الرابع ٣٠٠ م ضمت في القرون الوسطى الى كرسي المفريان ثم رجعت الى البطريركية

٢٩ : البحرين ـ جزيرة كبيرة في خليج البصره ذكر اهلها المسيحيون في اوائل القرن التاسع وعرف من اساقفتها جرجي سنة ٨٣٤ ومرقس سنة ١١٧٥

٣٠ : جولمرك ـ (تابعة لولاية وان التركية وهي مركز لوآء حكاري) عرف اسقفها يونان سنة ٧٥٢

٣١ : دير مار بهنام ـ صار مركز ابرشية في القرن السادس عشر ونعرف من مطارنته خمسة اولهم اياونيس يشوع الخديدي ١٥٦٦-١٥٧٦ م وآخرهم اياونيس بهنام الموصلي المتوفي سنة ١٧٧٦ م

كنائسها المعروفة

كنائس تكريت

تكريت مدينة قديمة بناها الملك شابور الاول بن اردشير (٢٤١-٢٧٢) وفتحها المسلمون صلحاً بمساعدة المفريان مار ماروثا وكانت النصرانية السريانية زاهرة فيها وحكى ابن حوقل التاجر السائح الموصلي المتوفي

سنة ٩٨١ م في كتابه الممالك انه كان لنا فيها عشر كنائس اشهرها

١ : كنيسة مار احودامه الكاتدرائية المسماة البيعة الخضراء

٢ : كنيسة الشهيدين مار سرجيس وباخوس كنيسة جليلة كبيرة بنيت في عهد المفريان بريشوع (٦٦٩-٦٨٤)

٣ : بيعة مار كوركيس الشهيد وفيها هيكل مار برصوم وقد هدمها حاكم تكريت نحو سنة ١٠٨٥

٤ : بيعة القلعة شيدها مار ماروثا

٥ : الكنيسة الجديدة بناها المفريان دنحا الثاني (٧٢٧)

وورد في تواريخنا ان الوجيه الشماس ثاودورس (بهيبا) بن مرقس التكريتي جدد الكنيسة الكاتدرائية الكبرى سنة ١٠٤١ م وان المسلمين اغتصبوها مرتين سنة ١٠٨٩ م ثم سنة ١٢٥٨ بعد ما قتل التتر معظم الشعب السرياني فاغتصب المسلمون آنيتها ووقوفها وصيروها جامعاً

كنائس الموصل

١ : بيعة مار ثاودورس المعروفة بكنيسة صليبا كانت عامرة سنة ١٢٤٥

٢ : بيعة مار زينا الناسك وهي كنيسة التكريتيين الجديدة الكبرى (اليوم الجامع الخلال) في محلة القلعة

٣ : كنيسة مار آحودمه المعروفة ببيعة كدانا العتيقة في باب العراق وهي بيدنا وكانت مختصة بالتكريتيين ايضاً

٤ : كنيسة مار توما الرسول في حي خزرج باقية جددت سنة ١٨٤٨

٥ : بيعة السيدة الطاهرة في الباب العمادي
٦ : كنيسة العذراء في حي القلعة انشئت سنه ١٨٩٥

كنائس نينوى

في قرية قرقوش : كان لنا ثماني كنائس باسم القديسة شموني المقـــاية ومار جرجي ومار سرجيوس وباخوس وهي عامرة بيدنا ومار زينا ومار اندراوس والسيدة بيد الـكاثوليك ـ في برطلي ـ كنائس مار احودمه ومار جرجي وقد خربتا والقديسة شموني والسيدة وهما عامرتان

في العقر ـ كنيسة مار كوركيس

في بعشيقه ـ كنيسة القديسة شموني

في بحزاني كـنيسة مار جرجس

في سنجار ـ كنيسة العذراء انشأها المرحوم عبد العزيز افندي بيتون الموصلي سنة ١٩٢٥ م

في كرملبس ـ بيعـة الشهداء الاربعين كانت عامرة وفيهـا قدس الميرون المفريان ابرهيم الثاني سنة ١٣٦٩ م

بيعة قرية ܒܝܬ ܐܠܗܝܡܐ نزل فيها المفريان اغناطيوس لعازر سنة ١١٥٣

كـنائس بغداد

كان لنا فيها كـنيستان : بيعة مار توما في باب المحول من جانب الـرخ وهي كاتدرائية وتسمى ايضاً كـنيسة قطيعة الدقيق (والقطيعة جمع قطائع

وهي مواضع في بغداد اقطعها الملك المنصور العباسي اناساً من اعيان الدولة ليعمروها ويسكنوها) وكانت مجاورة لدار الروم قال ياقوت الحموي في صفتها : بيعة كبيرة حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل احرقها المسلمون سنة ١٠٠٢ وجددهـــا المفريان اغناطيوس الاول سنة ١٠٠٤ وكنيسة العذراء وقد بني لنا اليوم كنيسة باسم القديس توما الرسول سنة ١٩٣٤

في اربل : بيعة القلعة او البيعة الـكبرى وكانت على اسم البتول الطاهرة انشئت سنة ١٢٦٢ م وخربت سنة ١٣٧٥ - ١٢٩٧ على الاصح

في باصيدا : بنيت كنيسة سنة ١٢٦٦

في سليق : بنيت لنا كنيسة نحو سنة ٦٠٩

في بــــلد : كنيسة والدة الاله العذراء

في طـكشبر ܒܝܬ ܠܚܡܟܐ من نواحي اربل كنيسة مار دانيـــال الـكاتدرائية كانت عامرة في اواسط المئة الثالثة عشرة نبغ فيها استاذ فاضل ملفان بارع اسمه يوحنا

اما اسماء كنائس بقية ابرشيات بلاد العراق فهي مجهولة

اديارها

كانت للـكـنيسة السريانية اديار عديدة في بـــلاد العراق تضم جمهوراً صالحاً من الرهبان اهل الزهد وعشاق النسك والفضيلة وهي محط رجال طلبة العلم لان معظم الاهلين كانوا يخرجون اولادهم في الديورة ومنها يختـــار الاساقفة لرعاية الابرشيات وقد ذهب الزمان ليس بآثارها فحسب بل وباسماء

كثير منها والذي ورد منها في تضاعيف التواريخ هو ما ياتي :

١ : دير مار متى الناسك

٢ : دير مار بهنام الشهيد المعروف بدير الجب وهو الدير المعروف بجوار قرية قرقوش بني في اواخر القرن الرابع للميلاد وصار كرسي اسقفيته في القرن السادس عشر حتى استولت عليه الفرقة التي انفصلت من الكنيسة السريانية سنة ١٨٣٩

٣ : دير مار دانيال المعروف بدير الخنافس العالي بجانب قرية باصخرا (في نينوى) كان خاصاً بالرهبان وكان عامراً في اوائل القرن الرابع عشر وقد ذكره الخالدي

٤ : دير مار دانيال السفلي كان خاصاً بالراهبات بجانب الدير العالي

٥ : دير مار زينا وكان يعرف بدير القياره انشئ في اواخر المئة السادسة وكان فيه لاول عهده مئة وسبعون راهباً كان عامراً في القرن الثالث عشر ذكره ياقوت الحموي ثم ابن العبري في سنة ١٢١٠ وموقعه على شاطئ الدجلة في المكان المعروف اليوم بحمام العليل

٦ : دير مار سرجيس ومار زعورا ومار باعوث في الجبل العطشان بسنجار بناه مار احودمه نحو سنة ٥٧٠ وفيه تخرج العلامة مار موسى بن كيفا وكان آهلا سنة ١٣٤٥

٧ : دير عين قنا في وسط باعربايا عمره مار احودامه وكان عامراً سنة ٨٢٩

٨ : دير بيت آسا ܒܝܬ ܐܣܐ : بقرب قرونتا جاء ذكره في سيرة مار احودامه واسم رئيسه يشوعزخا

٩ : دير افاريه (ابو ماريه : قرب قرية تلعفر)

١٠ : دير تكريت فيها ذكر في سيرة مار احودمه

١١ : دير جعتني باسم القديس احوذمه في البرية ܒܪܝܬܐ

١٢ : دير مار شموئيل الجبلي على ضفة الدجله الشمالية مقابل دير مار سرجيس الذي كان بقرب مدينة بلد كان فيه اربعون راهباً وفيه درس مار ماروثا (القرن السادس)

١٣ : دير نردس (في دهوك) باسم مار لعازر الشهيد الذي استشهد نحو سنة ٤٨٠ بقرب قرية ܒܝܬ ܥܕܪܝ وهو لاهل النسك والعبادة وكان فيه يوماً سبعون راهباً وكان ديراً مشهوراً امره اكثر من سائر اديار الشرق في القرن السادس وفيه درس وترهب القديس ماروثا المفريان اشتهر فيه رئيسه مار جوسي ܓܘܣܝ و القديس مسكينا

١٤ : دير بيرقوم قرب مدينة بلد على ضفة الدجلة فيه ترهب بعض المغارنة

١٥ : دير شيرين في المدائن بنته الملكه شيرين المسيحية قرب البلاط نحو سنة ٥٩٨

١٦ : دير شابور في عاقولا وهي الكوفة كان عامراً سنة ٦٠٥ [illegible]

١٧ : دير مار سرجيس المسمى دير العجاج انشأه مار ماروثا بين تكريت و هيت على طريق دجلة الى الفرات والكوفة ذكره ياقوت [illegible]

١٨ : دير العذراء في تكريت ويسمى ܒܝܬ ܐܚܐ للراهبات

١٩ : دير العذراء بناه الرئيس ابرهيم بن يشوع حاكم تكريت السرياني في جوارها في اواسط القرن السابع

٢٠ : دير ܩܢܘܫܝܐ كنوشيا في جبل سنجار وفيه تخرج المفان السرياني داود بن بولس

٢١ : ديرعلوك في تكريت منه نشأ المفريان سرجيوس (٨٧٢- ٨٨٣ م)
٢٢ : دير كوختا ܟܘܟܬܐ ويعرف بدير كوخي باسم مار ابراهيم مجاور لدير مار متى اشتهر رئيسه اللغوي اثناسيوس في القرن الثامن ولا تزال اطلال هذا الدير ماثلة
٢٣ : دير في سنجار انشأه القديس شمعون الزيتوني مطران حران (٧٣٤ م) ذكر في سيرته
٢٤ : دير بيزنيتا ܒܝܙܢܝܬܐ (في نينوى ولعله كان في موقع قرية بحزاني الحالية) وهو دير قديم فيه قتل برصوما النصيبيني الغاشم تسعين راهباً كاهنا نحو سنة ٤٨٠
٢٥ : دير مار كوركيس الشهيد في برطلي وكان عامرا آهلا سنة ١٧٠١ م
٢٦ : دير مار يوحنا ܕܒܢܓܪܐ ابن النجارين واخته سوسان الشهيدين في برطلي انشأه العلامة المفريان مار غريغوريوس ابو الفرج بن العبري سنة ١٢٨٤ م وكان آهلا بالرهبان سنة ١٥٩٣ م
٢٧ : دير شهداء برطلي الاربعين في شماليها وقد جاء ذكر هؤلاء الشهداء في كلندار القديسين
٢٨ : دير الراهبات في خديدة وهي قرقوش ذكره ابن العبري في التاريخ المدني السرياني سنة ١٢٦١ م
٢٩ : دير مار يوحنا الديلمي المعروف بنقورثايا بين قرقوش وكرمليس كان عامراً حتى سنة ١٧٣٤ م وقد بقيت منه آثار
٣٠ : دير بجانب جزيرة ابن عمر ورد ذكره في تاريخ المفارنة سنة ١١٧٢ م
٣١ : دير الراهبات (الاخوات) في بغداد كان عامراً سنة ١٠٠٢ م

٣٢ : دير الغراب ܒܝܬ ܥܘܪ̈ܒܐ على جانب تكريت نزل فيه القديس يوحنا مطران دير مار متى سنة ٦٨٥

وكان لنا ديورة في المدائن عاصمة الفرس منها دير شيرين ولكنها خربت بعد وفاة جبرائيل السنجاري رئيس اطباء الملك نحو سنة ٦١٠

مدارسها

لم يتناول التاريخ بحث المدارس بوجه خاص والذي نعلمه ان معظم الديورة كانت تلقن صبيان المدن والقرى المجاورة لها علوم الدين واللغة السريانية التي كانت لغة المسيحيين على اننا وقفنا على اسماء بعض المدارس بطريقة العرض ومن ذلك :

مدارس بيت قيقي وبيت ترلي وتل صلما وبيت بني وشورزق ܒܝܬ ܩܝܩܝ . ܒܝܬ ܬܪܠܐ . ܬܠ ܨܠܡܐ . ܒܝܬ ܒܢܝ . ܫܘܪܙܩ وهي قرى مجاورة لبلدة بانو هدره (دهوك) اسس هذه المدارس الشعب السرياني في اواخر المئة السادسة (راجع سيرة مار ماروثا ص ٦٥)

مدرسة بيت شاهاق ܒܝܬ ܫܗܩ من قرى نينوى انشأ فيها مدرسة جليله الاستاذ سبروي ولما نشأ ولداه الاستاذان راميشوع وجبريلي وحفيده الاستاذ سبريشوع احسنوا الى اللغة بضبط قراءتها وتصحيح الكتب بمهارة ولباقة محمودة وذلك في دير مار متى واخذ عنهم اللغويون الفضلاء الاساتذة يشوعسبران واثناسيوس ܐܒܘܫ ܕܟܘܟܬܐ رئيس دير كوختا وساويرا بن زديقا واليا الاردي ܐܪܕܝܐ والراهب افرام وغيرهم

وانشأ الاستاذ جد الملفان الراهب داود بن فولوس آل بيت رابان مدرسة عظيمة في نينوى ضمت ثلاثماية وثمانية عشر تلميذاً وذلك في اواسط القرن السابع نشأ منهم مصنفون وضعوا اناشيد لطقس الاعياد ومقالات جدلية تفنيداً لاهل البدع

وكان في دير مار متى مدرسة تعلم علم اللاهوت الذي وضع اصوله فيها القديس المفريان ماروثا قبل ان يتقلد زمام المفريانية ، ولم يزل رهبان هذا الدير ينصرف منهم كثيرون الى دراسة العلوم حتى اواخر القرن الثالث عشر وكان فيه خزانة كتب نفيسة كما يستدل على ذلك من رسائل طيمثاوس الاول جاثليق النسطورية (٨٢٠ م) ورسائل الربان داود بن فولوس (٧٨٠ م) ومخطوطات مكتبة فلورنسا ومن ذلك نسخة نفيسة جداً من كتاب الايام الستة للعلامة مار يعقوب الرهاوي خطت سنة ٨٢٠ وهي اليوم في خزانة بطركية الكلدان بالموصل

وانا لناسف لعدم معرفتنا اسماء مدارس تكريت وبغداد وسنجار وغيرها من امهات ابرشيات المشرق التي نبغ منها العلماء الاعلام الاتي ذكرهم . اضف الى هذا مدرسة دير مار سرجيس في جبل سنجار المعروف بالعطشان وكفى دليلا على فضلها وشهرتها نبوغ العلامة مار موسى بن كيفا منها .

علماؤها

١ : ططيانس المشهور بالاثوري ولد وثنيا ثم اعتنق النصرانية ودرس العلوم اليونانية ثم قرأ على القديس يوسطينوس الفيلسوف والف رسالة احتج فيها عن النصرانية وجمع من الاناجيل الاربعة انجيلا واحدا سماه

دياطاسرون ثم ابتدع بدعة جديدة وقال بالهين نحو سنة ١٧٣ م

٢ : ارخلاوس اسقف كشكر وكان عالماً جادل ماني المبتدع المشهور نحو سنة ٢٨١ م

٣ : مار شمعون ابن الصباغين جاثليق المشرق الذي استشهد سنة ٣٤١ م والف رسائل واناشيد تتلى في اوقات الصلوات

٤ : مار ميليس اسقف شوشان المجوسي الاصل الذي تنصر وترهب واستشهد سنة ٣٤١ م وكتب رسائل وميامر متنوعة

٥ : افرهاط المعروف بالحكيم الفارسي الذي ترهب وتسقف وصنف في سنة ٣٣٧ الى ٣٤٥ م كتاباً جليلا دينياً يتضمن ثلاثاً وعشرين مقالة وسماه بكتاب البراهين ܬܚ̈ܘܝܬܐ فيه تتجلى معرفته العميقة بالكتب المقدسة

٦ : غريغوريوس رئيس الدير الاهوازي المولد الذي اقام زماناً في جزيرة قبرس وعرف سنة ٣٦٦ ووضع في السيرة الرهبانية كتاباً كبيراً في ثلاثة اجزاء

٧ : آحو جاثليق المشرق (٤١٥) كتب قصص الشهداء على عهد شابور الثاني وكان رجلا فاضلا متنسكا محباً للغرباء وملفاناً

٨ : مار شمعون الارشمي الذي تميز بعلم الكتاب العزيز وقوة الحجة في الجدل حتى اشتهر بلقب : ܦܪܣܝܐ المجادل الفارسي وخدم اسقفية بلدة بيت ارشم اكثر من ثلاثين سنة وحامى الكنيسة الارثوذكسية مقاوماً النساطرة وطاف بلاداً عديدة في هذا السبيل حتى قبضه الله شيخاً كبيرا في القسطنطينية نحو سنة ٥٤٠ كتب رسالة في تاريخ انتشار النسطرة في بلاد فارس ورسالة قيمة في الشهداء الحميريين الذين استشهدوا

في بلاد اليمن ورسائل في الايمـــان

٩ : القديس اخسنايا مطران منبج العلامة المشهور امام اللغة السريانيـــة المعترف المتوفى سنة ٥٢٣ م الذي ولد في بعض بلاد باجرمي ودرس في دير قرتمين والرها وصنف كتبـــاً نفيسة في التثليث والتجسد وتفنيد النساطرة والخلقيدونيين وفي السيرة النسكية وله رسائل قيمة وقوانين وليتورجية

١٠ : مار احودامه جاثليق المشرق الشهيد · كان اسقف بيت عربايا ثم جعل جاثليقا وتوفي سنة ٥٧٥ م بشر العرب وهدى كثيرين من بني طي وعقيل وتنوخ الى النصرانية ونصر بعض المجوس ومنهم امير فارسي سماه جرجس وبسببه نال الاستشهاد ووضع كتبـــاً في المنطق وفي تركيب الانسان والحرية

١١ : مار ماروثا الذي ولد في بعض قرى بانوهدره ورحل في طلب العـــلم حتى اصاب منه حظاً وافرا فدرس علم اللاهوت في دير مار متى ثم صير مفرياناً لتكريت وسائر المشرق عام ٦٢٨ وتوفي ٦٤٩ بعد مـــا رتب الكنيسة السريانية الشرقية وكان حبرا همامـــاً محنكا يحسن تصريف الامور وبعنايته فتحت قلعـــة تكريت امام المسلمين العرب فدخلوها صلحاً وقد الف شرحاً للانجيل المقدس وتراجم (مواعيظ) ونقض كتاب بعض علماء النساطرة

١٢ : دنحا الاول مفريان المشرق ـ درس العلم في دير مار متى وقرأ على سلفه مار ماروثا وخلفه في كرسيه وتوفي عام ٦٥٩ وكان رجلا هماماً وصنف سيرة سلفه

١٣ : جد الربان داود بن فولوس الذي اشتهر في اواسط القرن السابع وانشأ مدرسة عظيمة في نينوى والف في ما قال حفيده : خمسة كتب جدلية وفي بعضها رد على ستين سؤالا عرضها عليه احد معلمي النساطرة

١٤ : هارون المعروف بالحكيم الفارسي الذي اثنى عليه العلامة يعقوب الرهاوي ونوه بفضله وعلمه عاش في النصف الثاني من المئة السابعة وله مصنف

١٥ : ابراهيم المعروف بالصياد ܨܝܕܐ المتوفي على الارجح سنة ٦٨٥ وله ناقورم معروفة وهو احد مفارنة المشرق

١٦ : اثناسيوس الثاني البطريرك الانطاكي المعروف بالبلدي نسبة الى مدينة بلد المتوفي سنة ٦٨٧ قرأ العلوم في دير نسرين وتميز فيها ونقـــل من اليونانية الى السريانية بعض الكتب الفلسفية منها فلسفة فورفوريوس وتاليف القديس غريغوريوس النزينزي وبعض رسائل القديس سويريوس البطريرك وله رسالة في تصرف النصارى مع المسلمين

١٧ : كميوركي تلميذ البطريرك مار اثناسيوس البلدي

١٨ : ابو مالك غياث بن غوث المعروف بالاخطل التغلبي الشاعر المشهور سنة ٧٠٥

١٩ : القطامي التغلبي الشاعر نحو سنة ٧١٩

٢٠ : آل رامبشوع ، جبرئيل وصبير يشوع وتلاميذهم الاساتذة الذين مر ذكرهم وكانوا ائمة اللغة السريانية وقد ضبطوا قراءات الكتـــاب العزيز وغيره من كتب آباء الكنيسة وحملوا لواء العلم في ديارهم في اواخر المئة السابعة واوائل الثامنة

٢١ : ايليا اسقف سنجار الذي اشتهر سنة ٧٥٥ وكان رجلا حكيماً وملفانا وقد شرح المجلد الاول من مجموعة النزينزي شرحاً عجيباً

٢٢ : الربان داود بن فولوس رئيس الدير من بيت علم وفضل ولد في احدى قرى نينوى وازهر في النصف الثاني من القرن الثامن ووضع كتاباً في النحو ورسائل كثيرة بليغة منظومة في مواضيع مختلفة

٢٣ : مار قرياقس التكريتي بطريرك انطاكية المتوفى سنة ٨١٧ م كان حبرا عالي الهمة قديساً وعلامة عقد ثلاثة مجامع سن فيها القوانين النافعة لبنيان الكنيسة وتهذيبها وشرطن ستة وثمانين مطراناً واسقفاً وله كتاب كبير نفيس في العناية الالهية في ثلاثة مجلدات وكتاب رسائل بديعة وخطب بليغة وقوانين وكتاب نافور للقداس

٢٤ : شمعون الثاني التكريتي ابن عمرايا [illegible] مفريان الشرق (نحو ٨٠٥-٨١٥) له ميمر في القديس توما الرسول

٢٥ : حبيب بن خدمه ابو رائطة التكريتي الفيلسوف الذي تأدب بآداب الفلسفة وعلم اللاهوت وهو من جملة نقلة الكتب السريانية الى العربية وهو اول من كتب بالعربية عندنا وقد بقي من نفثات براعته اربع رسائل في التثليث والتجسد وصلاة التقاديس الثلاثة وفيها يحتج عن دينه ومذهبه عرف سنة ٨٢٨ م

٢٦ : لعازر ابن العجوز مطران بغداد الذي كان موجودا سنة ٨٢٩ صنف تفسيراً مختصراً للقداس والعماد وميمراً بليغاً في الميرون وليتورجية

٢٧ : الراهب انطون التكريتي العلامة امام الفصاحة السريانية المشهور

وحجة اللغة الارامية بلا منازع صاحب كتاب علم الفصاحة الذي لم يصنف نظيره عند السريان المغاربة والمشارقة وهو كتاب تاهت في محاسنه العقول ودانت بفضله الفحول بما حواه من جزالة الالفاظ ونفاسة المعاني : وله ايضاً ديوان شعر ورسائل منظومة سبكها برشاقة وبراعة ساحرة ووشاها بفنون البديع فجاءت تدل على جودة سليقته ونبوغه في فن القريض ، وكتاب في العناية الالهية والثواب والعقاب والقضاء والقدر ومقال في سر الميرون وصلوات وكان معاصراً للبطريرك مار ديونوسيوس التلمحري (٨١٨-٨٤٥ م)

٢٨ : يعقوب اسقف عانه الذي عاش في اواسط القرن التاسع وكان اسقف العرب التغالبة نقل عنه ابن الصليبي في بعض شروحه للاناجيل

٢٩ : يوحنا بن جزوي الراهب التكريتي ، ذكر له العلامة ابن كيفا ميمراً في المبخرة وهو من كتبة المئة التاسعة على الارجح

٣٠ : البطريرك ثاودوسيوس الانطاكي (٨٨٧-٨٩٦) التكريتي المولد والمنشأ له مصنف في تفسير كتاب ابرثاوس وكتاب في الطب

٣١ : سويريوس موسى بن كيفا اسقف بارمان وبيت كيونا والموصل البلدي المولد الذي ازهر في النصف الثاني من القرن التاسع وتوفي عام ٩٠٣ م العلامة المشهور والملفان الخطير صاحب التصانيف العديدة الحسان في علم اللاهوت والفلسفة والتفسير منها شرح الكتاب المقدس وتفسير اسرار الكنيسة وكتاب نفيس جدا في النفس وآخر في الايام الستة وشرح لمنطق ارسطو وكتاب في القيامة وآخر في الفردوس وشرح لمقالات النزينزي وكتاب في الجدل وكتاب تاريخ كنائسي ، وكتاب

اسباب الاعياد السيدية في ثلاثة مجلدات وليتورجيات وخطب شتى وليتورجيتان

٣٢ : ابو زكريا دنحا السرياني كان متفلسفاً جدلا نظاراً ناظره المسعودي في بغداد وفي الكنيسة الخضراء في تكريت سنة ٩٢٥ م وذكر له تاريخاً مفقوداً في ملوك الروم وفلاسفتهم وسيرهم واخبارهم

٣٣ : ابو اسحاق ابراهيم بن بكوس كان فيلسوفاً وطبيباً مشهورا والف كتباً جليلة في الحكمة ونقل كتباً كثيرة الى لغة العرب ونقله مرغوب فيه وكان ابنه علي يدرى صناعة الطب في البيمارستان العضدي لما بناه عضد الدولة ولابى اسحاق من الكتب كناشه (كناش متوسط ما بين الكبير والصغير) وكتاب الاقراباذين ومقالة بان الماء القراح ابرد من ماء الشعير ومقالة في الجدري

٣٤ : ابنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكوس كان طبيباً فاضلا عالماً بصناعة الطب مشهورا بها كان يدرس الطب في البيمارستان العضدي الذي انشأة عضد الدولة بن بويه وكان جيد المعرفة بالنقل وقد نقل كتباً كثيرة الى العربى وكلاهما عاش في القرن العاشر وكان عارفاً مبرزا في علمه وعمله وكان مكفوفاً قليل التصنيف وعمل مقالات صغارا توفي في ١٤ ايلول ١٠٠٤ م

٣٥ : ابو زكريا يحيى بن عدي المنطقي الفيلسوف المشهور التكريتي المنبت البغدادي المنزل قال في حقه شهاب الدين العمري « حكيم علمه والورق سيان ، وقلمه والبرق سيان كان اول حاله علماً في ملته ومعلماً لاهل قبلته وعرف بالمنطق مع انه بعض علومه ومن جملة ما دخل في الخصائص

في عمومه ، واضاءت له مع الادب لمغ تمت فضائله وتمت هلاله والبدور الكوامل متضائله » كان جيد المعرفة بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية الى اللغة العربية وكتب بخطه عدة كتب وذكر له سبعون رسالة ومقالة وكتاب منها تفسير كتاب طوبيقا لارسطو ومقالة في سياسة النفس ومقالة في صناعة المنطق وكتب في علم اللاهوت وكتاب نفيس في تهذيب الاخلاق وتوفي سنة ٩٧٤

٣٦ : (الخمار) ابو الخير الحسن بن سوار المعروف بابن الخمار البغدادي من اكابر الفلاسفة وافاضل الحكماء الموصوفين بتوقد الذكاء وسعة الاطلاع على علوم الاوائل نقل كتباً كثيرة من السرياني الى العربي مع الاجادة والاتقان وكان في الطب على طريقة بقراط وجالينس وله مصنفات كثيرة منها كتاب الوفاق بين قول الفلاسفة والنصارى وكتاب الصديق والصداقة وآخر في سيرة الفيلسوف وكتاب الاثار المختلفة في الجو الحادثة عن البخار المائي . وكتاب في خلق الانسان وتركيب اعضائه وكتاب تدبير المشايخ ومقالة في الصرع ونقل الى العربي تقاسيم ايساغوجي (المقولات العشر) لالينوس الاسكندري وشرحه واشتغل عليه كثيرون اشهرهم الاستاذ العالم ابو الفرج علي بن هندو عاش في النصف الثاني من المئة العاشرة

٣٧ : ابو علي عيسى بن زرعه الفيلسوف البغدادي المتوفى سنة ١٠٠٨ م وهو احد المبرزين في علم الفلسفة والطب والنقلة المجودين من السريانية واليونانية الى العربية له تصانيف ونقول ورسائل اربعة وعشرون منها اختصار كتاب ارسطو في المعمور من الارض ومقالة في العقل

ومقالات لاهوتية جدلية في اثبات دين النصرانية بانشاء كانه الوشي المنشور او اللؤلؤ المنثور وكان رجلا محداثاً ماتع المجلس ملازماً للتدريس والتصنيف والنقل

٣٨ : اغناطيوس مرقس ابن قيقي مفريان المشرق من سنة ٩٩١ حتى سنة ١٠١٦ م الذي سقط من رتبته وكان شاعراً مجيداً في السريانية وله فيها قصيدتان تدلان على سعة اطلاعه

٣٩ : اسحاق بن زرعه البغدادي المتوفي سنة ١٠٥٦ م نقل من السريانية الى العربية رسالة دامسطيوس اليوناني في السياسة

٤٠ : ابو سعد الفضل بن جرير التكريتي كان كثير الاطلاع على العلوم خبيراً في صناعة الطب وخدم بها الامير نصير الدولة بن مروان وله مقالة في اسماء الامراض واشتقاقاتها وكتاب حسن في القرابين توفي في اواسط المئة الحادية عشرة

٤١ : اخوه ابو نصر يحيى بن جرير التكريتي كان نظيره في العلم والفضل والتميز في الطب وكان موجودا في سنة ١٠٧٩ م وله كتاب الاختيارات في علم النجوم ورسالة في منافع الرياضة وجهة استعمالها وكتاب المصباح المرشد في اصول النصرانية ومجموع كبير يعرف بالفائق وكتاب في التاريخ من عهد آدم الى دولة بني مروان

٤٢ : سويريوس يعقوب بن شكو البرطلي مطران دير مار متى وازدربيجان المتوفي سنة ١٢٤١ م كان ملفاناً لاهوتياً واماماً لغوياً مبرزا في النحو والفلسفة متوقد الذهن وله من الكتب كتاب الديالوغ (الاسئلة والاجوبة) مجلدان في النحو والفصاحة والشعر واللغة والمنطق والفلسفة

وكتاب الكنوز في التثليث والتوحيد والتجسد الالهي ودحض البدع واثبات الدين المسيحي وفيه فوائد في علمي الجغرافية ورسم العالم لا تخلو من بعد نظر . وكتاب الحق المبين في حقيقة دين النصرانية وآخر شرح الرتب البيعية واسرار الكنيسة وكتاب في الموسيقى البيعية واثنتان وعشرون رسالة في الالفاظ المسجعة وقصائد

٤٣ : ابو نصر البرطلي وهو زاخي من آل حبوكني رئيس دير مار متى كان فاضلا متنسكا موجودا سنة ١٢٩٠ م وهو كاتب بليغ باللغة السريانية له صلوات عديدة للاستغفار (حسايات) وسيرة مار متى الناسك منظومة شعرا وكان يكتب الخط الانيق

٤٤ : ديوسقورس جبرائيل البرطلي مطران جزيرة ابن عمر المتوفى عام ١٣٠٠ م كان عارفا بفن الهندسة ونظم شعرا سيرة ابني العبري المفريانين ابي الفرج وبرصوم الصفي وصنف ليتورجية للقداس وبعض صلوات ولم تخل العصور المتأخرة على ما اصيبت به من الانحطاط العلمي على اثر التقهقر المدني من بعض الكتاب المتوسطين الذين لم يهملوا لغتهم العزيزة منهم

٤٥ : القس حسن بن زورقا الموصلي الذي عاش في المئة الخامسة عشرة وله ميمر يتلى في ختام القداس

٤٦ : دايونيس هداية الله ابن شمو الخديدي اسقف ملبار الهند الذي رفع لواء الكنيسة السريانية على تلك الديار له قصيدة في مدح السيدة العذراء عليها السلام ورسالة عامة تحوي بعض القوانين والانظمة توفي سنة ١٦٩٠

٤٧ : وقورلس رزق‌الله الموصلي اسقف الموصل المتوفى سنة ١٧٧٢ له صرف سرياني مختصر

٤٨ : والقس يعقوب ساكا البرطلي المتوفى عام ١٩٣١ م كان شاعراً سريانياً مطبوعاً وله ديوان فيه قصائد من جيد الشعر ورسائل

اطباؤها

اشتغل بعض فضلاء السريان العراقيين بعلم الطب وتميزوا فيه وخدموا به بعض الملوك والامراء وصنفوا فيه الكتب القيمة والمقالات النافعة وقد مر بك ذكر بعضهم :

١ : كيحي بن عدي ٢ : وابراهيم بن بكوس ٣ : وعلي ابنه
٤ : والحسن ابن الخمار ٥ : وعيسى بن زرعه ٦ : والفضل بن جرير
٧ : ابو نصر يحي بن جرير

ومن الاطباء الذين وقفنا على اسمائهم :

٨ : جبرائيل الفجاري المشهور رئيس اطباء الملك كسرى الثاني ابرويز وكان من اعيان السريان وعظماء المملكة الفارسية ذا جاه عريض وبسطة من النفوذ وهمة عالية ٥٩٠ - ٦١٠ م

٩ : الحكيم ابو الكرم امين الدولة صاعد بن يحيى بن توما البغدادي الذي خدم بعلم الطب نجم الدولة ابا اليمن تجاحاً الشرابي وصار وزيره وكاتبه ثم دخل في جملة اطباء الخليفة العباسي الناصر وحظي عنده الحظوة التامة لامانته وحسن ادارته فسلم اليه عدة جهات يخدم فيها وكان بين يديه فيها عدة دواوين وكتاب وتقدم الى ان كان بمنزلة الوزراء

فاستوثقه الخليفة على حفظ امواله وخواصه وكان يرسله في امور خفية الى وزيره مؤيد الدين القمي ونزل من نفسه منزلة خاصة حتى استودعه شؤون بنيه وبناته ونسائه وكان ابو الكرم حسن العلاج كثير الاصابة حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يده حاجات واستكفيت بواسطته شرور وسالمته الايام مدة طويلة ولم ير له غير شاكر او ناشر وكان من ذوي المروءات والامانات وعاداه بعض السفلة لاجل امانته فقتلاه غيلة عام ١٢٢٣ وامر الخليفة فصلب قاتلاه وقومت تركته بمليون دينار وخلف ثلاثة بنين اجلاء اطباء وهم :

١٠ : شمس الدولة ابو الخير سهل الذي نشأ في الجاه والحرمة والقرب من الخلفاء وبسط اليد في الاموال والتصرف بالاعمال ولم يزل على ذلك منذ ايام الخليفة الناصر وكان الخليفة المستنصر بالله يراسل به الوزير مؤيد الدين محمد القمي ثم ابن الناقد في تقرير القواعد والولايات وغيرها توفي سنة ١٢٤٥ فكانت تركته ستمائة الف دينار

١١ : الارخدياقون فخر الدولة ماري ابن توما رتب بامر الخليفة في جميع الاشغال التي كانت منوطة باخيه شمس الدولة من الوكالات للابواب والنظر في الاراضي وغير ذلك وكان قبل سنة ١٢٣٦ وكيلا للخليفة المستنصر الذي خلع عليه لحسن ادارته وامانته

١٢ : الشماس تاج الدولة ابو طاهر صاعد بن توما ، رتب بعد وفاة اخيه وكيل باب عنبر المختص بابنة الخليفة المستنصر بالله وكان حياً سنة ١٢٧٧ التي فيها صيره المفريان ابن العبري شماساً . وبالجملة فقد كان هؤلاء الاعيان الاربعة يتقلبون في خدمة الخلفاء العباسيين في عصرهم ويتولون تدبير

البلاط الملكي وقد فازوا بحظوظ عالية ورتب سنية واموال طائلة وكانوا من اصحاب المكارم

١٣: القس ابو الفرج الموصلي كان طبيب ملك الموصل سنة ١١١٢

١٤: وهكذا كان القس ابراهيم الموصلي سنة ١١٥٩

١٥: ابو العز ابن دقيق الموصلي الطبيب كان موجوداً سنة ١٢٥٨ وآل دقيق اسرة شريفة عرفت في المئة الثالثة عشرة ونبغ فيها القس الراهب الفاضل ابو السعادات آل دقيق سنة ١٢٤٦-١٢٩٠ م وكان يجمع بين الفضل والادب واشرف النسب

١٦: الشماس بهنام ابن القس مبارك من آل حبوكتني البرطليين كان يشتغل بالطب عام ١٢٩٢ م وقد نبغ من هذه الاسرة الكريمة الراهب ابو نصر الذي مر بك والبطريرك بهنام الانطاكي ١٤٥٤ م

١٧: القس جمال الدين الاربلي الطبيب سنة ١٣٦٩ م

اعيانها

من اعيان سريان العراق الذين اوقفنا التاريخ على بعض اخبارهم:

١: جبرائيل السنجاري رئيس اطباء الملك كسرى ابرويز وقد مر ذكره (٦٠٩)

٢: ابراهيم بن يشوع التكريتي رئيس مدينة تكريت وقائدها في اواسط المئة السابعة وكان رجلا حكيما ميمون النقيبة ماجد الاعراق من اهل الصلاح والغيرة على الدين يتناول الناس ببره حتى عمت منافعه وطابت مرافده وقد انشأ اديارا وهيكلاً في مدينة تكريت وضواحيها منها دير العذراء والهيكل الكبير وانتشر احسانه فيها حتى زهت وعلا ذكرها

٣: الرئيس ماروثا بن حبيب التكريتي كان كاتباً لاحد امراء مصر ذا شأن

ونفوذ مع تبسط في ادارة تلك البلاد ومن مآثره الخالدة انه ابتاع ديرا من البطريرك الاسكندري القبطي باثني عشر الف دينار واوقفه على رهبان السريان وذلك في المئة الثامنة للميلاد على الارجح واشتهر ذلك الدير ولم يزل معروفاً باسم دير السريان الى اليوم وموقعه في وادي النطرون في برية الاسقيط

٤: علي بن سوار ابن الخمار البغدادي من سراة السريان في القرن العاشر استكفاه افتكين القائد التركي مولى معز الدولة بن بويه امر كتابته واصطحبه معه في محاربته بلاد الشام التي غلب عليها وقطع خطبة المعز الفاطمي وخطب للخليفة العباسي الطائع لله وفي اول امره غلب عسكر مصر ولكن العزيز اخذه اسيراً وقتل علي رحمه الله عند انكساره فمضى ناصر العود غزير الجود سنة ٩٧٧ م وكفاه فضلا انه بذل جانباً من ثروته الطائلة في تجديد قبة كنيسة القيامة قبلة النصرانية في القدس الشريف وهو اخو الفيلسوف الحسن ابي الخير ابن الخمار

٥: آل ابي عمران التكريتيون وهم تاج اعيان السريان العراقيين وكانوا ثلاثة اخوة اكبرهم الشيخ ابو سالم ثقلت عليهم وطأة بعض حكام تكريت فهجروها عام ٩٩١ واستوطنوا مدينة ملطية ونسجوا على منوال كرام مواطنيهم الذين كانت لهم كنائس بديعة خاصة بهم في بلاد كثيرة ومنها كنيستان كبيرتان في مدينة الموصل فانشأ آل ابي عمران كنائس وديورة للرهبان والراهبات في ملطية وضواحيها وكانوا في ايام الجمع يطوفون على اهل البؤس والفاقة يتعهدونهم بالصدقات وذلك من الصباح حتى الظهر ومن ادلة ثرائهم الواسع انهم ضربوا دراهم الدولة الرومية سنة بامر القيصر باسيل الثاني فلم تنقص ثروتهم واقرضوه نحو مليون دينار ذهب، ومن

اخبارهم الحسان التي تدل على سماحتهم وطيب نفوسهم ان الشيخ ابا سالم اقتدى خمسة عشر الف بخمسة وسبعين الف دينار اداها عنهم الى الاتراك

٦ : الشماس يحيى (ثاودورس) بن مرقس التكريتي التاجر الشريف الذي بنى في تكريت كنيسة جديدة باسم العذراء الطاهرة والرسل والقديس احودامه واوقف عليها كتاب انجيل نفيس كتب على رق بخط اسطرنجيلي بديع سنة ١٠٤١ م وكان سليل بيت رفيع ذي مجد مؤثل وحسب شريف واخباره في العفة وشرف النفس ومحبة العلم مأثورة وهمته الى عمارة بيوت الله وزخرفتها معروفة

٧ : آل الطيب التكريتيون (نحو سنة ١١٢٠ - ١٢٧٣ م) وهي اسرة سريانية عراقية الاصل كريمة كان رجالها يعانون التجارة وانتقل جدها الاعلى الطيب بن يوسف الى مصر وتوطنها واختلطت عائلته بالاسر القبطية ونشأ له احفاد نجباء دخلوا في دواوين الدولة الفاطمية واشتهروا بالدقة والامانة والاعتصام بالتقوى وظهر منهم اربعة اخوة اساقفة ومنهم الشيخ جرجس المكين المعروف بالعميد صاحب التاريخ المعروف بالمجموع المبارك من اول العالم الى ايامه

٨ : آل توما البغداديون مرت بك اخبارهم

٩ : آل دقيق الموصليون راجع ما قيل اعلاه

١٠ : رئيس الكتاب صفي الدولة سليمان ابن الجمل البغدادي من سراة زمانه واجلائهم رتب كاتباً للسلة وهو ديوان الزمام وكان راس الدواوين وذلك نحو سنة ١٢٥٨ م وخدم هذا الديوان احدى وثلاثين سنة حتى وفاته في اواخر سنة ١٢٨٩ ومن حسناته انه بمساعدته تجددت لنا كنيسة في بغداد بجوار دار الخلافة سنة ١٢٧٤ م

دير مار متى

اشهر اديار بلاد العراق واقدمها واجلها آثاراً واكثرها رهباناً ونساكاً واحباراً وابقاها على الايام . بني في طرف من جبل الفاف العالي الكثير الشعاب المعروف ايضاً بالجبل المقلوب وهو حسن المستشرف اذا جلس رجل في صحنه نظر الى مدينة الموصل ، اختطه القديس متى السرياني الامدي الاصل الناسك المشهور المعروف بالشيخ في الربع الاخير من المئة الرابعة للميلاد وهو رجل فاضل قديس ولد في ابجر شاطا من قرى ديار بكر ومال الى حياة النسك والعبادة تقرباً من الله سبحانه وتخرج في دير صغير مجاور لقريته ثم اكمل علومه الدينية في دير زوقنين الشهير ثم رحل في فئة من فضلاء النساك الى بلاد نينوى الواقعة تحت حكم بني ساسان لحيف نزل بهم من القيصرين الرومانيين يليانس المنافق ووالنس اعتصاماً منهم بدينهم وتفرقوا في تلك البلاد واقام مار متى في هذا الجبل عابداً الله والتف حوله جمهور من طلاب النسك والزهادة فدربهم في طرائق الفضيلة ولما اهتدى الى النصرانية على يده بهنام بن سنحاريب حاكم ولاية آثور (نينوى) وتوابعها واستشهد اقترح القديس على ابيه فعمر له كنيسة جليلة في ذلك الجبل وانتشرت طريقة الرهبانية فيه انتشاراً عظيماً حتى بلغ عدد رهبان هذا الدير ونساك الجبل نحو سبعة آلاف في عصره الذهبي بشهادة الفاضل ابي نصر البرطلي احد رؤسائه الذي كان حيا سنة ١٢٩٠ م وصار الدير كرسياً اسقفياً ثم مطرانياً في الربع الاخير من المئة الخامسة واول اساقفته الشهيد مار برسهدا الذي استشهد في سنة ٤٨٠ م اعتصاماً بالمذهب القويم الذي كان يقاومه برصوم النصيبيني

النسطوري وكان مطرانه يتولى رعاية ابرشية نينوى واثور والموصل الواسعة ازمنة طويلة وله الرتبة الثانية بعد مفريان المشرق وا.. يازات خاصة قررت في المجمع الذي عقد برئاسة مار ماروثا المفريان سنة ٦٢٨ م

وعندنا سلسلة مطارنته المعروفين منذ سنة ٤٨٠ م حتى الان وهي تشتمل على ثمانية وثلاثين مطراناً وانشئت فيه مدرسة لتثقيف الرهبان بالعلوم الكتابية واللاهوتية وقد زاد في نظامها ورقيها المفريان مار ماروثا الذي درس فيها علم اللاهوت وازداد نجاحها في المئة السابعة والثامنة باساتذة اشتغلوا بضبط قراءات الكتاب العزيز وكتب آباء البيعة ووضعت فيه خزانة كتب ضمت مخطوطات نفيسة وآخر عهدنا بها سنة ١٢٩٠ م وكانت محفوظة الى سنة ١٣٥٧ ولا شك انها تبددت سنة ١٣٦٩: ولا يزال بعضها موجوداً وقد نشأ من هذا الدير بطريركان وسبعة مفارنة ومطارنة واساقفة كثيرون خدموا الابرشيات السريانية وجدنا منهم في التواريخ السريانية اثنين وثلاثين مطراناً وفي القرن الثالث عشر وما بعده اقام فيه بعض المفارنة ودفن فيه خمسة منهم اجلهم واشهرهم تاج علمائنا واكليل مفارنتنا واحبارنا مفخرة الشرق وعماد السريان العلامة المشهور مار غريغوريوس ابو الفرج ابن العبري نور الله ضريحه (١٢٨٦) وقد تقلبت الاحوال على هذا الدير الشهير وهبط عدد رهبانه هبوطاً محسوساً في القرون المتوسطة نذكر فيه ياقوت الحموي (١٢٢٥) صاحب معجم البلدان نحو مئة راهب قال، وهم لا يأكلون الطعام الا جميعاً في بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران في صخرة كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة من الصخر وهجم عليه الاكراد المجاورون له اربع مرات : سنة ١١٧١ وسنة

١٢٦١ وسنة ١٣٩٦ وسنة ١٨٢٠ وجدد الدير وهيكله اولا سنة ١٦٠٩ ورم الدير ثانية سنة ١٦٧٢ وثالثة في عهد البطرك جرجس الرابع (١٧٦٨ - ١٧٨١) وفي سنة ١٧٩٦ جدده رئيسه الهمام المطران اسطاثاوس موسى وجدد كنيسته الاسقف قورلس دنحا سنة ١٨٥٨ واخذ بعض كرام اهل الموصل وقراها يبنون فيه غرفاً للزائرين في عهد المطران قورلس الياس ثم انشئت فيه غرف جميلة على الطراز الحديث منذ سنة ١٩٢٣ حتى ١٩٣٥

مطارنة دير مار متى

من تاريخ مار اغناطيوس افرام برصوم بطريرك انطاكيه

١ مار برسهدا الشهيد سنة ٤٨٠ م — ٢ كرماي ٥٤٤

٣ طوبانا — ٤ يشوعزخا — ٥ سهدو — ٦ شمعون

٧ خرسطفورس الاول ٦٢٨

٨ يوحنا الاول ٦٨٥

٩ يوحنا الثاني ٧٥٢

١٠ دانيال ٨١٧

١١ قرياقس ٨٣٤

١٢ خرسطفورس الثاني (سرجيس) ٩١٤

١٣ طيمثاوس سوغدي ١٠٧٥-١١٢٠

١٤ ابن كوتلا ١١٤٢

١٥ ١١٥٣ — ١٦ صليبا ١١٨٩-١٢١٢

١٧ سويريوس يعقوب ١٢٣٢-١٢٤١

١٨ اغناطيوس ١٢٦٩

١٩ سويرا يشوع ١٢٧٢ - ١٢٦٩

٢٠ باسيليوس ابراهيم ١٢٧٨

٢١ ايلونيس ١٢٩٠

٢٢ جمعه ابن جبير ١٦٦٥

٢٣ سويريوس اسحاق ١٦٨٧ - ١٦٨٤

٢٤ سويريوس ملكي ١٧٠٠ - ١٦٩٤

٢٥ ايلونيس متى الاول ١٧١٣ - ١٧٠١

٢٦ غريغوريوس لعازر ١٧٣٠ - ١٧٢٨

٢٧ طيمثاوس عيسى ١٧٣٩ - ١٧٣٧

٢٨ ايونيس يوحنا ٣ ١٧٤٣

٢٩ قورلس رزق‌الله ١٧٧٠ - ١٧٦٠

٣٠ قورلس متى ٢ ١٧٨٢ - ١٧٧٠

٣١ قورلس عبد العزيز ١٧٩٣ - ١٧٨٢

٣٢ اسطاثاوس موسى ١٨٢٨ - ١٧٩٣

٣٣ غريغوريوس الياس ١ ١٨٣٨ - ١٨٢٨

٣٤ قورلس متى ٣ ١٨٥٧ - ١٨٤٦

٣٥ قورلس دنحا ١٨٧١ - ١٨٥٨

٣٦ قورلس الياس ٢ ١٩٢١ - ١٨٧٢

٣٧ قليميس يوحنا ٤ ١٩٢٦ - ١٩٢٣

٣٨ ديونيسيوس يوحنا ٥ ١٩٣٥ -

حكم وامثال

ليس حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى

من احب جميع الناس لم يحب احداً

قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت عليه

الناس رجلان : مستيقظ في الظلام ونائم في النور

الشجاعة الحقة ليست في اقتحام مهالك لا نجاة منه ولكن في مواجهة الشدائد ومغالبة الصعاب

من الخير اتعاظ المرء باختبار غيره

ان الذي يستطيع ارضاء جميع الناس لم يولد بعد.

التوبة هي الاسفنجة التي تمحو اخطاءنا

حيث يتداعى الايمان فلا شيء ينبت

المثابرة تمهد كل عقبة

الرجاء هو الخير الوحيد الذي يعم جميع الناس

الشاعر يرى العالم كله وهو في منزله

اذا لم يكن للسارق سبيل للسرقة ظن نفسه عفيفاً

من اكبر الخطأ ان نكثر الخوف من الخطأ

تب قبل موتك بيوم ولما كنت لا تعرف ذلك اليوم كن تائباً دائماً

صافح من لا مناص منه وقابل ما يقع باحسن التدبير

تكلم بما يوقن وليكن كلامك مطابقاً لما في نفسك

لا احد اقوى من نفسك على ارشادها الى الخير

أثمن كنوز الدنيـــا الصيت الحسن فاذا زال لم يكن الانسان الا خزفاً مدهوناً

لذات الدنيا كشقائق النعمان اذا قبضت عليها سقطت اوراق زهرهـــا في الحال

منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا

اذا كان في رجل خلة رائقة فانتظروا اخواتها

على الصديق ان يحتمل عيوب صديقه

قصر الحمراء في غرناطة

ان الحرب الاهلية القائمة الان في اسبانيا لم تقض على حياة الوف الاهلين فقط بل ذهبت بآثار قديمة قيمة منها قصر الحمراء العربي الذي تهدمت بعض جوانبه بالقنابل فرأينا نشر نبذة مختصرة مما اتت عليه الصحف من تاريخه :

قال المؤرخ واشنتون اورنج : كان عرب اسبانيا يحبون الارض التي فتحوها فاجتهدوا ان يجمعوا فيها زينة لها كل ما يبعث في النفس الطرب ، فاسسوا سلطانهم على دعائم العدل واندفعوا الى درس العلوم وتعـــاطي الفنون والزراعة والصناعة والتجارة فاصبحت المدن العربية الاسبانية قبـلة المسيحيين الاوروبيين طلاب الفنون النافعة وكانت جامعات طليطله وقرطبة واشبيلية وغرناطه مسطع النور ومحط رحال هواة العلوم والموسيقي .

وقد كان الفن العربي في بناء الجوامع والقصور والاسوار قد لبس كل اشكال الرسم والنحت والتصوير وسار مع الطرق العلمية في الهندسة وغرس البساتين فكانت الباحات المنبسطة ضمن القصور جنائن غناء تتلألأ فيهـا

الاشجار المثمرة الزكية . كل مدينة لها قصرها يدعونه كازار ولا تزال حتى اليوم تحوم دهشة الناظر حول كازار اشبيليه وطليطله اما اكملها جميعـــاً واعظمها فهو قصر الحمراء في غرناطة الذي بناه محمد الاول ابو الاحمر

والحمراء هضبة محاطة بجدران تضم قلعة كبيرة وقصراً عظيماً اطلق عليه اسم الحمراء اذن هي سور وقلعة وقصر . والحمراء زاوية صغيرة من غرناطة وغرناطة قطعة من الاندلس . والاندلس هي اشبيلية وقرطبة الساحرتان .

وليست الحمراء مجد غرناطه فحسب بل هي مجد الاندلس باسرها

وبلغ ابو الاحمر سدة السلطان يوم كانت الدولة العربية في اسبانيا مقطعة العرى وقد استفزت الفوضى اطماع الامراء الافرنج ودفعت عليهم جيوشهـا ومالت السلطة الاسلامية الى الدمار فاخذ ابو الاحمر يستميل اليه الجيوش المقهورة فضم شتاتهم وجمعهم جيشاً كبيراً في غرناطة واوقفهم سداً مانعاً في وجه العدو . وشعر ابو الاحمر ان موقفه من المواطنين المهاجمين هو موقف الصدام فأخذ يعد العدد ويقيم الحصون وجعل جهد عزائمه احياء الفنون النافعة والمعارف الحرة ليحيي في نفوس رعاياه القوة المعنوية الحقة . ونشر بينهم العدل والوفاق والسعادة وترك ابوابه حرة يدخلها ذوو المظالم وجعل للشرطة نظاماً نشيطاً وبنى الملاجئ والمستشفيات والمدارس والمخابز والمجازر وجر المياه الى المدن وكان اول ملك في غرناطة ضرب باسمه سكة ذهبية وفضية .

ابتدأ ببناء قلعة الحمراء نحو سنة ١٢٧٠ وكان يدير بنفسه العمل وينخرط بين الفعلة يشجعهم بحضوره ورقة نصائحه وكان له من الحدائق في غير ذلك المكان ما يفتن العيون بزهره النـــادر فاراد ان تكون حدائق الحمراء اشد

لذاذة واغلى ثمناً . وقضى نحبه فجأة بينما كان سائرا في مقدمة جيشه يرد غارة من اعدائه على ارضه فلم يمكنه الحظ من رؤية تمام عمله الكبير في بناء قصره الاحمر .

ولم ينته البناء كما قلنا الا عام ١٢٣٨ في عهد يوسف ابي الحجاج ، ومن غريب امر ابي الحجاج وابى الاحمر انهما كليهما يزدهيان بنفس كريمة . ارتقى سدة الملك في غرناطة سنة ١٣٣٣ وكان متبحراً في كافة العلوم والفنون يتقن الهندسة والشعر وكان طويل القامة جميل الوجه لطيف المعشر طلق الحديث شفوقاً تتحلى نفسه بالرحمة حتى في الحرب فتعلق به الشعب واحبه كثيراً

وانشأ في كل قرية مدرسة وجعل في المدن شرطة لحفظ الامن وفي الليل حراساً يسهرون على السكان والحوانيت . ولما كان همه اقامة البنايات الفخمة وقد اتم بناء قصر الحمراء ورفع قصر ملقة الجبار اخذ عنه اعيان الامة الميل الى روعة الدور الكبيرة والقصور المزينة فتصاعدت هذه القصور نحو الجو تختطف الابصار وعلى خارج اسوارها كما في داخلها النقش المفعم باشكال الجمال وبهرجة الرسم والتلوين والذهب والمينا وارتدت حجراتها بالاخشاب الثمينة المجزعة وانواع الفسيفساء تمتد امام ابوابها الخمائل الزاهية وتساقط المياه البلورية . حتى اصبحت غرناطة جميعها في عهد يوسف ابي الحجاج كانها اناء من فضة مملوء من الزمرد والياقوت كما يقول مؤرخو العرب .

وكانت خاتمة هذا الرجل العظيم قتلا فتك به رجل مجنون هجم عليه وهو راكع يصلي في جامع الحمراء ولم يمهله حتى طعنه عدة طعنات كانت القاضية عليه : اما القاتل المجنون فقد قطعه الشعب واحرق اشلاءه

وقد حاول كارلوس الخامس امبراطور اسبانيا ان يبني له قصراً يكون اجمل قصر في العالم وان يبنيه على مقربة من القصر العربي ولكنه لم ينجح وجاء خلفاؤه فحاولوا المحاولة نفسها فلم ينجحوا فعدلوا عن فكرتهم اذ اتضح لهم ان بناء كهذا اصبح من الامور المستحيلة وان من العبث مجاراة تلك الحضارة العربية الاندلسية في القرن الرابع عشر، ليس لانها عظيمة وبراقة بل لانها توحي سحراً غريباً

كثيرون لم ترقهم نابولي وروما ولكن لا يوجد احد لم تجذبه غرناطه . وغرناطة هي الحمراء . وقد وجدت المدينة اليوم بعض الثراء والازدهار اللذين تمتعت بهما في القرن الرابع عشر. ففيها كاتدرائية عظيمة واديار وقصور . ولكن هذه الابنية الفخمة تبدو ضئيله في غرناطة امام ذلك القصر الخالد الملقب بالحمراء .

(مختصرة عن صوت الاحرار)

مقتطفات ادبية

الادب

الادب عود ذو اوتار ويجب ان تكون اوتاره على نظام ما عند الانسان من عواطف جديدة وهزلية ورقيقة وقوية وضاحكة وباكية ورخيصة وغالية ، والعود الذي يوقع عليه الاديب الشرقي ناقص الاوتار تنقصه الاوتار القوية والاوتار التي تبعث الحياة والاوتار التي تهز النفس لتملأها املا . عود الاديب الشرقي على نحو عود الغنى الشرقي الشجي اغانيه احزنها وخير نغماته ابكاها .

احمد امين

الامومـــة

الامومة هي رسالة المرأة على هذه الارض وشأنها الاول في الحياة وهي حجر الاساس في الاسرة . وقواعد المجتمع واركانه منذ قام الى يوم ينقضي . وفي الامومة اجتمعت خلال البر ونوائب الحق وتبعات الواجب . وصور البطولة وفضائل الايثار ومواطن الصبر الجميل . جمال الأمومة لمحة من جمال الحياة وشعاع من عبقريتها ، وهو احفل اياما واطول مقاما واصدق احلاما حب الامومة اشهر وسنون وبنات وبنون واشغال وشؤون

شوقي

كتـــاب نصح

كتب ابو الدرداء الى سليمان الفارسي الكتاب الآتي :

سلام عليك : اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وان تأخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حيـــاتك لموتك واذكر حياة لا موت فيها في احدى المنزلتين اما في الجنة واما في النار فانك لا تدري الى ايهما المصير

نصائح ثمينة

من نصائح عبد الله بن عباس لابنه قوله : يا بني اكرم الضيف فان له حقا واجبا وكن عند لقائـــه مستبشرا . وقدم له عاجلا ما يتيسر ولا تتكلف فتتعسر واذا انفقت فلا تسرف ولا تقتر يقتر عليك . وكن متوسط الانفاق طيب الاخلاق ، وشيع اضيافك لتكون في تمام الكرم والخير

الشباب والكهول

يسرني ان يكون عند الشباب شيء من رزانة الكهول ووقارهم واغتبط

للكهول اذا توفر فيهم من صفات الشباب قدر محمود ، لقد افلح من اتبع هذه القاعدة انه سيهدم جسده اما عقله فيظل فتيـــا .

شيشرون

لنحصر انتباهنا في عمل واحد في وقت واحد فنجد في آخر الامر ان الحذق في العمل اجدى من السرعة في توفير القوى

وكم قايل المال يحمد فضله ‏ ‏ ‏ وآخر ذو مال وليس له فضل

وما سبقت من جاهل قط نعمة ‏ ‏ ‏ الى احد الا اضر بها الجهل

العصبية

لا يقدر احد على ان يخدم النـاس جميعـــا . واذا نصب نفسه لذلك اوشك ان لا يخدم احدا . فلا بد من العصبية التي تجعله قوة فاعلة في جانب من الجوانب فيؤدي ما عليه من واجب عام من طريق الواجب الخاص

الحق والباطل

كثيرا مايكون الباطل اهلا للهزيمة ولكنه لا يجـــد من هو اهل للانتصار عليه .

تتمـــة اخبار

زيارة غبطة بطريركنا المعظم الى العراق

القداسان الحبرويان الاخيران ورسامة قسيس

بعد ان استراح غبطته من اتعابه قليلا وافتقد مدرستي الصبيان والبنات في كنيسة مار توما وسر من اجتهاد المعلمين والمعلمات ونجابة التلاميذ ونظر في بعض مصالح الملة احب ان يحتفل بتقدمة القربان الالهي في كنيسة الطاهرة الخارجية وعين لذلك نهار الجمعة الواقع في ٣٠ حزيران لكي يتمكن تلاميذ

المدارس الثانوية من الفتيان والفتيات من حضور القداس الالهي فاجتمع
جمهور منهم ومن الشعب فالقى عليهم عظة نفيسة كان لها احسن اثر في
نفوسهم في وجوب تمسك الشبان بالفروض الدينية وفوائدها لتزين نفوسهم
بالتقوى وتعمر قلوبهم بالفضيلة كما تتنور عقولهم بصنوف العلوم ليقضوا
حياة هنيئة وسعيدة وختم الحفلة بالصلاة عن ارواح بعض الوجهاء المدفونة
اجسادهم في حوش الكنيسة

وفي يوم الاحد الواقع في ٥ منه احتفل قداسته في كاتدرائية مار توما
بقداس حبروي وفي ختام القداس شرطن الشماس متي قسيساً لكنيسة
السيدة في برطلي والمرتلين سامي برصوم وناهض عبد النور ثم القى عظة
بليغة مؤثرة حث فيها الشعب على الاعتصام بالايمان والتمسك بتقوى الله
ووجوب القيام بفروض الصلاة ثم شكر الشعب العراقي لما لاقاه عندهم من
الاكرام والترحاب وودعهم بكلمات مؤثرة ـ وبعد انتهاء الصلاة اصعد
القسيس الجديد باحتفال الى بهو الديوان البطريركي حيث نال بركة
قداسته .

رجوع غبطته الى حلب

ما كاد يذاع خبر عزم قداسته على العودة الى سوريا حتى كنت ترى
الشعب الموصلي على اختلاف طبقاته ومذاهبه يقبل على دار المطرانية العامرة
زرافات ووحدانا لوداع غبطته والتبرك بلثم يمينه وممن زاره مودعاً عطوفة
المتصرف وسعادة قنصل فرنسا وسيادة مطران الكاثوليك ـ وفي صباح يوم
الثلاثاء الواقع في ٧ تموز سنة ١٩٣٦ امتلأت دار المطرانية والديوان بجمهور
من الرجال والنساء يودعونه ويشكرونه للفوائد الروحية والادبية العظيمة

التي حصلت للملة من زيارته المباركة ، فبعد ان باركهم غبطته استقل
السيارة مع السادة وحاشيته الكريمة الى تل كوشك وقد ودعه الى مسافة
بعيدة خارج المدينة صاحبا السيادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل ومار
ديونوسيوس يوحنا مطران مار متى وكهنة الابرشية وعدد كبير من الوجوه
والاعيان . وفي مساء اليوم نفسه استقل القطار من تل كوشك الى حلب
فوصلها صباح الاربعاء ٨ تموز وكان باستقباله في المحطة كهنة حلب وجمهور
كبير من وجوه الملة يتقدمهم مندوبو دولة الوالي والمندوب الفرنسي وحيته
بنزوله من القطار ثلة من رجال الشرطة وبعد ان استقر به المقام واستراح
من عناء السفر حضر دولة الوالي مهنئاً بسلامة الوصول كما ان الشعب كله
فرح لرجوع غبطته سالما

عودة غبطته الي حمص

صباح يوم الاثنين ١٣ تموز استقل غبطته القطار مع السيد قليميس
يوحنا مطران الجزيرة وحاشيته الكريمة الى حمص بعد ان ودعه في المحطة
وفد كبير من وجوه الشعب الحلبي ولما وصل القطار الى حمص دوت المحطة
الممتلئة بجماهير غفيرة بالتصفيق الحاد وكانت ثلة من رجال الشرطة مصطفة
على رصيف المحطة فحيت قداسته بنزوله من القطار فتقدم للسلام عليه وتهنئته
بسلامة الوصول سعادة المحاسب باسم عطوفة المحافظ وسعادة المستشار ورئيس
البلدية وحضرة الخورفسقفوس عازر سركيس النائب البطريركي بحمص
والخوارنة والقسوس ووجوه الشعب ، فركب غبطته السيارة الى دار
البطريركية المزدانة بالاعلام والكهرباء تتبعه سيارات المستقبلين العديدة
فدخل الكنيسة وشكر الله لسلامة الوصول وبارك الجموع المحتشدة احتشادا

عجيباً والقى عليهم كلمة جميلة بليغة وقعت من انفسهم خير موقع وكانت أبرشية حمص ترقص طرباً وسروراً لرجوع غبطته اليها ، وهرع اعيان المدينة على اختلاف الطبقات والمذاهب للسلام عليه والتبرك بلثم انامله كما ان كافة رجالات الحكومة زارت غبطته واظهرت سرورها بعودته وكان قداسته يستقبل الجميع ببشاشته المعهودة ويثني على عواطفهم الرقيقة ونهار الاحد ١٩ منه احتفل بتقدمة الذبيحة الالهية في كنيسة حمص وخطب في الجمع العظيم وفي ختام الخطبة وصف احوال ابرشيات العراق وما رآه فيها من الحفاوة والكرامة والترتيب وما ازدانت به من التقوى والعمران

— ٭ —

شرطونيات في الموصل

يوم الاحد ٢٨ حزيران احتفل سيادة مار ديونيسيوس يوحنا مطران دير مار متى بالقداس الالهي في كاتدرائية مار توما بالموصل وفي ختامه رسم القارئ متى عطوزه البرطلي افودياقونا لكنيسة السيدة في برطلي - وفي يوم السبت ٢ تموز احتفل بالقداس وشرطن الافدياقون المذكور شماساً .

يوم الاحد ٥ تموز احتفل سيادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل برفع الذبيحة الالهية في كاتدرائية الطاهرة بالموصل ورقى القس يعقوب موسى احد كهنة الكنيسة الى رتبة خوري باحتفال كنائسي حضره جم غفير من المؤمنين

فالمجلة البطريركية تتقدم الى المذكورين بالتهاني الخالصة راجية لهم التوفيق الروحي في وظيفتهم

عزيز في عيني الرب موت اتقيائه

يوم السبت الواقع ١١ تموز سنة ١٩٣٦ لبى نداء ربه الاب الشيخ المرحوم القس يوسف الرهاوي قسيس كنيسة الرهاويين في حلب عن خمس وسبعين سنة قضى منها خمسا وثلاثين في خدمة الكهنوت المقدس وكان قد صير كاهناً بيد الطيب الذكر اثناسيوس دنحا مطران سويرك سنة ١٩٠٠ وقد اسف الشعب كله لفقده لما اتصف به من التقوى والفضيلة ودماثة الاخلاق وصلى على جثمانه السيد مار قليميس يوحنا مطران الجزيرة يعاونه كهنة حلب ودفن باحتفال مهيب حضره كافة الشعب الرهاوي

فالمجلة البطريركية تعزي الشعب الرهاوي وتدعو الله ليرحم الفقيد ويسكنه جنان الخلد مع الكهنة الصالحين

وفيات

في ٣٠ اب سنة ١٩٣٦ انتقلت الى رحمته تعالى السيدة التقية المرحومة نور ميخائيل سرياني امراة الوجيه الخواجه كامل سرياني بدمشق بعد مرض عضال عجزت عنه حيل الاطباء. فقضى عليها وذهبت مبكيا على اخلاقها الكريمة - وقد ترأس حفلة جنازتها السيد مار ايونيس يوحنا مطران الابرشية ومشى فيها جمهور من وجهاء دمشق مع ابناء الملة واعضاء جمعية التهذيب بلباسهم الرسمي

فالمجلة البطريركية تتقدم من زوجها واولادها وذويها الكرام بالتعازي الحارة طالبة الى الله سبحانه ليرحم الفقيدة برحمته الواسعة ويسكنها فسيح جنته.

اغتالت يد المنون في الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين الواقع في ٧ ايلول سنة ١٩٣٦ الوجيه المرحوم شهدا جرجس شهدا من حماه عن عمر

يناهز التاسعة والاربعين على اثر مرض اصابه فجأة ولم يمهله اكثر من ثلاثة ايام ، فعظم المصاب به على اهله الكرام وجميع عارفي اخلاقه الطيبة وقد احتفل بجنازته والصلاة عليه الاب القس ميخائيل برجاع وشيعه الى مقره الاخير جمهور من علية القوم وكافة افراد الملة يتقدمهم الاب المذكور وكهنة الروم والكاثوليك وسيقوم غبطة بطريركنا المعظم بالصلاة الواجبة لراحة نفسه .

فالمجله البطريركية تعزي انجال الفقيد وعائلته وانسباءه بمصابهم هذا وتدعو للفقيد بالرحمة والغفران

قداسته يهنىء جلالة ملك العراق بعيد تتويجه

بغداد جلالة الملك غازي المعظم

اهنىء جلالتكم بعيد تتويجكم السعيد ايد الله عرشكم

حمص في ٨ ايلول سنة ٩٣٦ البطريرك افرام برصوم

فورد الجواب برقياً كما يأتي :

حمص غبطة البطريرك افرام برصوم

صاحب الجلالة يشكر لغبطتكم جميل تهنئتكم متمنياً لكم الصحة والهناء

بغداد في ٩ ايلول سنة ١٩٣٦ السكرتير الخاص

اثر قديم في ناحية تدمر

اكتشف مؤخراً في اراضي قصر الحير الكائنة بين القريتين وتدمر قصر اثري عظيم دلت ظواهره على انه قصر الخليفة هشام بن عبد الملك الاموي وقد وجد فيه صور ونقوش بديعة لا يوجد مثلها في متحف برلين وقيل ان هناك واجهة جدار في هذا القصر كلها مسكوبة من ذهب سميك ومزركشة

بنقوش فسيفساء محفورة حفراً يدهش النظر وقد اهتمت الحكومة السورية للامر ونقلت هذا القصر الى دار الاثار بدمشق في مئة وعشرين صندوق .

فصول

من كتاب الكنوز للعلامة مار سويرا يعقوب البرطلي

مطران دير مار متى واذربيجان المتوفي سنة ١٢٤١م

اعتنى بجمعه وتأليفه اثناء كونه راهباً في دير مار متى باقتراح احد اخوته الروحيين (١)

الفصل الاول

في مقدمة الكتاب

لما رايت يا اخانا الحبيب كثيرين قد غرقوا في بحر الابحاث الغير اللاهوتية (المادية) سألتني انا الضعيف ان اؤلف لك بحثاً في الايمان المسيحي بالثالوث الاقدس وتجسد المسيح لكي تستطيع بالتمعن فيه ان تجاوب الذين يسألونك الكلام في حقيقة ايمانك حسب قول الرسول الطوباوي . وعليه فاننا نقدم على اجابة سؤلك متكلين على قوة من سنبدأ في الكلام عنه لكي يضرب بعصا لطفه صخرة فكرنا لتنبع منها مياه الحياة سقياً للراغب المتعطش وقد وسمنا تجارتنا هذه بكتاب الكنوز وقسمناها الى اربعة ابواب : الباب الاول : في الكلام عن الله بالثالوث الاقدس ـ والباب الثاني : في تجسد المسيح احد الاقانيم الثلاثة ـ والباب الثالث : في العناية الالهية ـ والرابع : في خلقة هذا العالم وكل ما فيه . وفي النفس والقيامة والدينونة ومجازاة

١ هو الراهب متى وانجز في العاشر من شهر ايار سنة ١٢٣١ م

الابرار والاشرار . وها اننا نبدأ بحثنا فندعمه بالبراهين الطبيعية والكتابية متكلين على الله ومن هنا يكون الابتداء :

الفصل الثاني

في وجود الله

نعرف وجود الله من الطبيعة والكتاب (الالهي) اما من الطبيعة فلوجود اسمين ازلي وزمني . والازلي هو المتعالي عن الازمان الذي لا بداية له ولا نهاية ، والزمني هو الذي يكون له بداية ونهاية - فاذاً نعرف انه يوجد اله لان هذا العالم زمني ومخلوق ونعرف ان هذا العالم مخلوق لان هذا العالم جسم والجسم ليس بازلي ، ايضاً : العالم محدود وله جهات وهو مركب ومحسوس وينقسم الى اجزاء وتطرأ عليه التغييرات وهو قابل للاعراض وفيه امور متناقضة وهو محصور في محل ومكان . والذي تحمل عليه هذه كلها ليس بازلي ومن لم يكن ازلياً فهو زمني ومخلوق وله خالق ازلي وهذا هو الله الذي لا بداية له ولا نهاية - ثم اننا نعرف انه يوجد اله من اننا اذا راينا بيتاً عرفنا البناء الذي بناه ولو لم يكن قريباً منا وكذلك قل في الكرسي والسفينة وعلى هذه الصورة اذا راينا المخلوقات عرفنا الله الذي خلقها - وايضاً نعرف وجود الله من ان العالم محفوظ وثابت على ما فيه من الامور المتناقضة فنعرف وجود اله يحفظه وان العالم مستند على قوته فاذاً يوجد اله .

اما معرفة وجود الله من الكتاب الالهي فقد كتب موسى النبي قائلا : « في البدء خلق الله ذات السماء وذات الارض » ومما كتبه الانبياء والرسل انه يوجد اله ، فاذاً الله موجود

الفصل الثالث

في ان الله ازلي

ان الله كان وهو كائن وسيكون ابداً لا بداية ولا نهاية له مع كلمته وروحه القدوس ولم يوجد وقت لم يكن فيه ولا يكون وقت يبطل فيه من الوجود لكنه كائن دائماً فوق البداية ودون كل سكون (وبلا انقطاع) لانه لو لم يكن ازلياً فيكون مخلوقا وان كان مخلوقاً فهو محتاج الى خالق والخالق الى خالق آخر وهذا الى آخر وهذا الى ما لا نهاية له وذلك محال اي ان يبقى العالم بدون مدبر اذ لا يوجد اله ، او يرتفع الى الخالق الذي ليس آخر اعلى منه وهو الذي عليه يدور بحثنا (مطلبنا) وهو الله خالق هذا العالم فاذا الله هو ازلي . ثم كما اننا نعرف الخالق من الخلائق والغير المحدود من المحدود فهكذا نعرف الازلي من الزمني والذي لا بداية له ولا نهاية ممن له بداية ونهاية فاذا الله هو ازلي .

عربه الراهب الياس بهنام
من دير مار متى

الفصل التاسع والعشرون من الباب الثاني

في انه يجب السجود للصليب

يجب ان نعلم ان انواع السجود مختلفة فنسجد لله السجود اللائق به ونسجد ايضاً للملك والسيد والمعلم ولبعضنا بعض وللصليب الخ . . وتمتاز هذه الانواع من بعضها امتياز الاسماء والافعال وعليه فلما نسجد للصليب لسنا نفعل ذلك للنحاس او الفضة او الخشب او المادة الاخرى التي تصنع منها

لكننا نسجد باعين النفس العقلية للمسيح الذي صلب عليه وراية الصليب مصمودة امام عيوننا بطريقة مادية لاجل التذكار بسبب طيش طبعنا البشري فان كل مصلي لله يضع لنفسه هدفا يصلي امامه فمن صلى في البيت موضوع امامه مادة الحائط ولما يسجد ويصلي فانه لله يصلي لا للحائط . ولكن قوماً يسألوننا قائلين اذا سجدتم للصليب اي سجود تقدمون سجود الكرامة او السجود الواجب لله . فنجيبهم قد قلنا ان الصليب هو للمسيح واذا سجدنا للصليب فلسنا نسجد للمادة التي صنع منها كما سبق قولنا ولكن للمسيح الذي صلب عليه فاذن نحن نسجد للصليب آية النصرانية السجود الواجب لله . ويسألوننا ايضاً لماذا نسجد للصليب اكثر من سائر اعمال المسيح الخلاصية فنجيبهم اننا نفعل ذلك لاسباب كثيرة . أولها : لكي نضاد اليهود الغير المؤمنين فنكرم المسيح ونسجد له بما اهانوه به واحتقروه وذلك لكوننا مؤمنين . وثانيها : لان قوة الصليب اعظم من سائر ما تم باعماله الخلاصية اكثر من المذود والاقمطة وما اليها على ان الصليب صار مقوياً للضعفاء وشافياً (كاملا) المرضى اذ يصنع عجائب عظيمة ومعجزات بالعصا والحمل وسائر اشكاله . وثالثها : لان كلمة الله اقتبل عارنا وخساستنا اذ تجسد عوضنا وحمل الامنا وامراضنا فيجب علينا ايضاً ان نكرم ونسجد لما يظن هوانه وعاره وهو الصليب . ورابعها : لانه لما وهبنا الله اشياء كثيرة وليس فيها ما يعرف محبته لنا نظير تسليمه ابنه الحبيب عوضنا فانه « واضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب » وايضاً : « اذا كان لم يشفق على ابنه لكنه اسلمه لاجلنا الخ » فاذا يجب أن نسجد للصليب الذي يبين بنوع افضل محبة الاب والابن لنا . وخامسها : لانه راية الظفر وعلامة الخلاص. وسادسها :

لانه في مجيئه الثاني سيأتي معه لخزي الكافرين وفخر الساجدين له . وهناك اسباب كثيرة عدلنا عنها حباً للايجاز فاننا تكلمنا عن اسباب كثيرة مفصلا في ميمرنا في الصليب ونقضنا اعتراضات ومناقضات (وكلمات معقدة) على ان قصدنا هنا البحث بالاقتصار

نقله عن السريانية

الراهب نوح شابا البرطلي

من دير مار متى

الفصل السادس والثلاثين

في انه يجب علينا ان نعتمد معمودية مقدسة ومطهرة ومنورة

وفي شرح ما يصنع بالمعتمدين ولماذا نعمد بالماء

الانسان مركب من نفس وجسد والنفس روحانية لا تنظر ولا تلمس والجسد منظور وملموس ومجسم ولما كان الانسان مؤلفاً من نوعين وجب ان يكون له طريقتان احداهما روحانية توافق النفس واخرى تلائم الجسد .

فالماء يطهر الجسد وينقيه لان الذي له شبه يستطيع ان يطهر ما يشبهه ولما كان الماء يطهر الجسد دون النفس لانها لا تتطهر بالماء فهي محتاجة الى ما يشبهها لتتطهر به وعلى هذا يحتاج الانسان الى غسل الجسد بالماء وغسل النفس بالروح

وعليه لزم كما ان الانسان مركب من اثنين هما الجسد والروح فيجب ان يكون له غسل مركب من الماء والروح وهو معموديتنا هذه نحن

المسيحيين . فمن اغتسل بالماء طهر جسده ومن اغتسل بمـاء العماد المقدس الروحي فانه يغتسل نفساً وجسداً وكلاهما يتطهران . وعليه فمن لم يعتمد معمودية روحية لا تتنقى نفسه ومن لم تتنق نفسه لا يصير له غفران الخطايا ولا يدخل ملكوت السموات لكنه يطرح في جهنم .

وان قلتم أرنا روح المعمودية كما ارى الماء لاؤمن . فاصغ : ان كل الاجسام منظورة لانها مركبة من العناصر الاربعة وبما ان الماء احد هذه العناصر الاربعة وهو منظور فروح القدس الذي يقدس النفوس لا يرى لانه ليس بجسم وكما ان النفس لا ترى ولا تقع تحت الحواس فكذلك ما يقدسها

يتعلم المتعمدون « ابانا الذي في السموات » وذلك يدل على انهم قد صاروا بنين لله وخرجوا من العصيان الرديء وتحرروا من كونهم كانوا بني الرجز . وخلع ثياب المعتمد : يشير الى انهم نزعوا عنهم السيرة القديمة المرذولة البعيدة عن الله . واتجاهه الى الجهة الغربية وكفره (بالشيطان) يشير الى انه قد كفر بضلال الابالسة ورئيسهم الشيطان المظلم راذلا اياه . والتحليف هو الحرب مع الشيطان وتضرع للحاكم لاجل المتعمد ليتحرر من رق الطاغي الشرير . واتجاهه نحو المشرق اي انه قد اتجه الى النور الالهي . واعترافه بالمسيح يدل على ابتعاده من الشيطان واقترابه الى الله . ووسمه على جبهته (بالصليب) لكي تخاف منه الابالسة كما خاف القاتل المهلك في مصر من الدنو من الابواب الموسومة بشكل صليب

العراب (الاشبين) هو معلم السيرة الكنائسية والهادي الى طريق الحق وذلك يشير الى حشمة المتعمد الذي لم يدن من امر اعلى منه بدون وسيط .

وكتابة اسم المعتمد اشارة الى كتابته في سفر الحياة . ودهن جسمه كله رمز الى دخوله لمصارعة ابليس لان المصارع يدهن جسمه لتتملص منه يدا مصارعه . والزيت هو سلاح لا تغلبه الابالسة . الجرن يقوم مقام قبر المسيح . والماء الذي فيه هو حشا يلد اولاداً روحيين خالدين وغير قابلي الفساد نظير ابناء القيامة والعماد هو ميلاد جديد والغطسات الثلاث رمز الى الايام الثلاثة التي مكث فيها الرب يسوع في القبر . ويقول المعمد : يعمد (فلان) ولا يقول انا اعمد يريد ان هذا الامر الرهيب لا يخصه لكنه بالنعمة التي منحت له . والصعود من الجرن علامة قيامة ربنا من القبر .

يختم المعتمد بالميرون اي انه ينال بواسطة الختم رائحة ذكية وروحية وهو ايضاً متمم المواهب الالهية والهرار الذي يربط برأسه يشير الى الحرية التي نالها المسيح بواسطة المعمودية التي عتقته من الشيطان . الدخول الى الهيكل بالصلاة يشير الى الدخول الى ملكوت السموات والفردوس الذي خرج منه آدم والى فرح الملائكة به والدخول الى المذبح يشير الى الدنو من شجرة الحياة التي منع آدم منها . وتناول الاسرار يدل على انه اتحد بكلمة الله وصار فيه عضوا وانه قد ذبح له العجل المعلوف لانه كان ميتاً فعاش الخ ..

قد كون المسيح المعمودية من الماء لاسباب كثيرة

اولها : لان خلقة الانسان الاولى كانت بالماء فيجب ان تكون خلقته الثانية بالماء ايضاً . وثانيها : لكي تكون المادة ميسورة للاغنياء والفقراء في كل البلاد ولولا ذلك يمكن ان يمتنع منه كثيرون مع انه خلاص النفوس وثالثها : كما ان اوساخ الجسد تطهر بالماء فكذلك بالعماد تطهر ادران النفس من الخطية .

رابعاً لان في الماء من البدء طبيعة الأيلاد والأنماء كما هو مكتوب فهو يولد هنا ايضاً اولاداً روحيين

خامساً : لانك اذا نظرت في الماء رايت صورة ثانية وذلك رمز الى انك اذا نزلت في ماء المعمودية تخرج منها متغيراً اي بدل العتيق جديدا

سادساً : بالماء تمحى الكتابات وبماء المعمودية يمحى صك الخطايا الذي كتبه آدم

سابعاً : الماء يقوي الضعفاء فكما ان الحديد يلين وينحل بالنار واذا اغطس بالماء صلب وقوي فكذلك الذين وهنوا وضعفوا باعمال الضلال يقوون على الفضائل بواسطة ماء المعمودية

ثامناً : الماء بارد ورطب بطبعه وهو ضد عنصر النار الحار واليابس وعلى هذا نعتمد بالماء الذي يخمد ويطفىء عنا حرارة النار الجهنمية

تاسعاً : كما ان آنية الفخار اذا احرقت بالنار ولم تغطس بالماء تتشقق وتفسد فكذلك نحن ايضاً اذا لم نصطبغ بماء المعمودية نعود الى حالة التراب الاولى

عاشراً : لان الماء سبق فاشار الى المعمودية منذ البدء وذلك بالبحر ونهر الاردن اللذين فلقا وتطهر نعمان في الاردن والغدير الذي رآه حزقيال والاصطباغ في شيلوحا وكما كانت خطابة رفقة وراحيل وصفورة على الماء فكذلك الذين خطبوا الكنيسة المقدسة صاروا على المعمودية . وصفوة القول بما ان في الماء جوهر التطهير طبيعياً وبه صار التأديب الاول فيه ايضاً بدأت ان تصير الرحمة والنعمة الالهية

عربه الراهب بولس بهنام
من دير مار متى

جمعية مار مرقس للمدارس بالقدس

صادف يوم ٢٥ من شهر آب الماضي موعد انتخاب هيئة جديدة الى جمعية مار مرقس للمدارس . وبعد اجراء عملية الانتخاب حاز الذوات الاتية اسماءهم با كثرية الاراء عضوية الجمعية وهم مع حفظ الالقاب : السيد يعقوب عنز رئيساً. وجبرا عبد الاحد بسو نائب رئيس. داود الخوري اميناً للصندوق. ابراهيم صومي كاتباً . وكل من سفر حقاوي . ملكي حشمه . موسى جورج عبد الاحد . ملكي افرام . ابراهيم مطاوب . ملكي حنا زيتون مراد رشو . ملكي ادي اعضاء

وعلى اثر تعيين الهيئة المذكورة تم الاتفاق بينها وجمعية شبان السريان للاشتراك معاً بالقيام في اعباء المدرسة وهكذا تشكلت لجنة من قبل الجمعيتين للاشراف على ادارة شؤون المدرسة من الذوات الاتية مع حفظ الالقاب : جبرا عبد الاحد بسو . داود الخوري . ابراهيم صومي . ملكي ادي . من جمعية مار مرقس . وبشاره اسكندر . ملك منصور طنورجي . يوسف متى . توما داود من قبل جمعية الشبان

ومما يدعو الى السرور ان اللجنة المذكورة قد ضاعفت الاهتمام الى اللغة السريانية وجعلتها لغة المدرسة الرئيسية في برنامجها السنوي

فالمجلة تتمنى النجاح السريع للمدرسة وتثني على غيرة القائمين بها .

مختارات

قيل مضى فتى في طريق على حمار له حتى امسى فنزل في منزل بالطريق واذا برجل قد اقبل على مهر فاستقبله الفتى وحياه فانس به وجلسا يتحادثان برهة فاستلطفه الرجل ثم دعا بطعام فحضر ودعا بعلف لمهره فقدم اليه وجلس يأكل والفتى ولم يكن معه نفقة لعلف حماره فنظر الى الرجل وقال :

يا سيدي نظمي يعاب بنثركا   فلذاك شعري لا يقاس بشعركا
او ليتني فضلا واني عاجز   ما طال عمري ان اقوم بشكركا
انا في ضيافتك العشية كلها   فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحك الرجل وقال ما هي الا غفلة مني ودعا بعلف للحمار كعلف المهر فقدم اليه

— ☆ —

روي ان ابا دلامة كان منحرفا على علي بن سليمان فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي وابو دلامة . فرمى المهدي ظبياً عن له فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان فاصطاد كلباً من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة.

قد رمى المهدي ظبياً   شك بالسهم فواده
وعلي بن سليما   ن رمى كلباً فصاده
فهنيئاً لهما كل   فتى يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط .

— ☆ —

الشاعر والمأمون

اتى شاعر الى المأمون فقال :

حياك رب الناس حياكا   اذ بجمال الوجه وقاكا
بغداد من نورك قد اشرقت   واورق العود بجدواكا

قال فاطرق المأمون ساعة وقال :

حياك رب الناس حياكا   ان الذي املت اخطاكا
اتيت شخصاً خلا كيسه   ولو حوى شيئاً لاعطاكا

فقال يا امير المؤمنين الشعر بالشعر حرام فاجعل بينهما شيئا يستطاب فضحك المأمون وامر له بمال .

— ☆ —

الزوجتان القديمة والحديثة

تزوج رجل امراة جديدة على امراة قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على بيت القديمة فتقول :

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة   واخرى رمى فيها الزمان فشلت

ثم تعود فتقول :

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى   وثوب بايدي البائعين جديد

فمرت جارية القديمة على باب الجديدة يوما وقالت :

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى   ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى   وحنينه ابدا لاول منزل

— ☆ —

الدنيا ام

ساد غرفة المريض الطفل المشرف على الموت سكون رهيب لم يعكره سوى تنهدات الام الحزينة ونشيجها المتكتم . و كان ملاك الموت باسطاً جناحيه حول فراش ذلك الولد يريد ان يختطف روحه الطاهرة البريئة خوف ان يصيبها رجس العالم وقذارته

جاء الاب من شغله ودخل البيت ملتمساً ساعة هدوء وسكينة ولكنه عندما رأى ملاك الموت محلقاً باجنحته فوق سرير ابنه قال وعيناه مغرورقتان بالدموع « يا ملاك الموت هذا وحيدي وعزائي . هو الزهرة العطرة التي يفوح اريجها على هذا البيت . واما اذا اردت تضحية فانا اقدم نفسي عن ابني المسكين » فاجابه الملاك اتبعني . ومشى فمشى الاب المسكين وراءه . اراه الملاك دور السينما والملاعب . اراه السيارات تخترق الارض طياً . اراه الحدائق الغناء اراه كل جميل . فلما وصل به الى مدينة الاموات صرخ الاب رحماك ايها الملاك انا لا ازال اصبو الى الحياة والجمال اتركني وخذ من تريده نفسك فاجابه الملاك عد ثانية الى الحياة وتنعم وعاد فبسط جناحيه فوق سرير المريض

أقبلت شقيقة الطفل من المدرسة تغني وتقفز ولكن سرعان ما انقلب فرحها الى انقباض وغناؤها الى حشرجة عندما رأت شقيقها يتألم

نظرت الى شقيقها نظرة عطف واشفاق واخذت تخاطبه بهذه الكلمات المحزنة ! « اخي وفلذة كبدي ماذا جرى لك تركتك صحيحا معافى والآن اراك بين مخالب الموت » ورفعت بصرها الى فوق فرأت ملاك الموت باسطا جناحيه

فوق السرير ، فرق قلبها وعرضت على الملاك ان تموت عوضا عن شقيقها الذي لم ير من ملذات الحياة شيئاً ورفع ملاك الموت عينيه واشار اشارة معناها اتبعيني »

اخذ يجول بها جميع اطراف العالم . قادها الى الحدائق الجميلة والاشجار الباسقة ، أراها المياه تجري وتتلاطم فكانت تسمع خريرها كاوتار عود تحركها يد موسيقي فنان ، أراها رفيقاتها الطالبات يقفزن ويضحكن ويعبثن أراها جميع ما تحوي الارض من جميل وظريف ، وعندما اقتربت من مدينة الموت لوت رأسها الى الوراء تريد ان تعود «ايها الملاك انا لي اب يحنو علي ولي آمال كبيرة اريد ان احققها . فاشفق علي وارجعني الى الحياة ثانية »

فاجابها الملاك الى سؤلها وعاد يظل من رقدا

قدم شقيقه وعندما راى ما رأى حزن جدا على شقيقه وبعد ان اخذت الافكار منه مأخذاً التفت الى ملاك الموت وطلب ما طلب ابوه وشقيقته وعندما رأى مناظر الحياة الساحرة ارتد وتراجع ونكص على اعقابه

وعندئذ رفعت الام المسكينة عينيها نحو الملاك وقالت له «سر يا ملاك الى الردى» وانحنت لتقبل ابنها قبلة الوداع ولكنها خافت ان تمتص تنفسه .

اخذها الملاك الى دور السينما مر بها بالمناظر الخلابة التي تاخذ الالباب . أراها الملاعب والمسارح والممثلين يقومون بادوارهم ولكنها لم تلتفت قط الى الوراء بل ظلت تقول للملاك . «اسرع لئلا يذهب ملاك غيرك ويختطف روح ابني » أسرع لاتمكن من تضحية نفسي في سبيل ولدي . عجل فان صبري قد نفذ !

وحينما رأى الملاك عطف الام وحنوها انخذل امام هذه المحبة الخالدة وقال لها :

عودي الى ابنك فهو يبحث عن ... ام تفوق بوصفهـا الشهدا

ان المحبـة فيـك خـالدة ... وسوى جنان الام ما وجدا

ذهبت هذه مغتبطة الى بيتها و شاهدت ابنها العزيز سليما صحيحاً فضمته الى صدرها ضمات الامومة الخالدة .

والى السما رفعت نظارتها ... بالدمع تشكر ربها الصمدا

طلبتنا

《 بقلم الاستاذ نصري جوزي 》

تتجه التربية الحديثة في العالم اليوم نحو العناية القصوى بانمـاء غرائز الحرية والاستقلال الشخصي والاعتماد على النفس في عقول ونفوس الطلبة . فالمدرسة النافعة هي التي باساليبها وانظمتها تعود الطلبة على روح التضحيـة وقوة الاحتمال والبذل وتقود خطواتهم الى الطريق القويم وتقدر ان تستخرج الكنوز الثمينة من نفوسهم . فمسئولية المدارس اذن ، دقيقـة وخطيرة ، فهي مشاركة الطبيعة في عملها في الجنس البشري وتكوين الافراد والجماعات والامم .

من الامثال الانكليزية المعروفة ان الغصن يميل حيث تميل الشجرة اي ان الفرع يتبع الاصل وان ما يتلقنه المرء في طفولتـه من الارشاد والتعليم يؤثر في حياته المستقبلة .

وكيما يتأتى للمدارس ان تنشيء جيلا قوياً يقف ضد الشر والفساد والظلم ويتحلى بالاخلاق العالية والمبادئ السامية يتحتم عليها ان تفهم تلك النفوس وتحترمها وتكافح الامراض الادبية وتساعد الطبيعـة

في عملها . الطبيعة التي تسير على خطة ثابتة وقانون لا يتبدل في تكييف حياة الطفل .

وساقتصر على البحث في نقطتين جوهريتين : الاولى التقليد والمحاكاة والثانية الكذب في المدارس .

من المشاهد في مجتمعنا الشرقي ان البيوت لا تقوم بقسطها من الواجب نحو الاطفال واذا لم نقس في حكمنا ، قلنا ان معظم النظريات التي يتعلمهـا الاطفال في المدارس لا تطبق في البيت . اين هو البيت الذي يسود فيه السلام والنظام ؟ واين هي الام التي تهتم في انماء قوى الحواس والخيال والملاحظة في طفلها وافهامه انه فرد له ميوله وشخصيته وافكاره ؟ من خلق العالم ؟ اين هي السماء ؟ لماذا يجب ان نتكلم الصدق ؟ اسئلة نسمع مثلها في كل يوم مما يدل على ان قوة التقليد والخيال قد تنبهت وان الطفل بحاجة الى من يشرح له هذه الاشياء بطريقة يفهمها عقله الصغير . وكلما تقدم الطفل سناً نرى الطبيعة توجه اهتمامها لانماء قواه الجسدية انما تنحرف عن خطة الموازنة فتوجه اهتمامها لانماء رجليه ويديه وتبطيء في انماء قسمه الاوسط . وعدم التوازن هذا بين السنوات ٩ الى ١٢ تجعل الولد خشنا في معاملاته ومضطرباً في تخيلاته بعيداً عن الجمال الا انه يتأثر شديداً خصوصاً البنت ويقل ميله الى الدرس وتزداد رغبته الى تحطيم القوانين المدرسية والبيتيـة وتكوين قوة المنطق والاستنتاج لم تتنبه بعد وفي هذا الدور يحب التقليـد فهو يقلد معلمتـه ورئيسته واصدقاءه وامه وكل من يتصل به وهذا الدور من حياة الاولاد خطير جداً فاما ان يكونوا في بيئة حسنة فيقلدون كل حسن واما ان يكونوا في بيئة سيئة فيقلدون كل قبيح وسيء حتى يتكرر هذا التقليد فيصبح طبعاً .

وتقوى ذاكرة الاطفال في هذا السن فيستغل بعض الاساتذة الفرصة فيعطونه قطعاً صعبة ليدرسها او اشعاراً ليستظهرها وقد اغرقت في الضحك احد ايام الشهر الماضي عندما اخبرني احد الاساتذة انه يعلم تلاميذه الذين لا تزيد اعمارهم عن ١٣ سنة معلقة امرىء القيس التي مطلعها :

« قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل » ...

هؤلاء المعلمون انما يقتلون قوة الاستنتاج في طلبتهم ويحاربون الطبيعة في عملها .

على المربي ان يساعد الولد على تعاطي الالعاب الرياضية لان الحركة تدل على الحياة والنشاط وليس من المنتظر ان يكون الولد قديساً او ملاكا وكثيرون من اساتذتنا الحاليين يظنون ان حفظ النظام هو ارغام صف بأكمله على عدم الحركة ونحن نخالف هذا الرأي فالمدرسة يجب ان تكون كالحقول في ايام الربيع نحب ان نسمع فيها حفيف الاشجار وزقزقة العصافير ودبيب الحشرات وليس من العدل ان نطالب الهدوء والسكينة من الاولاد لانها حالة ليست بطبيعية فيهم

قلنا ان الطفل يحب التقليد ويتأثر بكل ما يقع تحت بصره وسمعه وان هذه التأثيرات تظل عالقة في المخيلة ولاضرب لذلك مثلا :

نلاحظ ان الكثيرين من شباننا لا يترددون الى اماكن العبادة ولا يؤمنون بالتعاليم التي تلقوها بالمدارس ولكن نستطيع ان نقول ايضا ان لتلك التعاليم والاشياء التي الفوها الاثر الاكبر في حياتهم فهم متدينون وان لم يذهبوا الى اماكن العبادة واخلاقيون يحبون نشر الفضائل لانهم الفوا ذلك في صباهم وتعودوه . ولننتقل الان الى النقطة الثانية الكذب

من المعلوم ان التعاليم الدينية هي في مقدمة المواضيع التي تدرس في معاهد العلم ولكن مع هذا نجد ان الكذب دائماً متفش في البيوت وفي المدارس ولا اخال احدا يجهل قصيدة « لا احد » التي تعطينا فكرة صحيحة .

طالما تساءل علماء النفس عن البواعث التي تدفع بالطفل الى الكذب وقد توصلوا الى الحل المعقول وهو ان الطفل لا يكذب الا عن خوف فاذا استطاع المدرس او المربي ان يزيل بواعث الخوف فمن المؤكد ان الكذب سينقص لدرجة لا يتصورها العقل .

(لماذا تأخرت عن المدرسة ؟) (من كسر لوح الزجاج ؟) (من ضرب ابرهيم ؟) (هل نقلت عن رفيقك ؟) (من سرق اللوز ؟) امثلة نسمع الاساتذة يرددونها كل يوم ويستعملون شتى الطرق لمعرفة الاجوبة الصحيحة ولكن ٩٩ بالمئة من هذه الاجوبة تكون « لا اعرف » (لم اسرق) (لم اضرب صديقي) (تأخرت عن المدرسة لانني اشتريت الدواء لامي المريضة)

ان البيت هو المرجع لخوف الطفل . فالبيت حجر الزاوية في خلق نشء قوي اذا كان المربي حكيماً . وهل نجد في بيوتنا مميزات الحكمة في المرأة

ظلت المرأة عدة قرون ترزح تحت نير الجهل فلما حان دور الانتقال اقبلت على كل جديد ولم تتبصر العواقب ولم تحذ حذو اختها الغربية في الاعتناء ببيتها وتلقين اطفالها المبادىء السامية . لذلك نراها تعمد الى بث الرعب في افكار اطفالها فهي لا تنفك تحدثهم عن (الغول والبعبع وام سبع

قمصان والمعلم والبوليس) فيتأتى عن ذلك ان ينشأ الطفل جباناً يخشى السير في الظلام والنوم لوحده ، ويزيد في خوفه طرق الارهاب التي يستعملها بعض الاساتذة اليوم

نحن بحاجة الى تهذيب نصفنا الثاني . بحاجة الى خلق روح جديدة عاقلة وهل نتوصل الى امانينا دون معاضدة الفتاة الراقيـــة التي تنشىء للوطن اجساماً منيعة وعقولا حرة ؟ الفتاة التي تحترم نفسها ولغتها وتعتز بقوميتها وتقدس تلك البقعة التي نشأت وترعرعت فيها

لا يوجد طفل الا وفي اعماقه شيء من القوة مهما كان شريراً ومهما كان ضعيفاً وهـذه القوة لا تموت باي حـال من الاحوال مهما كانت البيئة والظروف وانمـا ترقد في اعماقه رقدة التحفز والتوثب منتظرة العوامل التي تساعدها على الظهور حتى اذا ما هيئت لها هذه الاسباب بدت رائعة اذن يجب ان يفهم الاساتذة والمربون ان هناك قوة كامنة تحتـــاج الى الظهور ونـاراً خامدة تريد وقوداً فما عليهم الا ان يحركوا تلك القوة ويشعلوا هذه النار

من مذكرات

امـلي

زهور بيضاء ـ حقول خضراء ـ مياه جارية ـ عصافير مغردة

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى :

مدنية راقيـــة ـ مدن واسعة ـ ابنية شاهقـــة ـ حفلات ساهرة ـ

ملاه مسلية

— ☆ —

تلك تمثل جمال الطبيعة الخالد ، جمال الاله . جمال هذه الدنيا على الفطرة . وهذه تمثل التقليد المزيف . التقليد الممقوت . التقليد الذي شوه عمل الاله وصبغه بصبغة شيطانية ، وكيف للانسان ان يقلد عمل الخالق !

— ☆ —

(المدنية هي الحياة . المدن رمز الرقي . المدن مقصد كل فرد والمدن هي العالم والعالم هو المدن)

هذا ما تتمتم به كل شفة وينقله كل لسان

— ☆ —

ايتها المدن المنورة المظلمة . ايتها المدن المضحكة المبـكية . ايتها المدن العادلة الظالمة لقد جمعت بين المتناقضات . نسير في انوارك مطبقين الاجفان وتفتر شفاهنا سروراً والقلوب منا دامية باكية . وما قوانينك الا الظلم بعينه فالانسان حر بطبيعته . ان سرنا فيك نتلمس الدعة واللطف فتدمي ايدينـا ونحن غير شاعرين

فالعيش فيك يأس . وحياتك اسر وعبودية . الا سر طعمه مرير واليأس اشد مرارة ولـكن انوار الامل المشتعلة كثيراً ما تصهر قيود الاسر وتكشف ظلام اليأس ...

متى اصافحك ايها الامل متى نتلاقى فقد نفذ الصبر وكان جميـلا اقترب مني ايها الامل وانعش ما ذوى في روضتي من الازهار . فقد رعيتها

بعنايتك ورويتها من مائك وهـــا هي الان الزهور تذوي والورود تذبل والاوراق تتساقط . فقد جفت تربتها وبعد عنها ماؤك

ولـكن لا ساسقي هذه الورود بالدمع لاحفظ نضارتها وسانتظر وساؤمل

(ما اضيق العيش لو لا فسحة الامل)

القدس ي . س

كلمات مختارة

— كل شريعة تؤسس على فساد الاخلاق فهي شريعة باطلة .

— الماضي لا يموت ابدا فهو حي فينا وهو اقدم مرشد في حياة الافراد والامم وما روح الاخاء الا مؤلفة من افكار الاموات

— في نفس كل انسان قوة كامنة فعالة اذا اتجهت الاتجاه الصحيح عملت العجب ، واذا اهملت قادت الى الشقاء الذميم .

— الوطنية الصحيحة لا تتكلم كثيرا .

— الحرية نبات يصلح لكل ارض .

— العذاب جزاء كل كبير النفس في الوجود .

رجـــــاء

الى المشتركين الـكرام

نرجو حضرات مشتركينا الـكرام ان يوافونا بتسديد ما عليهم من الاشتراك لأن المجلة لا تقوم لها قائمة الا بغيرة مشتركيها وحميتهم وبدفع ما عليهم من الاشتراكات في اوقاتها

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

العدد التاسع سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

ميمر للقديس ايونيس الذهبي الفم

في تقديس البيعـــة

نقله من السريانية الى العربية سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق الـكلي الطوبى

توطئـــة

للقديس ايونيس الانطاكي الذهبي الفم بطريرك القسطنطينية ٤٠٧ م اشهر خطباء النصرانية ومعلم الـكنيسة الجامعة التي أنزلت الفصاحة على لسانه خطباً بليغة انيقـة الديباجة محكمـة السبك تملك القلوب وتسترق الافهـام ، وشروحاً لطيفة سديدة المناهج لـكثير من اسفار الـكتـاب الـكريم كافلة

بالكشف عن دقائق اسراره ـ وقد نقلت من اصلها اليوناني الى السريانية بعناية بعض اباء الكنيسة السريانية الاعلام وافرغت في قالب من الفصاحة لا يقل عن فصاحتها الاصلية . والذي نعلمه ان شرحه لرسائل مار بولس نقل في مدينة الرقة (قلونيقس) في اوائل القرن السادس على الارجح وربما كان ناقله العلامة مار بولس مطران الرقة مترجم الكتب ناقل كتب القديس سويريوس الانطاكي (٥٢٨ م) وفي المجلد الكبير النفيس الموسوم بتراجيم الاعياد السنوية للملافنة المستقيمي الايمان ܠܥܐ̈ܕܐ ܡܫܢܝܢ̈ܐ ܘܡܠܦ̈ܢܐ ܬܪܝܨܝ ܫܘܒܚܐ ܕܡܘܕܝܢܐ ܒܥܐ̈ܕܐ : ستة وستون ميمراً او ترجاماً منها . بل رأيت في فهرست نسخة قديمة من هذه التراجم في بعض كنائس طور عبدين مما اضاعته وأسفاه احداث الحرب العامة خمسة وثمانين ميمراً ـ وهذا الميمر الذي ننشره بالطبع وقد ابدع فيه الملفان العظيم قدس الله روحه كل الابداع في وصف الكنيسة المقدسة ومطلعه ܗܘ ܕܥܠ ܥܕܬܐ ܗܘ ܕܫܪܝܐ ܐܢܬܝ قد عربناه عن نسخة حديثة نقلت من نسختين قديمتين نادرتين نفيستين مخطوطتين بالقلم الاسطرنجيلي الجميل كتبت احداها سنة ١٠٠٠ للميلاد . وقد اجتهدنا بحفظ طابعه الاصلي ليظهر اسلوب المؤلف الرشيق ونسجه المحكم وطريقته الواضحة

وقد لاحظنا ان الايات الكتابية التي وردت فيه من العهد العتيق تخالف الترجمة السريانية المعروفة عندنا بالبسيطة ولا شك انها من الترجمة السبعينية التي نقلها من اليونانية عن الترجمة المسدسة للعلامة المشهور اوريجانس المعروفة بالهكسبلة : العالم النحرير مار بولس مطران تل موزل في سنة ٦١٦ و٦١٧م باقتراح البطريرك الانطاكي مار اثناسيوس الاول . وهي الترجمة التي كانت

تستعملها الكنيسة الانطاكية اليونانية وهي اصح من الترجمة البسيطة على ما اثبته العلامـــة المشهور مار غريغوريوس ابن العبري في تفسيره الموسوم بخزانة الاسرار الذي ضمنه فروق الترجمتين وسواها (١) وقد عربنا هذه الايات الكريمة بامانة طبقاً لاصلها . فعسى ان يكون هذا الميمر النفيس للوعاظ مثالا يحتذى وللمؤمنين ارشادا نافعاً لمعرفة قدر الكنيسة المقدسة والائتمار بامرها والاعتصام بركنها ان شاء الله.

هي الميناء لراكبي البحر(٢) ـ طيبة الراحة للمعذبين . لذيذة العافية للمرضى . عذب ميناء الكنيسة المقدسة للمؤمنين . في مينا البيعة المقدسة قد اجتمعنا اليوم فهلموا بنا جميعاً لنبجل عرسها ، الى موسم الكثيرة المحاسن قد اقبلنا فلنعيد عيد البيعة المقدسة بلا دنس . اليوم الملائكة ايضاً تفرح بالتسبيح فهلموا ندخل كلنا الى الملاءى من المنافع . تعالوا ندخل جميعاً فنبلغ نهاية اوجاعنا ونتناول شفاء لمرضانا ونصيب شبعاً لجوعنا وتماماً لنعمنا فان من دخل باب البيعة وجد امناً دائماً .

وانا ايضاً أتوق الى بسط لساني مرنماً للعروس ابنة الامم الوثنية هاتفاً مع نبي الله داود : «كل مجد ابنة الملك هو من داخل» وهي مزينة بثياب نقية . وقال لها ايضاً : «اغنياء الشعب بقرابين نقية يترضون وجهك» فما ألذي يشابه جمال البيعة . ما الذي يماثل بهاء البيعة ؟ اي مكان في المسكونة كلها لم تستول عليه وهي رفيعة الشان جاهرة الكنارة طلقة الوجه منتشرة الاكناف وتقبل التائبين وتلقي مصيدتها وتقتبل بشبكتها الامم البرابرة لننظر كم

---

١ راجع ايضاً تاريخ مختصر الدول ص ٩٩

٢ في الاصل : للمعذبين والصواب ما اثبتناه من نسخة قديمة

من الاسرار حوت . لنتامل في مهندسها وننظر صانعها . ان بنّاءها هو الله الاب ومكونها هو الروح القدس . ولعلك يا اخانا تظن ما اقوله باطلا فها انني آتيك بانسان حقيقي شاهداً رجلا يتكلم بالروح نبياً عجيباً ناظراً للخفايا فيا اشعيا الجليل أخبر المتشكك المرتاب من هو باني الكنيسة و منشئهـا ارفع صوتك واهتف بكنارتك : « لانه كمثل ايام نوح هذه لي : كما حلفت الا تعبر ايضاً مياه الطوفان على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك او انتهرك » اشعيا ٥٤-٩ - وماذا ايضاً ؟ « هـا انني اجعل حجارتك زمرداً واحكم اسسك بحجارة يشب وابني حيطانك بحجارة كريمة .... وجميع بنيك يعرفونني » ١١-١٣

العلي قلت عبثاً ان الاب والابن والروح هو باني الكنيسة لست اظن هذا السر صغيرا - ماذا يرى في قصرها المشيد ماذا نشاهد في داخلها ؟ : جرن المعمودية المقدس الروحاني اذ تأتي اليها الامم المتوحشة فتصيرهم ابناء الله . مهيأ فيها الحوض الروحي مغفرة لجميع بني آدم . وفيها نصب المغتسل العجيب الذي يبيض الجسد المسود بالخطية والملوث بلون الكفر البغيض . وماذا يوجد ايضاً من الاسرار في الكنيسة ؟ الصليب وهو العمود العجيب الذي يهزم الابالسة ويقتل الشيطان ويحرس المؤمنين ويكمل اسرار البيعة . واي سر ايضاً في الكنيسة ؟ : هناك المائدة الروحية الرهيبة التي يشتهي الملائكة ورؤساء الملائكة الكاروبيم والسرافيم ان يحدقوا فيها فلا يستطيعون . واي سر آخر عظيم وجليل : هناك حمل الله الحامل خطية العالم المذبوح على المائدة ويوزع على الامم والقبائل والعشائر - واي سر ايضاً : الجسد والدم الغافر الذي بالكد استطاع احد السرافيم ان يدنو منه بكلبتين

ناريتين - واي سر في الكنيسة : قسط الميرون الالهي الذي به ومنه تكمل وتوسم الهياكل ويتمم اسراراً عظيمة وعجائب في الكنيسة .

فاذا جميل برئيس الكهنة الوقوف في الكنيسة امام غنم المسيح ليرفع الى الله صلوات الخطأة وتوسلاتهم - وجميلة وبهية رتبة الكهنة عندما يقفون ضمن ابواب الكنيسة وهم يماثلون الملائكة الذين يخدمون الله في الاعالي المرتفعة في بيعة الابكار المكتوبة في السماء - وجميل وحسن هو اجتماع الاغنام الناطقة في حظائر البيعة وهي تتضرع لاجل هفواتها وخطاياها وكل احد يتناول حاجته كما يشتهي من مخزن الله المغني .

فالكنيسة اذا هي فندق لعابري الطريق و مضيفة الغرباء . ومأوى للنازلين عليها وملجأ للهاربين . ابوابها مفتوحة و تقبل - تقبل العبيد والاحرار تقبل الذكور والاناث ليس فيها يهودي ولا وثني لان موهبتها واحدة لجميع الناس . منحة واحدة طريق واحد معمودية واحدة ايمان واحد بالاب والابن والروح القدس . وكل ما سوى هذا فهو باطل وكل من يريد ان يقرر غير هذه فهو كاذب لان الالهة التي لم تصنع السماء والارض فلتبد من تحت السماء ! ..

وانك لتجد فيها ايضاً مصابيح بهية جدا . عطر البخور الذي يعبق دائماً لاجل ارضاء الله عن البشر - وموضوع فيها كتاب العهدين واليها يقبل كل الصديقين بهداياهم « وقد وضع الله الرسل في بيعته اولا . كما قال بولس وبعدهم الانبياء ثم المعلمين ويتلوهم صانعو الايات » - فيقدم الرسل حاملين بشارة المسيح وينادون الامم والقبائل والعشائر فيأتون ويجتمعون داخل ابواب الكنيسة المكلله فينالون صنوف الاشفية لكافة الاوجاع ويؤمنون بالابن

الذي مات لاجلهم - يأتي الانبياء حاملين تقادم ليقدموها الى الله اي الامور المستقبلة والخفية ومجيء ملك الملوك وسيد السادات - يجيء الشهداء حاملين محبتهم ليقدموها الى الختن القتيل الذي سبق فخطب البيعة المقدسة — يأتي الملافنة وهم حاملون الايات الروحية والكلمات الجليلة السنية ليغذوا بها اغنام المسيح الناطقة .

فاساس البيعة هو الرسل واطنابها هم الانبياء الروحيون ودعائمها الشهداء الذين ماتوا حباً للمسيح واعمدتها هم الملافنة القديسون — هذه هي الحجارة الكريمة والمقدسة التي بنى بها الله كنيسته هذه هي الصور البهية التي كلل المسيح بها خطيبته — وياتي اليها الملوك وقد احنوا تيجانهم وهم ساجدون على عتباتها المقدسة .

فما ابهى واسنى جمال هذه العروس فاسمعها تهتف في نشيد الأنشاد « انا سوداء وجميلة يا بنات اورشليم . صرت سوداء من قتار الذبائح وتدنست بنجاسة الضحايا . وصرت مظلمة بضلالة الاصنام . واسود لوني بقذارة الدماء التي ترش على الذبائح . واصبحت مكروهة بسبب ريح القرابين . بغيضة بعبادة الاوثان ، نتنة بالزنى والخطايا ، ضالة في بيداء الكفر . متعثرة بعثرات المنحوتات . امسيت نعجة ضالة لاني عدمت الراعي فكانت الذئاب تنهشني بلا شفقة . اضحيت ارملة ولعدم وجود رجل صرت زانية فلا تنظرن الي لاني صرت سوداء . لكن انظرن الي اليوم يا بنات اورشليم فان وجهي يشبه الشمس الموفورة الاشعة لان النور الذي من النور قد انارني . قد لاح لي الابن المسيح فلن اتخبط بعد في الظلام . يسوع ضياء الأب فتح عيني فلن اتعذب في مفازة الضلال . انني سوداء وجميلة يا بنات اورشليم . »

ان الكنيسة تسمي بنات اورشليم نفوس الصديقين الذين في بيعة الابكار - انا سوداء وجميلة يا بنات اورشليم فافرحن معي لان الختن المسيح خطبني فان صوته يشجعني وهو يرنم لي ويدعوني قائلا : ما اجملك يا حبيبتي ما ابهاك ان فمك يشبه خيط القرمز النقي وقد تلألأ نور عظيم فوق جبينك .

اه كم من سر ضمن ابواب البيعة فيها مثلت في سالف العهد قبة الزمان التي امر الله موسى بصنعها اذ قال له : (خروج ص ٢٥ - ٢ - ٧)

« اصنع لي مقدساً مثلما اؤمرك من الذهب الخالص والفضة والنحاس والبرفير الاسمانجوني والارجوان والقرمز والبوص المبروم وشعر المعزى والجلود الحمراء وخشب الساج والزيت للسرج والاطياب لدهن المسحة وحجارة كريمة حمراء وحجارة زخرفة لرداء الكاهن والدراعة . خذ هذه تقدمة من كل شعب اتصنع لي قبة الشهادة » . الى آخر ما هو مكتوب في سفر موسى لاجل صنع القبة التي سبقت فكانت مثالا للكنيسة المقدسة .

ان كنيسة المسيح لا تحتاج الى هذه الاشياء العتيقة التي امر موسى ان يصنعها لانه ثم كان موسى يؤمر لاجل انشاء القبة . اما هنا فان رب موسى هو منشئ القبة التي فيها يحل الحبر الابدي على رتبة ملكيصادق - هناك كان الظل وهنا الحقيقة هناك المثال وهنا الحق ثم البداية وهنا الخاتمة ثم اليهود العميان بالايمان وهنا المسيحيون بنو المعمودية — انني جذل بهذا العيد بل يخطر لي ان اطفر فرحاً في هذا الموسم الروحي — انا متعجب يا اخوتي كيف انني كنت داخل ابواب البيعة في صف العلمانيين اما الان فكانني في حلم ونعاس قد صعدت الى هذا المكان المهيب المخوف الذي هو

العرش المقدس — ان الذي كان طالباً للعلم اصبح فجأة مفسراً ومعلماً — انني امسك جسمي بيدي العلي قد استغرقت في نوم ثقيل ولتخيل حلماً لانني ادنو من هذا المكان وانا غير اهل له ومرذول! — وبينما اتعجب من ذاتي فقد اعتراني الدهش من اعتناء محفلكم هذا كيف تعكفون على بركة لساني الغائضة لكي تمتصوا شراباً روحياً من لسان كليل وكثير الجهل — وعليه فانني اتوسل اليكم ان تسألوا في الذي يمنح المبشرين الكلام بقوة عظيمة لكي يودع الفم الحقير كلاماً لاجل المنعكفين دائماً على كلام العلم وفضلاً عن هذا ان يعطيكم انتم ايضاً ليكون التعليم الذي تسمعونه من شفتي الغير الطاهرتين طاهراً تقبل الله طلبتكم ..

ولنرجع الى امر الكنيسة ونظر كيف انها تميز بين الاصوات تفصل الحملان من الذئاب وتختار الحنطة من الزؤان وتفرق الكلمات الخاصة من الغريبة ..

كثيرة هي الحروب على البيعة وكثيرون هم معلمو النفاق سيما في هذا الزمان وكل يكافح جهد طاقته ليقيم الضلال على الحق ـ فذاك يقول للرجل السليم القلب تعال صر مرقيونياً وآخر يقول تعال صر مانوياً ويقول غيره هلم فكن ابوليناريا ، ولعل احدهم يقول تعال صر مسيحياً ؛ لكنه اهمل اسم المسيح واعطى الرجل الساذج اسم معلمه الضال لكي يضلله عن الحق .

اما الكنيسة المقدسة فانها تختار لنفسها هذا فقط ان تؤمن بالآب والابن والروح القدس انه جوهر واحد وسلطان واحد ومشيئة واحدة ولاهوت واحد ولا تعرف شيئاً سوى هذا وكل ما عداه فانها تأخذه فتنبذه عنها كشيء مرذول ..

فالويل لمن يشرب من ينابيع الهراطقة التي تدفق المرائر وويل لمن يذوق من سم التنانين — فلنحترس يا اخوتي بايماننا الذي علمنا اياه الرسل القديسون والآباء الروحيون ولا نمل الى التعاليم الباطلة ولا تجذبنا الكلمات المهلكة ولنواظب على البيعة المقدسة ونسمع قراءات الكتب المقدسة والتراتيل والتسابيح وسائر الطلبات والابتهالات التي ترفع الى الله — وليتأمل كل احد في مخادع قلبه ماذا فعل ويبادر الى الميناء فينال عن ثقة مغفرة سائر افعاله .

فاللص الذي يأتي الى هنا ليهتف مع اللص قائلاً : اذكرني يا سيدي اذا ما جئت في ملكوتك فيسمع حالاً جواباً لذلك : الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس . والزانية التي تأتي الى هاهنا فلتستغفر فتغفر لها ذنوبها وخطاياها

داخل ابواب البيعة يفرح الابرار ويبرر الخطأة ويبتهج الملوك ويطرب الرسل وتصفق الانبياء طرباً وتنشرح صدور الشهداء — ضمن ابواب البيعة ترى الخطية مقتولة والحية مرضوضة . والصليب منصوباً ومائدة الحياة مهيأة ، وقدس الاقداس مفتوحاً ، والكهنة يرفرفون على الذبيحة المقدسة ، والشمامسة يطوفون بها بابهة . وسائر الاجواق يتلون الصلوات مرتلين — ضمن ابواب الكنيسة ماء المعمودية مصبوب وبنو آدم ينزلون فيه فيخرجون ابناء الله ، فيا له من هيكل روحاني ولله دره من مقدس غافر . ويا له عيداً حافلاً روحياً — كل من يأتي الى ها هنا فليأت بقلب نقي لان الكنيسة نقية والختن نقي وكما ان الختن والعروس نقيان فكذلك يجب ان يكون المدعوون ايضا انقياء — والمجد والسجود من فم البيعة باسرها لمن خطب

الـكنيسة وابطل كنيس جماعة اليهود الان وكل اوان والى ابـــد الابدين آمين .

— ☆ —

مشاورة المهدي لأهل بيته في حرب خراسان

مقدمـــة

تولى محمد المهدي الخلافة بعد ابيه ابي جعفر المنصور بعهد منـــه في ٦ ذى الحجة سنة ١٥٨ هجرية (٧ تشرين الاول سنة ٧٧٥ م) وتوفي لثمان بقين من المحرم سنة ١٦٩ هـ (٤ آب سنة ٧٨٥ م) وكان المنصور قد ولاه في حداثته قيادة الجنود المتوجهة الى خراسان حين وقوع فتنة عبد الجبار بن عبد الرحمان عامله على خراسان سنة ١٤١هـ وبعد انتهاء الفتنـــة أمره بغزو طبرستان . ووقعت في خلافته فتنة المقنع الخراساني القائل بتناسخ الارواح فوجه لقتاله عدة من القواد فبددوا شمله واصحابه . وخرج ايضاً بخراسان رجل يقال له يوسف البزم واستغوى خلقاً فبعث اليه المهدي جيوشاً ففضوا جموعه وأسروه وحملوه الى المهدي فامر به فصلب .

وفي سنة ١٦٧ هـ وقعت الفتنة ثالثة في خراسان فعقد المهدي للنظر فيها مجلساً خاصاً من لحمته ووزرائه واسفرت مراجعته عن مسير ولي عهده موسى الهادي الى خراسان وجرجان وطبرستان واقام ثم سنة وبضعة شهور وفي سنة ١٦٩ عزم المهدي على خلع الهادي والبيعة للرشيد بولاية العهد فبعث اليه وهو بجرجان في المعنى فلم يفعل وامتنع من القدوم ايضاً فسار المهدي يريده

فلما بلغ ماسبذان مات المهدي مسموما غلطاً وقيل غير ذلك فبويع الهـــادي بالخلافة (١)

وقد اورد ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتـــابه العقد الفريد في صفحة ٩٥ — ١٠٧ فصلا بديعاً يتضمن مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان وهو من المؤامرات الخطيره التي اقتدح فيها زناد الاراء السياسيـة الاصلية وانبثق من مذاكرتها الطريفة نور النصح في وقائع الحرب وتدبير الامم وسيـاسة الدولة . وذلك بانشاء متخير الالفـاظ محكم السبـك مشرق المعاني آخذ بعضه باعناق بعض خلعت الفصاحة عليـه زخرفهـا فتجافى عن مضاجع القلق وسلم من معرة الخطـل . فحري بالكتاب لا سيما رجال الصحافة ان ينسجوا على منواله ويتخيروا منه الاساليب البليغة . وجدير بالقراء ان يروا فيه مثالا للمجالس السياسية العربية القديمة في صدر الدولة العباسية ليعلموا كيف كانوا يزاولون الامور عند تنكر معالمها ويعالجون المعضلات حين استعجام مذاهبها . ويخوضون غمرات الحوادث ابان خفاء اعلامها . يقلبون لها وجوه الرأي ويرتادون لها نواحي الظفر حتى تلين لهم اعطافها . وتلقي اليهم مقاليدها . فيندفع الاشكال . ويصرح الحق عن محضه وليعارضوها بالمراجعات السياسية العصرية ويحكموا فيها بمـــا يرون —

واعلم ان المؤلف جعل هذه المشاورة في ربيع الاخر سنة ١٧٠ هـ وهو خطأ ظاهر وصوابه ما ذكرناه اعلاه لان المهدي توفي في المحرم من سنة ١٦٩

واليك نص هذا الفصل الجليل :

هـــذا ما تراجع فيه المهدي ووزراؤه . وما دار بينهم من تدبير

---

١ تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ص ٢١٧ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢١٢ الامم الاسلامية لمحمد الخضرى ص ١١٥

الرأي في حرب خراسان ايام تحاملت عليهم العمال واعتفت (١) فحملتهم الدالة وتقدم لهم من المكانـــة على ان نكثوا بيعتهم . ونقضوا مواثقهم وطردوا العمال والتووا بما عليهم من الخراج . وحمل المهدي ما يحب من مصلحتهم ، ويكره من عنتهم ، على ان اقال عثرتهم واغتفر زلتهم . واحتمل دالتهم تطولا بالفضل واتساعاً بالعفو واخذا بالحجة ورفقـــاً بالسياسة ولذلك لم يزل مذ حمله الله اعباء الخلافة ، وقلده امور الرعية ، رفيقاً بمدار سلطانه . بصيراً باهل زمانه ، باسطا للمعدلة في رعيته . تسكن الى كنفه ، وتأنس بعفوه وتثق بحلمه . فاذا وقعت الاقضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عنده هوادة ولا اغضاء ولا مداهنة إثرة للحق . وقياما بالعدل واخذاً بالحزم . فدعا اهل خراسان الاغترار بحلمه والثقة بعفوه ان كسروا الخراج وطردوا العمال وسالوا ما ليس لهم من الحق . ثم خلطوا احتجاجاً باعتذار وخصومة باقرار وتنصلا باعتلال . فلما انتهى ذلك الى المهدي خرج الى مجلس خلائه وبعث الى نفر من لحمته ووزرائه فاعلمهم الحال واستنصحهم للرعية . ثم امر الموالي بالابتداء وقال للعباس بن محمد : اي عم تعقب قولنا وكن حكما بيننـــا وارسل الى ولديه موسى وهرون فاحضرهما الامر وشاركهما في الرأي وامر محمد بن الليث بحفظ مراجعتهم واثبات مقالتهم في كتـــاب .

فقال سلام صاحب المظالم : ايها المهدي ان في كل امر غاية ولكل قوم صناعة استفرغت رأيهم واستغرقت اشغالهم واستنفدت اعمارهم وذهبوا بها وذهبت بهم وعرفوا بها وعرفت بهم ولهذه الامور التي جعلنا فيهـــا غاية

٢ كذا في الاصل وصوابها اعتسفت اى استخدمت القوم وظلمتهم

وطلبت معونتنا عليها اقوام من ابناء الحرب وساسة الامور وقادة الجنود وفرسان الهزاهز (١) واخوان التجارب واطفال الوقائع الذين وشحتهم سجالها وفيأتهم ظلالها وعفتهم شدائدها وقرمتهم نواجذها (٢) . فلو عجمت ما قبلهم وكشفت ما عندهم لوجدت نظائر تؤيد امرك وتجارب توافق نظرك واحاديث تقوي قلبك فاما نحن معاشر عمالك واصحاب دواوينك فحسن بنا وكثير منا : ان نقوم بثقل ما حملتنا من عملك واستودعتنا من امانتك وشغلتنا به من امضاء عدلك وانفاذ حكمك واظهار حقك

فاجابه المهدي : ان في كل قوم حكمة ولكل زمان سياسة وفي كل حال تدبيراً يبطل الاخر الاول ونحن اعلم بزماننا وتدبير سلطاننا .

قال : نعم ايها المهدي . انت متسع الرأي وثيق العقدة قوي المنة بليغ الفطنة معصوم النية محضور الروية مؤيد البديهة موفق العزيمة معان بالظفر مهدي الى الخير ان هممت ففي عزمك مواقع الظن وان اجمعت صدع فعلك ملتبس الشك فاعزم يهد الله الى الصواب قلبك وقل ينطق بالحق لسانك فان جنودك جمة وخزائنك عامرة ونفسك سخية وامرك نافذ .

فاجابه المهدي : ان المشاورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يهلك عليهما رأي ولا يتفيل (٣) معهما حزم . فاشيروا برأيكم وقولوا بما يحضركم فاني من ورائكم وتوفيق الله من وراء ذلك القول ..

قال الربيع : ايها المهدي ان تصاريف وجوه الرأي كثيرة وان الاشارة ببعض معاريض القول يسيرة ولكن خراسان ارض بعيدة المسافة متراخية الشقة متفاوتة السبيل فاذا ارتابت من محكم التدبير ومبرم التقدير ولباب

١ الحروب والشدائد التي تهزهز ٢ اى اهلكتهم واشتدت عليهم بصولتها ٣ تفيل رأيه: ضعف

الصواب رأيا قد احكمه نظرك وقلبه تدبيرك فليس وراءه مذهب لطاعن ولا دونه معاق لخصومة غائب ثم اجبت البرد به وانطوت الرسل عليه كان بالحري ان لا يصل اليهم محكمه وقد حدث منهم ما ينقضه فالسر ان ترجع اليك الرسل وترد عليك الكتب بحقائق اخبارهم وشوارد آثارهم ومصادر امورهم تحدث رأيا غيره وتبتدع تدبيرا سواه قد انفرجت الحلق وتحللت العقد واسترخى الحقان وامتد الزمان ثم لعلها موقع الاخرة كمصدر الاولى . ولكن الرأي لك ايها المهدي وفقك الله ان تصرف اجالة النظر وتقليب الفكر فيما جمعتنا له واستشرتنا فيه من التدبير لحربهم والحيل في امرهم الى الطلب لرجل ذي دين فاضل وعقل كامل وورع واسع ليس موصوفا بهوى في سواك ولا متهما في اثرة عليك ولا ظنينا على دخلة مكروهة ولا منسوباً الى بدعة محذورة فيقدح في ملكك ويريض الامور لغيرك ثم تسند اليه امورهم وتفوض اليه حربهم وتامره في عهدك ووصيتك اياه بلزوم امرك ما لزمه الحزم وخلاف نهيك اذا خالفه الرأي عن استحالة الامور واشتداد الاحوال التي ينقض امر الغائب عنها ويثبت رأي الشاهد لها . فانه اذا فعل ذلك فواثب امرهم من قريب وسقط عنه ما يأتي من بعيد تمت الحيلة وقويت المكيدة ونفذ العمل واخذ النظر ان شاء الله .

قال الفضل بن العباس : ايها المهدي ان ولي الامور وسائس الحروب ربما نحى جنوده وفرق امواله في غير ما ضيق امر حربه ولا ضغطه حال اضطرته فيقعد عند الحاجة اليها وبعد التفرقة لها عديماً منها فاقداً لها لا يثق بقوة ولا يصول بعدة ولا يفزع الى ثقة . فالرأي لك ايها المهدي

وفقك الله ان تعفي خزائنك من الانفاق للاموال وجنودك من مكابدة الاسفار ومقارعة الخطار وتغرير القتال ولا تسرع للقوم في الاجابة الى ما يطلبون والعطاء لما يسألون فيفسد عليك ادبهم وتجرئ من رعيتك غيرهم ولكن اغزهم بالحيلة وقاتلهم بالمكيدة وصارعهم باللين وخاتلهم بالرفق وابرق لهم بالقول وارعد نحوهم بالفعل وابعث البعوث وجند الجنود وكتب الكتائب واعقد الالوية وانصب الرايات واظهر انك موجه اليهم الجيوش مع احنق قوادك عليهم واسوئهم اثراً فيهم . ثم ادسس الرسل واثبت الكتب وضع بعضهم على طمع من وعدك وبعضاً على خوف من وعيدك وأوقد بذلك واشباهه نيران التحاسد فيهم واغرس اشجار التنافس بينهم حتى تملأ القلوب من الوحشة وتنطوي الصدور على البغضة ويدخل كلا من كل الحذر والهيبة فان مرام الظفر بالغيلة والقتال بالحيلة والمناهبة بالكتب والمكايدة بالرسل والمقارعة بالكلام اللطيف المدخل في القلوب . القوي الموقع من النفوس المعقود بالحجج الموصول بالحيل المبني على اللين الذي يستميل القلوب ويسترق العقول والآراء ويستميل الاهواء ويستدعي المؤاتاة أنفذ من القتال بظبات السيوف واسنة الرماح كما ان الوالي الذي يستنزل طاعة رعيته بالحيل ويفرق كلمة عدوه بالمكايدة احكم عملا والطف نظراً واحسن سياسة من الذي لا ينال ذلك الا بالقتال والاتلاف للاموال والتغرير والخطار . وليعلم المهدي : انه ان وجه لقتالهم رجلا لم يسر لقتالهم الا بجنود كثيفة تخرج عن حال شديدة وتقدم على اسفار ضيقة واموال متفرقة وقواد غششة ان ائتمنهم استنفدوا ماله وان استنصحهم كانوا عليه لا له

قال المهدي : هذا رأي قد اسفر نوره وابرق ضوؤه وتمثل صوابه للعيون وتجسد حقه في القلوب . ولكن فوق كل ذي علم عليم . ثم نظر الى ابنه علي . فقال ما تقول ؟

قال علي ايها المهدي : ان اهل خراسان لم يخلعوا عن طاعتك ولم ينصبوا من دونك احدا يقدح في تغيير ملكك ويريض الامور لفساد دولتك ولو فعلوا لكان الخطب ايسر والشان اصغر والحال ادل لان الله مع حقه الذي لا يخذله وعند موعده الذي لا يخلفه ولكنهم قوم من رعيتك وطائفة من شيعتك الذين جعلك الله عليهم واليا وجعل العدل بينك وبينهم حاكما طلبوا حقا وسالوا انصافا فان اجبت الى دعوتهم ونفست عنهم قبل ان يتلاحم منهم حال او يحدث من عندهم فتق اطعت امر الرب واطفأت نائرة الحرب ووفرت خزائن المال وطرحت تغرير القتال وحمل الناس محمل ذلك على طبيعة جودك وسجية حلمك واسجاح خليقتك ومعدلة نظرك فأمنت ان تنسب الى ضعة او يكون ذلك فيما بقي زراية وان منعتهم ما طلبوا ولم تجبهم الى ما سالوا أعدلت بك وبهم الحال وساويتهم في ميدان الخطاب فما أرب المهدي ان يعمد الى طائفة من رعيته مقرين بمملكته مذعنين بطاعته لا يخرجون انفسهم عن قدرته ولا يبرؤونها من عبوديته فيملكهم انفسهم ويخلع نفسه عنهم ويقف على الحيل معهم ثم يجاذبهم السوء في حد المنازعة ومضمار المخاطرة أيريد المهدي ـ وفقه الله ـ الاموال؟ فلعمري لا ينالها ولا يظفر بها الا بانفاق اكثر منها مما يطلب منهم واضعاف ما يدعي قبلهم ولو نالها فحملت اليه او وضعت بخرائطها بين يديه ثم تجافى لهم عنها وطال عليهم بها لكان مما اليه ينسب وبه يعرف من

الجود الذي طبعه الله عليه وجعل قرة عينه ونهمة نفسه فيه : فان قال المهدي هذا رأي مستقيم سديد في اهل الخراج الذين شكوا ظلم عمالنا وتحامل ولاتنا فاما الجنود الذين نقضوا مواثيق العهود وانطقوا لسان الارجاف وفتحوا باب المعصية وكسروا قيد الفتنة فقد ينبغي لهم ان اجعلهم نكالا لغيرهم وعظة لسواهم فيعلم المهدي : انه لو اتي بهم مغلولين في الحديد مقرنين في الاصفاد ثم اتسع لحقن دمائهم عفوه ولاقالة عثرتهم صفحه واستبقاهم لما لهم فيه من حزبه اولمن بازائهم من عدوه لما كان بدعا من رأيه ولا مستنكراً من نظره لقد علمت العرب انه اعظم الخلفاء والملوك عفواً واشدها وقعاً واصدقها صولة وانه لا يتعاظمه عفو ولا يتكاءده صفح وان عظم الذنب وجل الخطب . فالرأي للمهدي : وفقه الله تعالى ان يحلل عقدهم الغليظ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو عنهم وان يذكر أولى حالاتهم وضيعة عيالاتهم برا بهم وتوسعا لهم فانهم اخوان دولته واركان دعوته واساس حقه الذين بعزتهم يصول وبحجتهم يقول وانما مثلهم فيما دخلوا فيه من مساخطه وتعرضوا له من معاصيه وانطووا فيه عن إجابته ومثله في قلة ما غير ذلك من رأيه فيهم او نقل من حاله لهم او تغير من نعمته بهم كمثل رجلين اخوين متناصرين متوازرين اصاب احدهما خبل عارض ولهو حادث فنهض الى اخيه لاذى وتحامل عليه بالمكروه فلم يزدد اخوه الا رقة له ولطفاً به واحتيالا لمداواة مرضه ومراجعة حاله عطفا عليه وبرا به ومرحمة له

فقال المهدي : اما علي فقد كوى سمت اللبان (١) وفض القلوب في اهل

---

١ اى فتح طريف الرضاع

خراسان ولكل نبأ مستقر . فقال : ما ترى يا ابامحمد يعني موسى ابنه ، فقال موسى ايها المهدي : لا تسكن الى حلاوة ما يجري من القول على السنتهم وانت ترى الدماء تسيل من خلل فعلهم الحال من القوم ينادي بمضمرة شر وخفية حقد قد جعلوا المعاذير عليها سترا واتخذوا العلل من دونها حجابا رجاء ان يدافعوا الايام بالتأخير والامور بالتطويل فيكسروا حيل المهدي فيهم ويفنوا جنوده عنهم حتى يتلاحم امرهم وتتلاحق مادتهم وتستفحل حربهم وتستمر الامور بهم . والمهدي من قولهم في حال غرة ولباس امنة قد فترلها وانس بها وسكن اليها ولولا ما اجتمعت به قلوبهم وبردت عليه جلودهم من المناصبة بالقتال والاضمار للقراع عن داعية ضلال او شيطان فساد لرهبوا عواقب اخبار الولاة وغب سكون الامور فليشدد المهدي : وفقه الله ازره لهم ويكتب كتائبه نحوهم وليضع الامر على اشد ما يحضره فيهم وليوقن انه لا يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم الا كانت دربة الى فسادهم وقوة على معصيتهم وداعية الى عودتهم وسببا لفساد من بحضرته من الجنود ومن بابه من الوفود الذين ان اقرهم وتلك العادة واجراهم على ذلك الارب لم يبرح في فتق حادث وخلاف حاضر لا يصلح عليه دين ولا تستقيم به دنيا وان طلب تغييره بغير استحكام العادة واستمرار الدربة لم يصل الى ذلك الا بالعقوبة المفرطة والمؤنة الشديدة . والراي للمهدي : وفقه الله ان لا يقيل عثرتهم ولا يقبل معذرتهم حتى تطأهم الجيوش وتاخذهم السيوف ويستحر بهم[1] القتل ويحدق بهم الموت ويحيط بهم البلاء ويطبق عليهم

---

١ يشتد بهم

الذل . فان فعل المهدي بهم ذلك كان مقطعة لكل عادة سوء فيهم وهزيمة لكل عادة سوء فيهم واحتمال المهدي : في مؤنة غزوتهم هذه تضع عنه غزوات كثيرة ونفقات عظيمة .

قال المهدي : قد قال القوم فاحكم يا ابا الفضل . فقال العباس بن محمد ايها المهدي اما الموالي فاخذوا بفروع الراي وسلكوا جنبات الصواب وتعدوا امورا اقتصر نظرهم عنها انه لم تات تجاربهم عليها واما الفضل فاشار بالاموال ان لا تنفق والجنود ان لا تفرق . وبان لا يعطي القوم ما طلبوا ولا يبذل لهم ما سالوا . وجاء بامر بين ذلك استصغاراً لامرهم واستهانة بحربهم . وانما يهيج جسيمات الامور صغارها . واما علي فاشار باللين وافراد الرفق واذا جرد الوالي لمن غمط امره . وسفه حقه اللين بحتاً . والخير محضاً لم يخلطهما بشدة تعطف القلوب على لينه ولا بشر يحبسهم الى خيره . فقد ملكهم الخلع لعذرهم ووسع لهم الفرجة لثني اعناقهم . فان اجابوا دعوته . وقبلوا لينه من غير خوف اضطرهم ولا شدة ونزوة في رؤسهم يستدعون بها البلاء الى انفسهم ويستصرخون بها راي المهدي فيهم وان لم يقبلوا دعوته ويسرعوا لاجابته باللين المحض والخير الصراح فذلك ما عليه الظن بهم والراي فيهم وما قد يشبه ان يكون من مثلهم لان الله تعالى خلق الجنة وجعل فيها من النعيم المقيم والملك الكبير ما لا يخطر على قلب بشر ولا تدركه الفكر ولا تعلمه نفس ثم دعا الناس اليها ورغبهم فيها فلولا انه خلق نارا جعلها لهم رحمة يسوقهم بها الى الجنة لما اجابوا ولا قبلوا : واما موسى فاشار بان يعصبوا بشدة لا لين فيها وان يرموا بشر لا معه واذا اضمر الوالي لمن فارق طاعته وخالف جماعته الخوف مفرداً والشر

مجرداً ليس معهما طمع ولا لين يثنيهم استدت الامور بهم وانقطعت الحال منهم الى احد امرين اما ان تدخلهم الحمية من الشدة والانفة من الذلة والامتعاض من القهر فيدعوهم ذلك الى التمادي في الخلاف والاستبسال في القتال والاستسلام للموت واما ان ينقادوا بالمكره ويذعنوا بالقهر على بغضة لازمة وعداوة باقية تورث النفاق وتعقب الشقاق فاذا امكنتهم فرصة او ثابت لهم قدرة او قويت لهم حال عاد امرهم الى اصعب واغلظ واشد مما كان . وقال في قول ابي الفضل : ايها المهدي اكفى دليل واوضح برهان وابين خبر بان قد اجمع رايه وحزم نظره على الارشاد ببعثة الجيوش اليهم وتوجيه البعوث نحوهم مع اعطائهم ما سالوا من الحق واجابتهم الى ما سالوه من العدل

قال المهدي : ذلك راي . قال هرون : خلطت الشدة ايها المهدي باللين وانتظم امر الدنيا بالدين فصارت الشدة امر فطام لما تكره وعاد اللين اهدى قائد الى ما تحب ولكن ارى غير ذلك .

(يتبع)

كنيسة ايا صوفيا

ان اعظم اثر تركه ملوك الروم البيزنطيين للعثمانيين الفاتحين والاجيال المقبلة هو كنيسة ايا صوفيا التي حولها العثمانيون بعد الفتح الى جامع ومؤخراً حولتها الجمهورية التركية الى بناء اثري . وقد طالعنا في جريدة الف باء وصفاً

جميلا لهذه الكنيسة الخالدة لصحافي قديم زار استانبول فرأينا ان نقتطف منه ما يأتي فائدة للقراء :

يقوم هذا البناء الفخم على هضبة تقع على ضفة الخليج الثانية من القسم الاوروبي في الاستانة وهو بعظمته وروعته يعطيك صورة مجسمة عن العهد البيزنطي وما كان عليه من ترف ومجد . اول ما يستقبلك عندما تتخطى الباب الخارجي الضخم باب ثان يتصل بالاول برواق عريض طويل وقد نقشت فوق الباب صورة السيدة العذراء والسيد المسيح وعلى يمينها الامبراطور يوسطنيانوس الروماني يحمل كنيسة ايا صوفيا وعلى شمالها الامبراطور قسطنطين الروماني يحمل قلعة القسطنطينية وقد رسمت الصورة بالفسيفساء وبعدما تتخطى بقية الرواق العريض تنفذ الى الداخل فترى حرماً رحباً يبلغ طوله ٢٥٠ متراً تجثم في منتصفه قبة عظيمة ترتكز على اربع قواعد ضخمة زينت بالرخام الابيض تقوم الى جانبيها سلسلة من القبب الصغيرة الجميلة ترتكز جميعها على سلسلة من الاعمدة الحجرية وتمتد الى جانب الاقبية من جهة اليمين والشمال سلسلة من الاعمدة المرمرية الضخمة جلبها البيزنطيون من روما يقوم عليها رواقان علويان ثم يتصلان بالسقف بسلسلة من العواميد المرمرية الصغيرة ايضا يصلها درابزون خشبي صنع على اجمل شكل وقد فرشت ارضه وجدرانه بالرخام الابيض والاسمر ووضعت نوافذه على لون قوس قزح وعلقت فيه مئات المصابيح وضعت فيها الحكومة العثمانية في اواخر عهدها مصابيح كهربائية

وتقوم مقصورة السلاطين في الجهة القبلية وبالقرب من المحراب ترتكز على ثمانية عواميد من المرمر وقد صيغت حواجزها من الفضة والذهب

وبالقرب منها تقع مقاصير الحرم وهي مرتفعة ايضاً على العواميد المرمرية وتنفذ الى بعضها بطريق خاص ويقوم الى جانب المحراب المنبروهو من الرخام الابيض الصافي كله محفور بالنافر الجميل وقد اركز عليه علمان احدهما علم السلطان محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية .

وفي وسط الكنيسة قبة كبيرة كتبت في منتصفها بماء الذهب كلمات قرآنية وعلى الجدران رسم صلبان ولكل واحد منها عكفة هي نفس عكفة الصليب الذي اتخذه رئيس المانيا الهر هتلر شعاراً لحزبه . وفي وسط الزوايا يوجد لوحتان من المرمر تمثل احداهما امراة بصورة شيطان والاخرى تمثل رجلا بصورة شيطان كما ان هناك رسوماً لكبار البطاركة وغيرهم كلها محفورة في المرمر .

ويوجد للكنيسة من الجهة الشمالية بابان كانا مخصصين لملوك البيزنطيين و جميع الابواب ضخمة للغاية ومصفحة بالحديد النافر المطلي بماء الذهب . وتحيط هذا البناء العظيم بكل اقسامه حدائق واسعة جميلة للغاية ويرقد في الحديقة الشمالية السلاطين ابراهيم وسليم و مصطفى

الثورة الاسبانية

نشبت في اسبانيا منذ شهرين ونصف ثورة فظيعة بين حكومتها الشعبية الشيوعية المبدا وخلق عظيم من القواد والضباط والاهلين الذين انكروا عليها خططها وسياستها فلم تبق هناك ثورة ولكن تعدتها الى مأساة كبرى

انكشفت عن مجازر رهيبة وحوادث دامية ووحشية فظيعة وبربرية مخيفة تعيد ذكرى فظائع القرون الوسطى يعف عن مثلها حتى الهمج في المجاهل والاحراش . واسبانيا كانت طيلة القرن الماضي ولم تزل غارقة في الثورات مستغرقة في الفوضى . فانها بعد ان ظلت بعض قرون سيدة نصف الدنيا ثم هبط عزها لما جاءت سنة ١٨٠٠ كانت متماسكة بعضها ببعض بقوة الاستمرار ومجرد فعل التقاليد وبقيت متخلفة بمراحل عن سائر بلاد العالم ودول الحضارة . فلما غزاها نابليون استسلم له ملكها شارل الاول لجبنه وضعف نفسه وجرى في اثره . فنشأت من الاسبان عصابات متجولة لاتخاذ وسائل حرب المناوشات كدأب العصابات في الجبال واصابت جيوش العدو باضرار بليغة وهذا اول غرس من نبات الفوضى التي تاصلت في نفوس الاسبان، ولا تزال اثارها الى اليوم في اسبانيا ظاهرة وكان ظهور هذه النزعة الخطرة حوالي سنة ١٨١٤ م اضف الى هذا عوامل اخرى تنتج من نفسية الاسبان القساة بطبيعتهم السريعي التهيج القابلي التأثير باقل شيء المستخفين بالالم النازعين اليه

ورجع فرديناند السابع ابن الملك شارل الرابع ليحكم اسبانيا التي هدمت منازلها الحروب ولم تعد تحوي غير العصابات و كان من اشر الملوك فانتقضت البلاد عليه عدة مرات واطفأ الثورة سنة ١٨٢٠ بمعاونة فرنسا ولكن البلاد لم تزل مضطربة حتى وفاته سنة ١٨٣٣ فخلفته ابنته ايزابيل الثانية وعمرها ثلث سنين ولدت له من ابنة اخته ! وقام اخوه دون كارلوس يطالب بالعرش ووقعت الفتنة في اسبانيا لهذا السبب فثارت برشلونة وهوجم القصر الملكي في مدريد وقتل خمسمائة رجل في معركة جرت في احد شوارع برشلونة

وذبح عشرات من القسوس ورهبان اليسوعية في مدريد بايدي الغوغاء وشهدت اسبانيا يومئذ من الفظائع ما تذكرنا شنائع القرون المظلمة وكانت ايزابيل ملكة قاسية خليعة فاسقة سليطة اللسان وقامت ضدها ثورات عديدة في سنة ١٨٥٤ و سنة ١٨٦٠ وسنة ١٨٦٨ وكانت القاضية عليها فخلعتها (وماتت سنة ١٩٠٤ في فرنسا) وعرض عرش اسبانيا على ملك البرتغال ثم على بعض امراء اوروبا فرفضوه حتى قبل به دوق ايطاليا اسمه (اماديو) ثم اعتزله بسبب الاضطراب ونودي بنظام الجمهورية وفشل وتداعت البلاد وتمزقت شر ممزق حتى اضطرت انكلترا الى ارسال اساطيلها والاستيلاء على الاسطول الاسباني وحجزه في جبل طارق وسنة 1875 نودي بالفونس الثاني عشر ابن اليصابات ملكا ولكن النزاع بين الجمهوريين ومؤيدي الملكية ظل مستمراً وراحت الحكومة تقاوم المتمردين بعقاب صارم فظيع ودامت الفتن حتى توفي الملك سنة ١٨٨٥ فخلفه ابنه الفونس الثالث عشر الذي ولد سنة ١٨٨٦ واضطرت الحكومة الى اعلان الحكم العرفي سنة ١٨٩٠ وسنة ١٩٠٦ حاول البعض اغتيال الفونسو في يوم عرسه وفي سنة ١٩٣١ خلع عن العرش وقام النظام الجمهوري وها قد مضى سبعون يوما منذ بدأت الثورة الاسبانية الحالية والفريقان من المتحاربين ينصرفون الى اعمال العنف وسفك الدماء وقتل السكان بالمئات واحراق المدن وتدمير المصانع ولن تخرج اسبانيا من هذه الحرب الا اطلالا دارسة ومصانع مدمرة وشعباً مهيض الجناح ممزق الاعضاء هذه نتيجة الثورة وهي مؤسفة ومفجعة

اخبار طائفية

رسامات

في البطريركية الجليلة

في الاحد الواقع في ١٨ من تشرين الاول والاثنين الذي يليه احتفل قداسة بطريركنا الانطاكي بالقداس الالهي وفي نهايته صير المعلم اسحاق بن ميخائيل طاشنجي الرهاوي استاذ الالحان الكنائسية واللغة السريانية في مدرسة الرهاوية بحلب : قارئاً ثم افودياقونا

وفي الاحد الواقع في ٨ من تشرين الثاني البس قداسة بطريركنا المعظم الافودياقون جرجس مسعود تلميذ دار البطريركية الاسكيم الرهباني المقدس وكان يعاونه في الخدمة الروحية سيادة مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم وحضرة الاب يعقوب الصالحي ترجمان دير مار مرقس وعند الختام القى الراهب جرجس كلمة لطيفة بالعربية ذكر فيها غاية الرهبانية ووعد بالتمسك بفروعها وفقه الله

قداس بطريركي وجناز

في الاحد الواقع ٢٣ من تشرين الثاني احتفل قداسة بطريركنا الانطاكي بتقدمة الذبيحة الالهية لاجل راحة نفسي المرحومين حسيب برصوم واخو محاما وفي ختام القداس اتم صلاة الجناز المفروضة وشاركه الاكليروس والشعب الحمصي في طلب الرحمة للفقيدين

كلمة

الراهب جرجس مسعود بعد لبسه الاسكيم الرهباني

قداسة سيدنا امام احبار الكرسي الرسولي الانطاكي الكلي الطوبى

مولاي الكلي الغبطة

الثم يمينكم النقية متوسلا الى غبطتكم ان تأذنوا لولدكم الصغير لافوه بعض ما خطر لي بعد ان شرفتموني بالاسكيم الرهباني المقدس :

من احب اباً او اماً اكثر مني فلا يستحقني (متى ١٠ - ٣٧)

آية الهية منزلة سامية في معناها عظيمة في مرماها بسيطة في مبناها شأن معظم الاقوال الانجيلية المقدسة التي نطق بها فم سيدنا يسوع المسيح الاقدس تلك الاقوال العالية الطاهرة الشريفة التي قصرت عنها عقول الحكماء والفلاسفة وسمت عن مدارك البشر فصارت دستوراً لحياتهم الدينية والدنيوية وابعدتهم عن الاضاليل والاباطيل وهدتهم سواء السبيل

اناس طرقت مسامعهم هذه الكلمة السماوية ففتحوا لها قلوبهم فسارت بهم نحو الكمال الانجيلي والفضيلة تزينهم والطهر يعطرهم ومحبة المخلص تشجعهم فخلعوا عنهم الثياب العالمية ولبسوا شعار الزهد ثم اتشحوا بحلل الكمال المسيحي ليهدوا النفوس الى الخلاص فرأيت انا الحقير ان اسلك في طريق هؤلاء الفضلاء الذين ذهبت لهم في الصلاح شهرة طائلة وصبروا اياماً قليلة ليرثوا راحة ابدية سماوية وان اكرس نفسي لخدمة يسوع وكنيسته المقدسة رغبة مني باتباع ادره له المجد : ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فلا يستحقني (متى ١٠-٣٨) رافعاً يدي نحوه تعالى قائلا :

اللهم انني اشكرك شكراً جزيلاً واحمد ذاتك الازلي وروحك القدسي حمداً لائقاً لانك منحتني ان اكرس ذاتي لعبادتك انا الخاطئ الغير مستحق فليكن كل شيء حسب ارادتك ومن علي بفضلك وكرمك وهب لي ان اعبدك العبادة الصالحة التي تليق بك وان اصير لك خادماً اميناً كفر بنفسه وحمل صليبه وتبعك

وانني اتوسل الى غبطتكم يا سيدي الاب الاقدس ان تؤازروني بادعيتكم وتشملوني برضاكم وعطفكم السامي وتمنوا على ولدكم ببركتكم الرسولية لاقوم بهذه الخدمة خير قيام يرضيكم لان : بركة الاب توطد بيوت البنين (سيراخ ٣-١١) ادامكم الله فخراً للكنيسة القويمة الايمان وذخرا للسريانية المعتزة بقداستكم

كما انني ارجو ايضاً من سيادة الحبر الجليل مار غريغوريوس مطران اورشليم الكلي الاحترام والاباء المحترمين والاخوة المؤمنين ان يدعوا الله سبحانه وتعالى ليوفقني ويجعلني اهلا لقبول نعمته دائماً امين

مدرسة السريان ببيت لحم

لقد ابدت جمعية مار افرام للسريان ببيت لحم اهتماماً فائقاً نحو مدرستها في هذا العام فاجرت الاصلاحات الضرورية واضافت غرفة اخرى لمدرستها كما انها زادت استاذاً جديداً يتقن اللغتين العربية والانجليزية . وعلى اثر هذا انتخبت الجمعية المذكورة لجنة تشرف على ادارة شؤون المدرسة قوامها السادة عبد الاحد خميس صليبا مصرية شكري كتناو . ومما يجدر بالذكر ان اللجنة المذكورة بذلت جهدها فقوت اللغة السريانية في جميع صفوف المدرسة .

وفيــات

خطب أليم

جاءنا من مراسلنا في مصر ما يأتي :

انتقل الى رحمة ربه في الساعة العاشرة و النصف مساء يوم السبت ٣١ تشرين الاول الوجيه المأسوف عليه المرحوم حسيب افندي بهنام برصوم رئيس المجلس الملي بمصر القاهرة ووكيل محل برخر التجاري سابقاً بعد مرض شديد اصابه وعذبه مدة اربعة شهور لم تنجح فيه مهارة الاطبــاء فتوفي بعد ان تمم واجباته الدينية

ويوم الاحد اول تشرين الثاني شيعت جنازته باحتفــال مهيب يليق بمقامه و باسرته الكريمة في منزله بشارع بطرس باشا مشى فيها جمهور كبير تتقدمهم راية الصليب و بنات دار الايتام و بساط الرحمة يحمله اعضاء المجلس الملي ثم سيادة الحبر الجليل المطران مار قورلس ميخائيل والاب الراهب بطرس انطون الى الكنيسة السريانية الارثوذكسية بشارع قنطرة غمرا حيث اقام سيادته القداس الالهي وصلاة الجناز وأبن الفقيد الكريم ذاكراً خدماته المشكورة للملة وتبرعاته الكبيرة للكنيسة الجديدة وتقواه ووداعته ومزاياه الحميدة وذكر الاعيان الذين اشتهروا من عائلته الشريفة العريقة في النسب وختم بطلب الرحمة لنفسه والصبر الجميل لاسرته والملة السريانيــة بمصر التي فقدت فيه ركناً من اركانها العاملين ورفع التعزية خاصة الى قداسة بطريرك الكرسي الانطاكي مار اغناطيوس افرام برصوم .

ثم مشى الموكب الحافل الى مصر الجديدة حيث اودع جثمانه مقره الاخير

مبكيا بعيون عارفي فضله ومقدري منزلته . ومما يذكر من اعماله الطيبة لعمران الملة تبرعه بخمسين جنيه مصري للكنيسة عدا عطايــاه المفردة . افرغ الله عليه سحائب رحمته وكافأه في دار النعيم وعزى اهله وذويه .

مصاب مؤلم

وجاءنا من مراسلنا في دمشق ما يأتي :

لبى دعوة ربه في ليل الاحد الواقع في ٢٩ تشرين الثاني الرجل المؤمن التقي عضو المجلس الملي سابقاً المرحوم

الخواجا آحو محاما

بعد مرض فاجأه ولم يمهله سوى اسبوع لم ينجح فيه الطب فتزود القربان المقدس وكان في ساعاته الاخيرة يصغي الى الاناشيد السريانية الشجيــة فشيعت جنازته الى كنيسة القديس جرجس حيث صلى عليه الاب القس اسحق قسطلو ومشى موكب الجنازة الحافل تتقدمه راية الصليب المقدس واعضاء جمعيتي التهذيب والشبان ووجوه الشعب يحملون بساط الرحمة الى المقبرة السريانية حيث اودع مقره الاخير مودعا بدموع اولاده ومعارفه السخية — ولما نعي الى قداسة بطريركنا الانطاكي ابرق الى اولاده معزيا وتكرم فاوفد الخوري عبدالله مخلوف والقس اسطيفان درغلي ليشتركا في جنازته وقد قاما بواجب التعزية وصلاة الثالث .

افاض الله عليه سيول رحمته وعزى اهله وذويه ولا سيما نجله اسكندر افندي سكرتير البطريركية

مصيبة محزنة

وجاء من مراسلنا في حيفا ما يأتي :

في يوم الاثنين الواقع في ١٦ تشرين الاول قبض الى رحمة الله المأسوف عليه الغيور المرحوم ابراهيم جرجي وهي رئيس جمعية التقدم عن عمر يناهز الخمسة وخمسين عاما قضى بعد ان تمم واجباته الدينية اثر مرض لم يمهله اكثر من عشرة ايام وقد شيعت جنازته باحتفال مهيب اشترك فيه اعضاء الجمعية وافراد الشعب وكثير من افراد بقية الطوائف الذين يقدرون منزلة الفقيد . وفي ٢٩ تشرين الثاني اقامت له الجمعية حفلة الاربعين التأبينية تقديراً لاعماله الخيرية رحمه الله رحمة واسعة وعزى اهله والشعب السرياني في حيفا .

فالمجلة البطريركية ترفع التعازي الى غبطة سيدنا المعظم واسرة برصوم الكريمة وتتقدم من اقارب الراقدين بالرب المرحومين بعبارات التعزية طالبة لهم السلوان والصبر الجميل

كلمات في الحكمة والتربية

لاشهر العلماء

اعظم الرجال هو الذي يحسن الاختيار ويقرنه بالعزم وهو الذي يحمل اثقل الاعباء مسرورا وهو الذي يبقى هادئا وسط العواصف وشجاعا امام الاخطار وهو الذي لا تتزعزع عقيدته قط في الله والفضيلة والحق

ان الذي يضع نفسه موضعا لا يعلو ولا ينخفض عن حقيقته هو الرجل الصادق

الرجل الفائق يحب البطء في اقواله والنشاط في اعماله

لا تزن الخلق بميزانك وزن نفسك بميزان الموقنين لتعلم فضلهم

من الف بين كلمتين ونظم بيتا او بيتين فقد استهدف لمرماة الشفتين

الارض مسرح تمثل عليه سعادة متعددة الاسماء

التخمة كالجوع ولذلك فالاعتدال سعادة لا يستهان بها

اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة

اياكم والحسد فان الحسد يا كل الحسنات كما تأكل النار الحطب

يد الله مبسوطة لمسيء النهار حتى يتوب بالليل ولمسيء الليل حتى يتوب بالنهار

التربية نتيجة العمل الواسع الذي يستلزم نمو جميع القوى نموا متناسبا من المهد الى اللحد

التربية هي اعداد الشخص لان يعيش عيشة تامة

الطاعة هي ان يعرف كل انسان حدا لنفسه يلتزمه وحدا لغيره يحترمه

رحم الله من شغله عيبه عن عيوب الناس

احب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله

الزمان ينشي ويلاشي ففناء كل قوم سبب لكون اخرين

ليس الشأن في حياة الامم للاتفاق ولا للاحوال الخارجية ولا للنظامات السياسية بل لخلق كل امة

المبادىء من اهم عوامل الحضارة بعد الخلق ولكنها لا تؤثر الا بعد ان تتطور وتصير شعوراً

توالد الامم يغير مزاجها الجسمي ومزاجها العقلي معا . فكل امة بلغت درجة عالية من الحضارة كان في ابتعادها عن الاختلاط بالاجانب ان

اردت الامان فثق بالناس جميعاً وكن على حذر من الانسان

كلمات مختـــارة

اذا اردت ان تكون محبوباً

لا تقلل من قيمة الشيء لانك لا تملك مثله . لا تعتقد ان كل واحد في الدنيا اسعد منك حالا . لا تزعم انه لم تكن لك فرص للتقدم مثل غيرك . لا تكن قاسياً مع من هو ادنى منك مقاما . لا تكرر الاقوال الغير مفيدة ولو كانت مسلية للسامعين . لا تجرح احساسات غيرك . كن دائماً لطيفاً نحو الجميع سائرا على مبدأ القانون الذهبي عامل كما تريد ان تعامل

الـكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل

المسيء لا يظن بالناس الا بسوء لانه يراهم بعين طبعه

انما تعرف اخلاق الرجال ويظهر شرف نفوسهم بمقدار حبهم لوطنهم واخلاصهم في خدمته

الرجال بأعمالهم فـكلما عظمت اعمال الرجل كبر مقامـه في اعين غيره وزادت درجة اعتباره

الارادة الحديدية التي تظهر على محيا عظماء الرجال وتـدفعهم الى العمل لسمو الاوطان فتنزلهم الامم منزلة شماء وتسكنهم مكانة علياء وهي الصفة التي يجب ان تكون امامنا في كل وقت والتي يجب ان نحتال على ايجادها لتكون اول نعت من نعوتنا حتى نبني عليهـا ما فاتنـا ونعز ابناءنا بوطن عالي الذرى سامي المقام

الزمان يفترس كل شيء . ما الموت الا خادم ينزع عنا ثيابنـــا القذرة بعد ما نقطع مستنقعات الارض واوحالها ويلبسنـــا اثواب القصب والارجوان

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪ̈ܝܝܐ

المجلة البطريركية

السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

العدد العاشر سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

خطبة عيد الميلاد المقدس

لمار سويريوس موسى ابن كيفا مطران بارمان وبيت كيونا والموصل

نقلها من السريانية الى العربية

قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية الـكلي الطوبى

توطئـــة

نبغ العلامـــة الشرقي الفيلسوف السرياني مار سويريوس موسى المشهور بابن كيفا في النصف الثاني من المئة التاسعة للميلاد وهو من اعلام علماء المشرق ومشاهير احبار بلاد العراق ازدانت باسمه ابرشيات الموصل

وبارمان وبيت كيونا التي رعاها رعاية رسولية اربعين سنة حتى اصطفاه الله
لجواره في ١٢ من شهر شباط سنة ٩٠٣ م وكان قد برز في العلوم الى حيث
لم تلحق غايته فاصبح نابغة دهره وخلف للكنيسة المقدسة ميراثاً لاهوتيـــا
وعلميا يفوق ثمنه الجواهر الكريمة وهو تفسير الكتاب المقدس وكتاب في
النفس البشرية يعد من انفس المصنفـــات واجلها وكتاب في الفردوس
وكتاب في القيامة وآخر في خلقة الملائكة وكتاب في الايام الستة وآخر في
شرح الاسرار المقدسة وكتاب في القدر والحرية وليتورجيتان وخطب
سنوية وفصول للاعياد السيدية وغيرها ومعظم تاليفه هذه موجودة والحمد لله
بين يدينا في خزائن الكتب الشرقية والغربية عدا القسم الاكبر من تفسيره
للكتاب الكريم الذي فقد كما فقد كتابه في مجادلات البدع وتاريخه الكنائسي
وتفسيره لكتابي القديس غريغوريوس النزينزي وكتابـــه في شرح المنطق
اما تآليفه فكلها باللغة السريانية وانشاؤه فصيح سلس . وقد عربنا هـــذه
الخطبة من نسخة حديثة من خطبه السنوية نقلت لنا عام ١٩١٢ عن نسختين
قديمتين وقفنا عليهما في قريتي مدو وحباب بطور عبدين وهما من مخطوطات
القرنين الرابع عشر والخامس عشر

خطاب على المنبر

يا اخوتي يقيناً عظيم هو سر البرارة هذا الذي تجلى اليوم في بيت لحم
للبشر وبشر به في الامم وأومن به في العالم (١) ولما كان لا تتناوله المدارك
لزمتنا الصلاة والتسبيح وغاية النباهة لنستطيع ان ندرك مع جميع القديسين

١ راجع الرسالة الاولى الى طيمثاوس ٣ : ١٦

كل ما قيل في الناموس والانبياء عن هذا اليوم المقدس . اذا لا يليق بنـا
ان نفتر عن التسبيح لعلمنا بأننا لسنا اكفاء للتمجيد كما يجب ان لا نكف
عن التمجيد ونجحده لعلمنا بعدم كفائتنا التمجيد مثلما يليق و يجب ان نسبح
لئلا نكون ناكرين ونفتكر ونظن ان التسابيح التي نرفعها تكفي لجلال
هذا الذي ولد وعظمته

اذا تأمله احدنا بما انه اله فثم العجب وان تمعن فيه لكونه صار انساناً
فهناك الاندهاش . اذا تفرس في احتجابه فهنالك الغموض او فكر في ظهوره
رآه غائبـــاً عن مرمى المدارك ! . لمسته ايادي لحمية وعقول الروحانيين لا
تفحصه مسكته اصابع بشرية وافهام جميع الملائكة لا تعيه

ظن ان امره هان لتأنسه ولكنه ازداد غموضاً ! جاء ليوصف فبان غير
قابل للوصف . رؤي عندنا آخذاً وهو في العلى معطي . فقير في ديارنـا وهو
رازق كل ذي جسد في العلى . حقير على الارض مع البشر ومساو لله الاب
فوق في السماء . اذا ارتقى العقل الى العلى لا يجد له بداية وان هبط الى اسفل
لم يتقدم نهايته . دخل الى المسكونة مثل كل انسان لانه ولد وهنا ايضاً عجيب
مولده لاجل التي ولدته . حبل به كسائر الاجنة وفي هذا ايضاً نراه موعباً
دهشاً لكونه هو نفسه حبل به في بطن لحمي . وعلى العرش هو الكلمة
الالهية . ولاجل هذا هو غامض ولا تتعلق به المدارك ! والذي ظن ان له
ابتداء وحمل على الركبتين وحضنته الذراعان وحبا على الارض كطفل وتدرج
في مدارج الاطفال باسرها واذ كانت تحسب هذه الامور اعتيادية لكل انسان
لانها تابعة للطبيعة ولسنة الولادة فانما هي عجيبة ومدهشة لدى هـــذا اليوم
ولد اليوم .

فلنسبحه اذا بخوف ورهبة لانه حبل به مع كونه ابن الازلي . وولد مع انه مولود ازلياً . واقتات وهو الرزاق وحمل على الذراعين وهو ضابط العالم بيمينه وحبا على الارض وهو في السماء . وناغتـه النساء بينما الجموع السماوية ترتل له التقاديس وختن وهو الذي اعطى الختان لابراهيم واتخذ اسما في اليوم الثامن وهو الذي استراح في اليوم السابع من كل اعماله التي خلقها نشأت قامته وهو الذي خلق المسكونة من العدم . قرب يمامة وحمامة وقد قيل عنه أن صوته سمع في ارضنا مثل يمامة وارسل بشارة الخير الى السفينة بواسطة الحمامة وقرب قرباناً كعادة الذين يتطهرون وهو الطاهر القدوس بطبعه وبأمره صنعت قبة الزمان وذبائح الغفران وكل ما فيها .

ارسل الملاك من الآب السماوي الى البتول ليبشرها بمجيء ابنه فوجد الذي جاء ليبشر به قد حل في بطنها بنوع لا يحد، غادره لدى الازلية الهـا ووجده في الامراة انسانا . اما انه سبق الملاك وحل في البتول فمعلوم من قوله ربنا معك ولم يقل انه سيكون معك . لكن ها انه معك وفيك حالا .

لقد كان وسيطاً بين الآب والخليقة فكان يجب ان يسبق الملاك ويحل في البتول لكي لا تتناول الانسانية النعمة من جبرائيل . لم يدع ان يصير سواه وسيطاً للنعم التي يجود بها لانه هو الوسيط بين الآب والبشرية . وانما ارسل المـلاك لا ليكون وسيطاً بين الآب والابن لكن ليشير الى بقية الملائكة ان ما كان مخفياً ها انه كشف برسالة جبرائيل ذلك لان الملائكة لم يكونوا يقدرون ان يعاينوا الكلمة مجتازاً بينهم ولا تستطيع خليقة ما ان تشاهد الخالق او لاهوته . فلزم ان تشعر خليقة الملائكة اعني الروحانيين بمحبته للبشر انه لاجلهم انحدر الى الارض ليصير انساناً لاجلهم . وعلى هذا

أرسل الملاك لكي يحسوا بالرمز ويظنوا ان جبرائيل ارسل لامر ولو لم يعرفوا ذلك الفعل تماماً . وتعجب كل الملائكة اذ شعروا ان الله مزمع ان ينزل من السماء الى الارض وقد عزم على ان يفعل الان جديداً ما لم يفعله قبلا . اولا سبقوا فعلموا نزول الله الى طور سينا ولكنهم كانوا يعلمون انه لم يتأخر هناك كثيراً . لكنه اول ما تجلى لموسى واعطاه الشريعة ووضع له الوصايا وحدد له الاحكام حجب ظهوره وعاد ايضاً الى مكانه . وبعد ما تجلى ايضاً لاشعيا عاد ايضاً الى مكانه وعلى هذه الطريقة لما تجلى لآل آدم في الفردوس واسمعهم صوت قدميه وخطواته وحاكم وشجب ورجع الى مكانه وهكذا بعدما كمل ظهوره لابراهيم وكلامه عن اهل سدوم عاد الى مكانه . وكذلك لما تجلى على حزقيال واراه انه جالس على المركبة والكروبيم يهتفون له الخ . اما هنا فليس كذلك لكنه نزل ومكث انساناً . ثم انه في تجلياته على الانبياء نزل باسمه ، اما هنا فنزل باقنومه ولاجل هذا لما رأى الملائكة ان هذا التجلي لا يشبه تلك التجليات لا بمنظره ولا بزمانه ولا بنوعه ولا بنظامه ولا بشكله لكنه جديد في كل شيء : ازدادوا اندهالا

فاقتضى ان يكشف هذا السر وهذا النزول وهذا التجلي اولا لجبرائيل وبواسطته تعرفه كل الملائكة انه لم ينزل كالظهور الاول ولا في اوقات قصيرة لكنه ينزل اقنومياً ويتردد مع البشر في البطن ويحصي مع الاطفال ويحتمل الالام ويبقى سنين طويلة فازداد اندهاش الملائكة بهذه الامور وتاقوا ان يعاينوا الاسرار المحجوبة فيها كما قال احد الرسل، ولما عرفوهـا عندما راوا ميلاده هتفوا قائلين :

المجد لله في الاعالي

هتف الملائكة وفرقوا اصواتهم للتسبيح اي انهم خصوا به هذا الميلاد لانهم تصوروا تجسد الله امراً عجيباً . والسلام اي : لـــا ربط القوي في البرية ونهب امتعته واقتربت الملائكة تخدمه اي تمجده ... للرجاء اي : لانه تألم ومات وقام ومنح البشر رجاء بالقيامة .

قال القديس مار ايونيس (فم الذهب) لما قال الملاك ان يهتفوا التسبيح لله في الاعالي اي ولو انه نزل الى الارض وتجسد لكنه موجود في الاعالي الرفيعة بلا حصر وعلى هذا فانهم كانوا يهتفون تسبحة في الاعالي كانهم عند عرشه واقفون - وعلى الارض السلام . اي كان بين الله والبشر حرب كما قيل : لا تسكن روحي في البشر الى الابد . فبطل هـذا الحرب . والملاك الذي بشر بالحبل به سجد له لما رآه في البطن كما كان معتادا ان يسجد له وهو على العرش ولم يبدل سجدته لان طبيعة المسجود له لم تتبدل كيف يمكن ان يصير الله جسداً ولم يتغير . انه مكتوب ان كل ما يريده الرب يصنع — ومكتوب : ليس من يعذله ويقول له ماذا تصنع الخ .

ان الذي لم تعاينه الملائكة في نزوله ابصره البشر بميلاده . والذي لم تستطع صفوف الملائكة ان تتفرس فيه عندما اجتاز فيهم شاهده الاطفال وهو يحبو . وحيث ظن انه ظاهر احتجب وحيث ظن خفياً ظهر وحيث هو روح لم يظهر للروحانيين وحيث صار جسداً تجلى للروحانيين والجسدانيين فادهش ظهوره العلويين والسفليين اما الجسدانيون فلانهم لم يكونوا يعرفونه ولا يعرفون خواصه فاحاطوا علما بكليهما اثناء التجسد — واما العلويون فكانوا يعلمون انه اله ولكنهم في التجسد عرفوا انه يحب البشر بهذا المقدار وهو رؤوف وفية هذه الجودة كلها .

انه احبهم اكثر من نفسه لانه صار انساناً لكي يصيرهم آلهة تألم عوضاً عنهم لكي ينجوا من الآلام . اذا اقتضى ان يتجسد ليصير له يدان ليتناولنا وذراعان ليعانقنا وشفتان ليقبلنا ولسان ليخاطبنا واذنان ليصغي الينا بلطف ومحبة وعينان لينظر الينـا بوداعة ورجلان ليسعى الى كل منا وقس عليه سائر ما عاشرنا به — انه افتقر ولم يفتقر وصار انساناً ولم يتغير فان الكتاب الالهي ينسب خلقة المخلوقات الى الابن بقوله : كل شيء به كان وكل ما في السماء والارض الخ ، لان الهراطقة كانوا مزمعين ان يجدفوا بالاكثر على الابن . لاجل هـذا نسب للابن خلقة الخلائق لنفهم منه مساواته للاب بالطبع ووحدة فعلهما . ولئلا يظن ان الاب اعظم من الابن لانه اولد الابن او لكونه (يحسب) اولا او بسبب التجسد فوضع عليه خلقة الكائنات

* * *

ربنا معك — لسببين : الاول يعرف انه ليس فقط رب الملاك الذي بشر بالحبل به لـكنه رب الملائكة قاطبة والثانية انه سيد كافة الخلائق التي خلقها وقد وجب ان يتجسد لان الانسان كان مريضاً . فاتخـذ هو جسداً ونفساً نازعاً من الجسد كل ميل الى الشهوة الفاسدة ومن النفس كل حركة تجري الى الخطية وشافيا الطبيعة المريضة بالافعال لا بالتعاليم والتقـاليد الخارجية .

ولما اقتبلت مريم كلمة الله لم تشعر به ولما ولدته احست به كسائر النساء بدون اوجاع فانما مريم قبلت الاله وولدت الاله المتجسد لم تلد مثلما قبلت لكنها قبلت الكلمة وولدت الجسد قبلت الروح وولدته وهو متأنس قبلت ابن الاله وولدت ابن البشر قبلت الخفي وولدت الظاهر قبلت المتعالي عن

الازمان وولدت من هو تحت البداية قبلت مثيل الاب وولدت عديل آدم قبلت السيد وولدت العبد قبلت ابن الملك وولدت معطي الجزية قبلت الرزاق وولدت المغتذي قبلت الكامل وولدت الذي يتربى قبلت معطي الشريعة وولدت حافظ الشريعة قبلت اله ابراهيم وداود وولدت ابن ابراهيم وداود قبلت من لا ام له وولدت من لا اب له قبلت الذي يؤمر القوات الروحية وولدت الذي يطيع الابوين الجسدانيين قبلت حكمة الله وولدت من يسأل ويتعلم قبلت من لا يخبر عن جيله وولدت الذي يكتتب في القبائل دخل اليها روحا ولم تشعر به وخرج منها جسدانياً واحست به ولم تتألم بالاوجاع في ميلاده لانه مكث في كل ما قلناه بلا تغير . انهما لاعجوبتان الواحدة لكونه صار بهذا كله والثانية لمكثه دون تبدل مع صيرورته هذه !

ولد في بيت لحم التي معناها بيت الخبز لانه السموي ويعطي الحياة لمتناوليه — خروجه منذ البدء اي انه قبل خروجه من بيت لحم هذه له صدور لا بدء له فاذ صدوره هو من البدء اي ازلية الآب . قد خرج من بيت لحم ملوك كثيرون واولهم داود وبعده كل الذين تسلسلوا منه وجلسوا على كرسيه ومع انه وحده ولد فيها فالذين خرجوا منها ولو انهم لم يولدوا فيها قيل عنهم انهم ولدوا فيها وظهروا منها . والظاهر ان الكلمة كتبت عليهم بجملتهم لان الرب كان عتيداً في آخر الازمان ان يظهر ويخرج منها ويولد فيها ولكن لان كثيرين صاروا ملوكا وحسب معنى الكلمة التي قبلت انهم خرجوا من بيت لحم هو ان النبي الذي يعرف السر اكثر فانه يبين لنا من عنى بقوله : فلم يقل قد خرج لكن يخرج فاذا قد عنى هذا الذي ولد اليوم فيها انه يرعى شعبي اسرائيل الخ .

كل الملوك الذين ولدوا من داود ومسحوا وجلسوا على كرسيه وعملوا المآثر وكان منهم ابرار وحكماء قد سكت النبي عنهم قاطبة وعن هذا فقط قال انه يرعى شعبي اسرائيل الخ . هذا الذي ولد في المغارة وفي المذود والاقمطة فقيرا وترك المتجملين بالكراسي والثياب الارجوانية والمركبات الخ ان مجد هذا هو من داخل . ان هذا من السماء وبالنعمة خرج من بيت لحم بافتقاده وفيه قال داود : « كرسيك يا الله الى ابد الابدين الخ » وله الملك على العالم منذ الازل كاله — انه بمولده في قرية الملوك لم ينل مجداً لكنه شرفها باتلاده فيها وعظم شأن جميع الملوك الذين ظهروا منها — لم يعرف انه ملك لقبوله مملكة داود لكنه جعل مملكة داود سنية وجليلة

جاءوا الى بيت لحم ظاهراً ليكتتبوا مع بقية الناس . وسياسة دخل بيت لحم كما هو مكتوب لان النبوات سبقت فانبأت حيث يولد اي في بيت لحم على انها لم تنبىء اين يحبل به اعني في الناصرة .

الامر الذي تركه الله لمشيئته ليرينا انه في هذا ليس هو خاضعاً للشريعة والحدود — حبل به في الناصرة في جوار الامم لسببين الاول لكي لا يفتخر المختونون واليهود فبشر بالحبل به عند اهل الغرلة كما هو مكتوب : جليل الامم الخ « اشعيا ٩:١ » والناصرة واقعة في بلاد الجليل . والسبب الثاني لئلا يظن كاحد سائر اولئك الملوك الذين خرجوا من بيت لحم وانما مملكته هي من السماء ويدعى ابن الله اعني ان الابن لم يكن سوى الذي قال عنه يوحنا انه صار جسداً وبشر بالحبل به اولا حيث كان قد كثر مرض الخطية لكي يعالج المرضى — قد حوى البطن من لا تحويه المسكونة ووسع الرحم من لم يسعه العالم . وكفى له حشا امراة وليس كفوءا له سوى جوهر الاب

فقط ، فاذا عندما نسمع بولادة وبترل وافمطـــة وسائر ما يتعلق بالتجسد البشري لا نستحي بشيء منها لانه ليس من شيء نجس عند الله ولو كنا نراه نحن بهذه الصورة لانه لا ياخذ شيئاً من نجاستنا كما ان الشمس لا تتناول شيئاً مما تمر به لكنها تسكب عليه من طهرها وانما بهذا الشكل اسجد للميلاد الاول الغير المجسم وللميلاد الثانى المنزه عن الدنس ونعم ما تفعل

وبمـــا ان اليوم هو عندنا عيد ميلاد المسيح بالجسد والجبلة الجديدة والرجوع الى حالة آدم الاول فلنتقدم ونبتهج باستقباله كما فعل يوحنا وهو في بطن امه ومثلما صنع داود امام تابوت الرب ولنحترم التسجيل لاننا بسببه سجلنا في السماء — ولنسجد للميلاد الذي بواسطته ومن عهده فكت منا اربطة الولادة بالخطية . لنكرم بيت لحم الصغيرة التي ارجعتنا الى الفردوس والنعيم الاول . لنسجد الى المذود الذي لاجله ونحن اشبه بالحيوانات الغير الناطقة اغتذينا بكلمة الله الحي . ولنسبح مـــع الرعاة ونرتل مع الملائكة لكي يصير عيد عام للجنود السماوية والروحية والارضية

انهم يبتهجون ويفرحون اليوم هم ايضاً اذ كانوا اصدقاء البشر واحباء الله كما تكلم داود بعد زمن الآلام انهم يصعدون مع المسيح ويسبقون الى ملاقاته ويأمرون بعضهم بعضاً برفع الابواب ولنبادر ايضاً مع النجم والمجوس ولنقدم نظيرهم هدايا ذهباً ولباناً ومراً كما يقرب للملك ولاله ولميت مات لاجلنا ونقتفي اثارهم ونسير مسيراً طويـــلا لكي نشاهد المسيح فان المجوس ايضاً لم يكونوا يستطيعون ان يعاينوه لو لم يبتعدوا مسافات كثيرة فطالما كانوا في بلاد الفرس كانوا يرون النجم فقط فلنتشبه بهم يا اخوتي نحن ايضاً — واذا اقلقنا كل الناس فلنمض نحن الى قرب المسيح — اذا اراد

الملوك والحكام ان يعوقوا مسيرنا هذا فلا تتعوق محبتنا وهكذا نقهر كل التجارب التي تثور علينا فان المجوس ايضاً لو لم يبصروا الطفل لما نجوا من الخوف — فقبل ان يعاينوه استشعروا المخاوف والفزع وبعد ما شاهدوه امتدت عليهم ظلال الامن والدعة وكان الملاك يتلقاهم عوض النجم . وهكذا نحن فلندع نجس هذا العالم واباطيله ولنسرع الى بيت لحم التي هي بيت الخبز الروحي

ان زماني قصير عن ان اخبر بعناية رحمة الله لنا وبالمواهب والمنح التي وهبت اليوم لنا وتمام اسرار الانبياء الخفية التي كملت اليوم بميلاد المسيح — اليوم تم بالفعل كل ما رمز اليه الناموس سالفـــاً وما سبقت فتكلمت فيه الانبياء — اليوم رؤي الحجر الذي انقطع بغير يدين كما قال دانيال وضرب التمثال عمل يدي الانسان (١) وهذا الحجر هو المسيح الذي ولد بلا زواج وبمولده اباد جميع اصنام الاجناد المخاصمة (الشياطين) . اليوم ولد لداود الابن الجالس عن اليمين وقال اشعيا لانه قد ولد لنا ولد وابناً اعطينا (٢) اليوم ظهر الرب على الارض وانار العالم باسره — اليوم صدر خبز الحياة من بيت لحم مدينة يهوذا — اليوم قبض الريح بالراحات والاصابع وصرت المياه في المنديل (٣) اليوم رؤي الباب المغلق والرب دخل فيه (٤) وهو مريم التي ولدت المسيح وهي عذراء — اليوم نزل المطر على الجزة (٥) ونبت العشب في المغارة وهو المسيح الذي ترأف للبشر بوداعة واتضاع — اليوم خرج القضيب ونبت الغصن من جذع يسى (٦) ونمـــا الفرع من الارض العطشى مريم —

---

١ دانيال ٢ : ٣٤ — ٢ اشعيا ٩ : ٦ — ٣ امثال ٣٠ : ٤
٤ حزقال ٤٤ ٢ — ٥ القضاة ٦ ٣٨ — ٦ اشعيا ١١ . ١

اليوم ولدت البتول جبار العوالم ودعي اسمه عجيباً بما انه غير قابل للوصف وهو ابو العالم الآتي — اليوم حملت الشجرة كبشاً ثمرة مخالفة لطبعها(١) وهي البتول مريم الحاملة في حضنها المسيح — اليوم اشرق النور من الظلام لجميع الامم وهو المسيح النور الحقيقي الذي ولد بالجسد وادهش سائر الكائنات — اليوم كملت اسرار الانبياء ورموزهم بالمسيح مكملها ومثبتها الذي له المجد مع ابيه وروحه الحي القدوس الان وكل اوان والى ابد الآبدين امين.

مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان

تتمة

قال المهدي: لقد قلت قولا بديعاً وخالفت به اهل بيتك جميعاً والمرء مؤتمن بما قال وظنين بما ادعى حتى يأتي ببينة عادلة وحجة ظاهرة فاخرج عما قلت . قال هرون: ايها المهدي ان الحرب خدعة والاعاجم قوم مكرة وربما اعتدلت الحال بينهم واتفقت الاهواء منهم فكان باطن ما يسرون على ظاهر ما يعلنون وربما افترقت الحالان وخالف القلب اللسان فانطوى القلب على محجوبه تبطن واستسر بمدخولة لا تعلن والطبيب الرفيق بطبه . البصير بامره . العالم بمقدم يده وموضع ميسمه لا يتعجل بالدواء حتى يقع على معرفة الداء فالرأي للمهدي وفقه الله ان يفر(١) باطن امرهم فر المسنة ويمخض ظاهر حالهم مخض السقاء بمتابعة الكتب . ومظاهرة الرسل وموالاة العيون حتى تهتك حجب عيونهم وتكشف اغطية امورهم فان انفرجت الحال وافضت الامور به الى تغيير حال او داعية ضلال اشتملت الاهواء عليه

١ تك بن ٢٢ . ١٢   ٢ يكشف

وانقاد الرجال اليه وامتدت الاعناق نحوه بدين يعتقدونه . واثم يستحلونه عصبهم بشدة لا لين فيها ورماهم بعقوبة لا عفو معها وان انفرجت العيون واهتصرت الستور(٢) ورفعت الحجب والحال فيهم مريعة والامور بهم معتدلة في ارزاق يطلبونها واعمال ينكرونها وظلامات يدعونها وحقوق يسألونها بمأقة(٢) سابقتهم ودالة مناصحتهم فالراي للمهدي وفقه الله ان يتسع لهم بما طلبوا او يتجافى لهم عما كرهوا ويشعب من امرهم ما صدعوا ويرتق من فتقهم ما قطعوا ويولي عليهم من احبوا ويداوي بذلك مرض قلوبهم وفساد امورهم فانما المهدي وامته وسواد اهل مملكته بمنزلة الطبيب الرفيق والوالد الشفيق والراعي المجرب الذي يحتال لمرابض غنمه وضوال رعيته حتى يبريء المريضة من داء علتها ويرد الصحيحة الى انس جماعتها ثم ان خراسان بخاصة الدين لهم دالة محمولة ومأقة مقبولة ووسيلة معروفة وحقوق واجبة لانهم ايدي دولته وسيوف دعوته وانصار حقه واعوان عدله فليس من شان المهدي الاضطغان عليهم . ولا المؤاخذة لهم ولا التوعر بهم ولا المكافأة باساءتهم لان مبادرة حسم الامور ضعيفة قبل ان تقوى ومحاولة قطع الاصول ضئيلة قبل ان تغلظ احزم في الراي واصح في التدبير من التأخير لها والتهاون بها حتى يلتئم قليلها بكثيرها وتجتمع اطرافها الى جمهورها .

قال المهدي: ما زال هرون يقع وقع الحيا(١) حتى خرج خروج القدح من الماء . قال: وانسل انسلال السيف فيما ادعى فدعوا ما سبق موسى فيه انه هو الرأي وثني بعده هرون ولكن من لاعنة الخيل وسياسة الحرب وقيادة الناس ان أمعن بهم اللجاج وافرطت بهم الدالة .

١ اي اميلت ورفعت   ٢ المأقة: الانفة والحية   ٤ الحيا: المطر

قال صالح : لسنا نبلغ ايها المهدي بدوام البحث وطول الفكر ادنى فراسة رأيك و بعض لحظات نظرك وليس ينتقص عنك من بيوتات العرب ورجالات العجم ذو دين فاضل ورأي كامل وتدبير قوي تقلده حربك وتستودعه جندك ممن يحتمل الامانة العظيمة ويضطلع بالاعباء الثقيلة وانت بحمد الله ميمون النقيبة مبارك العزيمة مخبور التجارب محمود العواقب معصوم العزم فليس يقع اختيارك ولا يقف نظرك على احد توليه امرك وتسند اليه ثغرك الا اراك الله ما تحب وجمع لك منه ما تريد .

قال المهدي : اني لارجو ذلك لتقديم عادة الله فيه وحسن معونته عليه ولكن احب الموافقة على الرأي والاعتبار للمشاورة في الامر المهم . قال محمد بن الليث : اهل خراسان ايها المهدي قوم ذوو عزة ومنعة . وشياطين خدعة زروع الحمية فيهم ثابته وملابس الانفة عليهم ظاهرة فالروية عنهم عازبة والعجلة عنهم حاضرة تسبق سيولهم مطرهم وسيوفهم عذلهم لانهم بين سفلة لا تعدو مبلغ عقولهم منظرعيونهم وبين رؤساء لا يلجمون الا بشدة ولا يفطمون الا بالمر . وان ولى المهدي عليهم وضيعاً لم تنقد له العظماء وان ولي امرهم شريفا تحامل على الضعفاء وان اخر المهدي امرهم ودافع حربهم حتى يصيب لنفسه من حشمه ومواليه اوبني عمه او بني ابيه . ناصحاً يتفق عليه امرهم وثقة تجتمع له املاؤهم بلا أنفة تلزمهم ولا حمية تدخلهم ولا عصبية تنفرهم : تنفست الايام بهم وتراخت الحبال بامرهم فدخل بذلك من الفساد الكبير والضياع العظيم ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة وان وجد ولا يستصلحه وان جهد الا بعد دهر طويل وشر كبير . وليس المهدي وفقه الله فاطما عاداتهم ولا قارعا صفاتهم بمثل احد رجلين لا ثالث لهما ولا عدل في

ذلك بهما احدهما لسان ناطق موصول بسمعك ويد ممثلة لعينك وصخرة لا تتزعزع وبهيمة لا تثنى وبازل لا يفزعه صوت الجلجل (١) نقي العرض نزيه النفس جليل الخطر قد اتضعت الدنيا عن قدره وسما نحو الآخرة بهمته فجعل الغرض الاقصى لعينيه نصباً والغرض الادنى لقدمه موطئاً فليس يقبل عملا ولا يتعدى املا وهو رأس مواليك وانصح بني ابيك رجل قد غذي بلطيف كرامتك ونبت في ظل دولتك ونشأ على قوائم ادبك فان قلدته امرهم وحملته ثقلهم واسندت اليه ثغرهم كان قفلا فتحه أمرك وبابا أغلاقه نهيك فجعل العدل عليه وعليهم اميراً والانصاف بينه وبينهم حاكماً واذا احكم المنصفة وسلك المعدلة فاعطاهم مالهم واخذ منهم ما عليهم غرس في الذي لك بين صدورهم واسكن لك في السويداء داخل قلوبهم طاعة راسخة العروق باسقة الفروع متماثلة في حواشي عوامهم متمكنة من قلوب خواصهم فلا يبقى فيهم ريب الا نفوه ولا يلزمهم حق الا أدوه وهذا احدهما والاخر عود من غيضتك ونبعة من ارومتك فتي السن كهل الحلم راجح العقل محمود الصرامة مأمون الخلاف يجرد فيهم سيفه ويبسط عليهم خيره بقدر ما يستحقون وعلى حسب ما يستوجبون وهو فلان ايها المهدي : فسلطه اعزك الله عليهم ووجه بالجيوش اليهم ولا تمنعك ضراعة (٢) سنه وحداثة مولده . فان الحلم والثقة مع الحداثة خير من الشك والجهل مع الكهولة وانما احداثكم اهل البيت فيما طبعكم الله عليه واختصكم به من مكارم الاخلاق ومحامد الفعال ومحاسن الامور وصواب التدبير وصرامة الانفس

(١) البازل : البعير الذي انشق نابه بدخوله في السنة التاسعة ، والرجل الكامل في تجربته . والجلجل : الجرس الصغير (٢) صغر

كفراخ عناق الطير المحكمة لاخذ الصيد بلا تدريب والعارفة لوجوه النفع
بلا تأديب فالحلم والعلم والعزم والحزم والجود والتؤدة والرفق ثابت في
صدوركم مزروع في قلوبكم مستحكم لكم ،تكامل عندكم بطبائع لازمة
وغرائز ثابتة.

قال معاوية بن عبدالله : افتىء اهل بيتك ايها المهدي في الحلم على ما ذكر
واهل خراسان في حال عز على ما وصف . ولكن ان ولى المهدي عليهم
رجلا ليس بقديم الذكر في الجنود ولا بنبيه الصوت في الحروب ولا بطويل
التجربة للامور ولا بمعروف السياسة للجيوش والهيبة في الاعداء دخل ذلك
امران عظيمان وخطران مهولان احدهما : ان الاعداء يغتمزونها منه
ويحتقرونها فيه ويجترئون بها عليه في النهوض والمقارعة له والخلاف عليه
قبل ماحين الاختبار لامره . والتكشف لحاله . والعلم بطباعه .

والامر الاخر : ان الجنود التي يقود والجيوش التي يسوس اذا لم
يختبروا منه البأس والنجدة ولم يعرفوه بالصوت والهيبة . انكسرت
شجاعتهم وماتت نجدتهم واستاخرت طاعتهم الى حين اختبارهم : ووقوع
معرفتهم وربما وقع البوار قبل الاختبار وبباب المهدي وفقه الله رجل مهيب
نبيه حنيك صيت (٢) له نسب زاك وصوت عال وقد قاد الجيش وساس
الحروب وتألف اهل خراسان واجتمعوا عليه بالمقة ووثقوا به كل الثقة .
فلو ولاه المهدي امرهم لكفاه الله شرهم

قال المهدي : جانبت قصد الرمية وابيت الا عصبية اذ رأي الحدث من

(١) الحنيك : المجرب الذي احكمته التجارب والصيت بتشديد الياء
الشديد الصوت

اهل بيتنا كرأي عشرة علماء من غيرنا ولكن اين تركتم ولي العهد قالوا
لم يمنعنا من ذكره الا كونه شبيه جده ونسيج وحده ومن الدين واهله
بحيث يقصر القول عن ادنى فضله ولكن وجدنا الله عز وجل حجب عن
خلقه وستر من دون عباده علم ما تختلف به الايام، ومعرفة ما تجري عليه
المقادير من حوادث الامور، وريب المنون المخترمة لخوالي القرون ومواضي
الملوك فكرهنا شسوعه عن محلة الملك ودار السلطان ومقر الامامة والولاية
وموضع المدائن والخزائن ومستقر الجنود ومعدن الجود ومجمع الاموال التي
جعلها الله قطباً لدار الملك ومصيدة لقلوب الناس ومثابة لاخوان الطمع
وثوار الفتن ودواعي البدع وفرسان الضلال وابناء الموت وقلنا ان وجه
المهدي ولي عهده فحدث في جيوشه وجنوده ما قد حدث بجنود الرسل من
قبله لم يستطع المهدي ان يعقبهم بغيره الا ان ينهض اليهم بنفسه وهذا خطر
عظيم وهول شديد ان تنفست الايام بمقامه واستدارت الحال بامامه حتى
يقع عوض لا يستغنى عنه او يحدث امر لا بد منه صار ما بعده مما هو اعظم
هولا واجل خطراً له تبعاً وبه متصلا

قال المهدي : الخطب أيسر مما تذهبون اليه وعلى غير ما تصفون الامر
عليه نحن اهل البيت نجري من اسباب القضايا ومواقع الامور على سابق
من العلم ومحتوم من الامر قد انبأت به الكتب وتنبأت عليه الرسل وقد
تناهى ذلك باجمعه الينا وتكامل بحذافيره عندنا فيه ندبر وعلى الله نتوكل انه
لا بد لولي عهدي وولي عهدي . عقبي بعدي ان يقود الى خراسان البعوث
ويتوجه نحوها بالجنود . اما الاول فانه يقدم اليهم رسله ويعمل فيهم حيله.
ثم يخرج نشطا اليهم حنقاً عليهم يريد ان لا يدع احدا من اخوان الفتن

الفرقة وتدرع جلباب الفتنة وربض في شق العصا ولكنه يقتل اعلامهم
ويأسر قوادهم ويطالب عراهم في لجج البحار وقلل الجبال وخمل الاودية
وبطون الارض تقتيلا وتغليلا وتنكيلا حتى يدع الديار خرابا والنساء ايامى
وهذا امر لا نعرف له في كتبنا وقتا ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيرا

واما موسى ولي عهدي فهذا اوان توجهه الى خراسان وحلوله بجرجان
وما قضى الله له من الشخوص اليها والمقام فيها خير للمسلمين مغبة وله باذن الله
عاقبة من المقام بحيث يغمر في لجج بحورنا ومدافع سيولنا ومجامع امواجنا
فيتصاغر عظيم فضله ويتذأب مشرق نوره ويتقلل كثير ما هو كائن منه فمن
يصحبه من الوزراء ويختار له من الناس ·

قال محمد بن الليث : ايها المهدي ان ولي عهدك اصبح لامتك واهل ملتك علما
قد تثنت نحوه اعناقها ومدت سمته ابصارها وقد كان لقرب داره منك ومحل
جواره لك عطل الحال غفل الامر واسع العذر فاما اذا انفرد بنفسه وخلا
بنظره وصار الى تدبيره فان من شأن العامة ان تتفقد مخارج رأيه وتستنصت
لمواقع آثاره وتسال عن حوادث احواله في بره ومرحمته واقساطه ومعدلته
وتدبيره وسياسته ووزرائه واصحابه ثم يكون ما سبق اليهم اغلب الاشياء
عليهم واملك الامور بهم والزمها لقلوبهم واشدها استمالة لرأيهم وعطفاً
لاهوائهم فلا يعلم المهدي وفقه الله ناظراً له يقوي عمد مملكته ويسدد اركان
ولايته ويستجمع رضا امته بامر هو أزين لحاله واظهر لجماله وافضل مغبة
لامره واجل موقعاً في قلوب رعيته وأحمد حالا في نفوس اهل ملته ولا ادفع
مع ذلك باستجماع الاهواء له وابلغ في استعطاف القلوب عليه من مرحمة
تظهر من فعله ومعدلة تنتشر عن اثره ومحبة الخير واهله وان يختار المهدي

ودواعي البدع وفرسان الضلال الا توطأه بحر القتال وألبسه قناع القهر
وطوقه طوق الذل ولا احداً من الذين عملوا في قص جناح الفتنة واخماد نار
البدعة ونصرة ولاة الحق الا أجرى عليهم ديم فضله وجداول نصله فاذا خرج
مزمعا به مجمعا عليه لم يسر الا قليلا حتى يأتيه ان قد عملت حيله وكدحت(١)
كتبه ونفذت مكايده فهدأت نافرة القلوب ووقعت طائرة الاهواء واجتمع
عليه المختلفون بالرضاء فيميل نظراً لهم وبرا بهم وتعطفاً عليهم الى عدو قد
اخاف سبيلهم وقطع طريقهم ومنع حجاجهم بيت الله الحرام وسلب تجارهم
رزق الله الحلال · واما الاخر فانه يوجه اليهم ثم تعتقد له الحجة عليهم
باعطاء ما يطلبون وبذل ما يسالون فاذا سمحت الفرق بقراباتها له. وجنح اهل
النواحي بأعناقهم نحوه فأصغت اليه الافئدة واجتمعت له الكلمة وقدمت
عليه الوفود تصد لاول ناحية نجعت بطاعتها والقت بازمتها فألبسها جناح
نعمته وانزلها ظل كرامته وخصها بعظيم حبائه ثم عم الجماعة بالمعدلة وتعطف
عليهم بالرحمة . فلا تبقى فيهم ناحية دانية ولا فرقة قاصية الا دخلت عليها
بركته ووصلت اليها منفعته فأغنى فقيرها وجبر كسيرها ورفع وضيعها وزاد
رفيعها ما خلا ناحيتين ناحية يغلب عليها الشقاء وتستميلهم الاهواء فتستخف
بدعوته وتبطي عن اجابته وتتثاقل عن حقه فتكون آخر من يبعث وابطأ
من يوجه فيصطلي عليها موجدة ويبتغي لها علة لا يلبث ان يجد بحق يلزمهم
وامر يجب عليهم فتستحملهم الجيوش وتاكلهم السيوف ويستحر بهم القتل
ويحيط بهم الاسر ويفنيهم التتبع حتى يخرب البلاد ويؤتم الاولاد وناحية
لا يبسط لهم امانا ولا يقبل لهم عهدا ولا يجعل لهم ذمة لانهم اول من فتح باب

١ كسبت

وفقه الله من خير اهل كل بلدة وفقهاء اهل كل مصر اقواما تسكن العامة اليهم اذا ذكروا وتأنس الرعية بهم اذا وصفوا ثم تسهل لهم عمارة سبل الاحسان وفتح باب المعروف كما قد كان فتح له وسهل عليه

قال المهدي : صدقت ونصحت ثم بعث في طلب ابنه موسى . فقال : أي بني انك قد اصبحت لسمت وجوه العامة نصباً ولمثنى اعطاف الرعية غاية فحسنتك شاملة واساءتك نائية وامرك ظاهر فعليك بتقوى الله وطاعته فاحتمل سخط الناس فيهما ولا تطلب رضاهم بخلافهما فان الله عز وجل كافيك من أسخطه عليك ايثارك رضاه وليس بكافيك من يسخطه عليك ايثارك رضا من سواه .

ثم اعلم ان لله تعالى في كل زمان فترة من رسله وبقايا من صفوة خلقه وخبايا لنصرة حقه يسدون الخلل ويقيمون الميل ويدفعون عن الارض الفساد وان اهل خراسان اصبحوا ايدي دولتنا وسيوف دعوتنا الذين نستدفع المكاره بطاعتهم ونستصرف نزول العظائم بمناصحتهم ونداقع ريب الزمان بعزائمهم ونزاحم ركن الدهر ببصائرهم . فهم عماد الارض اذ ارجفت كنفها وخوف الاعداء اذا ابرزت صفحتها وحصون الرعية اذا تضايقت الحال بها قد مضت لهم وقائع صادقات ومواطن صالحات اخمدت نيران الفتن وقصمت دواعي البدع وأذلت رقاب الجبارين ولم ينفكوا كذلك ما جروا مع ريح دولتنا واقاموا في ظل دعوتنا واعتصموا بحبل طاعتنا التي اعز الله بها ذلتهم ورفع بها ضعتهم وجعلهم بها اربابا في اقطار الارض وملوكا على رقاب العالمين بعد لباس الذل وقناع الخوف واطباق البلاء ومحالفة الاسى وجهد الباس والضر فظاهر عليهم لباس كرامتك وانزلهم في حدائق

نعمتك ثم اعرف لهم حق طاعتهم ووسيلة دالتهم ومأقة سابقتهم وحرمة مناصحتهم بالاحسان اليهم والتوسعة عليهم والاثابة لمحسنهم والاقالة لمسيئهم

أي بني : ثم عليك العامة فاستدع رضاها بالعدل عليها واستجلب مودتها بالانصاف لها وتحسن بذلك لربك وتوثق به في اعين رعيتك واجعل عمال العذر وولاة الحجج مقدمة بين يدي عملك ونصفة منك لرعيتك وذلك ان تامر قاضي كل بلد وخيار اهل كل مصر ان يختاروا لانفسهم رجلا توليه أمرهم وتجعل العدل حاكما بينه وبينهم فان احسن حمدت وان اساء عذرت هؤلاء عمال العذر وولاة الحجج فلا يسقطن عليك ما في ذلك اذا انتشر في الافاق وسبق الى الاسماع من انعقاد ألسنة المرجفين وكبت قلوب الحاسدين (١) واطفاء نيران الحروب وسلامة عواقب الامور ولا ينفكن في ظل كرامتك نازلا وبعرى حبلك متعلقاً . رجلان احدهما كريمة من كرائم رجالات العرب واعلام بيوتات الشرف له ادب فاضل وحلم (٢) راجح ودين صحيح والآخر له دين غير مغمور (٣) وموضع غير مدخول (٤) بصير بتقليب الكلام وتصريف الرأي وانحاء العرب ووضع الكتب . عالم بحالات الحروب وتصاريف الخطوب يضع آدابا نافعة وآثارا باقية من محاسنك وتحسين امرك وتحلية ذكرك فتستشيره في حربك وتدخله في امرك فرجل اصبته كذلك فهو يأوي الى محلتي ويرعى في خضرة جناني ولا تدع ان تختار لك من فقهاء البلدان وخيار الامصار اقواماً يكونون جيرانك وسمارك (٥) واهل مشاورتك فيما تورد واصحاب مناظرتك فيما تصدر فسر على بركة الله اصحبك الله من عونه وتوفيقه دليلا يهدي الى الصواب قلبك

---

١ كبته : رده بغيظه ٢ حلم : عقل ٣ مغمور : مجهول ٤ مدخول : معيب ٥ سمار : جمع سامر وهم المتحدثون ليلا

وهاديا ينطق بالخير لسانك وكتب في شهر ربيع الاخر سنة سبعين ومائة ببغداد (١)

تابع ما قبله

تفسير نبوءة اشعيا

الاصحاح الرابع

النص

١ : وفي ذلك اليوم تتمسك سبع نساء برجل واحد ويقلن له : إنا ناكل خبزنا ونكسي ثيابنا . لكن يسمى اسمك علينا فقط فانتزع عارنا

الشرح اللفظي

وتتمسك سبع نساء : اي انه يرمز بهذا الى قتل الرجال والى النساء اللواتي يبقين بلا رجال . وانتزع عارنا : اعني عار ترملنا اي : لئلا نميل الى زواج غير شرعي . واذ يذكرهم بالعودة الى الوطن يقول :

٢ : في ذلك اليوم يكون ظهور الرب مجداً وكرامة وثمار الارض فخراً وبهجة لمن نجا من اسرائيل

الشرح

ويكون ظهور الرب : اي انه بظهور عونه السني ينزع عنكم ظلمة الأسر

٣ : ويكون من بقي في صهيون ومن ترك في اورشليم يدعى قدوساً وكل مكتوب في اورشليم للحياة

الشرح

وكل مكتوب : اي كل ما يفرز لكونه خاصاً بالله كانه مكتوب عنده في كتاب

١ راجع ما قلناه في الكلمة التي قدمناها على هذا الفصل

٤ : اذ يرحض الرب قذر بنات صهيون . ويمحو الدماء من وسط اورشليم بروح القضاء وبروح الاحراق

٥ : ويخلق الرب على كل مكان في جبل صهيون وعلى حواليه غماماً نهارا ودخاناً وضياء نار متقدة ليلا فيكون على كل مجد كنف

الشرح

غماماً نهاراً : اي ان التابوت الالهي الذى انتقل بالسبي يرجع مع الشعب ويحرسهم فيكون على كل مجد كنف : اعني انه يستر ويظلل على جميع الذين أكرمهم بالرجوع الى ارض ابائهم بعنايته التي شبهها بالغمام

٦ : ويكون ستراً ظلا في النهار من السموم ووقاية ومعتصما من الريح العاصف ومن المطر

التفسير الروحي

١ : وتتعلق سبع نساء : يكون هذا لقلة الرجال الذين يفنون في الحرب وبما ان العبرانيين كانوا يستصعبون الترمل والعقم والطلاق ويشق عليهم ذلك جدا كما تعلم من خبر حنة والامراة السامرية . فلاجل هذا تطلب نساء يهوديات كثيرات رجلا لينزع عنهن عار الترمل ولتكثر اولادهم . وهذه الاحداث تمت في زمان البابليين عندما سبي الرجال الى بابل وقتل معظمهم في الحرب وبقيت نساؤهم ارامل وبعد هذا يتنبأ على عودتهم وعناية الله بالذين تبقوا في اورشليم والذين عادوا من السبي ولكن ولو انهم عادوا وصعدوا الى اورشليم وبواسطتهم بنيت اورشليم ثانية . انما يتراءى لنا ان نقول ان هذه الامور التي يتنبأ النبي عنها يجب ان تصير زمن التجسد الالهي لانها اليق به واولى من تلك

٢ : يكون ظهور الرب مجداً وكرامة : وجاء في النقل السبعيني: في ذلك اليوم يظهر اعني الاله بالميلاد ويتجلى في الافكار اي افكار الذين يؤمنون به بمجد الملائكة والمجوس والايات والمعجزات وتعظيما الخ (١) اي للرسل وللذين يؤمنون به من آل اسرائيل

٣ : من بقي : اي الذين آمنوا وتقدسوا بالايمان والمعمودية ودخلوا اورشليم اعني الكنيسة التي يقول انهم بقوا فيها لان ذلك ليس للتشتيت والابتعاد من الله كالذين لم يؤمنوا به — كل مكتوب : اي الذين كتبوا في الحياة كما قال الرب : افرحوا لان اسماءكم كتبت في سفر الحياة

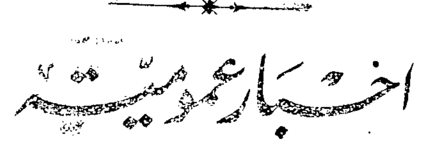
٤ : ويرحض الرب : اي انه يطهر بالمعمودية ولا ينضح الدماء على الذبائح كما قال داود وعلى هذا قال انه يمحو الدماء من وسطها — بروح القضاء والاحراق اي بالمسيح عوضاً عن الدماء الناموسية كقوله : انه يعمدكم بروح القدس والنار وقوله ايضاً : واما انتم فستعمدون بالروح القدس «اعمال ١ : ٥» القضاء اي انه يسمي بذلك قضاء ابليس الذي قال المسيح فيه ; الان هي ساعة دينونة العالم يعني دينونة اليهود الذين لم يؤمنوا وتبطيل كهنوتهم — الاحراق اي الخطية : بالنار التي القاها في الارض ايضاً يريد بالاحراق : حرق الهيكل واليهود

٥ : ويأتي اي الرب (٢) الروح الذي به تكمل هذه الامور كل مكان : اي الذي تعلن وتبنى فيه كنيسة . وعلى حواليه : اي لاجل الكنيسة التي في كل مكان والذين يحيطون بها ولو انهم لا يؤمنون فان عناية الله تظلل

١ وفي الاصل: وبهجة ٢ هكذا وردت في التفسير: ويأتي الرب. واما في الترجمة السريانية البسيطة وفي سائر الترجمات العربية فهي: ويخلق الرب وهي الصواب.

عليهم لاجل الغير المؤمنين . الغمام : اي الجنود الروحية . نهاراً: اي في ذلك الزمان الذي كانت تشتهر فيه العجائب التي تصنع باسم الرب كانها في نهار — وكالدخان ليلا : اي ليس فقط في ذلك الزمان الذي كانت العناية تشمل فيه البيعة وبنيها لكن وفي هذا الزمان الذي نحن فيه في العالم كاننا في ليل . ما عدا الآيات والعجائب التي استضأنا بها في الزمن السالف والذين آمنوا قد خرجوا من ظلمة عبادة الاصنام وظلام الضلال الى نور الانجيل كانهم في نهار — ايضاً نهاراً : لان فيه كان يسير معنا المسيح شمس البر ويثبتنا بالآيات والمعجزات وبعد ذلك تلاميذه باسمه . ليلا : اي نزع العجائب والدخان الخ . يعلمنا فيه ان تلك النار التي القاها في الارض في قلوب المؤمنين قد ثبتت وها انهم يستنيرون بها بالانجيل ويتقدون بالروح في حفظ الايمان والوصايا . فيكون على كل مجد كنف : اي الكنيسة التي تغشى بمجد الايمان وحفظ الوصايا

٦ : وما قاله عن الظل من السموم الخ يريد به التجارب والاضطهادات والحرائق والالام .



انتخاب رؤساء الحكومة السورية

في ٢١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ اجتمع المجلس النيابي السوري لاول مرة بعد عقد المعاهدة السورية الفرنسية وقبل استقالة رئيس الجمهورية السورية محمد بك العابد وانتخب باجماع الاراء فخامة هاشم بك الاتاسي

لرئاسة الجمهورية وجميل بك مردم لرئاسة مجلس الوزراء وفارس بك الخوري لرئاسة مجلس النواب وغيرهم من الوزراء — وعلى اثر انتخابهم ابرق اليهم قداسة بطريركنا الكلي الطوبى مهنئاً فوردت اجوبتهم ناطقة بالشكر ننشر منها نسخة البرقية الى رئيس الجمهورية وجوابها :

دمشق   فخامة هاشم بك الاتاسي رئيس الجمهورية السورية

نبعث اطيب التهاني الى فخامتكم بالرئاسة العليا وفق الله مساعيكم الحسان

البطريرك افرام

حمص   صاحب الغبطة البطريرك افرام

تلقيت برقيتكم الرقيقة بابتهاج كثير فاشكر عواطفكم النبيلة

هاشم الاتاسي

كارثة زلزال هائل في سلفادور

في ٢٢ الحالي زلزلت الارض في منطقة سلفادور (الولايات المتحدة) على اثر انفجار البراكين المجاورة فهدم مدينة سان فنسانت وسبع قرى وعدد القتلى اكثر من ٤٠٠ وبلغت الخسائر نحو ١٠ ملايين دولار والحرائق منتشرة في المنطقة ويخشى انتشار الاوبئة ويقال ان الزلازل ستتوالى بسبب انفجار البراكين وان المدن مهددة بالخراب .

الادب المنقذ

حكي ان عبد الملك بن مروان اتوه برجل من الخوارج فاراد قتله فادخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يبكي فقال الخارجي :

دعه يا عبد الله فان ذلك ارحب لشدقه واصح لدماغه واذهب لصوته واحرى الا تأبى عليه عينه اذا حفزته طاعة الله فاستدعى عبرتها

فاعجب عبد الملك بقوله وقال متعجباً : اما يشغلك ما انت فيه عن هذا ؟

فقال : ما ينبغي ان يشغل المؤمن عن قول الحق شيء

فامر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله

تولية الكفوء

ولِّ الامور من يعلم بواطنها وظواهرها ويعرف مواردها ومصادرها فالولاة اركان الملك وخزان الملك وحصون الدولة وعيون الدعوة . بهم تستقيم الاعمال وتجتمع الاموال ويقوى السلطان وتعمر البلدان . فان استقاموا استقامت الامور وان اضطربوا اضطرب الجمهور

تنازل الملك ادوارد الثامن وجلوس الملك جورج السادس

في ١٢ من شهر كانون الاول تنازل ادوارد الثامن ملك بريطانيا العظمى ، وارلانده وبلاد الدومنيون وامبراطور الهند وذلك لاسباب خاصة به بعد ان جلس على كرسي الملك ٣٢٣ يوماً واتخذ اسم صاحب السمو داود دوق وندسور وغادر البلاد الانكليزية وفي اليوم نفسه جلس مكانه ولي عهده وشقيقه دوق يورك وسمي الملك جورج السادس وهو مولود في ١٤ كانون الاول سنة ١٨٩٥ وقد تقررت حفلة تتويجه في ١٢ ايار سنة ١٩٣٧

ايد الله عرشه وليملك السلام والسعادة في عهده

نكبات هائلة تحل بتركيا والفيلبين

في ٨ كانون الاول طغت السيول على مدينة اطنه في كيليكيا وانجلت كارثة الفيضان الهائلة عن مئات من البيوت جرفت وثلاثمائة نفس ذهبت ضحية ونحو خمسين الف نسمة باتوا بدون مأوى

وفيها هب اعصار هائل اجتاح جزائر الفيلبين في المحيط الهادي وهي
الجزائر التي نالت حديثاً استقلالها من الولايات المتحدة وموقعها في اميركا
الوسطى ولم يرو تاريخ تلك الجزر مثيلا له فقد طغت عليها المياه فاجتاحت
في طريقها كل ما صادفته من جماد وحيوان وانسان والقته في اعماق المحيط
ويقال انها جرفت ٥٤ بلدة مع سكانها ولم تقدر معرفة مقدار الخسائر
بالارواح والاموال لطف الله بالعباد

اخبار طائفية

تعيين نائب بطريركي

عين قداسة بطريركنا الانطاكي المعظم حضرة الاب الفاضل الراهب
قرياقس تنورجي نائباً بطريركيا ويوم الاحد الواقع في ٣٠ تشرين الثاني و١٣
كانون الاول سنة ١٩٣٦ البسه بيده الشريفة الصليب المقدس وباركه وذلك
تقديراً لنزاهته وغيرته ـ ولما خرج الاب الى القلاية توافد جمهور الاكليروس
والشعب فهنئوا حضرته مسرورين لان هذا التقدير البطريركي جاء في محله
فالمجلة البطريركية تهنئ حضرة الاب الوقور راجية له زيادة النجاح والتقدم

مدرسة دار الايتام السريانية

جاءنا من ادارة مدرسة دار الايتام السريانية في بيروت مقال هذا نصه :
ان جمعية الترقي للمدارس السريانية في الولايات المتحدة قد حققت فكرة

مباركة ونافعة جدا وذات نظر بعيد في تأسيسها دار الايتام السريانية في بيروت
في اواخر سنة ١٩٢٣م التي ضمت عددا من أيتام الملة العزيزة وربتهم وعلمتهم
وبعد ان اصلحت المدرسة نظامها سارت اخيرا على منهاج المعارف اللبنانية
والافرنسية الرسمي المعدل بعض التعديل باعطاء اللغة السريانية الشريفة المحل
الاول فيه فاصبحت الان مدرسة سريانية يرجى تقدمها في مضمار المدارس
الراقية ـ وقد كانت ابتدائية حتى نهاية هذه السنة المدرسية وفي مدة ستين
قدمت تسعة عشر طالباً الى فحوص الشهادة الاعدادية فاز منهم سبعة عشر
حائزين بذلك اكليلا زينوا به مدرستهم الفتية وفي السنة المقبلة ستضيف
انشاءالله الى صفوفها الابتدائية صفوفا تكميلية معتمدة على الله سبحانه وعلى
همة جمعية الترقي العاملة ومساعدة انصار الثقافة واجتهاد طلبتها ـ ومن المعلوم
انها لاجل البلوغ الى هدفها السامي يعوزها المال وذلك يأتي من ابناء الملة
الذين يرسلون اليها اولادهم ويؤدون لها رسوما مدرسية تقل ستين بالمئة عن
رسوم بقية المدارس واذا اعترض افراد قلائل لتعليم اللغة السريانية التي
يظنون انها تثقل كاهل اولادهم فوق ما يتعلمونه حسب المنهاج الرسمي فليعلم
هولاء انا بتعلمنا لغتنا نقوم باقدس واجباتنا الدينية والملية ونثبت لكل
اجنبي عنا حقيقة انتسابنا الى ملتنا العزيزة فضلا عن ان لغتنا هي خير رابطة
بيننا وبين اخوتنا

وان هذا المعهد الملي يرى في الطلبة روحا سريانية فاذا اردنا نجاح هذه
المدرسة وترقيتها فعلينا بالاقبال عليها ومناصرتها بكل جهدنا واننا نرحب بكل
فكرة اصلاح في نظام المدرسة تاتينا من محبي الملة والثقافة العالية التي نحن
بحاجة اليها ومن الله التوفيق .

جاءنا من مخابرنا في البصرة ما يلي :

عزم ابناء الطائفة أن يهبوا ويجمعوا شملهم ويحيوا ذكر الطائفة السريانية في البصرة . فبعد أن عقدوا عدة اجتماعات متوالية قرروا تأليف جمعية رسمية باسم «جمعية الاتحاد للسريان الارثوذكس في البصره» غايتها الأصلية انشاء كنيسة ومن ثم ترقية ابناء الطائفة دينياً وادبياً واجتماعياً وبث روح الاتحاد والتضامن بين ابناء الطائفة . وبعد اجراء انتخاب الهيئة الادارية للجمعية اسفرت النتيجة عن فوز الذوات الآتية اسماؤهم اعضاء عاملون للجمعية وهم: مع حفظ الالقاب: عبد الاحد بهنام توزي رئيساً . عفيف القس متى نائب الرئيس ميخائيل بهنام كاتباً . عبد الاحد توما سرسم اميناً للصندوق . صليبا سعيد وابرهيم القس اسحاق وابرهيم نعوم أعضاء . ولقد اصدرت وزارة داخلية العراق موافقتها على هذه الجمعية .

فالمجلة تهني الهيئة المذكورة وتتمنى لها ولباقي ابناء الطائفة بالبصره تحقيق غايتهم الشريفة . كلل الرب مساعيهم بالنجاح السريع

الى حضرات المشتركين الكرام

تتقدم ادارة المجلة بمناسبة انتهاء سنتها الثالثة بالشكر الى جميع من آزروها ادبياً ومادياً وتأمل من الذين لم يسددوا اشتراكاتهم ان يتفضلوا بدفعها حتى يساعدوا على تقدم المجلة لنشر الثقافة والآداب .

وتغتنم الادارة فرصة حلول الاعياد ، فتتمنى للجميع اعياداً سعيدة مملوءة بالهناء والمسرات راجية للطائفة السريانية كل تقدم وفلاح